ولي العهد السعودي والمبعوث الأميركي يبحثان مواجهة تغيّرات المناخ

(اقتصاد)

الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com

طبعة السعودية ـ 24 صفحة

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

الخميس 7 ذو القعدة 1442 - 17 يونيو (حزيران) 2021 - السنة الثالثة والأربعون - العدد 15542

London - Thursday - 17 June 2021 - Front Page No. 1 Vol 43 No. 15542

«لبنان بين الأمس والغد» كما يراه نوّاف سلام

(كتب)

النقاشات تطرقت إلى «تسويات»... عودة السفراء واستبعاد حرب باردة جديدة

قمة تاريخية «إيجابية» بين بايدن وبوتين

جنيف: شوقي الريّس

عقد الرئيسان الأميركي جو بايدن، والروسي فلاديمير بوتين، أمس، قمة تاريخية في جنيف، وصفت بأنها «إيجابية» و«بناءة للغاية»، كان العالم يترقبها منذ مدة، بالنظر إلى الملفات الحساسة التي تعقّد العلاقات بين القوتين العالميتين.

واستعرضت القمة التي دامت 4 ساعات، قائمة طويلة من الموضوعات الحساسة، والاتهامات والمطالب والتحذيرات من تجاوز «الخطوط الحمر» التي باتت لازمة في الحديث عن العلاقات بين واشنطن وموسكو، والتي بلغت مستوى من التوتر لم تعرفه منذ عقود.

لكن الرئيسين أكدا خلال مؤتمر صحافي، منفصل، عقب القمة، أنهما تجاوزا الصعاب، وأعلنا رغبتهما في تهدئة التوتر.

وأكد بايدن أن نظيره الروسي لا يريد حرباً باردة جديدة، وقال إنه نبّهه إلى أن الهجمات الإلكترونية يجب ألا تطال البنى التحتية الحيوية. وأضاف «أوضحت أننا لن نتسامح مع محاولات انتهاك سيادتنا الديمقراطية أو زعزعة انتخاباتنا الديمقراطية وسنرّد».

وقال: «أعتقد أن آخر شيء يريده (بوتين) الآن هو حرب باردة»، مضيفاً أنه شدد خلال المحادثات على أن «بعض البنى التحتية الحيوية يجب أن تكون بمنأى عن الهجمات... سواء أكانت إلكترونية أم بأي وسيلة أخرى».

أما بوتين فأعلن في مؤتمره الصحافي أنه بحث مع بايدن احتمال تبادل سجناء، لافتاً إلى إمكانية التوصل إلى «تسويات». وقال «لم يكن هناك أي عداوة... لقد كان نقاشا صريحاً ومباشراً».

واعتمد الرئيسان إعلاناً مشتركاً بخصوص الاستقرار النووي الاستراتيجي، يهدف إلى منع نشوب حرب نووية. وسيبدأ الجانبان مناقشات حول تعديلات محتملة في معاهدة «نيو ستارت» للحد من الأسلحة النووية . كما اتفقا على استئناف محادثات الحد من التسلح وعودة سفيري البلدين إلى واشنطن وموسكو بعد سحبهما في وقت سابق هذا العام.

(تفاصيل ص 11)

بايدن وبوتين لدى اجتماعهما في «قصر لا غرانج» بجنيف أمس (أ.ب)

واشنطن تحاور موسكو أملاً في إبعادها عن بكين

«جنيف»... 4 ساعات وسط الألغام

جنيف: شوقي الريّس

عقدت القمة بين الرئيسين الأميركي جو بايدن والروسي فلاديمير بوتين أمس في جنيف، وتحديدا في القصر نفسه الذي استضاف عام 1864 مؤتمر التوقيع على اتفاقية جنيف الأولى التي تشكّل حجر الأساس للقانون الدولي.

قمة أمس، لم تدم سوى أربع ساعات تناول فيها الطرفان جدول أعمال شبيهاً بحقل ألغام، وانتهت بمؤتمر صحافي منفصل لكل من الرئيسين، تجاوباً مع طلب واشنطن لتحاشي أي فخّ يمكن أن ينصبه زعيم الكرملين كما حصل في مناسبات سابقة مع الرئيسين السابقين دونالد ترمب وباراك أوباما.

وقال مصدر دبلوماسي رفيع واكب المحادثات الأميركية - الأوروبية في بروكسل الثلاثاء، إن واشنطن أكّدت لحلفائها في الاتحاد الأوروبي والحلف الأطلسي أن «قمّة جنيف» لن تكون فرصة لإضفاء شرعيّة على سلوك موسكو العدواني وتجاوزاتها.

وأضاف المصدر أن الرئيس الأميركي توجه إلى جنيف بتفويض واسع من حلفائه للتحدث باسمهم، والتمنّي بعدم إقفال قنوات التعاون والحوار مع موسكو.

ورغم الملفّات الحسّاسة التي حملها الرئيس الأميركي إلى جنيف، فإن عين واشنطن تبقى على التحالف الذي يتشكّل ببطء بين موسكو وبكين، وتبقى مصلحتها العليا في مدّ اليد إلى عدوّها الأضعف كي لا يمدّها هو إلى العدو الأقوى. (تفاصيل ص 11)

أكدت ضرورة توسيع مفاوضات فيينا لتشمل البرنامج الصاروخي الإيراني

دول الخليج تشدد على ضبط سلوك طهران

الرياض: عبد الهادي حبتور

طالبت دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، أمس، المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته تجاه الأعمال الارهابية الحوثية والجهات التي تدعمها، كما أدانت استمرار إيران في دعم الميليشيات الطائفية في كل من العراق واليمن وسوريا وغيرها، مشددة على ضرورة ضبط سلوك طهران.

وشددت دول المجلس، خلال اجتماعها الوزاري للدورة الـ 148 الذي عقد بمقر الأمانة العامة في الرياض أمس، على خطورة الفصل بين تداعيات «الاتفاق النووي» وأنشطة ايران المزعزعة في المنطقة، وخطورة برنامجها الصاروخي، لافتة إلى ضرورة أن تشمل المفاوضات الجارية في فيينا أو غيرها معالجة سلوك إيران المزعزع لاستقرار المنطقة ورعايتها للإرهاب وبرنامجها الصاروخي، مع الأخذ في الاعتبار قلق دول المنطقة العميق من الخطوات التصعيدية التي تتخذها إيران لزعزعة الأمن الإقليمي، وضرورة مشاركة دول المجلس في المفاوضات النووية.

وأكد مجلس التعاون الخليجي، حسب البيان الختامي، استعداده للتعاون بشكل جدي وفعال مع الملف الإيراني بما يسهم في تحقيق الأهداف والمصالح المشتركة في إطار السيادة والشرعية الدولية لتعزيز الأمن الإقليمي.

ونوه الدكتور نايف الحجرف أمين عام المجلس، خلال تلاوته للبيان الختامي، بأن استمرار الميليشيات الحوثية المدعومة من إيران في إطلاق الصواريخ والطائرات المفخخة لاستهداف المدنيين والأعيان والمنشآت النفطية في السعودية وإطلاق القوارب المفخخة يمثل تهديداً للأمن الإقليمي والتجارة العالمية في البحر الأحمر، مؤكداً وقوف دول المجلس صفاً واحداً مع السعودية ضد هذه العمليات ودعم جميع ما تتخذه من إجراءات لحماية مصالحها وأمنها.

من جهته، دعا وزير الخارجية البحريني عبد اللطيف الزياني، رئيس الدورة الحالية في كلمته على هامش الاجتماع دول الخليج، إلى اليقظة والحذر والعمل الجاد للمحافظة على مصالحها وحماية إنجازاتها ومكتسبات مواطنيها.

(تفاصيل ص 2)

«ترقب إنساني» لقمة بايدن ـ بوتين... وواشنطن توسّع «المجموعة المصغرة»

«تفاهمات صغيرة» في سوريا تمهّد لاحتواء إيران

لندن: إبراهيم حميدي

أسفرت قمة الرئيسين جو بايدن وفلاديمير بوتين أمس عن «تفاهمات صغيرة» في سوريا، ضمن خطوات تمهد لبحث «احتواء» الوجود الإيراني لاحقاً.

وأعرب دبلوماسي غربي لـ«الشرق الأوسط» عن اعتقاده أنه أمام «الخطوط الحمر» التي سعى بوتين وبايدن لوضعها في الملفات الخلافية، هناك مساع للتعاون في ملفات أخرى مثل الملف النووي الإيراني وسوريا ومحاربة الإرهاب. وتوقع أن تعطي قمة جنيف الضوء الأخضر لاستمرار الحوار الروسي - الأميركي في فيينا الذي توقف في يوليو (تموز) الماضي، لبحث ملفات عدة، هي: أولا، استمرار الترتيبات العسكرية شرق الفرات لـ«منع الصدام» ومحاربة المتطرفين شرق سوريا وفي البادية، وأن تدفع موسكو دمشق، وأن تشجع واشنطن «قوات سوريا الديمقراطية»، على الحوار. ثانياً، إقناع دمشق للإجابة عن أسئلة «منظمة حظر السلاح الكيماوي» بموجب اتفاق روسي - أميركي في 2013، مقابل استعادة الحكومة لـ«امتيازاتها» بالمنظمة. ثالثاً، توفير أرضية لتمديد العمل بالقرار الدولي الخاص بالمساعدات «عبر الحدود» الذي تنتهي صلاحياته في 11 الشهر المقبل.

وكانت إدارة بايدن قد أعطت هذا الأمر أولوية، ورفعت طموحاتها إلى فتح ثلاثة معابر، و«سيكون قبول روسيا بتمديد المعبر الحالي في (باب الهوى) إشارة إلى استمرار التعاون»، حسب الدبلوماسي. لكن مسؤولاً أميركياً كبيراً قال بعد القمة إن واشنطن لم تتلق التزاماً من بوتين بشأن استمرار أو توسيع عمليات مساعدات الأمم المتحدة عبر الحدود إلى سوريا.

وستتضح ملامح المرحلة في إيجاز المبعوث الأممي غير بيدرسن في مجلس الأمن في 25 من الشهر وترؤس وزير الخارجية أنتوني بلينكن اجتماع وزراء خارجية «المجموعة المصغرة» الموسعة في روما على هامش مؤتمر التحالف ضد «داعش» في 28 الشهر. وقال الدبلوماسي: «هذه الإشارات السورية قد تتسع لتشمل الأمور الاستراتيجية التي تخص الوجود العسكري الإيراني وتقليصه، خصوصاً في حال الاتفاق على النووي، وربط ذلك بملفي التطبيع والإعمار». (تفاصيل ص 7)

«توجيهات إيرانية» باستخدام العراق للضغط على الأميركيين

بغداد: «الشرق الأوسط»

أثارت هجمات جديدة بطائرات مسيّرة مفخخة ضد قواعد عسكرية ينتشر فيها أميركيون مخاوف من أن يتحوّل العراق إلى «ساحة» لتبادل الرسائل بين الولايات المتحدة وإيران، وسط معلومات عن «توجيهات من طهران» بالتصعيد ضد الأميركيين.

وجاء الكشف عن إسقاط القوات العراقية طائرتين مسيّرتين جنوب بغداد، ليلة الثلاثاء - الأربعاء، بعد ساعات قليلة من إعلان أمين فصيل «عصائب أهل الحق» اتخاذ قرار بـ«التصعيد» ضد القوات الأميركية في العراق.

وأعلنت خلية الإعلام الأمني في قيادة العمليات المشتركة العراقية، منتصف الليلة قبل الماضية، إسقاط طائرة مسيرة في منطقة معسكر الرشيد العسكري السابق جنوب بغداد. وفي بيان آخر أمس، أعلنت خلية الإعلام أن القوات الأمنية تمكنت من إسقاط طائرة مسيرة ثانية في منطقة الكرطان جنوب بغداد ضمن قاطع اللواء السابع بالشرطة الاتحادية.

وكشفت مصادر مطلعة، لـ«الشرق الأوسط»، أن التصعيد المفاجئ مرتبط بشكل مباشر بأجواء المفاوضات (غير المباشرة) بين واشنطن وطهران على البرنامج النووي في فيينا.

وقال مصدر أمني رفيع إن «الطائرات المسيرة التي كانت تحمل ذخيرة ثقيلة حلقت فوق مناطق الزعفرانية (جنوب بغداد) وأحياء قريبة منها». ويعتقد أن الطائرات أُطلقت من منصات خاصة في مناطق نفوذ الفصائل جنوب بغداد. (تفاصيل ص 3)

ممثلو 25 دولة في باريس اليوم لتوفير مساعدات للجيش اللبناني

بري لعون: لا يحق لك رفض الحريري

بيروت: نذير رضا

باريس: ميشال أبو نجم

اشتعلت أمس «حرب البيانات» بشكل غير مسبوق بين رئيس الجمهورية اللبناني ميشال عون، ورئيس مجلس النواب نبيه بري، على خلفية البيان الذي سبق أن صدر عن رئاسة الجمهورية أول من أمس وانتقد المبادرة التي اقترحها بري لحل الأزمة الحكومية.

وقال بري في رده على عون إن رفض الرئيس سعد الحريري، لرئاسة الحكومة العتيدة «ليس من حقكم، وقرار تكليفه ليس منكم»، وشدد على أن مبادرته مستمرة. وتبع ذلك رد عالي السقف من رئاسة الجمهورية رأى فيه عون أن بري فقد صفة «الوسيط» وأصبح طرفاً في الأزمة الحكومية.

ويعد رد بري أعنف تصعيد ضد عون، رداً على بيان الرئاسة أول من أمس. وأشار بري إلى رضا عون عن تدخله لحل الأزمة، وقال: «أصررتم على 8 وزراء + 2 يسميهم رئيس الجمهورية (الذي ليس له حق دستوري بوزير واحد فهو لا يشارك بالتصويت فكيف تكون له أصوات بطريقة غير مباشرة)... تعطّل كل شيء... والبلد ينهار... والمؤسسات تتآكل... والشعب يتلوى... وجدار القسطنطينية ينهار مع رفض مبادرة وافق عليها الغرب والشرق وكل الأطراف اللبنانية إلا طرفكم الكريم».

وجاء في رد عون أن بري أسقط عن نفسه صفة «الوسيط»، وجعله طرفاً لا يستطيع أن يعطي لنفسه حق التحرك «باسم الشعب اللبناني».

ومع استمرار العُقد في وجه تشكيل الحكومة، يُعقد في باريس بعد ظُهر اليوم اجتماع دولي لتوفير مساعدات للجيش اللبناني.

وأفادت مصادر من مكتب وزيرة الدفاع الفرنسية فلورانس بارلي، بأن الدعوات وُجهت إلى الدول الأعضاء في مجموعة الدعم الدولية للبنان وإلى البلدان الخليجية كافة وأيضاً إلى دول أبدت رغبتها في المساهمة بدعم الجيش.

وحسب مصادر فرنسية، فإن ما بين 20 و25 دولة ستشارك في المؤتمر الذي سيفتتحه وزراء الدفاع في فرنسا ولبنان وإيطاليا، فيما يتولى قائد الجيش العماد جوزف عون، شرح احتياجات الجيش اللبناني المختلفة.

أما بخصوص التمثيل، فالثابت كان، حتى أمس، أن سبعة أو ثمانية وزراء دفاع سيشاركون شخصياً، فيما الآخرون سوف يمثلون إما عبر نواب وزراء الدفاع، أو من خلال قيادات الأركان. ومن العلامات المشجعة، وفق باريس، أن وزير الدفاع الأميركي الجنرال لويد أوستن أكد أن بلاده مهتمة بالمؤتمر وبتوفير المساعدة. (تفاصيل ص 6)

اصطفاف إصلاحي خلف همتي... وانسحاب 3 مرشحين للرئاسة الإيرانية

خاتمي يدعو إلى «التصويت السلبي» ضد المحافظين

طهران - لندن: «الشرق الأوسط»

وجّه الرئيس الإصلاحي الأسبق محمد خاتمي دعوة ضمنية إلى التصويت «السلبي» ضد مرشح التيار المحافظ «إبراهيم رئيسي» في انتخابات الرئاسة الإيرانية المقررة غداً الجمعة، وذلك تزامنا مع ظهور اصطفاف بين أحزاب إصلاحية لدعم المرشح عبد الناصر همتي.

وقال خاتمي في تسجيل فيديو «آمل أن يسعى الناس للمشاركة ليحطبوا المشروع الذي يريد تسليم السلطة لتيار يعمل على تعطيل صناديق الاقتراع». وأضاف «يجب أن يحضر الناس في المشهد الانتخابي لإحباط ما تم إعداده رغم غياب المرشح المثالي لهم».

وبدا التيار الإصلاحي يعيش حالة إرباك في ظل الانقسام حول همتي، وأعلن حزب «كارزان» فصيل الرئيس الأسبق علي أكبر هاشمي رفسنجاني عن ائتلافه مع حزب «اعتماد ملي»، حزب مهدي كروبي، الذي بدوره أعلن عن مشاركته في الانتخابات والتصويت لصالح همتي.

وأعلن ثلاثة مرشحين أمس، انسحابهم من الانتخابات، وهم المرشح المستقل محسن مهر علي زاده، الذي انسحب لصالح همتي، والمرشحان سعيد جليلي وعلي رضا زاكاني اللذان انسحبا لصالح مرشح التيار المحافظ إبراهيم رئيسي. (تفاصيل ص 3)

نتنياهو يرفض مغادرة مقر رؤساء الحكومة لأن عودته «قريبة» (ص 8)

«النواب» الليبي يصعّد ضد السلطة الانتقالية (ص 9)

المعارضة الجزائرية تطالب بـ«حكومة إنقاذ اقتصادي» (ص 9)

مبارك الفاضل يعلن وراثته زعامة «الأمة السوداني» (ص 10)

إثيوبيا تهاجم «الدعم العربي» لمصر والسودان في «أزمة السد» (ص 10)

«تاج محل» يعيد فتح أبوابه

سياح يلتقطون صوراً تذكارية في «تاج محل» أمس بعدما أعاد المعلم السياحي البارز في الهند فتح أبوابه إثر تراجع عدد الإصابات بـ«كوفيد - 19» بعد شهرين من الإغلاق بسبب موجة فيروسية قاتلة في البلاد (أ.ف.ب) (تفاصيل ص 4 و5)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

دعا «الحوثي» إلى الاستجابة للمبادرة السعودية من أجل استقرار اليمن

«الوزاري الخليجي» يدعو إلى الإسراع في تنفيذ قرارات قمة العلا

الرياض: عبد الهادي حبتور

في ظل محيط إقليمي لا يخفي أطماعه ولا يتمنى الخير والأمن والسلام، وفقاً لوزير الخارجية البحريني عبد اللطيف الزياني، فإن على دول الخليج اليقظة والحذر والعمل الجاد للمحافظة على مصالحها وحماية إنجازاتها ومكتسبات مواطنيها.

وأكد الزياني أن التحديات التي تواجه المنطقة تلقي بظلالها على مسيرة التعاون وتتطلب اليقظة والحذر والعمل الجاد للمحافظة على مصالحها العليا وحماية إنجازاتها ومكتسبات مواطنيها، مشيراً إلى أن مجلس التعاون كيان راسخ وشامخ يحظى بمكانة إقليمية ودولية كبيرة، ويسعى لتعزيز الأمن والسلم العالمي.

وأضاف الدكتور عبد اللطيف الزياني، رئيس الدورة الحالية، في كلمته على هامش الاجتماع الوزاري للدورة 148 الذي عقد أمس بمقر الأمانة العامة لمجلس التعاون في الرياض، بقوله: «نحتاج إلى تعزيز مسيرة مجلس التعاون في ظل محيط إقليمي لا يخفي أطماعه ولا يتمنى لنا الخير والأمن والسلام».

ولفت وزير الخارجية البحريني إلى أن قمة العلا مثّلت بقرارتها ومخرجاتها الإيجابية خطوة مهمة على طريق التضامن والتعاون الخليجي، مطالباً بالمبادرة والإسراع في تنفيذ ما تم الاتفاق عليه، والتطلع للمستقبل بما يحمله من تحديات، وعدم التلكؤ في المضي قدماً في تعزيز هذه المنظومة.

وشدد الزياني على أن «الإرهاب يظل آفة وسلاحاً خطيراً تموله دول وتنظيمات مستغلة الأوضاع المضطربة، الأمر الذي يحتم علينا مواصلة الجهود بالتعاون مع المجتمع الدولي لمكافحة التنظيمات الإرهابية وملاحقة عناصرها».

كما دعا الوزير البحريني إلى «مواجهة التدخلات الخارجية في شؤون الدول العربية، وأن المصالح العليا لدول مجلس التعاون وشعوبها مرتبطة بمصالح الدول والشعوب الشقيقة التي عانت طويلاً من الانتهاكات المتواصلة لزعزعة استقرارها»، على حد تعبيره.

من جانبه، أوضح الدكتور نايف الحجرف، أمين عام مجلس التعاون الخليجي، أن المجلس الوزاري أكد مواقف مجلس التعاون الثابتة تجاه الإرهاب ونبذ كل أشكال العنف والتطرف، ومواصلة التعاون مع المجتمع الدولي لتجفيف منابع تمويله.

وأشار الحجرف، في البيان الختامي للاجتماع، إلى أن استمرار الميليشيات الحوثية المدعومة من إيران بإطلاق الصواريخ والطائرات المفخخة لاستهداف المدنيين والأعيان والمنشآت النفطية في السعودية وإطلاق القوارب المفخخة يمثّل تهديداً للأمن الإقليمي والتجارة العالمية في البحر الأحمر، مبيناً وقوف دول المجلس صفاً واحداً مع السعودية ضد هذه العمليات ودعم كل ما تتخذه من إجراءات لحماية مصالحها وأمنها.

وطالب الاجتماع المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته تجاه الأعمال الإرهابية الحوثية والجهات التي تدعمها، كما أدان استمرار إيران في دعم الجماعات الإرهابية والميليشيات الطائفية في العراق واليمن وغيرهما.

وجدد الاجتماع مواقف وقرارات المجلس الرافضة لاستمرار احتلال إيران الجزر الثلاث، ودعم سيادة الإمارات على جزرها. كما أدان استمرار الانتهاكات الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني، ورحب باتفاق وقف إطلاق النار في غزة وأهمية أن يكون مستداماً.

وأكد البيان الختامي على مواقف مجلس التعاون الخليجي وقراراته الثابتة بشأن العلاقات مع إيران، وأهمية التزامها بالأسس والمبادئ الإسلامية، وميثاق الأمم المتحدة وحسن الجوار وسيادة الدول وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، ونبذ الإرهاب والطائفية.

كما شدد المجلس على خطورة الفصل بين تداعيات الاتفاق النووي وأنشطتها المزعزعة في المنطقة، وخطورة برنامجها الصاروخي، لافتاً إلى ضرورة أن تشتمل المفاوضات الجارية في فيينا أو غيرها على معالجة سلوك إيران المزعزع لاستقرار المنطقة ورعايتها للإرهاب وبرنامجها الصاروخي، مع الأخذ في الاعتبار قلق دول المنطقة العميق من الخطوات التصعيدية التي تتخذها إيران لزعزعة الأمن الإقليمي وضرورة مشاركة دول المجلس في المفاوضات.

وأكد مجلس التعاون الخليجي - بحسب البيان - استعداده للتعاون بشكل جدي وفعال مع الملف الإيراني، بما يسهم في تحقيق الأهداف والمصالح المشتركة، في إطار السيادة والشرعية الدولية لتعزيز الأمن الإقليمي.

وبشأن اليمن، رحب المجلس بمبادرة السعودية لإنهاء الأزمة اليمنية، والتوصل لحل سياسي شامل، وفقاً للمرجعيات، داعياً الحوثي للاستجابة للمبادرة التي تأتي استمراراً لحرص المملكة على أمن اليمن واستقراره.

وجدد المجلس التأكيد على مواقف وقرارات دول الخليج بدعم الشرعية في اليمن، ممثلة في الرئيس عبد ربه منصور هادي، وجهود حكومته بما يحفظ أمن واستقرار وسلامة اليمن، كما أدان المجلس استمرار هجوم الحوثي على مأرب واستهداف المدنيين ومخيمات النازحين، مطالباً المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته في وقف هذه الهجمات. وأدان المجلس الوزاري أيضاً استمرار تهريب الأسلحة الإيرانية للميليشيات الحوثية في مخالفة لقرارات مجلس الأمن التي كان آخرها مصادرة شحنة أسلحة في بحر العرب.

وزراء الخارجية الخليجيون خلال اجتماعهم في الرياض أمس (واس)

الشرعية ترفض تجزئة الملفات وتحمّل الحوثيين مسؤولية إعاقة السلام

ليندركينغ بالرياض في محاولة جديدة لترتيب وقف للنار في اليمن

عدن: علي ربيع

أعلنت وزارة الخارجية الأميركية عودة مبعوث واشنطن إلى اليمن تيموثي لندركينغ إلى الرياض مجددا وذلك غداة إحاطة المبعوث الأممي مارتن غريفيث أمام مجلس الأمن حول تعثر مساعيه لإقناع الحوثيين بخطته الرامية إلى وقف الحرب، وتخفيف المعاناة الإنسانية، واستئناف مشاورات الحل النهائي.

وفي حين قالت الخارجية إن المبعوث الأميركي سيجري لقاءات مع مسؤولين سعوديين ويمنيين ومع المبعوث الأممي غريفيث لبحث العمل على وقف إطلاق النار في اليمن، أكدت الحكومة اليمنية رفضها لتجزئة ملفات الخطة الأممية وتمسكها بتزامن تنفيذ بنودها مع وقف إطلاق النار، وهو الأمر الذي يرفضه الحوثيون بحسب ما أفاد به غريفيث في إحاطته الثلاثاء أمام مجلس الأمن.

ومع تصريحات غريفيث عن مغادرته للملف اليمني في وقت لاحق الشهر المقبل، تعول الولايات المتحدة على المساعي التي تبذلها مسقط لإقناع الحوثيين بوقف النار، مع ما يكتنف ذلك من شكوك في عدم جدية الجماعة لوقف القتال والعودة إلى طاولة المشاورات مع الحكومة الشرعية.

وكان غريفيث أكد في إحاطته تعثر جهوده في إقناع الطرفين بخطته، وقال إن الحوثيين «يصرّون على اتفاق منفصل بشأن موانئ الحديدة ومطار صنعاء كشرط أساسي مسبق لوقف إطلاق النار وإطلاق العملية السياسية» كما أكد زعيم الجماعة خلال لقائه بغريفيث في صنعاء.

وأضاف أن الحكومة اليمنية «أصرت من جهة أخرى، على أن يتمّ الاتفاق على كل هذه القضايا أي الموانئ، المطار، وقف إطلاق النار وإطلاق العملية السياسية وتنفيذها كحزمة واحدة مع التركيز على بدء وقف إطلاق النّار».

ومع اعتراف غريفيث بـ«سوء حظه» لجهة عدم موافقة الطرفين على الحلول الوسطى التي قال إنه اقترحها، قال إنه يأمل أن تؤتي الجهود التي تقوم بها سلطنة عُمان وغيرها... ثماراً، وأن نسمع قريباً عن تحوّل في مصير اليمن».

في السياق نفسه حملت الحكومة اليمنية، الميليشيات الحوثية المسؤولية الكاملة عن عرقلة وإفشال تلك الجهود والاستمرار في حربها العبثية، مؤكدة في الوقت نفسه أن يدها ستظل ممدودة للسلام لأنها تؤمن بأن الشعب اليمني العظيم يستحق العيش في أمن وسلام وازدهار، وفق ما ذكره المندوب اليمني عبد الله السعدي في كلمته أمام مجلس الأمن. وجدد السعدي تأكيد الشرعية على دعمها «الكامل للمبادرة الحالية لإنهاء الصراع والجهود التي تبذلها الأمم المتحدة عبر مبعوثها الخاص إلى اليمن مارتن غريفيث، وجهود الإدارة الأميركية عبر مبعوثها الخاص إلى اليمن تيموثي ليندركينغ، وكذلك ترحيبها بالمبادرة الأخيرة التي قدمتها المملكة العربية السعودية لإنهاء الأزمة اليمنية والدور الذي تلعبه سلطنة عُمان الشقيقة، والتي تقوم على وقف إطلاق النار الشامل كأهم خطوة إنسانية تسهم في معالجة كافة القضايا الإنسانية والاقتصادية ومنها إعادة فتح مطار صنعاء وتسهيل وصول المشتقات النفطية عبر ميناء الحديدة وفقاً لاتفاق استوكهولم واستئناف العملية السياسية لإنهاء هذه الحرب».

تيموثي ليندركينغ يزور الرياض مجدداً (الشرق الأوسط)

وقال إن «الحكومة عبرت عن انخراطها الإيجابي وتعاطيها مع هذه المقترحات وكافة تلك الجهود والمساعي الدبلوماسية والسياسية، وإبداء المزيد من المرونة وتقديم المزيد من التنازلات الواحدة تلو الأخرى حرصاً منها على حقن دماء اليمنيين، وإنهاء معاناتهم الإنسانية المستمرة والوصول إلى سلام شامل ومستدام مبني على مرجعيات الحل السياسي المتفق عليها المتمثلة في المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية، ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني الشامل، وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة بالشأن اليمني وعلى رأسها القرار 2216 رغبة منها في تحقيق السلام الشامل وصولاً إلى مصالحة وطنية لا تستثني أحدا».

وأضاف «الميليشيات قابلت هذه المواقف الإيجابية بمزيد من التصعيد والهجوم الوحشي على مأرب التي باتت تشكل أكبر تجمع للنازحين، واستمرت في قصف الأحياء المدنية ومخيمات النازحين في هذه المدينة بالصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة ومختلف أنواع الأسلحة الثقيلة، بما في ذلك استهداف المدنيين والأعيان المدنية في المملكة العربية السعودية، ورفضها القبول بإعلان وقف إطلاق النار الذي دعا إليه الأمين العام للأمم المتحدة ورحبت به الحكومة اليمنية والتحالف».

واتهم السعدي الجماعة الحوثية بـ«الارتهان للنظام الإيراني» وإشعال الفوضى والحروب وخلق الأزمات، متطرقا إلى جرائم الجماعة الوحشية في مأرب وتعز والحديدة وإلى انتهاكاتها الإنسانية.

وقال: «يجب ألّا ينسينا هجوم الميليشيات الحوثية الوحشي على مأرب فظاعة الأوضاع التي تعاني منها باقي المدن اليمنية، بما في ذلك مدينتا تعز والحديدة اللتان شملهما اتفاق استوكهولم في العام 2018»، لافتاً إلى أن تعز تقبع تحت الحصار الحوثي منذ أكثر من ست سنوات، ويعاني سكانها صعوبة التنقل أو الحصول على احتياجاتهم الأساسية.

ولفت المندوب اليمني لدى الأمم المتحدة إلى «استمرار الميليشيات الحوثية في تجنيد الآلاف من الأطفال في مناطق سيطرتها والزج بهم بالإكراه من منازل أسرهم ومن المدارس إلى محارق الموت في مختلف جبهات القتال، وإقامة ما يسمى بالمعسكرات الصيفية لآلاف الأطفال وتغذيتهم بثقافة الكراهية والإرهاب».

كما دعا السعدي المجتمع الدولي إلى وضع حد للتهديد الذي تمثله ناقلة النفط (صافر) وإلى الضغط على الجماعة الحوثية للسماح بصيانتها وتفادي كارثة تسرب نحو 1,1 مليون برميل من النفط الخام في مياه البحر الأحمر.

وقال: «التجارب والمعطيات وجولات الحوار السابقة مع الميليشيات الحوثية تؤكد أن هذه الميليشيات لا تفقه لغة الحوار ولا تولي الأهمية لمناشدات ودعوات المجتمع الدولي وهذا المجلس الموقر لتلافي الكارثة البيئية والاقتصادية والإنسانية المتوقعة جراء انفجار أو غرق خزان النفط العائم صافر أو تسرب النفط منه، حيث أفشلت هذه الميليشيات خلال السنوات والأشهر الماضية جهود ومساعي الأمم المتحدة لغرض تقييم وإجراء الإصلاحات اللازمة والعاجلة وتفريغ الخزان، وتراجعت أكثر من مرة عن التزاماتها، وتستخدم هذا الملف للمساومة والابتزاز».

الحوثيون يجنون المليارات من الزيادة الأخيرة في أسعار الوقود

عدن: محمد ناصر

كشفت مصادر نفطية في العاصمة اليمنية صنعاء عن أن الميليشيات الحوثية حصلت على مليارات الريالات نتيجة زيادة أسعار وقود السيارات وإدارة سوق سوداء كبيرة في مختلف مناطق سيطرتها، إذ جنت من آخر شحنة من الوقود نحو ستة مليارات ريال (الدولار يساوي نحو 600 ريال) كفارق سعر بين ما كان موجوداً رسمياً قبل الزيادة الأخيرة وبين الأسعار المعلنة هذا الأسبوع والسعر الفعلي الذي يباع به الوقود، حيث وصلت الزيادة إلى نسبة 90 في المائة.

ووفق ما ذكرته المصادر، فإن الكمية التي وصلت، الأسبوع الماضي، إلى ميناء الحديدة كانت 27 ألفاً و800 طن، وما تم توزيعه للبيع عبر المحطات كان 200 ألف لتر فقط، بعد إعلان شركة النفط الخاضعة لسيطرة الميليشيات السعر الجديد لعبوة 20 لتراً وهو 8500 ريال، وبالتالي فإن الأرباح التي ستحصل عليها الميليشيات من فارق بيع الكمية بالسوق السوداء سيصل إلى ستة مليارات ريال. المصادر أوضحت أن قيادة ميليشيات الحوثي وعبر ما يسمى اللجنة الاقتصادية وبعد فشلها في إخفاء حمولة السفينة «سي هارت» لأن الجانب الحكومي منحها تصريح دخول ميناء الحديدة وأعلن الكمية التي تحملها، قررت تطبيق زيادة سعرية على البنزين بمقدار 2600 ريال لكل صفيحة عبوة 20 لتراً، وبررت هذه الزيادة بما قالت إنها غرامة تأخير دخول السفينة إلى ميناء الحديدة، التي بلغت حسب ادعائها، 2,2 مليار ريال.

ووفق ما قالته المصادر، فإنه لو صدق هذا الادعاء مع تحويل حمولة السفينة البالغة 27893 طنا إلى عبوات سعة 20 لترا، فإن ذلك يعني أن الحمولة تبلغ 1,882,912 صفيحة سعة 20 لتراً، وإذا تم ضربها بمبلغ الزيادة 2600 ريال الذي هو فارق السعر بين السعر الرسمي القديم 5900 ريال والسعر الجديد 8500، فإن إجمالي مبلغ الزيادة سيصل إلى 4,895,571,200 (أربعة مليارات وثمانية ملايين ريال)، وأنه إذا تم خصم مبلغ ما تقول الميليشيات إنها غرامة تأخير دخول السفينة ميناء الحديدة وهو 2,2 مليار ريال، فإن فارق الزيادة سيكون 2,695,571,200 (مليارين وستمائة وخمسة وتسعين مليوناً وخمسمائة وواحد وسبعين ألف ريال).

وبحسب المصادر التي تحدثت إلى «الشرق الأوسط»، فإن السعر الحقيقي الذي تباع به الصفيحة عبوة 20 لتراً هو 11500 ريال، أي أن نسبة الزيادة الفعلية هي 5600 ريال وليس 2600 كما هو معلن رسمياً، وبالتالي فإن المبالغ المتحصلة تصل إلى نحو ستة مليارات ريال، بما يعني أن الميليشيات ستجني أربعة مليارات ريال من فارق أسعار بيع الشحنة الأخيرة وحدها، وهو نفس النهج الذي تتبعه مع كل شحنة وقود تصل عبر ميناء الحديدة. المصادر التي فنّدت أكذوبة الحصار الذي تروج له الميليشيات من أجل استمرار قياداتها في احتكار تجارة المشتقات النفطية وإدارة سوق سوداء كبيرة تجني منها مليارات الريالات لتمويل حربها على اليمنيين، قالت إن تقييد دخول سفن الوقود خلال الأشهر الماضية اقتصر على ميناء الحديدة، بينما بقية الموانئ ظلت مفتوحة، إذ يتم استيراد كميات كبيرة من الوقود عبرها، لكن قادة الميليشيات يقومون بمصادرة الكميات الواصلة من مناطق سيطرة الحكومة لصالح تجارها الذين يقومون ببيع هذه الكميات في السوق السوداء وبأسعار مضاعفة لضمان استمرار تمويل حرب الجماعة.

وتحدثت المصادر عن مهاترات بين إدارة شركة النفط والتجار التابعين للميليشيات، إذ أصدر القيادي الحوثي النافذ أحمد حامد، الذي يشغل موقع مدير مكتب رئيس حكم الانقلاب، أوامر ببيع شحنة البنزين الواصلة لميناء الحديدة عبر السفينة «سي هارت» لشركة الفرسان المملوكة لأحد تجار الميليشيات، التي بدورها منحت محطات شركة النفط كمية محدودة من النفط وقامت بتوزيع الحصة الأكبر على المحطات التجارية وبسعر يزيد على السعر الذي أعلنته الشركة بنحو 90 في المائة، حيث تباع عبوة 20 لتراً بمبلغ 11500 ريال، بينما حددت شركة النفط سعر العبوة بـ8500 ريال.

وشكا سكان في العاصمة صنعاء من كذب إعلانات شركة النفط الحوثية عن توفير البنزين في كل محطات البيع وبالسعر الجديد، وقالوا لـ«الشرق الأوسط» إن العاملين في تلك المحطات سخروا من حديثهم عن وجود سعر رسمي، وقالوا لهم إن ذلك كلام للاستهلاك فقط على مواقع التواصل الاجتماعي، أما الحقيقة فالسعر هو 11500، كما كان معمولاً به قبل العمل وفق آلية استيراد المشتقات النفطية المتفق عليها بين الحكومة الشرعية والميليشيات.

استياء يمني من التجاهل الدولي لحصار تعز

عدن: علي ربيع

أثار تجاهل المجتمع الدولي والأمم المتحدة الحصار الحوثي المفروض على مدينة تعز المكتظة بالسكان للسنة السابعة على التوالي، استياءً واسعاً في الأوساط السياسية اليمنية، في مقابل الاهتمام بمزاعم الجماعة الانقلابية بخصوص القيود المفروضة على مجهودها الحربي من خلال الرقابة على موانئ الحديدة وعدم السماح لها باستخدام مطار صنعاء لاستقدام الأسلحة والخبراء الإيرانيين.

هذا الاستياء اليمني في الأوساط السياسية والحقوقية تصاعد أخيراً بالتوازي مع التحركات الأممية والدولية والوساطات الإقليمية التي تركز على الملفات الإنسانية التي يطرحها الحوثيون من دون الالتفات إلى معاناة نحو 4 ملايين من السكان في محافظة تعز من الحصار وإغلاق المنافذ وتقييد الحركة والسفر باستثناء منفذ وحيد باتجاه عدن معروف بوعورة طرقه.

وفي أحدث موقف حكومي بخصوص هذا الملف، كان وزير الإعلام والثقافة في الحكومة اليمنية معمر الإرياني، أدان بشدة استمرار الحصار «الغاشم» المفروض على تعز منذ 2015، وقال إن «الحصار المفروض على محافظة تعز خلف مأساة إنسانية غير مسبوقة ومعاناة يومية لأكثر من 4 ملايين مدني، في سياسة عقاب جماعي لأبناء المحافظة ترقى لمرتبة جرائم حرب».

ووصف الوزير اليمني استمرار هذا الحصار من قبل الحوثيين للسنة السابعة على التوالي بأنه «يؤكد أكذوبة الحصار الذي ترفعه الجماعة لاستعطاف وتضليل المجتمع الدولي، والمتاجرة بالورقة الإنسانية، وزيف ادعاءاتها ومحاولاتها البائسة للتغطية على جرائمها النكراء بحق اليمنيين».

واعتبر أن أي جهد للتهدئة في اليمن لا يتضمن رفع الحصار الكامل وغير المشروط عن محافظة تعز ويضع حداً لمعاناة أبنائها «هو جهد منقوص يدير ظهره لمعاناة أربعة ملايين مواطن، ويؤكد انتهاج المجتمع الدولي سياسة الكيل بمكيالين في تناوله للقضايا الإنسانية».

وطالب وزير الإعلام اليمني «المجتمع الدولي والأمم المتحدة والدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن والمبعوثين الدولي والأميركي بالقيام بمسؤولياتهم القانونية والإنسانية، وتكثيف الضغوط على ميليشيا الحوثي لرفع الحصار عن تعز وتسهيل تنقل المدنيين ومرور السلع الغذائية تنفيذاً لاتفاق السويد».

في هذا السياق، يقول الكاتب والصحافي اليمني وضاح الجليل، لـ«الشرق الأوسط»، إن «المجتمع الدولي يتجاهل حصار تعز والمأساة الإنسانية الناجمة عنه؛ مثلما يتجاهل الكثير من القضايا الإنسانية في اليمن، مركزاً على ادعاءات الحوثيين في هذا الشأن فقط، متماهياً معهم في أن المأساة الإنسانية تقع في مناطق سيطرتهم بفعل الحصار المزعوم عليهم، وبفعل الحرب التي يواجهونها من قوى المجتمع كافة رفضاً لانقلابهم ونفوذهم».

ويرى الجليل، أن الأمر أيضاً لا يقتصر على تعز فقط «فمؤخراً قصف الحوثي مدينة مأرب مرتين بالصواريخ الباليستية، وقتل عشرات المدنيين النازحين في ظل المشاورات والزيارات التي يجريها عدد من المبعوثين الدوليين والغربيين ووسطاء السلام داخل اليمن وفي عواصم المنطقة، ولم يصدر عن جميع مكونات المجتمع الدولي سوى بيانات إدانة ركيكة خالية من الصرامة والحزم، وكأن تلك الجرائم مجرد حوادث عرضية».

أما بالنسبة إلى الوضع الاقتصادي والمعيشي بالغ السوء الذي يعيشه المواطنون في مناطق سيطرة الميليشيات الحوثية، فالمجتمع الدولي بدوله وهيئاته ومنظماته - كما يقول الجليل - «يعلم جيداً أن المتسبب الرئيسي في هذه المأساة هو الحوثي نفسه، ولديهم كامل البيانات والمعلومات عن نهب المساعدات الإنسانية والإغاثية وتجييرها لخدمة الميليشيات أو بيعها في الأسواق وحرمان المستحقين منها، ناهيك عن نهب مؤسسات الدولة وإيراداتها وحرمان الموظفين من رواتبهم، إضافة إلى جرائم الاختطاف والتعذيب والقتل والاغتصاب، ورغم هذا كله يبحث المجتمع الدولي عن حلول لهذه المأساة الإنسانية بعيدا عن إنهاء سيطرة ونفوذ المتسبب فيها وإيقاف ممارساته وانتهاكاته».

ويصف الجليل حصار تعز بـ«جريمة العصر»، ويرى أن «التعامل الأممي معها كان انتهازياً ومتحيزاً لصالح الجاني وعلى حساب الضحية؛ إذ ذهب المجتمع الدولي إلى عقد اتفاقات وإجراء مشاورات ومباحثات تجاهلت في مجملها حصار تعز، وركزت على جزئيات وملفات أخرى، وكانت الحكومة الشرعية شريكة لهم في هذا التجاهل، بموافقتها على إجراء كل تلك المشاورات من دون أن تكون تعز عنوانا عريضا فيها، وأن يكون فك الحصار وإنهاء المأساة الإنسانية فيها أولوية».

من جهته، يؤكد المدير التنفيذي للتحالف اليمني لرصد انتهاكات حقوق الإنسان، مطهر البذيجي، لـ«الشرق الأوسط»، أن الميليشيات الحوثية تمارس حصاراً خانقاً على مدينة تعز منذ يونيو (حزيران) 2015 وحتى اللحظة، حيث يعاني سكان مدينة تعز من الحصار والذي يعد بمثابة عقاب جماعي للملايين من سكان المدينة وانتهاك صارخ وفق قانون حقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني.

ويضيف البذيجي «لا تزال الميليشيا تمارس القصف المدفعي والصاروخي العشوائي للأحياء السكنية المكتظة بالمدنيين، وكذا عمليات القنص وزراعة الألغام والتي أودت بمئات الضحايا، خصوصاً في صفوف الأطفال والنساء وكبار السن».

وانتقد استمرار هذا الحصار الخانق على مداخل المدينة وطرقها، مشيراً إلى أنه «انعكس على الوضع الإنساني والاقتصادي والمعيشي والصحي، حيث يعاني السكان من الحواجز والنقاط الحوثية أثناء عملية التنقل ودخول المواد الغذائية والمساعدات الإغاثية والتي غالباً ما تنهبها الميليشيا في النقاط العسكرية على مداخل المدينة». وأضاف «للأسف الشديد لم يلق ملف حصار تعز الاهتمام المطلوب وخاصة منذ التطرق له في مشاورات استوكهولم بالسويد، ولم ينظر له بعين الاهتمام وخاصة في الفترة الأخيرة».

ودعا الحقوقي اليمني الميليشيات الحوثية إلى فك الحصار فوراً عن المدينة ورفع النقاط والحواجز العسكرية والسماح للمواد الغذائية والمساعدات الإغاثية بالدخول، كما دعا الأمم المتحدة ومكتب المبعوث الأممي إلى النظر بعين الاعتبار إلى ملف حصار تعز وإدراجه في المشاورات الجارية باعتباره ملفاً يتصدر الملفات الإنسانية المطروحة.

انتقد «سياسات خاطئة» للحكومات السابقة في الذكرى السابعة لمقتل 1700 جندي عراقي على أيدي «داعش» في صلاح الدين

الكاظمي يعلن تحويل موقع مذبحة «سبايكر» إلى متحف للذاكرة

بغداد: «الشرق الأوسط»

أعلن رئيس الوزراء العراقي، مصطفى الكاظمي، أمس (الأربعاء)، تحويل موقع مجزرة «سبايكر» التي ارتكبها تنظيم داعش عام 2014، وراح ضحيتها ما لا يقل عن 1700 جندي عراقي في محافظة صلاح الدين (180 كلم شمال غربي بغداد)، إلى متحف للذاكرة، عازياً تلك الجريمة إلى ما سماها «السياسات الخاطئة» للحكومات السابقة.

ووقعت مجزرة «سبايكر» التي استهدفت مئات الطلاب في الكلية العسكرية الذين ينتمون إلى المحافظات الوسطى والجنوبية ذات الغالبية الشيعية في زمن حكومة رئيس الوزراء السابق نوري المالكي، وذلك في أوج صعود نفوذ تنظيم داعش عام 2014. وتمكن «داعش» من احتلال محافظة صلاح الدين بعد أيام من احتلاله الموصل في شمال البلاد في يونيو (حزيران) من ذلك العام. وما زالت حادثة معسكر «سبايكر» تثيراً جدلاً سياسياً في العراق، وسط تساؤلات عما إذا كان مقاتلو «داعش» فقط هم من ارتكبها أم أن بعض أبناء عشائر صلاح الدين، خاصة من أقرباء الرئيس العراقي السابق صدام حسين، قد شاركوا بها أيضاً.

والتقى الكاظمي، خلال زيارة قام بها أمس لمحافظة صلاح الدين، مع شيوخ عشائر ومسؤولين في الإدارة المحلية، حيث ناقش معهم أوضاع المحافظة، وسبل مواجهة الإرهاب. كما زار موقع جريمة سبايكر التي نفذها «داعش» قبل 7 سنوات في مجمع القصور الرئاسية في تكريت، معلناً أن الحكومة العراقية ستحول مكان الجريمة لمشروع ومتحف للذاكرة يمجد ويخلد تضحيات العراقيين ويؤكد تلاحمهم. وقال الكاظمي إن هذا المكان «شهد إحدى أبشع المجازر التي يندى لها جبين الإنسانية»، مضيفاً أن «الدماء البريئة التي سقطت هنا أيقظت الوجدان العراقي عند كل أطياف الشعب»، مؤكداً أنه «كانت هذه الدماء دافعاً لإنجاز النصر الكبير الذي حققه العراقيون أمام أعتى قوة إرهابية، وعززت هذه الدماء الطاهرة الهوية الوطنية العراقية، ووحدت العراقيين جميعاً».

وشدد الكاظمي على ضرورة «استذكار هذه الدماء البريئة دائماً عبر الحفاظ على الانتصارات التي تحققت على الإرهاب، والحفاظ على الهوية الوطنية، والتعلم من دروس الماضي كي نتجنب تكرار مثل هذه المآسي والمجازر». وتابع أن «الفساد وسوء الإدارة والسياسات الخاطئة هي أسباب هذه المآسي، وأن وحدتنا ومؤسساتنا وانتماءنا الوطني ما سيمنع تكرار مثل هذه المجازر. وقد وجهنا الجهات المعنية بالإسراع في توزيع استحقاقات عوائل شهداء سبايكر».

وتأتي زيارة الكاظمي لمحافظة صلاح الدين بعد أيام من زيارته محافظة ذي قار جنوب العراق، وافتتاحه عدداً من المشاريع فيها. كما تأتي هذه الزيارة بعد أيام من قيام مجموعة غير معروفة بقطع طريق بغداد - تكريت، ومهاجمة السيارات التي تحمل لوحة محافظة صلاح الدين، وذلك باسم الدفاع عن ضحايا سبايكر، من خلال تحميل عشائر المحافظة مسؤولية الجريمة، وليس تنظيم داعش.

وفي لقائه مع شيوخ ومسؤولي الإدارة المحلية في صلاح الدين، قال الكاظمي إن «أهلنا في مختلف المحافظات العراقية عانوا كثيراً خلال العقود الماضية بسبب الحروب المستمرة والإرهاب والأزمات المتتالية». وأضاف: «لقد عانت المناطق المُحررة أكثر من غيرها بسبب الخراب والدمار الذي خلفته عصابات (داعش) الإرهابية، ولأسباب أخرى ماضون في العمل على معالجتها». وتابع: «يجب على المؤسسات الخدمية أن تكثف من نشاطها، وتسهل إجراءاتها، كي يشعر المواطن بالتحسن الملموس، وينمو التفاؤل بين الجميع». وأشار إلى وجود «كثير من العراقيل التي تحصل أحياناً بسبب سوء الإدارة، وبسبب العقبات البيروقراطية، وهذا ما عقدنا العزم على إصلاحه».

وخاطب الكاظمي شيوخ عشائر المحافظة، قائلاً إن «عشائر محافظة صلاح الدين قاموا بدور عظيم في دحر الإرهاب، وما زالوا داعمين ومساندين لقواتنا الأمنية البطلة من مختلف صنوفها في الوقوف أمام خلايا الإرهاب المتبقية». وتوجه إلى الحضور، قائلاً: «نعول عليكم في تعزيز مسار الحوار الوطني، وتعزيز الهوية الجامعة للعراقيين».

وفي سياق التفاعل مع الذكرى السابعة لمجزرة سبايكر، قال النائب عن محافظة نينوى أحمد الجبوري إن «سبايكر جريمة بشعة ارتكبها تنظيم داعش، لكن هناك جريمة كبرى ارتكبها التنظيم نفسه في محافظة نينوى ذات الغالبية السنية لم يجرِ الاهتمام بها». وأوضح الجبوري لـ«الشرق الأوسط» أن «هناك جريمة كبرى ارتكبها تنظيم داعش لا تعترف بها الحكومة العراقية، وهي جريمة الخسفة، حيث أعدم التنظيم الإرهابي نحو 5 آلاف من أبناء محافظة نينوى»، مضيفاً أن «الحكومات العراقية لم تكلف نفسها حتى عناء إخراج الجثث ودفنها بطريقة تليق بالضحايا، كما لم تعدهم شهداء».

الكاظمي في موقع مذبحة سبايكر أمس (مكتب رئيس الوزراء العراقي)

الانتخابات المبكرة

وفي وقت لاحق، افتتح الكاظمي محطة كهرباء سامراء البخارية، وقال إن هناك من يخشى نتائج الانتخابات المبكرة، ويحاول إشاعة اليأس في نفوس المواطنين لدفعهم إلى عدم المشاركة، حسب ما أوردته وكالة الأنباء الألمانية. وأضاف: «بالإرادة والصبر والحكمة والهدوء، سنرد على الأصوات السلبية الصفراء التي لا تريد الخير للبلد، وترغب في صناعة اليأس، وتحاول أن تشكك وتعرقل أي منجز تحققه الحكومة». وتابع: «وردنا عليهم بافتتاح هذه المحطة العملاقة في سامراء، وقبلها محطتي الناصرية والمثنى للكهرباء، وكذلك مستشفى الناصرية وكربلاء، ووضع حجر الأساس بميناء الفاو الكبير العملاق، ومطار الناصرية، وغيرها من المشاريع». وستخدم محطة كهرباء سامراء مناطق شمال محافظة بغداد ومحافظة صلاح الدين.

مخاوف من تصاعد الهجمات ضد الأميركيين في العراق

بغداد: «الشرق الأوسط»

بعد ساعات من إعلان أمين «عصائب أهل الحق» اتخاذ قرار «التصعيد» ضد القوات الأميركية، أسقطت قوات عراقية طائرتين مسيرتين قرب قاعدة عسكرية في جنوب بغداد.

وكشفت مصادر مطلعة، لـ«الشرق الأوسط»، أن التصعيد المفاجئ مرتبط بشكل مباشر بأجواء المفاوضات (غير المباشرة) بين واشنطن وطهران على البرنامج النووي في فيينا. ونقلت وسائل إعلام عن مسؤولين سويسريين وأميركيين أن التقدم الذي تحقق يقتصر على الجانب الفني، وما تبقى خلافات سياسية جادة، فضلاً عن انتظار الانتخابات الإيرانية ومعرفة الحكومة الجديدة في طهران.

لكن التطورات في بغداد تشير، كما يبدو، إلى تحولات متسارعة على أيدي الفصائل المسلحة، وقد لا يكون للانتخابات الإيرانية «تأثير جوهري عليها»، حسب ما قالت مصادر لـ «الشرق الأوسط».

وقال مصدر أمني رفيع إن «الطائرات المسيرة التي كانت تحمل ذخيرة ثقيلة حلقت فوق مناطق الزعفرانية (جنوب بغداد) وأحياء قريبة منها». ويعتقد أن الطائرات أُطلقت من منصات خاصة في مناطق نفوذ الفصائل جنوب بغداد، وتشير تقديرات أمنية إلى أن منطقة «جرف الصخر»، واحدة من مراكز الإطلاق.

وأكدت المصادر العراقية أنه «رغم الهدنة التي فرضتها إيران في وقت سابق مع المصالح الأميركية، فإن قادة الفصائل المسلحة قرروا التصعيد بشكل مفاجئ بعد توجيهات من طهران باستخدام الساحة العراقية للضغط على مفاوضات النووي في فيينا».

ونقلت المصادر عن مسؤولين في «الحشد الشعبي» أن المفاوضات على النووي في فيينا وصلت إلى مرحلة حاسمة، مضيفة أن «إيران تستخدم أوراقها الرابحة بشكل مكثف في هذه المرحلة»، مشيرة إلى أن «التهديد كان واضحاً للأميركيين: التصعيد في العراق، أو الحل في فيينا».

في المقابل، تشير المصادر العراقية إلى أن قيادات شيعية كانت تشجع الأطراف المتنازعة في الحكومة والفصائل على التهدئة، لم تتمكن من فرض إرادتها السياسية لوقف التصعيد الأخير.

وتشير المصادر إلى أن «قادة مثل هادي العامري (زعيم تحالف الفتح) وفالح الفياض (رئيس هيئة الحشد الشعبي) يواجهون صعوبات جدية في تخفيف توجهات التصعيد القادمة من طهران». وأضافت أن «التصعيد الأخير وجد حماسة منقطعة النظير من قبل عدد من الفصائل المتشددة التي تريد أن تستغله لتصفية حسابات مع حكومة (مصطفى) الكاظمي». وتابعت المصادر أن تلك الفصائل «تريد إخضاع الحكومة لنفوذها بشكل مطلق حتى موعد الانتخابات العراقية».

وقال مسؤول محلي في «الحشد الشعبي» من مدينة النجف: «نتوقع المزيد من التصعيد في الأسابيع القادمة (...) الأمر لا يقتصر على الطائرات المفخخة».

وسبق لـ«كتائب حزب الله» أن هددت الحكومة العراقية بوضع من وصفتهم بـ«المعتدين خلف القضبان»، في حال حدوث اعتقال مماثل لـ«عنصر الحشد»، قاسم مصلح، فيما تضمنت تصريحات المتحدث باسمها إشارات للتمرد على تسوية قائد «فيلق القدس»، إسماعيل قاآني.

ويبدو الآن أن ما كان يوصف بأنه سوء تنسيق أو تمايز بين مواقف الفصائل العراقية، بات الآن بمثابة «تحرك جماعي ضد الأميركيين»، لحسابات فرضتها مفاوضات النووي، وضد الحكومة لفرض الإرادة عليها.

ومنذ الإفراج عن «عنصر الحشد» قاسم مصلح، يتزايد نشاط الفصائل الموالية لإيران، وتقول المصادر العراقية إن «تلك الجماعات في مرحلة التوسع الأكبر، وتتجه لفرض سلطتها على جميع القوى بما في ذلك الحكومة»، مشيرة إلى أن «إيران في هذه اللحظة تربح من سلاح حليف لها، في نقطة تحول بالصراع الإقليمي والدولي».

ثلاثة مرشحين انسحبوا من السباق... وخامنئي للإيرانيين: حل المشكلات ليس في مقاطعة الانتخابات

اصطفاف إصلاحي لإنعاش حظوظ همتي ضد رئيسي

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

سبق المؤيدون للمرشح المعتدل عبد الناصر همتي، الصمت الانتخابي بتقريب المواقف في اصطفاف جديد جمع أطراف من الإصلاحيين، ضد تقدم مرشح التيار المحافظ، إبراهيم رئيسي، بحسب استطلاعات الرأي، بينما دعا المرشد علي خامنئي الإيرانيين إلى عدم مقاطعة صناديق الاقتراع غداً (الجمعة)، وسط أجواء انتخابية باردة.

ويأمل أنصار همتي (64 عاماً) من بعض الأحزاب الإصلاحية بأن ينعكس اصطفاف الساعات الأخيرة إيجاباً في قطع الطريق على فوز سهل لرئيس القضاء الحالي إبراهيم رئيسي، وأن تحسم هوية الفائز في الجولة ثانية.

وبعد فشل الإجماع في جبهة الإصلاحات على تسمية همتي أو المرشح الآخر، محسن مهر علي زاده، انضم حزب «اعتماد ملي»، فصيل الزعيم الإصلاحي، مهدي كروبي، إلى حزب «كاركزاران»، فصيل الرئيس الأسبق علي أكبر هاشمي رفسنجاني، وشكلا ائتلافاً مصغراً، في أحدث اصطفاف لرفع حظوظ همتي.

وكان كروبي قد أعلن نيته للمشاركة في الانتخابات والتصويت لصالح همتي، وذلك على خلاف حليفه ميرحسين موسوي الذي أعلن مقاطعته الانتخابات، منتقداً «الإذلال» و«الهندسة».

وجاء الإعلان عن الاصطفاف الجديد بالتزامن مع إعلان مهر علي زاده، الانسحاب لصالح همتي، غداة اجتماع ثنائي بينهما. وسارع الرئيس الإصلاحي الأسبق، محمد خاتمي، للترحيب بخطوة نائبه السابق مهر علي زاده، رغم أنه التزام الصمت إزاء مساعي الأخير لنيل تأييد الإصلاحيين.

ومع أن خاتمي لم يوجه دعوة صريحة لتأييد مرشح على غرار الانتخابات السابقة، لكن موقفه يدعم التفاف الإصلاحيين على همتي. ونقلت مواقع إصلاحية تسجيل فيديو من رسالة يوجهها خاتمي، يشدد فيها على أهمية المشاركة في الانتخابات الرئاسية وكذلك، انتخابات مجلس البلدية.

وقال خاتمي «أمل أن يسعى الناس للمشاركة لكي يحطبوا المشروع الذي يريد تسليم السلطة لتيار ما عبر تعطيل صناديق الاقتراع»، وتساءل «كيف يمكن هذا، هل ما يحدث جمهورية إسلامية؟ يجب أن يحضر الناس في المشهد الانتخابي لإحباط ما تم إعداده رغم غياب المرشح المثالي لهم». وقال «حضور الناس بأي شكل وفي ظل أي ضيق أو مشكلة مهم وأن يحاول تيار ما تعطيل صناديق الاقتراع أو يحرفها باتجاه آخر».

وبذلك، أعلن خاتمي عن تأييده لقائمة «ائتلاف جمهور» الذي أعلنه فصيل هاشمي رفسنجاني لدعم همتي، وقائمة الإصلاحيين في انتخابات مجالس البلدية.

وفي موقف مماثل، حض حسن خميني، نجل المرشد الأول، وحليف خاتمي، في بيان، الإيرانيين على «الانتخاب الصحيح». وذلك بعد أسبوع من تصريحات حذر فيها من ضياع «جمهورية النظام».

وقال خميني في بيان نقله موقع «جماران» التابع لمكتبه، إنه «على الرغم من أن ضيق النظر والسلوك المضلل، أثار مخاوف الجميع حيال تراثنا التاريخي، وعلى الرغم من أن هذا التجاهل العميق حيال الجمهورية هو السبب الأساسي للاضطرابات الاقتصادية والاجتماعية، فإنه لا يزال من الممكن بقرار إيجابي وليس السلوك السلبي، الحفاظ على المستقبل وبناء اليوم، ورفع المشكلات المعيشية». وقال «أعتقد أن إحدى طرق الحفاظ على جمهورية النظام هي التصويت الصحيح».

ظاهرة التصويت السلبي، اشتهرت بمسمى «انتخابات السيئ على الأسوأ»، وهي المعادلة التي دفعت الإصلاحيين إلى حشد أنصارهم لدعم روحاني في انتخابات 2013، بعد رفض أهلية الرئيس الأسبق، علي أكبر هاشمي رفسنجاني؛ ما دفعه لحشد أنصاره من الإصلاحيين لدعم روحاني ضد المحافظين.

في المعسكر المحافظ، أعلن كل من المرشح سعيد جليلي، ممثل المرشد الإيراني في المجلس الأعلى للأمن القومي، والمرشح، النائب علي رضا زاكاني، رئيس مركز الأبحاث في البرلمان الإيراني انسحابهما من الانتخابات لصالح إبراهيم رئيسي. ودعا جليلي وزاكاني في بيانات منفصلة إلى دعم رئيسي.

وكتب همتي في تغريدة على «تويتر» «بخروج جليلي، تخرج قطعة أخرى من بازل أعد للبلاد. أدعو جميع المعنيين بإصلاح البلاد عدم السماح لهذا التيار بتولي السلطة».

وفي تصريح منفصل، نفى همتي ضمناً أن تكون النتيجة محسومة لصالح منافسه رئيسي، ودعا إلى «عدم تصديق الأكاذيب حول حسم هوية الرئيس». وقال «لا تصدقوا الأكاذيب بأن الجميع يدعمون فلاناً مرشحاً. لا تصدقوا الأكاذيب التي تقول فلان سيكون الرئيس سواء في ظل المشاركة من عدم المشاركة».

وقال المرشد الإيراني، علي خامنئي، إن الانتخابات على مستوى الرئاسة ومجالس البلدية، «حدث مصيري تشهده البلاد»، مضيفاً أن «مصير البلاد في فترة زمنية في جميع مجالات الاقتصاد، القضايا الثقافية، الأمن والصحة و... يعود إلى العمل الذي يقوم به الشعب الإيراني الجمعة».

الإيرانيون يراقبون تطورات سوق العملة الأجنبية تحت تأثير الانتخابات الرئاسية أمام دار صرافة في طهران أول من أمس (أ.ف.ب)

وأعلن خامنئي عن اتفاقه مع شكاوى الناس من الوضع الاقتصادي، لكنه رفض عدم المشاركة في الانتخابات، ورأى أن «حل المشكلات هي الحضور لدى صناديق الاقتراع». ورفض أن تكون الانتخابات «غير تنافسية»، وقال «الدليل على أن الانتخابات نزيهة هي أن رؤساء الجمهورية لديهم توجهات سياسية مختلفة».

وخاطب الإيرانيين قائلاً «تحددون مصير البلاد في جميع المجالات بانتخابكم»، واعتبر «أصل المشاركة ونوع الانتخاب عملاً كبيراً على عاتق الناس». وقال «إذا لم يشارك الناس، والجمهور لن تتحقق الجمهورية الإسلامية».

واتهم خامنئي بأن «هدف الأعداء ألا تجري الانتخابات بطريقة المطلوبة من الجمهورية الإسلامية، أي أن يبتعد الناس عن النظام». وقال «التجربة أثبتت أن الناس لا يكثرون لهم»، وقال «أظهر الناس أنهم يتصرفون خلاف ما يريده الأعداء»، متهماً بعض المجموعات بتكرار ما يقوله «الأعداء».

وحذر من أن تراجع الإقبال على الانتخابات «سيقابله في الطرف المقابل زيادة ضغوط الأعداء». وقال «إذا كانت نسبة الإقبال منخفضة، ستتاح للعدو فرصة الغطرسة».

وقال خامنئي، إن الانتخابات «تؤدي إلى قوة النظام بالمعنى الحقيقي للكلمة» قبل أن يلوم أشخاصاً يصدرون بيانات مليئة بـ«السفسطة» حول الانتخابات بأنهم «يريدون تضعيف النظام عبر إحباط الناس»، وأضاف «الأعداء الأجانب الذين يواجهون الانتخابات بصراحة يسعون وراء إضعاف النظام». وقال «إنهم يعلمون إذا ضعف حضور الناس وضعفت البلاد، حينها يتمكنون من زعزعة أمن البلاد». وتابع أن «الانتخابات تظهر حضور الناس في الساحة»، منوهاً بأن ذاك يعني «القاعدة الشعبية للنظام»، واعتبره «أداة قوة لا مثيل لها»، مشيراً إلى امتلاك إيران «أدوات سياسية وعسكرية واقتصادية».

ويعد الإقبال على صناديق الاقتراع في انتخابات غداً اختبار شرعية النظام؛ لأنها الانتخابات الرئاسية الأولى بعد سلسلة إضرابات واحتجاجات، ضربت البلاد خلال ولاية حسن روحاني الثانية. وسجلت إيران في الانتخابات التشريعية في نوفمبر (تشرين الثاني) العام الماضي، أعلى نسبة إحجام عن التصويت بلغت 57 في المائة، في عموم البلاد، و75 في المائة في العاصمة طهران.

باريس تؤكد «خلافات كبيرة» في محادثات إيران النووية

فيينا: راغدة بهنام

منذ أيام والاجتماعات المارثونية في فيينا بين المتفاوضين حول الملف النووي الإيراني، لا تهدأ. ففي باريس، حذرت الخارجية الفرنسية من أن «الوقت ليس في صالح أحد»، مؤكدة «خلافات كبيرة» لا تزال عالقة. والوفد الإيراني، برئاسة عباس عراقجي، الذي وصل من طهران يوم السبت الماضي، لا يبدو مستعجلاً للعودة قبل الانتخابات الرئاسية يوم غد. فتاريخ 18 يونيو (حزيران) لم يعد هو الموعد النهائي للتوصل إلى اتفاق، كما كان يأمل المتفاوضون. وإيران تكرر بأنها «غير مستعجلة» وبأنها تفضل التمهل والحصول على كل مطالبها، على الاستعجال والقبول بما هو مطروح أمامها.

وحتى المنسق الأوروبي للمفاوضات أنريكي مورا الذي كان «واثقاً» في نهاية الجولة الماضية بأنه سيتم التوصل إلى اتفاق في الجولة الجارية، لم يعد يجرؤ على تحديد مواعيد. واكتفى بالقول «إننا أقرب لاتفاق اليوم مما كنا عليه». وعندما سألته «الشرق الأوسط» عن مخاوفه من تأثير الانتخابات الرئاسية في إيران على سير المفاوضات، نفى ذلك قائلاً «لا أعتقد ذلك... الحكومة الإيرانية والمرشد الأعلى قررا إرسال وفد للتفاوض وفهمنا بأن أي تفاهم يتم التوصل إليه في فيينا ستعتمده أي حكومة مقبلة وليس الحكومة الحالية فقط».

ومع ذلك، فقد خرجت دعوة لافتة من الأمين العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية رافاييل غروسي للتمهل في المفاوضات ريثما تتسلم الحكومة المقبلة مهامها. وقال غروسي في مقابلة أدلى بها لصحيفة «لا ريبابليكا» الإيطالية أثناء زيارته لروما «الجميع يعلم بأنه في هذه المرحلة يجب أن ننتظر الحكومة الإيرانية الجديدة: المفاوضات لأسابيع تتطرق لمواضيع تقنية، وهذه بحد ذاتها شديدة التعقيد والحساسية، ولكن ما هو مطلوب هي الإرادة السياسية لكل الأطراف». ومع ذلك، يبدو بأن مسودة الاتفاق تشارف على نهايتها، رغم استمرار وجود نقاط عالقة. فالسفير الصيني لدى المنظمات الدولية في فيينا وانغ كون، قال في بداية الجولة بأن الشق المتعلق بالتزامات إيران «بات جاهزاً تقريباً». والرئيس الإيراني حسن روحاني أوحى من طهران أمس بأن جزئية العقوبات الأميركية باتت «في نهايتها». وقال بحسب ما نقلت عنه وكالة «إيسنا»، إن «ما ينقص هو كتابة كلمتين ونقطة»، مضيفاً إنه «لا يعرف لماذا تباطأ القلم» الذي يدون به اتفاق العودة لاتفاق فيينا لعام 2015.

ومن النقاط التي ما زالت عالقة، بحسب ما قالت مصادر أوروبية لـ«الشرق الأوسط»، مطلب الضمانات التي تطالب به طهران لتفادي انسحاب أي إدارة أميركية جديدة في المستقبل من الاتفاق مرة ثانية كما حصل مع إدارة ترمب عام 2018.

ولا يبدو بأن الاتفاق سيتضمن بنوداً تلزم إيران بالعودة لمفاوضات جديدة تتعلق ببرنامجها للصواريخ الباليستية وتدخلاتها في المنطقة. وقالت المصادر نفسها لـ«الشرق الأوسط» بأن تضمين هذه الشروط في الاتفاق كتابياً «أمر صعب»، ولكن ما زال يجري البحث به، مضيفة بأن الأمر يتطلب «تفاهمات سياسية»، وأن محادثات فيينا تركز على العودة للاتفاق النووي كما هو، في تراجع واضح عما كانت تطمح إليها إدارة بايدن بداية هذه المفاوضات.

وقال متحدث باسم الحكومة الإيرانية إن من المتوقع أن يشكل الرئيس الجديد حكومته بحلول منتصف أغسطس (آب). وتنتهي فترة ولاية الرئيس الحالي حسن روحاني يوم الثالث من أغسطس. ولا تشارك الوكالة التابعة للأمم المتحدة بشكل مباشر في المفاوضات، لكنها استدعيت للتحقق من أي خطوات يتم الاتفاق عليها في المحادثات ومواصلة عمليات التفتيش في البلاد. وقال غروسي «المناقشات الجارية منذ أسابيع تعاملت مع قضايا فنية معقدة وحساسة جداً، لكن المطلوب هو الإرادة السياسية من جميع الأطراف».

وتخشى الوكالة الدولية تقليص الرقابة على أنشطة إيران بصورة أكبر إذا ما انتهى أجل اتفاقية المراقبة المؤقتة المعمول بها حالياً في 24 يونيو دون التوصل إلى حل بشأن الاتفاق النووي. وقبل عشرة أيام، قال غروسي، إن تفاوض الوكالة على تمديد اتفاق المراقبة مع إيران يزداد صعوبة.

وذكر محمود واعظي، مدير مكتب الرئيس الإيراني، أن قرار إحياء اتفاق المراقبة المؤقتة الإيراني مع المفتشين النوويين من الوكالة الدولية للطاقة الذرية يقع على عاتق المجلس الأعلى للأمن القومي في البلاد، وأضاف «يمكن إحياؤه إذا اقتربنا من مطالبنا في المفاوضات»، وفقاً لوكالة «بلومبرغ».

وقالت المتحدثة باسم الخارجية الفرنسية، أنييس فون دير مول، في مؤتمر صحافي عندما سئلت عن تصريحات غروسي، إن المفاوضات تدور الآن حول أصعب الموضوعات وإن خلافات كبيرة ما زالت قائمة، حسب «رويترز». وقالت «هذا يستلزم قرارات شجاعة، لا بد أن تُتخذ على وجه السرعة لأننا جميعاً متفقون على أن الوقت ليس في صالح أحد».

أكبر عملية تلقيح في التاريخ

العالم يتحصن من «كورونا» بـ2,24 مليار جرعة

من حملة التلقيح ضد «كورونا» في سريلانكا (إ.ب.أ)

نيويورك - باريس: «الشرق الأوسط»

تجرى حالياً في العالم أكبر حملة تطعيم في التاريخ، حيث كشفت البيانات المجمعة لوكالة «بلومبرغ» للأنباء أنه تم إعطاء أكثر من 2.24 مليار جرعة من اللقاحات المضادة لفيروس كورونا في 80 دولة. كان أحدث معدل يقارب 35 مليون جرعة في اليوم، بسحب وكالة الأنباء الألمانية.

وتم إعطاء 312 مليون جرعة حتى الآن في الولايات المتحدة. وفي الأسبوع الماضي، بلغ متوسط الجرعات المعطاة 1.14 مليون جرعة في اليوم. وتكفي الـ2.42 مليار جرعة المعطاة لتطعيم 15.8 في المائة من سكان العالم بشكل كامل.

وتسبب الفيروس بوفاة 3,824,885 شخصاً في العالم منذ أبلغ مكتب منظمة الصحة العالمية في الصين عن ظهور المرض نهاية ديسمبر (كانون الأول) 2019. حسب تعداد أجرته وكالة الصحافة الفرنسية، استناداً إلى مصادر رسميّة أمس (الأربعاء).

وتأكدت إصابة أكثر من 176,566,650 شخصاً بالفيروس منذ ظهوره. وتعافت الغالبية العظمى من المصابين رغم أن البعض استمر في الشعور بالأعراض بعد أسابيع أو حتى أشهر.

تستند الأرقام إلى التقارير اليومية الصادرة عن السلطات الصحية في كل بلد وتستثني المراجعات اللاحقة من قبل الوكالات الإحصائية التي تشير إلى أعداد وفيات أكبر بكثير.

وتعتبر منظمة الصحة العالمية، آخذة بالاعتبار معدّل الوفيات الزائدة المرتبطة بشكل مباشر أو غير مباشر بـ«كوفيد - 19». أن حصيلة الوباء قد تكون أكبر بمرتين أو ثلاث مرات من الحصيلة المعلنة رسمياً.

وتبقى نسبة كبيرة من الحالات الأقل خطورة أو التي لا تظهر عليها أعراض، غير مكتشفة رغم تكثيف الفحوص في عدد كبير من الدول.

سُجلت الثلاثاء 10607 وفيات إضافية و374411 إصابة جديدة في العالم.

وبالاستناد إلى التقارير الأخيرة، فإن الدول التي سجلت أعلى عدد وفيات هي الهند (2542) والبرازيل (2468) وكولومبيا (599).

والولايات المتحدة هي أكثر الدول تضرراً لناحية الوفيات (600285) والإصابات (33,486,101)، وفق أرقام جامعة جونز هوبكنز.

تليها البرازيل بتسجيلها 490696 وفاة و17,533,221 إصابة، ثم الهند مع 379,573 وفاة (29,633,105 إصابات) والمكسيك مع 230,428 وفاة (2,459,601 إصابة) وبيرو مع 189,261 وفاة (2,007,477 إصابة).

وبين الدول الأكثر تضرراً، تسجل بيرو أعلى معدل وفيات نسبة إلى عدد السكان بلغ 574 وفاة لكل 100 ألف نسمة، تليها المجر (310) والبوسنة (291) وجمهورية تشيكيا (283) ثم مقدونيا الشمالية (263).

وسجلت أميركا اللاتينية والكاريبي حتى الأربعاء عند الساعة 10:00 ت غ 1,217,666 وفاة (35,290,967 إصابة) فيما سجلت أوروبا 1,153,484 وفاة من بين 53,705,882 إصابة، وأحصت الولايات المتحدة وكندا معاً 626,247 وفاة (34,889,794 إصابة).

وسجلت آسيا 544,061 وفاة (38,590,188 إصابة) ومنطقة الشرق الأوسط 146,799 وفاة (8,957,414 إصابة). وسجلت أفريقيا 135,520 وفاة (5,081,711 إصابة) وأحصت أوقيانيا 1108 وفيات (50703 إصابات).

أعدّت هذه الحصيلة استناداً إلى بيانات جمعتها مكاتب وكالة الصحافة الفرنسية من السلطات الوطنية المختصة وإلى معلومات نشرتها منظمة الصحة العالمية.

ونظراً للتعديلات التي تدخلها السلطات الوطنية على الأعداد أو تأخرها في نشرها، فإن الأرقام التي يتم تحديثها خلال الساعات الـ24 الأخيرة قد لا تتطابق بشكل دقيق مع حصيلة اليوم السابق.

عشرات الإصابات في «كوبا أميركا»

وفيات «كورونا» في البرازيل تقترب من نصف المليون

برازيليا: «الشرق الأوسط»

سجلت البرازيل 80 ألفاً و609 إصابات جديدة بفيروس «كورونا» خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية و2468 وفاة بوباء «كوفيد19» الناجم عنه، وفق «رويترز».

وتشير بيانات وزارة الصحة إلى أن الدولة الواقعة في أميركا الجنوبية سجلت منذ بداية الوباء 17 مليوناً و533 ألفاً و221 إصابة، في حين ارتفع العدد الرسمي للوفيات إلى 490 ألفاً و696 وفاة.

والبرازيل ثالث أكثر دول العالم إصابة بفيروس «كورونا» بعد الولايات المتحدة والهند، والثانية في عدد الوفيات بعد الولايات المتحدة.

وذكر تقرير إخباري مساء الثلاثاء أن «بطولة كأس أمم أميركا الجنوبية لكرة القدم (كوبا أميركا)»، المقامة في البرازيل منذ الأحد، شهدت تسجيل العشرات من حالات الإصابة بعدوى فيروس «كورونا» المستجد خلال أول يومين من منافساتها.

وذكرت صحيفة «لانسي» الرياضية البرازيلية، نقلاً عن وزارة الصحة البرازيلية، أن الفحوص كشفت عن إصابة 52 من لاعبي كرة القدم والإداريين في البطولة.

وسجل وفد منتخب فنزويلا 12 حالة إصابة بين لاعبيه وإداريه، كما أعلن وفد منتخب بوليفيا عن وجود إصابات عدة بين لاعبيه وكذلك أحد أعضاء الجهاز الفني، فيما أعلن منتخب كولومبيا يوم الأحد الماضي عن إصابة مدرب مساعد واختصاصي العلاج الطبيعي بعدوى فيروس «كورونا».

وبحسب وكالة الأنباء الألمانية، حصلت البرازيل على حق الاستضافة قبل فترة قصيرة من انطلاق البطولة، وذلك بعد سحب الاستضافة من الأرجنتين وكولومبيا بسبب ارتفاع معدلات الإصابة بالعدوى واضطرابات سياسية، على الترتيب.

ودافع «اتحاد كرة القدم في أميركا الجنوبية (كونميبول)»، عن قرار نقل البطولة إلى البرازيل، التي عانت أيضاً في التعامل مع أزمة الوباء.

إثر ارتفاع «خطير» بعدد الإصابات

تلقيح إلزامي لموظفي «الخدمات» في موسكو

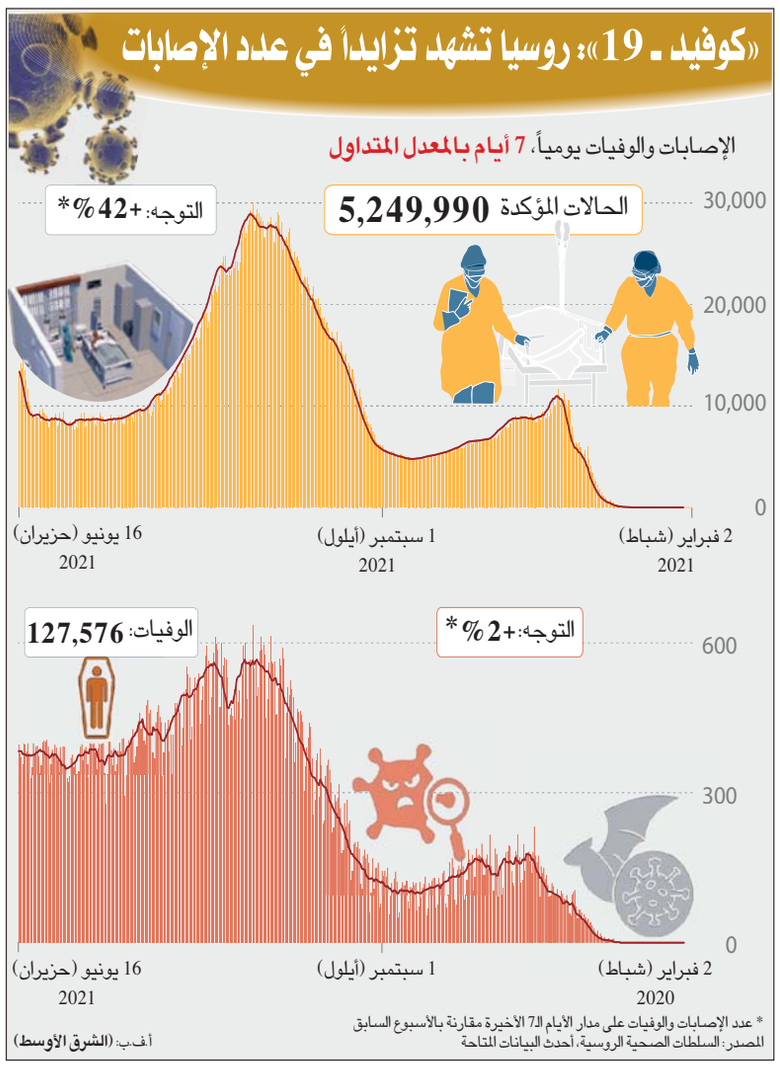

موسكو: «الشرق الأوسط»

أمر رئيس بلدية موسكو سيرغي سوبيانين أمس (الأربعاء) بجعل التطعيم إلزامياً بالنسبة لسكان العاصمة العاملين في قطاع الخدمات، متحدثاً عن ارتفاع «خطير» في عدد الإصابات.

وكتب سوبيانين في مدونة: «علينا ببساطة القيام بكل ما يلزم لإجراء عمليات تطعيم واسعة ضمن أقصر مدة ممكنة ووقف هذا المرض الفظيع والحؤول دون وفاة آلاف الأشخاص».

وخلال الأسابيع الأخيرة، سجّل مسؤولو الصحة في موسكو، على غرار روسيا بأكملها، ارتفاعاً في عدد الإصابات الجديدة بكوفيد – 19، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وتسجّل روسيا سادس أعلى حصيلة إصابات في العالم، لكن الرئيس فلاديمير بوتين شدد مراراً على أن بلاده تعاملت مع الأزمة الوبائية بطريقة أفضل من غيرها.

ويأتي ارتفاع عدد الإصابات في وقت تحاول السلطات جاهدة تشجيع الروس على تلقي اللقاح، حتى إن السلطات أطلقت حملة تطعيم مجانية في ديسمبر (كانون الأول).

وأشار رئيس بلدية موسكو التي تعد نحو 12 مليون نسمة واعتبرت بؤرة تفشي الفيروس في روسيا، إلى أن 1,8 مليون من السكان فقط تلقوا التطعيم.

وقال سوبيانين: «يواصل وضع فيروس كورونا التطور بشكل خطير»، فيما أعلنت السلطات عن 5782 إصابة جديدة في العاصمة و75 وفاة. وتابع: «فيما يتعلّق بالوضع الوبائي الصعب جداً، تبنى كبير أطباء الدولة المسؤول عن مدينة موسكو مرسوماً اليوم بشأن التطعيم الإجباري للعاملين في قطاع الخدمات».

وأعلن سوبيانين الأسبوع الماضي أنه سيتم إشراك جميع سكان موسكو الذين تلقوا أول جرعة من لقاح كوفيد في سحب تلقائي ليفوزوا بسيارة.

ورغم فرضها إغلاقاً مشدداً بعدما اجتاح الوباء روسيا الربيع الماضي، أعلنت السلطات رفع معظم القيود بحلول منتصف الصيف في محاولة لدعم الاقتصاد. وبدأت روسيا حملة واسعة للتطعيم في كانون الأول-ديسمبر (كانون الأول) باستخدام لقاح «سبوتنيك - في» الذي وصفه بوتين بأنه الأفضل في العالم. وأقرّت روسيا مذاك ثلاثة لقاحات إضافية للاستخدام العام هي «إبيفاك كورونا» و«كوفيفاك» و«سبوتنيك لايت».

أكدت مجدداً «أمان وفعالية» التطعيم

الحكومة المصرية: «الصحة العالمية» تدعم جهود القاهرة لتصنيع اللقاح

القاهرة: وليد عبد الرحمن

أكدت الحكومة المصرية أن «منظمة الصحة العالمية تدعم الجهود المصرية المبذولة لتصنيع اللقاح المضاد لفيروس (كورونا)». في حين طمأنت الحكومة المواطنين بشأن اللقاحات، مشددة على أن «اللقاحات (آمنه وفعالة)»، فيما أكدت «الصحة المصرية» أن «لا داعي للخوف والقلق من التطعيم».

وسجلت إصابات الفيروس تراجعاً لافتاً في البلاد، وبحسب إفادة لـ«الصحة المصرية» فإنه «تم تسجيل 609 حالات جديدة ثبتت إيجابية تحاليلها معملياً للفيروس، و37 حالة وفاة جديدة». وأكدت «الصحة» أن «إجمالي العدد الذي تم تسجيله في مصر بالفيروس، حتى مساء أول من أمس، هو 274404 من ضمنهم 202650 حالة تم شفاؤها، و15691 حالة وفاة».

وأكدت وزيرة الصحة المصرية، هالة زايد أمس، "استقبال حوالي 1,9 مليون جرعة من لقاح (أسترازينيكا) من مرفق (كوفاكس) خلال الأيام المقبلة ضمن الربع الأول للاتفاقية، واستعداد مصر للتعاون مع (كوفاكس) ومختلف المصنعين لإنتاج اللقاحات من خلال المصانع المصرية، للمساهمة في تسريع توريد اللقاحات لمختلف الدول، لافتة إلى أن «مرفق (كوفاكس) أمد مصر بحوالي 2,2 مليون جرعة من اللقاح».

واستعرضت وزيرة الصحة المصرية خلال اجتماع الحكومة أمس برئاسة مصطفى مدبولي، مستجدات الفيروس في البلاد، ونتائج زيارتها إلى مدينة جنيف السويسرية ولقائها مع مدير منظمة الصحة العالمية، تيدروس أدهانوم، والرئيس التنفيذي للتحالف العالمي للقاحات والتحصين «جافي»، سيث بيركلي، لافتة إلى «إشادة بيركلي بجهود مصر الخاصة بتنويع مصادر توفير اللقاح، وكذا ما قامت به نحو الاتجاه للتصنيع المحلي للقاحات».

ووفق مساعد وزيرة الصحة المصرية للإعلام والتوعية، خالد مجاهد، فإن «وزيرة الصحة شكرت مدير عام منظمة الصحة العالمية، لدعم المنظومة الصحية بمصر خلال الجائحة»، مضيفاً أن «الوزيرة استعرضت جهود مصر في تصنيع لقاح (كورونا) بمصر من خلال التعاقد مع شركة (سينوفاك) الصينية، حيث أعربت الوزيرة عن رغبتها في دعم منظمة الصحة العالمية لمصر في الحصول على اعتماد اللقاح الجاري إنتاجه من خلال مصنع شركة (فاكسيرا) المصرية، بالإضافة إلى اعتماد مصنع (فاكسيرا) كأحد المصانع المنتجة للقاحات الفيروس وحصوله على تأهيل منظمة الصحة العالمية».

إلى ذلك، ناشدت «الصحة» المصريين بـ«ضرورة الإسراع لحجز تطعيم الفيروس»، مؤكدة أن «الحجز يكون من خلال موقعها للتأكد من جودتها وفاعليتها».

مجلس الوزراء المصري أمس خلال استعراض مستجدات الفيروس (من صفحة الحكومة)

تثير استجابة مناعية توقف تكاثر الفيروس

نزلات البرد قد تحمي من الإصابة بـ«كوفيد ـ 19»

القاهرة: حازم بدر

وجد باحثو جامعة ييل الأميركية أن التعرض لفيروسات الأنف، وهو السبب الأكثر شيوعاً لنزلات البرد، يمكن أن يحمي من الإصابة بالفيروس المسبب لـ«كوفيد - 19».

وفي دراسة جديدة نشرت، أول من أمس (الثلاثاء) في مجلة الطب التجريبي، وجد الباحثون أن فيروس الجهاز التنفسي الشائع يثير نشاط الجينات المحفزة للإنترفيرون، وجزيئات الاستجابة المبكرة في الجهاز المناعي، والتي يمكن أن توقف تكاثر فيروس (كورونا المستجد) داخل أنسجة مجرى الهواء المصابة بالبرد.

وقالت إلين فوكسمان، الأستاذة المساعدة في الطب المخبري وعلم الأحياء المناعي في كلية الطب بجامعة ييل والمؤلفة الرئيسية للدراسة في تقرير نشره الموقع الإلكتروني للجامعة أول من أمس، إن إطلاق هذه الدفاعات في وقت مبكر من مسار عدوى (كوفيد - 19) يبشر بالوقاية من العدوى أو علاجها، لكن كل هذا يتوقف على التوقيت. وأظهر العمل السابق أنه في المراحل المتأخرة من (كوفيد - 19)، ترتبط مستويات عالية من الإنترفيرون بمرض أسوأ وقد تغذي الاستجابات المناعية المفرطة النشاط، لكن الدراسات الجينية الحديثة تظهر أن الجينات المحفزة للإنترفيرون يمكن أن تكون وقائية أيضاً في حالات الإصابة بعدوى (كوفيد - 19)، وأراد مختبر فوكسمان دراسة نظام الدفاع هذا مبكراً أثناء الإصابة بالعدوى.

ومنذ أظهرت الدراسات السابقة التي أجراها مختبر فوكسمان أن فيروسات البرد الشائعة قد تحمي من الإنفلونزا، قرروا دراسة ما إذا كان لفيروسات الأنف نفس التأثير المفيد ضد فيروس (كوفيد - 19).

وبالنسبة للدراسة، أصاب الفريق البحثي أنسجة مجرى الهواء البشري المزروعة في المختبر بفيروس كورونا المستجد، ووجدوا أنه خلال الأيام الثلاثة الأولى، تضاعف الحمل الفيروسي في الأنسجة كل ست ساعات تقريباً.

ومع ذلك، توقف تكاثر فيروس كورونا المستجد تماماً في الأنسجة التي تعرضت لفيروس الأنف، ووجدوا أنه عند حظر الدفاعات المضادة للفيروسات، يمكن أن يتكاثر فيروس كورونا المستجد في أنسجة مجرى الهواء التي سبق تعرضها لفيروسات الأنف.

وأبطأت الدفاعات نفسها، عدوى فيروس كورونا المستجد حتى من دون فيروسات الأنف، ولكن فقط إذا كانت الجرعة المعدية منخفضة، مما يشير إلى أن الحمل الفيروسي وقت التعرض يحدث فرقاً فيما إذا كان الجسم قادراً على محاربة العدوى بشكل فعال.

كما درس الباحثون عينات مسحة أنف من مرضى تم تشخيصهم بالقرب من بداية الإصابة، ووجدوا دليلاً على النمو السريع لفيروس كورونا المستجد في الأيام القليلة الأولى من الإصابة، يليه تنشيط دفاعات الجسم.

ووفقاً للنتائج التي توصلوا إليها، زاد الفيروس عادة بسرعة في الأيام القليلة الأولى من الإصابة، قبل أن تبدأ دفاعات الخلايا البشرية، وتتضاعف كل ست ساعات تقريباً، كما يظهر في المختبر، حيث نما الفيروس بشكل أسرع في بعض المرضى.

وتقول فوكسمان إن العلاج بالإنترفيرون يبشر بالخير ولكنه قد يكون خادعاً لأنه سيكون فعالاً في الغالب في الأيام التي تلي الإصابة مباشرة، عندما لا تظهر على العديد من الأشخاص أي أعراض.

ومن الناحية النظرية، يمكن استخدام علاج مضاد للفيروسات بشكل وقائي في الأشخاص المعرضين لخطر كبير والذين كانوا على اتصال وثيق بآخرين تم تشخيص إصابتهم بـ«كوفيد - 19»، حيث تظهر حتى الآن فائدة محتملة في وقت مبكر من الإصابة، ولكن ليس عند إعطائها لاحقاً.

وتضيف أن هذه النتائج قد تساعد في تفسير سبب انخفاض معدلات الإصابة بفيروسات أخرى مثل الإنفلونزا في أوقات العام التي تكون فيها نزلات البرد شائعة، حيث توجد هناك مخاوف من أنه مع تخفيف إجراءات التباعد الاجتماعي، فإن فيروسات البرد والإنفلونزا، التي كانت كامنة خلال العام الماضي، ستعود بقوة أكبر.

فرنسا وإسبانيا تلغيان «الكمامات»... والهند تعيد فتح معلم سياحي بارز

الاتحاد الأوروبي يوافق على استقبال الأميركيين غير الملقحين

بروكسل: «الشرق الأوسط»

أعطى الاتحاد الأوروبي أمس (الأربعاء) الضوء الأخضر لعودة السياح الأميركيين، حتى غير الملقّحين، ويفترض أن يقر حزم الإنعاش الوطنية الأولى للتخفيف من الضرر الاقتصادي الذي أحدثه الوباء الذي أودى بحياة 3,8 مليون شخص على الأقل في كل أنحاء العالم.

ومع اقتراب العطلة الصيفية، أعطى مفوضو دول الاتحاد الأوروبي السبع والعشرين الضوء الأخضر لإضافة الولايات المتحدة إلى قائمة البلدان والأقاليم التي يمكن دخول مسافريها، حتى لو لم يحصلوا على اللقاح، إلى الاتحاد الأوروبي كما أوضحت مصادر أوروبية لوكالة الصحافة الفرنسية.

وتم توسيع قائمة الدول المستثناة من الحظر المرتبط بالسفر لتشمل ألبانيا ومقدونيا الشمالية وصربيا ولبنان والولايات المتحدة وتايوان وماكاو وهونغ كونغ.

أغلق الاتحاد الأوروبي حدوده الخارجية للسفر غير الضروري منذ مارس (آذار) ووضع على مدى العام الماضي قائمة يتم تحديثها دوريا تشمل الدول غير الأعضاء التي يسمح للمقيمين فيها بالسفر إلى أوروبا.

ويمكن إضافة الدول في حال سجّلت أقل من 75 إصابة بـ(كوفيد - 19) في أوساط كل مائة ألف من سكانها على مدى 14 يوما. ويبلغ هذا المعدّل 73,9 في الولايات المتحدة التي اجتازت عتبة 600 ألف وفاة الثلاثاء. وقال الرئيس الأميركي جو بايدن إنها «أرقام محزنة» ودعا الأميركيين إلى تلقي اللقاح «في أقرب وقت ممكن».

وبفضل حملة التحصين، انخفض عدد الوفيات اليومية بشكل كبير وعادت الحياة إلى طبيعتها في معظم أنحاء البلاد.

والثلاثاء، رفعت كل القيود تقريبا في كاليفورنيا ونيويورك حيث تلقى 70 في المائة من البالغين جرعة واحدة على الأقل من اللقاح.

فرنسا وإسبانيا بلا كمامات

وفي فرنسا، أعلن رئيس الوزراء جان كاستيكس أمس (الأربعاء) أن وضع الكمامات في الخارج لن يكون إلزاميا اعتبارا من الخميس إلا في ظروف معينة مثل التجمعات أو الأماكن المزدحمة أو الملاعب الرياضية.

الهند تخفف الإجراءات بعد تراجع إصابات «كورونا» (أ.ف.ب)

كذلك، أعلن رفع حظر التجول المحدد عند الساعة 11:00 مساء اعتبارا من الأحد المقبل. وأوضح رئيس الوزراء عقب انعقاد مجلسي الدفاع والوزراء أن هذا القرار تم اتخاذه لأن الوضع الصحي «يتحسن بوتيرة أسرع مما كنا نتوقع».

وأضاف كاستيكس أن حوالى 35 مليون فرنسي يفترض أن يكونوا قد حصلوا على تطعيم كامل بحلول نهاية أغسطس (آب)، ومن المفترض أيضا أن تكون قد أعطيت 40 مليون جرعة أولى بحلول التاريخ نفسه.

كما أعرب رئيس الوزراء عن رغبته في أن يحصل 85 في المائة من الأشخاص فوق سن الخمسين والمسنين الذين يعانون أمراضا على جرعة واحدة على الأقل بحلول هذا الموعد. وحتى الثلاثاء، تلقى حوالى 30,7 مليون شخص جرعة واحدة على الأقل وتم تحصين 16,7 مليون بشكل كامل.

وفي إسبانيا، وعد رئيس الوزراء بيدرو سانشيز الأربعاء بإلغاء قريب لإلزامية وضع الكمامة في الخارج.

ووصلت رئيسة مفوضية الاتحاد الأوروبي أورسولا فون دير لايين إلى لشبونة الأربعاء لتسافر بعد ذلك إلى مدريد لإعطاء الضوء الأخضر من بروكسل لخطط الإنعاش الوطنية الأولى الممولة بقرض مشترك غير مسبوق.

وأعلنت فون دير لايين أمام البرلمان الأوروبي الأسبوع الماضي أن المفوضية ستبدأ الموافقة على مشاريع للدول الأعضاء لتطبيق خطة التحفيز الاقتصادي البالغة قيمتها 750 مليار يورو والتي خاضت بشأنها مناقشات صعبة حتى إقرارها في يوليو (تموز) 2020 وقالت: «هذا إنجاز غير مسبوق».

حياة العالم تعود

وفي سائر أنحاء العالم، بدأت الحياة تعود إلى طبيعتها أيضا، فأعيد فتح أبواب تاج محل، أبرز معلم سياحي في الهند، الأربعاء، إثر تراجع عدد الإصابات الجديدة بـ(كوفيد - 19) بعد شهرين من الإغلاق بسبب موجة فيروسية قاتلة في البلاد.

وفي أغرا بولاية أوتار براديش حيث ينتصب الضريح الأبيض المرمري الضخم، بدا بعض المرشدين السياحيين والتجار متفائلين بعد إعادة الافتتاح.

«كورونا» موجود في أميركا منذ ديسمبر 2019

واشنطن: «الشرق الأوسط»

كان فيروس «كورونا» موجوداً في الولايات المتحدة على الأقل منذ ديسمبر (كانون الأول) 2019؛ أي قبل أسابيع من الإعلان عن رصد أول إصابة على الأراضي الأميركية في يناير (كانون الثاني) 2020، حسبما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن دراسة جديدة نُشرت أول من أمس (الثلاثاء).

وأجرت «المعاهد الأميركية الوطنية للصحة» تحاليل لـ2400 عيّنة دم أُخذت من متطوّعين في البلاد بين 2 يناير و18 مارس (آذار) 2020.

ورُصدت أجسام مضادة لفيروس «سارس كوف2» لدى 9 مرضى عبر اختبارين مصليين مختلفين للحدّ من احتمالات الحصول على نتائج خاطئة.

ولا تَظهر الأجسام المضادة التي تعمل على «تحييد» قدرة الفيروس على إصابة الخلايا، والتي تترصدها هذه الاختبارات؛ إلا بعد أسبوعين من الإصابة.

والعيّنات الإيجابية الأولى أخذت من متطوّعين في ولايتي إيلينوي وماساتشوستس في 7 و8 يناير على التوالي، مما يشير إلى أنهم أصيبوا بالفيروس في أواخر ديسمبر 2019.

واللافت أن هؤلاء الأشخاص لم يكونوا في مدينتي نيويورك أو سياتل اللّتين يعتقد أن الفيروس دخل إلى البلاد من بوابتيهما.

وشدّد كيري ألتهوف، بروفسور علم الأوبئة في «جامعة جونز هوبكنز»، على أن «اختبارات رصد الأجسام المضادّة تتيح لنا فهماً أفضل لكيفية تفشي (سارس كوف2) في الولايات المتحدة خلال بدايات الوباء في البلاد، حين كانت الفحوص محدودة».

وتؤكد الدراسة التي نشرتها صحيفة «كلينيكال إنفيكشوس ديزيزز» نتائج مماثلة خلصت إليها «مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها» في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

إلى ذلك؛ وصلت نيويورك إلى منعطف مهم في ظل وباء «كورونا» أول من أمس (الثلاثاء)؛ حيث أعلن حاكم ولاية نيويورك، أندرو كومو، أن 70 في المائة من البالغين في الولاية قد تلقوا جرعة واحدة على الأقل من اللقاحات المضادة لـ«كوفيد19»؛ حسبما أفادت به صحيفة «نيويورك ديلي نيوز».

وبهذه المناسبة؛ ستضاء معالم في الولاية باللونين الأزرق والذهبي، وستقام عروض الألعاب النارية في جميع أنحاء الولاية، فيما تُرفع غالبية القيود المتبقية.

وقال الحاكم خلال حدث احتفالي مليء بالمؤيدين والقادة العماليين في «مركز التجارة العالمي واحد»: «جرى بدءاً من اليوم تخفيف تعليمات الولاية التي ثبتت صحتها، وجعلتنا نتجاوز هذا الوباء، في قرار دخل حيز التنفيذ على الفور».

600 ألف وفاة بالفيروس في الولايات المتحدة

واشنطن: إيلي يوسف

في تصعيد للمواجهات بين الجمهوريين والديمقراطيين في الولايات المتحدة، والتي باتت تشمل مروحة واسعة من القضايا الخلافية، فتح الجمهوريون النار على مستشار البيت الأبيض للشؤون الطبية أنتوني فاوتشي، داعين إلى إقالته من منصبه.

لكن المراكز الطبية الأميركية تواصل التأكيد بأن تراجع عدد الإصابات بالفيروس مرتبط بتلقي اللقاح والالتزام بارتداء الكمامات، في حين أن الإصابات لا تزال ترتفع في الولايات التي لا تزال سلطاتها ومواطنوها يرفضون تلقي اللقاح، في إشارة إلى الولايات التي يهيمن عليها الجمهوريون. وتجاوزت الوفيات في الولايات المتحدة عتبة 600 ألف بسبب الوباء منذ انتشاره في بداية عام 2020، وهي الأكبر في العالم.

ويتصدر الحملة الجديدة النائبة الجمهورية المثيرة للجدل مارغوري تايلور غرين، إحدى أكثر الشخصيات ولاءً للرئيس السابق دونالد ترمب، التي لم تتوان عن تشبيه توجيهات مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها بـ«الهولوكوست». وقالت غرين خلال تقديمها مع عدد من النواب الجمهوريين، مشروع قانون يطالب بإقالة فاوتشي، الذي يكنّ له ترمب عداءً كبيراً، إن فاوتشي «لم ينتخب من الشعب الأميركي، ولم يتم اختياره لتوجيه اقتصادنا، ولم يتم اختياره لاتخاذ قرار بشأن تعليم الأطفال من دون مشورة الآباء». وأضافت غرين في مؤتمر صحافي «على الرغم من ذلك، تمكن الدكتور فاوتشي من السيطرة على حياتنا لمدة عام كامل». وفي حين لا يتوقع أن ينجح الجمهوريون في تمرير المشروع داخل مجلس النواب الذي يسيطر عليه الديمقراطيون، فضلاً عن معارضة بعض الجمهوريين المعتدلين، إلّا أن الجمهوريين يرغبون في تحويل القضية إلى واحدة من المواد الخلافية استعدادا لانتخابات النصفية العام المقبل.

وانضم السيناتور الجمهوري عن ولاية تكساس تيد كروز إلى الحملة على فاوتشي، في ترداد لاتهامات تعكس مزاج ناخبي ولايته الذين يرفضون في العديد من مقاطعاتها أخذ اللقاح والالتزام بتوجيهات السلطات الصحية. وفي المؤتمر الصحافي الذي عقدته غرين، رفع البعض لافتات كتب على بعضها «فاوتشي كاذب مات الناس»، وكذلك صور للطبيب الذي لا يزال يلقى احترام غالبية الأميركيين، وعمل في عهود 7 رؤساء من الحزبين، لكنه أغضب ترمب بسبب اعتراضه على السياسات التي اتخذها في مواجهة فيروس كورونا العام الماضي. ويصر الجمهوريون، أو على الأقل بعضهم، على انتهاز الفرصة للتأكيد على أن الطبيب خدع البلاد، حيث عمد 6 نواب لتقديم القانون، مستندين إلى رسائل إلكترونية نشرت أخيراً جرى تسريبها من بريد فاوتشي الإلكتروني الخاص.

وقال النائب بول غوسار، إن «فاوتشي كذب لأشهر بشأن مصدر فيروس ووهان»، وهي المدينة التي ظهر فيها الفيروس للمرة الأولى واتهمت إدارة ترمب الصين بأنها المسؤولة عن تفشيه. وأضاف غوسار، أن فاوتشي أعطى نصائح متضاربة بشأن مصدر الفيروس وانتقاله وشراسته، وعن فاعلية الكمامات واللقاحات والتباعد الاجتماعي».

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

صدق الله العظيم

إيمانا بالله وتسليماً بقضاء الله و قدره

يتقدم

وفيق رضا سعيد وعائلته

بخالص العزاء و صادق المواساة

في وفاة المغفور له بإذن الله تعالى

أخي وصديقي

منصور عجة

« رحمه الله »

والعزاء موصول إلى زوجة الفقيد

و أولاده لنا، ليا، سارة وسلطان

وجميع أفراد أسرته

سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته

وأن يسكنه فسيح جناته ويلهم أهله و ذويه الصبر و السلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون

وبشر الصابرين

الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا

إنا لله وإنا إليه راجعون

بري: رفض الحريري ليس حقّكم ومبادرتي مستمرة... وعون يتهمه بأنه فقد صفة «الوسيط» وأصبح طرفاً

اشتباك واتهامات متبادلة بين رئيسي الجمهورية والبرلمان في لبنان

بيروت: نذير رضا

مثّل الاشتباك بين رئاستي الجمهورية والبرلمان اللبنانيين أمس، تأزّماً إضافياً على الوضع الحكومي العالق، واستدعى اتصالات عبر وسطاء لمحاولة التهدئة بعد ردّ عنيف من رئيس مجلس النواب نبيه بري أمس على الرئاسة اللبنانية التي انتقدت أول من أمس مبادرته، قال فيه بري إن رفض الرئيس سعد الحريري لرئاسة الحكومة العتيدة «ليس من حقكم، وقرار تكليفه ليس منكم»، مشدداً على أن مبادرته مستمرة. وتبع ذلك رد عالي السقف من رئاسة الجمهورية اعتبر فيه عون أن بري فقد صفة «الوسيط» وأصبح طرفاً في الأزمة الحكومية.

ويعد رد بري أعنف تصعيد ضد الرئاسة اللبنانية، رداً على بيان الرئاسة أول من أمس الذي قال إن «الزخم المصطنع الذي يفتعله البعض في مقاربة ملف تشكيل الحكومة، لا أفق له إذا لم يسلك الممر الوحيد المنصوص عنه في الدستور».

وقال بري في رده أمس: «باسم الشعب اللبناني تحركت وأتحرك، وقرار تكليف رئيس حكومة خارج عن إرادة رئيس الجمهورية بل هو ناشئ عن قرار النواب أي السلطة التشريعية». وقال في بيانه إن «الذي يجري الاستشارات النيابية لتشكيل الحكومة هو الرئيس المكلف (المادة 64 من الدستور)، وبالتالي من حقي أن أحاول بناءً لطلب دولة رئيس الحكومة المكلف أن أساعده في أي مبادرة قد يتوصل إليها، لا سيما أن رئيس الجمهورية الذي تعود له صلاحية التوقيع مرسوم تشكيل الحكومة بالاتفاق مع رئيسها أبدى كل رغبة بذلك، وأرسل عدة رسل بهذا الشأن وحصل أكثر من اجتماع في القصر الجمهوري وخلافه لإنجاح ما سمي بمبادرة بري دون حضوري الشخصي».

وأشار بري إلى أن «القاضي كان راضياً»، في إشارة إلى رضا عون على تدخل بري، وأضاف «ما دام ارتفع عدد الوزراء إلى 24 وما دام حل موضوع الداخلية إلى أن أصررتم على 8 وزراء + 2 يسميهم رئيس الجمهورية (الذي ليس له حق دستوري بوزير واحد فهو لا يشارك بالتصويت فكيف يكون له أصوات بطريقة غير مباشرة)، تعطل كل شيء... والبلد ينهار... والمؤسسات تتآكل... والشعب يتلوى... وجدار القسطنطينية ينهار مع رفض مبادرة وافق عليها الغرب والشرق وكل الأطراف اللبنانية إلا طرفكم الكريم». وقال بري في بيانه: «أقدمتم على البيان البارحة (أول من أمس) صراحة تقولون: لا نريد سعد الحريري رئيساً للحكومة»، مؤكداً أن «هذا ليس من حقكم، وقرار تكليفه ليس منكم، والمجلس النيابي قال كلمته مدوية جواب رسالتكم إليه». وشدد بري على أن «المطلوب حل وليس الترحال»، مؤكداً أن «المبادرة مستمرة».

وردت الرئاسة اللبنانية مساء أمس على بيان رئيس مجلس النواب نبيه بري، معتبرة أنه «أسقط عن نفسه صفة الوسيط» و«حق التحرك باسم الشعب اللبناني»، ورأت أن «الهدف الحقيقي للحملات على الرئيس ميشال عون هو تعطيل دوره في المراقبة وإقصاؤه عن تحمل مسؤولياته»، كما عدّت أن ثمة «من لم يغفر للرئيس عون استعادة الحضور والدور بعد سنين التنكيل والإقصاء منذ العام 1990 حتى العام 2005». وأسفت رئاسة الجمهورية «لأن يتحدث بري عن عدم حق الرئيس بالحصول على وزير واحد في الحكومة، مبرراً ذلك بعدم مشاركته في التصويت، وكأنه أراد بذلك أن يؤكد ما بات مؤكداً أن الهدف الحقيقي للحملات التي يتعرض لها رئيس الجمهورية، هو تعطيل دوره في تكوين السلطة التنفيذية ومراقبة عملها مع السلطة التشريعية، وإقصاؤه بالفعل حيناً، وبالقول أحياناً، عن تحمل المسؤوليات التي ألقاها الدستور على عاتقه». واعتبرت الرئاسة أن اتهامها بعدم الموافقة على مبادرة بري ورفض الرئيس سعد الحريري لتأليف الحكومة «هو قمة الإنكار ومجافاة الحقيقة، لأن رئيس الجمهورية تجاوب مع إرادة مجلس النواب وتم تكليف الحريري بتشكيل الحكومة بقرار صادر عنه، بعد التغاضي عن الكثير من الإساءات والتعرض للرئاسة ولشخص الرئيس والصلاحيات». ونفت الرئاسة مطالبة عون بتسمية وزيرين اثنين زيادة على الوزراء الثمانية، وبالثلث الضامن «رغم عدم وجود ما يمنع ذلك».

وقالت: «لا بد أن يدرك دولة الرئيس وغيره، أن رئيس الجمهورية يسعى بكل قوة إلى حل للأزمة الحكومية التي افتعلتها ممارسات باتت معروفة عند الجميع، وعقّدتها رغبات في تهميش دور رئيس الجمهورية والحد من صلاحياته ومسؤولياته»، مضيفة أن البيان الذي صدر عن رئيس البرلمان «خير دليل على ذلك».

وقالت إن «رئاسة الجمهورية إذ تكتفي بما تقدم، تترفع عن الدخول فيما ورد من مغالطات في بيان رئيس مجلس النواب، وتسجل له إيجابية وحيدة هي الرغبة في أن تبقى مبادرته مستمرة لتسهيل تشكيل الحكومة، وإن كان البيان الصادر اليوم أسقط عن دولته صفة «الوسيط» الساعي إلى حلول، وجعله للأسف، طرفاً لا يستطيع أن يعطي لنفسه حق التحرك «باسم الشعب اللبناني»».

ولاحقاً، ردّ المكتب الإعلامي للرئيس بري على بيان الرئاسة، قال فيه: «لنا الرغبة أن نصدق ما ذهبتم إليه إذا كنتم أنتم تصدقونه، مذكرين إياكم بأن فخامة رئيس الجمهورية ميشال عون هو صاحب القول: بعدم أحقية الرئيس ميشال سليمان بأي حقيبة وزارية أو وزارة». وقالت رئاسة مجلس النواب: «فلنذهب إلى الحل».

ويشار إلى أن مبادرة بري تحظى بدعم عدة أطراف بينها تيار «المستقبل» و«الحزب التقدمي الاشتراكي» و«حزب الله» الذي سيبقى مؤيداً للمبادرة ما دام أن بري متمسك بها «كونه لا مبادرات أخرى قائمة لحل المعضلة الحكومية». وكان «التيار الوطني الحر» حيّد نفسه عن الاشتباك بين الرئاسة اللبنانية من جهة، والرئيس الحريري والرئيس بري من جهة أخرى. وأعلن رئيس «التيار» النائب جبران باسيل أمس «نحن مع تأليف حكومة بسرعة برئاسة الرئيس المكلف سعد الحريري، وهذا الخيار نحن ملزمون به وفق الدستور».

باريس تعاونت مع روما... ولبنان سيمثل بقائد الجيش

اجتماع اليوم بدعوة فرنسية لمساعدة طارئة للجيش اللبناني

باريس: ميشال أبونجم

على الرغم من الخيبة التي منيت بها فرنسا في لبنان بعد اندثار مبادرتها، إثر الجهود المتواصلة التي بذلتها مع الطبقة السياسية ومع الأطراف الخارجية، فإنها ما زالت مصرة على مساعدة هذا البلد، ولكن هذه المرة بالالتفات إلى الأوضاع المرة التي يعيشها الجيش اللبناني.

ومرة تلو الأخرى، عد كبار المسؤولين الفرنسيين، وأولهم الرئيس إيمانويل ماكرون، أنهم يرون في الجيش «الركيزة الحقيقية لاستقرار البلاد»، وأن باريس «مواظبة على دعم القوات المسلحة اللبنانية». وقيل هذا الكلام مباشرة لقائد الجيش العماد جوزيف عون لدى زيارته فرنسا أواخر الشهر الماضي، حيث حظي بمعاملة خاصة، من بينها اجتماع مع ماكرون في قصر الإليزيه.

ويفيد أكثر من مصدر فرنسي أن التوصيف الذي قدمه قائد الجيش للمسؤولين الفرنسيين عن الصعوبات التي يواجهها الجيش دفع وزيرة الدفاع، فلورانس بارلي، إلى الإعراب عن استعداد فرنسا للدعوة إلى اجتماع دولي من أجل توفير الدعم والمساندة له. وهذا الاجتماع سيحصل بعد ظهر اليوم.

وأفادت مصادر من مكتب وزيرة الدفاع الفرنسية بأن الدعوات وجهت للدول الأعضاء في مجموعة الدعم الدولية للبنان، وإلى البلدان الخليجية كافة، وأيضاً إلى دول أبدت رغبتها في المساهمة بدعم الجيش اللبناني، ومنها إسبانيا التي لها قوة مشاركة في اليونيفيل، إضافة إلى الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي وبعض المنظمات الدولية الأخرى.

وعملت باريس بالتنسيق مع الطرف الإيطالي. وبحسب مصادرها، فإن ما بين 20 و25 دولة ستشارك في المؤتمر الذي سيفتتحه وزراء الدفاع في فرنسا ولبنان وإيطاليا، فيما يتولى العماد عون شرح احتياجات الجيش اللبناني المختلفة. أما بخصوص التمثيل، فإن الثابت كان حتى يوم أمس أن 7 أو 8 وزراء دفاع سيشاركون شخصياً، فيما الآخرون سوف يمثلون أما عبر نواب وزراء الدفاع أو من خلال قيادات الأركان. ومن العلامات المشجعة، وفق باريس، أن وزير الدفاع الأميركي، الجنرال لويد أوستن، لدى اجتماعه بنظيرته الفرنسية في بروكسل، قبل يومين، أكد أن بلاده مهتمة بالمؤتمر، وبتوفير المساعدة، إلا أنه شخصياً لن يشارك فيه، بل سيتم تمثيله بأحد كوادر وزارته. وباختصار، فإن باريس ترى أن ثمة «دينامية».

وخلال عرضها لمجريات المؤتمر والتوقعات، حرصت المصادر الفرنسية رفيعة المستوى على تأكيد أنه ليس «مؤتمر روما جديد» لتسليح الجيش اللبناني، بل إن الغرض منه «سد احتياجاته الراهنة الملحة» التي تشمل المسائل الغذائية والطبية والمحروقات، وأيضاً توفير قطع الغيار الضرورية لآلياته «بما يمكن الجيش من القيام بمهماته». ووفق ما أشارت إليه، فإن الجيش هو «المؤسسة التي تسمح بمنع تدهور الأوضاع الأمنية، ولذا ثمة مصلحة وحاجة لتمكينه من القيام بمهماته التي تتسع يوماً بعد يوم».

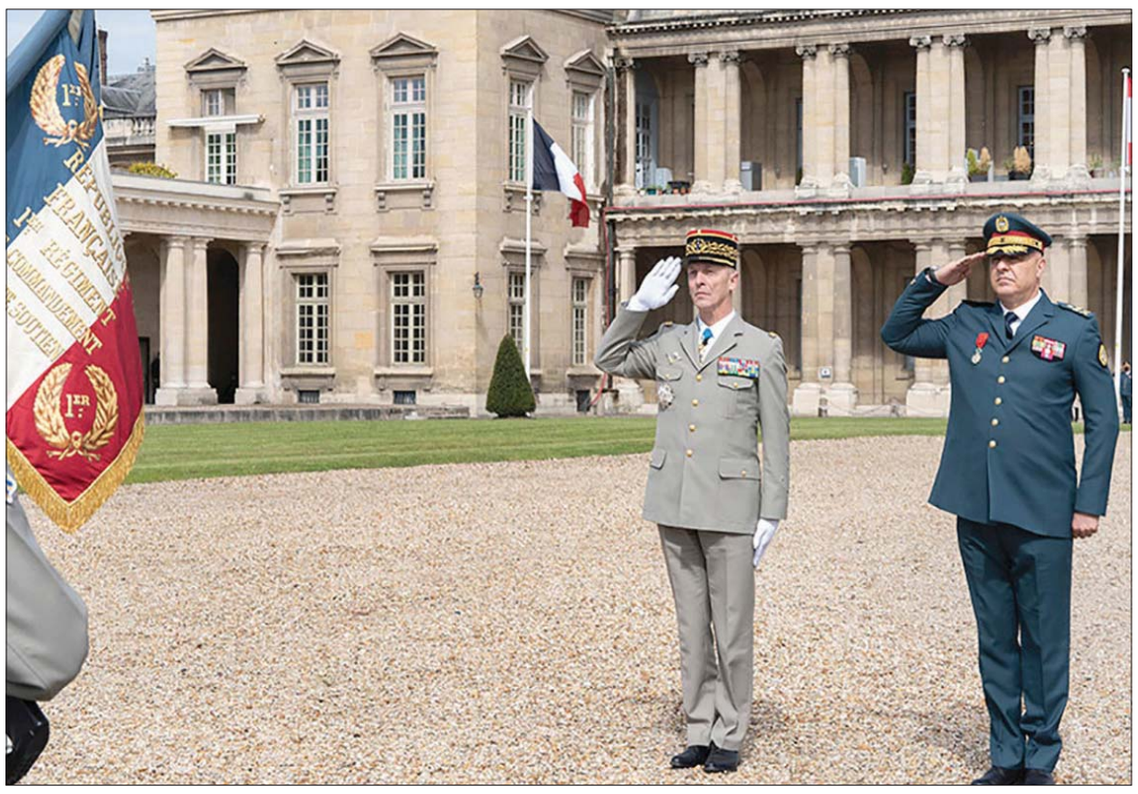

قائد الجيش اللبناني ورئيس الأركان الفرنسي أمام معهد الدفاع الفرنسي خلال زيارة الأول لباريس في مايو الماضي (أ.ب)

ولا تريد باريس رفع سقف التوقعات، بتركيزها على أن هدف الاجتماع «ليس جمع الأموال لشراء أسلحة ومعدات، ولا لتوفير الرواتب العسكرية أو تقديم مساعدات بنيوية، ولا الحلول محل الحكومة اللبنانية (في القيام بواجباتها تجاه القوات المسلحة اللبنانية)، بل توفير مساعدة ملموسة مباشرة تمكن الجيش من ضمان احتياجاته».

ولم ترد المصادر الفرنسية الخوض في مستوى المساعدات المالية التي سوف تقدم، بل تشير إلى أنها «عدة عشرات من الملايين». وثمة معلومات متداولة تفيد بأن ما تم التوصل إليه لا يزيد على 75 مليون دولار، فيما قدر العماد عون حاجة الجيش، لدى زيارته باريس، بـ100 مليون دولار. وتريد باريس توفير مساعدات فورية تكون مهمة التنسيق بينها عائدة للأمم المتحدة ولممثلتها في بيروت.

بيد أن الجانب الفرنسي لم يحسم بعد شكل إيصال هذه المساعدات، إلا أن الثابت أن باريس لا ترغب في تحويل أموال المساعدات إلى الطرف اللبناني، ربما خوفاً من ضياع قسم منها على الطريق. لذا، فإن المجتمعين اليوم سيناقشون هذه المسألة من أجل إيجاد الوسيلة الأكثر نجاعة في جمع المساعدات وإيصالها إلى بيروت. وحقيقة الأمر أن ما تتخوف منه قيادة الجيش، ومعها الأطراف الداعمة للبنان، هو أن تتطور عملية امتناع عدد كبير من العسكريين عن الالتحاق بثكناتهم ومراكزهم، الأمر الذي سيكون مصدر ضرر كبير للجيش ومعنوياته، وبالتالي سينعكس على أدائه في حفظ الأمن، بصفته الركيزة الأساسية للاستقرار.

وتجدر الإشارة إلى أن باريس وفرت في السابق كثيراً من الدعم الإنساني للجيش اللبناني، وكذلك فعلت بلدان أخرى عربية وغير عربية، إلا أن سؤالاً رئيسياً لا بد أن يطرح في الاجتماع اليوم، وهو: ماذا بعد؟ فإذا كانت المساعدات التي ستجمع كافية لشهرين أو ثلاثة أشهر، فما العمل لاحقاً إذا استمر الوضع اللبناني السياسي على حاله (وهو المتوقع)، واستمر التدهور الاقتصادي وتراجع قيمة العملة اللبنانية، فهل ستعمد باريس أو مجموعة الدعم للاجتماع مجدداً؟ باختصار، ما الخطة بعيدة المدى التي من شأنها المحافظة على تماسك القوات الشرعية اللبنانية التي يشكل الجيش عصبها الأساسي؟ ولكن أيضاً هناك قوى الأمن الداخلي والأجهزة الأمنية الأخرى التي تعترف باريس بأنها أيضاً تعاني من الأوضاع نفسها!

لا تملك باريس جواباً عن هذا التساؤل، بل تعد أن المهم اليوم قبل الغد التعامل مع المسائل الملحة التي لا تقبل التأجيل، وهي توفير الغذاء والدواء والمحروقات، وتمكين الجيش من استخدام آلياته للقيام بمهامه. أما ما سيحمله المقبل من الأيام، فإن المسؤولية الأولى تقع على عاتق اللبنانيين، ولا يمكن إلقاؤها على الآخرين، وغسل الأيدي من مصير القوى الأمنية اللبنانية.

باريس تولي أهمية لمنع الانهيار بدعم الجيش ومساعدة الشعب

تحليل إخباري

بيروت: محمد شقير

لم يعد من خيار أمام باريس سوى الرهان -كما يقول مصدر سياسي- على تبني المبادرة التي أطلقها رئيس المجلس النيابي نبيه بري، والتي يستمد روحيتها من خريطة الطريق التي رسمها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون لإنقاذ لبنان، على الرغم من أن رئيس الجمهورية ميشال عون أطلق عليها النار لحسابات ليست مُدرجة على جدول أعمال القوى السياسية الداعمة لها، وإنما للجنوح بالبلد نحو انقسام مذهبي وطائفي، وهذا ما أخذ يُقلق من لا يريد العودة إلى الطروحات «الحربجية» التي كانت سائدة إبان الحرب الأهلية التي يُفترض أن تكون قد أصبحت من الماضي.

فالسفيرة الفرنسية لدى لبنان، آن غريو، لم تكن مرتاحة لما آلت إليه الأوضاع في لبنان، وهذا ما عبرت عنه في جولتها على الرئيس بري ورئيس الحكومة المكلف سعد الحريري، في محاولة منها لتلمس الأسباب التي ما زالت تعيق تأليفها، والسؤال عما يمكن القيام به للخروج من مأزق التأليف، من دون أن تطرح أي أفكار جديدة -بحسب المصدر السياسي لـ«الشرق الأوسط»- من شأنها أن تؤدي إلى تخطي العقبات، خصوصاً أن جولتها عليهما تزامنت مع لجوء عون إلى إطلاق النار على مبادرة بري.

ويلفت المصدر السياسي إلى أن جولة غريو على بري والحريري تلازمت مع استكمال التحضيرات الفرنسية لاستضافة باريس اليوم، بدعوة من ماكرون، للمؤتمر الدولي المخصص لدعم الجيش والقوى الأمنية اللبنانية المهددة الآن -استناداً إلى البيان الصادر عن البنك الدولي- بأحد أسوأ الانهيارات المالية والاقتصادية، ما يشكل ضغوطاً غير مسبوقة على قدراتها العملانية للحفاظ على الاستقرار في لبنان.

ويؤكد أن باريس قررت التحرك على خطين: الأول باتجاه المؤسسة العسكرية والقوى الأمنية لرفع ما أمكن من معاناتها المترتبة على تدهور الوضعين الاجتماعي والاقتصادي الذي بات يهدد بانفجار شامل يأخذ لبنان إلى الفلتان الأمني وشيوع الفوضى، ما لم يتم تداركه بتزويدها بجرعة من الأوكسجين تبقيها على قيد الحياة.

أما الخط الثاني للتحرك الذي تتحضر له باريس -بحسب المصدر- فيكمن في توفير الدعم للقطاعات الصحية والتربوية والخدماتية، وأبرزها الكهربائية، إضافة إلى الهيئات العاملة في المجتمع المدني، وذلك بالتحضير لمؤتمر دولي ثانٍ يأخذ على عاتقه تأمين التغطية المالية لتوفير كل هذه الخدمات.

ويتوقع أن يتوصل المؤتمر الخاص لتوفير الدعم للمؤسسة العسكرية والأجهزة الأمنية الأخرى إلى اتخاذ قرار يؤدي إلى دعمها لتأمين استمرارية النظام الغذائي للجيش والمحروقات والطبابة وصيانة العتاد والأمور الحياتية الأخرى، ولم يستبعد موافقته على تخصيص دفعة أولى قدرها 75 مليون دولار، يفترض أن تغطي احتياجات الجيش لآخر السنة الحالية شرط أن يعود للدولة قوننة هذا المبلغ حسب الأصول. ويرى أن المؤتمر الآخر لتوفير الخدمات التربوية والصحية والكهربائية سيخصص مبالغ مالية، على أن تُدرج تحت بند تقديم المساعدات في هذا الخصوص، وأن تتم عبر قنوات التواصل مع ممثلين عن المجتمع المدني والمؤسسات المستفيدة منها، ويعزو السبب إلى أن باريس لم تعد تثق بالمنظومة الحاكمة، وهي تراهن على الانتخابات النيابية العامة المقررة في ربيع 2022 لتقليص نفوذها لمصلحة الحراك المدني وبعض قوى المعارضة التي كان وزير خارجية فرنسا جان إيف لودريان قد التقاها في زيارته الأخيرة لبيروت، وحثها على توحيد صفوفها لخوض الاستحقاق الانتخابي في موعده.

ويتوقف المصدر السياسي أمام معادلة جديدة رسمتها فرنسا لتحركها في لبنان تقوم على التضامن بين الجيش والشعب، ويقول إن باريس تستثمر أمنياً في المؤسسة العسكرية، بصفتها آخر المعالم المتبقية من الدولة التي تشكل مع القوى الأمنية صمام الأمان لوقف انهيار لبنان.

ويضيف أن فرنسا تلتفت أيضاً إلى هيئات المجتمع المدني لرفع المعاناة عن اللبنانيين بتوفير الحد الأدنى من المقومات المطلوبة لتأمين الأمن الاجتماعي الذي يشكل، إضافة إلى دعمها للأجهزة الأمنية، وأولها الجيش، شبكة الأمان لمنع انهيار المؤسسات لأن الأمن وحده لا يكفي، ما لم يتلازم مع تحصين الشق الاجتماعي للحفاظ على الاستقرار.

لذلك، فإن باريس تتعامل مع لبنان على أنه يمر حالياً في مرحلة انتقالية، مع أنها لن تمانع بالتوصل إلى تشكيل حكومة مهمة تستدعي منها توفير الحماية لتأمين الاندماج بين الشعب والجيش، وهذا ما يشكل قلقاً لبعض الذين لديهم طموحات رئاسية، أو لبعض من لا يروق له تكريس مثل هذا الاندماج، ظناً منه أنه البديل عن «المعادلة الذهبية» التي يتمسك بها «حزب الله» وتجمع الجيش والشعب والمقاومة.

ويرى المصدر السياسي أن الحذر من الاهتمام الفرنسي بالمؤسسة العسكرية والقوى الأمنية الأخرى يتلازم مع التفات باريس إلى معاناة اللبنانيين، في محاولة لخفض منسوبها السلبي المترتب على تركهم يقلعون شوكهم بأيديهم، في ظل غياب الدولة بكل مؤسساتها وإداراتها، بعد أن دخلت في غيبوبة قاتلة، وذلك لضمان بقائهم على قيد الحياة إلى أن تسمح الظروف التي تتيح للدولة أن تستعيد ثقتهم بها التي ما زالت معدومة حتى إشعار آخر.

وعليه، يعد المصدر نفسه أنه ليس هناك من مبرر لاستهداف المؤسسة العسكرية التي نجحت، بالتعاون مع القوى الأمنية، في التعامل بمرونة وانفتاح مع انتفاضة الشعب اللبناني، وبالتالي من المبكر إقحام المؤسسة الأمنية الأم في السباق الرئاسي لأن الأولوية تكمن في إعادة الروح إلى البلد شرطاً لإنجاز الاستحقاقات الكبرى في موعدها. فمن غير الجائز توفير الأجواء لإتمامها ما لم يستعد لبنان دوره، بدءاً بضمان وجوده، وإلا فإن المخاوف تبقى مشروعة بأن يتزامن الاستحقاق الرئاسي هذه المرة مع زوال الجمهورية عن الخريطة الدولية، علماً بأن من يستهدف المؤسسة العسكرية بحملاته ينطلق من حسابات خاطئة، فحواها أن تفعيل دورها يقلص من نفوذ «حزب الله».

«المركزي» اللبناني يحض الحكومة على ترشيد الدعم

بيروت: علي زين الدين

حضّ مصرف لبنان «المركزي» مجدداً الحكومة، أمس، على «إقرار خطة لترشيد الدعم»، في ظل تدني إجمالي احتياطيات العملات الأجنبية لدى مصرف لبنان المركزي دون عتبة 16 مليار دولار، لتصل إلى نحو 15,8 مليار دولار منتصف الشهر الحالي، بينما تستمر طلبات تغطية المستوردات من السلع الاستراتيجية والأساسية على وتيرتها المرتفعة، في ظل ازدحام داخلي خانق على طلب الدواء والمستلزمات الطبية ومادتي البنزين والمازوت، بموازاة محاولات متفاوتة النجاح من قبل السلطات الأمنية لكبح الاحتكار ومكافحة التهريب عبر الحدود البرية إلى سوريا.

وكشفت أحدث البيانات، التي حصلت عليها «الشرق الأوسط»، أن معدل الصرف من الاحتياطي يحافظ على مستوياته المرتفعة البالغة نحو 500 مليون دولار شهرياً، حيث تم صرف نحو 260 مليون دولار في النصف الأول من الشهر الحالي، معظمها جرى تحويله لتغطية فوارق السلع المدعومة، فضلاً عن تغطية أكلاف بواخر مادة الفيول المخصصة لمعامل الكهرباء، بعدما اشترط «المركزي» الحصول على موافقة مسبقة تأمنت له عبر مرسوم سلفة مالية للمؤسسة وقعه رئيس الجمهورية ميشال عون ورئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب.

وتشي عمليات الدعم من دون إقرار ضوابط لتقليصها تدريجياً وإقرار البطاقات التمويلية لنحو 80 في المائة من الأسر اللبنانية، ولا سيما في مجال المحروقات التي تستهلك وحدها أكثر من نصف مبالغ الدعم، بأن مبالغ الدعم مرشحة لبلوغ سقف 6 مليارات دولار هذا العام، علماً بأن المبالغ غير متوفرة كما العام الماضي، بسبب احتساب نحو 14 مليار دولار من الإجمالي كاحتياطيات إلزامية تمثل نسبة 14 في المائة من الودائع المحررة بالدولار في الجهاز المصرفي، ما يبقي بحوزته أقل من ملياري دولار كاحتياطي حر، في حال إضافة فارق الواحد في المائة من تنزيل نسبة الاحتياطي الإلزامي. وكان الاحتياطي في مطلع العام يقارب 19 مليار دولار. ودعا مصرف لبنان المركزي مجدداً الحكومة، أمس، إلى «إقرار خطة لترشيد الدعم، ما يؤدي إلى حماية العائلات الأكثر حاجة ويضع حداً للتهريب المتمادي على حساب اللبنانيين»، مشدداً «على أنه لن يستعمل التوظيفات الإلزامية، وعلى أن الدفعات التي يقوم بها حالياً هي من ضمن الفائض عن التوظيفات الإلزامية».

وأوضح، في بيان له، أنه على صعيد القطاع الطبي، أبلغت وزارة الصحة مصرف لبنان بالملفات ذات الأولوية بالنسبة إلى المستلزمات الطبية، وتم تسديد المطلوب إلى المصارف، والمعاملات قائمة لتسديد ما تبقى. أما على صعيد الأدوية، فما زال مصرف لبنان ينتظر الأولويات التي ستحددها وزارة الصحة لتبليغها للمصارف، علما بأن تعاطي مصرف لبنان يقضي ببيع الدولارات على السعر الرسمي إلى المصارف، ولا علاقة له مباشرة بالمستوردين.

أما على صعيد البنزين، فقد تم دفع ما يقتضي إلى المصارف لتلبية الاعتمادات، والكميات الموجودة حالياً كافية، مشيراً إلى أن «المسألة موضوع متابعة بين وزارة الطاقة ومصرف لبنان ولجنة الأشغال في مجلس النواب لوضع خطة ترشيدية تؤمن الاستمرارية». وبذلك فإن الفائض الموجود حالياً هو فائض مريح للبلد، مع العلم بأن شركة «ميدكو» قامت بما يقتضي وبتسوية أوضاعها وبتغذية السوق من دون انقطاع.

اتفاقية لبنان والعراق لاستيراد النفط لم توقع بعد وتفاصيلها غير واضحة

بيروت: إيناس شري

مع استمرار أزمة الكهرباء في لبنان والتي تهدّد بعتمة شاملة بسبب عجز الدولة عن تأمين الأموال اللازمة لاستيراد الفيول لتوليد الطاقة، يعوّل لبنان على الاتفاق الذي توصّل إليه مع العراق بشأن استيراد النفط، إلّا أنّ هذا الاتفاق لم يدخل حيّز التنفيذ حتى اللحظة، هذا فضلا عن غموض بنوده ما يطرح بحسب اختصاصيين العديد من علامات الاستفهام. وكان لبنان توصل إلى اتفاق مع العراق يقضي بتقديم العراق 500 ألف طن من النفط مقابل تقديم لبنان خدمات طبية واستشفائية، ليعود مجلس الوزراء العراقي ويصوّت الأسبوع الماضي على زيادة دعم لبنان بالنفط الخام من 500 ألف طن إلى مليون طن.

ويشير مصدر في وزارة الطاقة اللبنانية إلى أنّ الاتفاق لم يوقع بعد ولا يمكن تحديد المدّة التي قد تستغرقها الإجراءات التي تسبق توقيعه، لافتا في حديث مع «الشرق الأوسط» إلى أنّ المصرف المركزي العراقي والمصرف المركزي اللّبناني يناقشان الأمور المالية حاليا وبطبيعة الحال لا يمكن البدء بعملية الاستيراد قبل توقيع العقد.

ويؤكد مصدر وزاري متابع أنّ تنفيذ العقد بعد توقيعه لا يحتاج إلى إقرار قانون لأن الصيغة هي شراء محروقات بغض النظر عن القيمة والتكلفة.

ورغم أنّ الاتفاق كان على أساس النفط مقابل الخدمات الطبية أعلن مدير الأمن العام اللّبناني اللّواء عبّاس إبراهيم منذ أيام أنّ النفط سيكون مدفوع الثمن مع تسهيلات، وأنّ آلية الدفع ستكون عبر البنك المركزي العراقي والمصرف المركزي اللّبناني. وكان مصدر في الحكومة اللبنانية أكّد في حديث مع «الشرق الأوسط» أنّ ثمن هذه الكمية من النفط ستسدده الحكومة اللبنانية للحكومة العراقية على شكل ودائع بالليرة اللبنانية توضع في حساب باسم الحكومة العراقية في مصرف لبنان، ويوضح المصدر أنّ المواصفات الفنيّة للنفط الخام العراقي لا تتناسب مع معامل لبنان لتوليد الكهرباء لذلك يمكن تبديلها مع دول أخرى أو مقايضتها بفيول أو يمكن إيجاد آلية أخرى يرى المعنيون في البلدين أنها مناسبة.

وفي ظلّ عدم وضوح تفاصيل هذا الاتفاق حتى اللحظة ترى مديرة معهد حوكمة الموارد الطبيعية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا والخبيرة في شؤون الطاقة لوري هايتيان أنّ وزارة الطاقة مطالبة بالشفافية وبإعلان تفاصيل هذا الاتفاق حتى لا يكون «فقاعة إعلامية» فقط، مضيفة في حديث مع «الشرق الأوسط» أنّ استيراد هذه الكميات من النفط من العراق يساعد بتأمين ساعات تغذية إضافية، ولكنه ليس حلا نهائيا لمشكلة الكهرباء، بل كما غيره من الحلول التي تقدمها السلطة مؤخرا والتي تقع في خانة «الترقيع».

وتعود أسباب أزمة الكهرباء الحالية إلى عدم توافر الأموال اللازمة لاستيراد فيول لإنتاج الكهرباء إذ إنّ مصرف لبنان لا يزال وحتى اللحظة يرفض صرف سلفة خزينة أقرها المجلس النيابي لصالح كهرباء لبنان والبالغة قيمتها 200 مليون دولار، كما أن المصرف يتأخر بالموافقة على اعتمادات استيراد الفيول بسبب تراجع احتياطياته من العملات الأجنبية إلى الاحتياطي الإلزامي، هذا فضلا عن إعلان الشركة التركية المشغلة لباخرتين تولدان الطاقة التوقف عن العمل إثر إصدار القضاء قراراً بالحجز عليهما بسبب شبهات فساد.

ويغطي استيراد مليون طن من الفيول سنويا نحو نصف الفيول الذي تحتاج إليه معامل مؤسّسة كهرباء لبنان على مدى عام، إلا أنّ ما سيصل لبنان قد يكون نفطا خاما فلا يمكن الاستفادة منه بشكل فعال حسب ما تؤكّد هايتيان ما يطرح أسئلة حول الشركة التي ستأخذ النفط وتعطينا مقابله الفيول، وعن تكلفة النقل ومن سيتحملها، موضحة أنّه إذا كان سيتم تكرير هذا النفط فهل سيكرّره العراق أم أنّ لبنان سيحتاج إلى عملات أجنبيّة ليدفعها لطرف ثالث لأنّ مصافي النفط في لبنان معطلة، هذا فضلا عن السؤال عن كيفية اختيار الطرف الثالث وأسس الاختيار التي تضمن الشفافية.

وبالإضافة إلى هذه التفاصيل التي تعتبر هايتيان أنها أساسية تشير إلى أنّ آلية الدفع لا تزال غير واضحة فإذا كان النفط مقابل خدمات طبية فالأمر غير منطقي في ظلّ الأزمة الاقتصادية التي يعيشها لبنان والتي تهدّد القطاع الصحي بأكمله، وإذا كانت مقابل وديعة بالليرة اللبنانية فجميعنا يعرف أن العراق أيضا يمر بأزمة اقتصادية وهو بحاجة للعملة الأجنبية.

هل توقف «التفاهمات السورية» الانهيار الأميركي ـ الروسي؟

تحليل إخباري

لندن: إبراهيم حميدي

منذ تدخله العسكري المباشر في سوريا نهاية 2015، تحولت كل قمة بين الرئيس فلاديمير بوتين، ونظيره الأميركي الأسبق دونالد ترمب إلى مناسبة لعقد تفاهمات تقترب فيها أميركا أكثر من المقاربة الروسية. والآن، تحولت سوريا في قمة بوتين وجو بايدن في جنيف، أمس، إلى «منطقة عازلة» لوقف الانهيار الكبير بين واشنطن وموسكو، عبر البحث عن تعاون في ملفات محددة، صغيرة أو استراتيجية، في المسرح السوري.

ترمب الذي كان «مصدقاً» لبوتين، وافق في لقاء غير معلن، على هامش «قمة العشرين» في هامبورغ في يوليو (تموز) 2017، على وقف النار في جنوب سوريا، كما بادر إلى إلغاء برنامج سرّي كانت تديره «وكالة الاستخبارات الأميركية» (سي آي إيه)، بمشاركة دول عربية وغربية، لدعم «الجيش السوري الحر» عبر الأردن في الجنوب، لقتال قوات الحكومة السورية. وكان هذا «هدية» من ترمب إلى بوتين قبل لقائهما على هامش قمة آسيا - المحيط الهادئ في فيتنام في نوفمبر (تشرين الثاني) 2017. لم يُعقد اللقاء المباشر علناً، واكتفيا بإصدار بيان «يرفض الحل العسكري في سوريا» والإبقاء على قنوات الاتصال العسكرية الروسية - الأميركية بهدف منع «حوادث خطيرة تشمل قوات الشركاء التي تحارب (داعش)».

قبل ذلك، اتفق الجيشان الأميركي والروسي على مذكرة «وقف الصدام» بينهما ورسم «خط فاصل» هو نهر الفرات، بحيث تسيطر واشنطن وحلفاؤها على شرق الفرات، وموسكو وشركاؤها على الجانب الغربي منه.

استمرت المفاوضات الثنائية في النصف الأول من عام 2018، قبل قمة بوتين - ترمب في هلسنكي في يوليو 2018، التي أسهم في «الترتيب» لها رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق بنيامين نتنياهو بهدف «إبعاد إيران عن الجنوب السوري». وفي تلك القمة، أعلن الرئيسان التزامهما «ضمان أمن إسرائيل». وقال بوتين إنه بعد تحرير المنطقة الجنوبية من «الإرهاب يجب العودة لنظام وقف إطلاق النار في منطقة الجولان»، وإن الوضع هناك يجب أن يعود كما كان عليه وفق «اتفاق فك الاشتباك» لعام 1974، فيما قال ترمب إن روسيا وأميركا «تريدان مساعدة إسرائيل للدفاع عن نفسها، وإن توفير الأمن لإسرائيل هو هدف مشترك بيني وبين الرئيس بوتين».

وبعد أيام، وفي بداية أغسطس (آب) 2018، أُعلن عن التوصل إلى «صفقة الجنوب» الدولية - الإقليمية. وقال مبعوث الرئيس الروسي إلى سوريا، ألكسندر لافرينتييف: «إن مقاتلي (حزب الله) والميليشيات الشيعية التي تدعمها إيران قد انسحبوا جميعاً من هناك» إلى عمق 85 كلم. وأضاف أن الإيرانيين الذين يعملون بصفة مستشارين عسكريين مع قوات الحكومة لا يشملهم هذا الإجراء، ويمكنهم أن يظلوا مع الجيش في مواقع انتشاره قرب خط الفصل بين سوريا وإسرائيل. كما سيّرت «القوات الدولية لفك الاشتباك» (إندوف) دورياتها اعتباراً من أغسطس لأول مرة منذ عام 2012، برفقة الضباط الروس الذين وصلوا إلى خط وقف إطلاق النار المتفق عليه منذ عام 1974، في دلالة على عودة الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل عام 2011.

مع قمة بوتين - بايدن، اختلف الهدف من التعاون في سوريا. لم يعد الهدف بناء الثقة أو تقديم «هدايا» أميركية إلى روسيا، بل استعمال المسرح السوري لوقف الانهيار في العلاقات بين موسكو وواشنطن، ووصولها إلى «أسوأ مستوى»، بسبب العقوبات، والهجمات السيبرانية، والتوتر الدبلوماسي، والتدخلات في الشؤون الداخلية، وملفات تخص كوريا الشمالية وأوكرانيا وغيرها.

وهناك اعتقاد واسع أنه أمام «الخطوط الحمر» التي سعى بوتين وبايدن لوضعها في الملفات الخلافية، هناك مساع لتعاون في ملفات أخرى مثل الملف النووي الإيراني وسوريا ومحاربة الإرهاب، خصوصاً أن إدارة بايدن كانت قد وضعت في سوريا أولويات محددة: استمرار هزيمة «داعش»، ووقف البرنامج الكيماوي والتزام دمشق بالاتفاق الروسي - الأميركي لعام 2013، وإيصال المساعدات الإنسانية إلى السوريين «عبر الحدود».

وقبل قمة جنيف، سعى الأميركيون والروس على أعلى المستويات، إلى تبادل الرسائل السياسية والميدانية في كل ملف، بما في ذلك قصف روسي في إدلب استهدف قياديين في «هيئة تحرير الشام» المصنفة تنظيماً إرهابياً حسب مجلس الأمن الدولي، إضافةً إلى الحشد الأميركي لزيادة عدد البوابات الحدودية لإيصال المساعدات، والحشد الروسي ضد العقوبات الأحادية.

وأغلب الظن أن قمة جنيف ستعطي الضوء الأخضر لاستمرار قناة الحوار الروسي - الأميركي في فيينا. وكانت واشنطن تنتظر اتصالاً من موسكو، والأخيرة تنتظر مبادرة من العاصمة الأميركية. والتوقعات هي أن تكسر قمة جنيف هذه الحلقة، ليعود الطرفان لبحث التعاون في ملفات محددة:

أولاً- استمرار الترتيبات العسكرية شرق الفرات لـ«منع الصدام»، وأن تدفع موسكو دمشق، وأن تشجع واشنطن «قوات سوريا الديمقراطية»، على الحوار حول ترتيبات عملياتية وربما سياسية.

ثانياً- دفع دمشق للإجابة عن أسئلة كانت قد طرحتها «منظمة حظر السلاح الكيماوي» مقابل استعادة الحكومة لـ«امتيازاتها» في المنظمة، بعدما دخلت إلى «منظمة الصحة العالمية» في جنيف، و«لجنة تصفية الاستعمار» في نيويورك.

ثالثاً- توفير أرضية لتمديد العمل بالقرار الدولي الخاص بالمساعدات «عبر الحدود» الذي تنتهي صلاحياته في 11 الشهر المقبل. وكانت إدارة بايدن قد أعطت هذا الأمر أولوية، ورفعت طموحاتها إلى فتح ثلاثة معابر، وسيكون قبول روسيا بتمديد المعبر الحالي في «باب الهوى» إشارة إلى استمرار التعاون.

الدول العربية والإقليمية، ستقرأ بيان قمة بوتين وبايدن لتحديد اتجاه المرحلة المقبلة في الملف السوري.

لذلك، ستتضح ملامح المرحلة المقبلة في إيجاز المبعوث الأممي غير بيدرسن في 25 من الشهر الجاري، خلال زيارته الأولى إلى نيويورك منذ انتشار وباء «كورونا»، كما ستظهر لدى ترؤس وزير الخارجية أنتوني بلينكن اجتماع وزراء خارجية «المجموعة المصغرة» الموسعة في روما قبل اجتماع التحالف الدولي ضد «داعش» في 28 الشهر الجاري. أما الترجمة الملموسة فستكون لدى التصويت على قرار مجلس الأمن الخاص بالمساعدات قبل 11 من الشهر المقبل.

وهناك مَن يذهب أبعد من ذلك بالقول إن هذه الإشارات السورية المحددة، قد تتسع لتشمل الأمور الاستراتيجية التي تخص الوجود العسكري الإيراني في سوريا وتقليصه، خصوصاً في حال اتفاق أميركا وإيران على العودة إلى الاتفاق النووي، وربط ذلك بملفي التطبيع العربي وعودة دمشق إلى الجامعة والمساهمة في إعمار سوريا.

«ترقب إنساني» سوري لنتائج قمة بايدن ـ بوتين

واشنطن: رنا ابتر
دمشق - لندن: «الشرق الأوسط»

ساد ترقب بين السوريين؛ سواء أكانوا موالين لدمشق أم معارضين، إزاء نتائج قمة الرئيسين جو بادين وفلاديمير بوتين في جنيف أمس، وأثرها على تدفق المساعدات الإنسانية إلى مناطق المعارضة وغيرها.

وقال «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، أمس، إن السوريين تطلعوا إلى قمة الرئيس الأميركي جوزيف بايدن ونظيره الروسي فلاديمير بوتين في جنيف، خصوصاً بشأن احتمال غلق معبر باب الهوى الذي ينتهي استغلاله في 10 يوليو (تموز) المقبل، وينتظر اجتماع مجلس الأمن لتجديد التصويت على القرار رقم «2533» الذي ينص على السماح بتدفق المساعدات الإنسانية إلى سوريا من الحدود السورية - التركية من معبر باب الهوى قبالة محافظة إدلب.

وهذا المعبر يمكّن من إيصال المساعدات الإنسانية إلى سوريا، وقد يشكّل إغلاقه كارثة إنسانية لأكثر من 3 ملايين سوري يقطنون في شمال غربي سوريا.

ونقل «المرصد» عن المعارض مرشد معشوق الخزنوي، قوله: «تأكد أن الشعب السوري يتيم بلا سند ولا ظهر، فمنذ أول صرخة في 2011 من أجل الحرية والعيش الكريم تم التآمر عليه وخذلانه، وبعد مرور 10 سنوات لا يزال يعاني من أقسى عمليات التعذيب والتطهير والعقاب من قبل النظام الفاشي في دمشق وحلفائه وصولاً إلى محاربته في وجوده وعيشه بأقل متطلبات الحياة، وذلك من خلال التهديد بآخر معبر تدخل منه المساعدات الأممية للسوريين».

وتابع: «يصر بوتين حليف الأسد على معاقبة السوريين في وجودهم كبشر من خلال تجويعهم عبر إغلاق المعابر التي تدخل منها المساعدات الإنسانية، فضلاً عن لقاحات (COVID – 19) والإمدادات الطبية الضرورية والمساعدات الإنسانية للعديد من المحتاجين». وأضاف: «(باب الهوى) هو المنفذ الوحيد المتبقي لتدفق المساعدات الأممية لأكثر من 3 ملايين سوري غالبيتهم من النساء والأطفال، والتهديد بإغلاقه تهديد لحياة هؤلاء جميعاً، وهو إن تم؛ فإن العالم أمام كارثة إنسانية كبيرة لا مثيل لها».

وأوضح أن «الإدارة الأميركية أمام اختبار حقيقي لتثبت مصداقيتها للشعب السوري خاصة؛ وللعالم أجمع، ومن هنا أيضاً؛ فإننا نتطلع إلى تكثيف الجهود من قبل واشنطن ونجاحها في التأثير على قرار موسكو خلال لقاء بايدن - بوتين».

ويعدّ الشيخ معشوق أن نجاح هذا اللقاء وتكليله باستمرار فتح المعبر سيزيد من آمال ملايين الناس الذين يعانون أصلاً ويلات الحرب، «أما في حالة أصرّ الروسي على تجويع السوريين؛ فعلى واشنطن والمجتمع الدولي تحمل مسؤولياتهما تجاه الملايين من النساء والأطفال الذين سيجتاحهم الموت جوعاً».

إلى ذلك، شددت المندوبة الأميركية لدى الأمم المتحدة ليندا توماس غرينفيلد على أهمية إعادة فتح معبري باب السلامة واليعربية لإيصال المساعدات إلى السوريين، منتقدة جهود روسيا لإغلاق المعبرين. ووصفت غرينفيلد في جلسة استماع عقدتها لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب التصويت المرتقب في مجلس الأمن لإعادة فتح المعبرين بتصويت «حياة أو موت». مشيرة الى أن حياة آلاف السوريين تعتمد على هذه المساعدات. وشددت غرينفيلد على أنها ستبذل ما بوسعها لحشد الدعم في مجلس الأمن لإعادة فتح المعبرين.

جنود أميركيون خلال تدريبات شمال شرقي سوريا (القيادة المركزية الاميركية)

معارضون يعربون عن الخوف من «صمت» هذه الطائرات في سماء إدلب

الطائرات المسيّرة... سلاح «اللاعبين» الأجانب في «المختبر» السوري

لندن: «الشرق الأوسط»

يخوض «اللاعبون» الخارجيون منافسة غير معلنة لاختبار طائرات مسيرة (درون) في مناطق مختلفة خصوصاً المتطرفين في شمال سوريا وشمالها الغربي أو ضد «داعش» شمال شرقي البلاد، في وقت يسعى السوريون، من النظام والمعارضة، لتطوير إمكانات «المسيرات» المتوفرة لديهم.

وكتب علي درويش وخالد الجرعتلي تقريراً تفصيلياً عن الطائرات المسيرة في سوريا لموقع «عنب بلدي» السوري المعارض، مشيرين إلى أن النظام السوري «لا يملك طائرات مسيّرة متطورة، لكن استخدام الروس وإيران و(حزب الله) اللبناني لهذا النوع من الطائرات، وفّر استطلاع معلومات أكبر تتضمن صوراً دقيقة للمواقع في مناطق سيطرة المعارضة»، إذ يستخدم النظام طائرات «فانتوم»، وهي مخصصة للتصوير، ولا تتمتع بمدى (كيلومتر واحد) ومدة (نصف ساعة) طيران طويلين، بحسب ما أفاد به خبير عسكري. وأضاف، أن مركز البحوث العلمية في حماة يعمل حالياً على تطوير طائرة مسيّرة انتحارية، تشبه الطائرات المسيّرة الإسرائيلية لكن أجنحتها أقصر.

في المقابل، تملك فصائل المعارضة طائرات مسيّرة يطلق عليها اسم «الطيران المكبسي» للاستخدامات البسيطة، إذ لا تستطيع التحليق على علوّ مرتفع، ما يمكّن من إسقاطها بنيران عربات «الشيلكا» أو مدافع «عيار 23 مليمتراً». ولم تأخذ الطائرات المسيّرة التي تملكها الفصائل دوراً بارزاً في عملية الرصد والاستطلاع على خطوط الجبهات، بعكس الطائرات التركية الداعمة لهذه الفصائل «لكن استخدام بعض الفصائل للطائرات المسيّرة على خطوط الجبهات، يعطي معلومات جيدة عن القواعد ومواقع سلاح قوات النظام وانتشارها، ويرصد خط الجبهة بعمق كيلومتر واحد، أي كشف المنطقة أمام المقاتلين على الأرض»، حسب قول الرائد يوسف حمود للموقع السوري. وأكد القيادي في «جيش العزة»، المنضوي ضمن «الجبهة الوطنية للتحرير»، العقيد مصطفى بكور، أن الطائرات المسيّرة استخدمت من قبل الفصائل للتصوير والاستطلاع والمراقبة وتوجيه المقاتلين والآليات في أثناء التحرك على الأرض، من خلال المراقبة الآنية وإعطاء التعليمات في أثناء التحرك، وأدت «خدمات كبيرة» في هذا المجال. أما الطائرات المسيّرة «المذخرة»، فلم تستخدمها الفصائل العسكرية للمعارضة، حسب المعلومات المتوفرة لدى العقيد مصطفى بكور، لأنها «تحتاج إلى إمكانيات دول وليس إمكانات الفصائل».

طائرات تركية

«المرصد 80»، المتخصص برصد التحركات العسكرية في شمال غربي سوريا، أفاد «عنب بلدي» بأنه يحذر جميع النقاط العسكرية التابعة للمعارضة عند إقلاع طيران الاستطلاع الروسي والإيراني بضرورة التخفي والتمويه وتخفيف الحركة، لكن الأخطر عند إقلاع الطائرات المسيّرة «المذخرة»، التي لا يمكن رصدها إلا في حال مشاهدتها في الجو. ويملك المرصد اليوم خبرة بتمييز نوع الطائرة من الصوت، ويستند إلى «كتالوج» معدّ محلياً للطائرات المستخدمة في سوريا، سواء المستخدمة من قبل النظام أو روسيا وإيران أو التحالف.

ورغم الاستخدام الضعيف للطائرات المسيّرة من قبل المعارضة والنظام، اعتمدت الجيوش النظامية الأجنبية والميليشيات العسكرية الموجودة على الأراضي السورية عليها بكثرة، وكان لها أثر كبير في سير المعارك. وقال التقرير: وقفت منظومات الدفاع الجوي الروسية من أنواع «تور إم 2M»، «Pantsir - - Pechora - 2»، «S1»، عاجزة أمام الطائرات المسيّرة التركية «بيرقدار» و«أنكا» خلال معارك شمال غربي سوريا بداية العام الماضي 2020»، إذ تمكنت الطائرات التركية من تدمير منظومات دفاعية متخصصة بإسقاط الأهداف القريبة والمتوسطة المدى، كما استخدم الجيش التركي الطائرات المسيّرة في قصف دبابات وآليات قوات النظام في محافظة إدلب، «حيث كبدته خسائر مادية وبشرية كبيرة، واستخدمت حينها رؤوساً حربية متخصصة في اختراق الدروع».

وجاء استخدام تركيا لهذا النوع من السلاح بعد مقتل أكثر من 30 جندياً بقصف لقوات النظام، وعدم قدرة أنقرة على استخدام سلاحها الجوي، بسبب حظر الطيران الذي فرضته روسيا على سوريا. وقال الخبير العسكري إن دخول «بيرقدار» التركية في المعارك قلب الموازين، إذ كان النظام قد سيطر على مساحات واسعة من أرياف إدلب وحماة وحلب، إذ لا يمكن التشويش على «بيرقدار»، لأنها تعمل بالارتباط بالأقمار الصناعية ولا يمكن قطع الاتصال عنها، ومدعمة بنظام التوجيه الثنائي إضافة إلى قيادتها العمليات. وأشار الرائد يوسف حمود إلى أن الأتراك أدخلوا أسلوباً جديداً في الطيران المسيّر، وهو زج أسراب من الطائرات المسيّرة على خطوط الجبهات، من طرازات مختلفة (تكتيكي لتحديد المواقع والتصوير، و«بيرقدار» المتعددة القدرات) و«ما فعله الأتراك هو إنشاء غرفة عمليات كاملة تقود هذه الطائرات». وأنتجت تركيا أول نسخة من طائرتها المسيّرة عام 2007، وأجرت أول رحلة لها عام 2009، وبدأ إنتاجها التسلسلي عام 2011.

إيران وروسيا

استخدمت إيران وروسيا أنواعاً مختلفة من الطيران المسيّر في سوريا ضد فصائل المعارضة أو تنظيم «داعش»، إلا أن الطائرات المسيّرة الانتحارية زاد استخدامها من قبلهما. وقتلت الطائرات المسيّرة الإيرانية، خاصة الانتحارية منها، مدنيين في مناطق سيطرة المعارضة شمال غربي سوريا خلال عملهم في الأراضي الزراعية. ووثق «الدفاع المدني»، في أكتوبر (تشرين الأول) 2020، مقتل وإصابة خمسة مدنيين بينهم أطفال نتيجة إلقاء طائرة استطلاع مسيّرة ألغاماً على مزرعة مأهولة بالمدنيين قرب قرية الشيخ بحر غربي إدلب.

وبحسب «المرصد 80»، المتخصص برصد العمليات العسكرية، تنطلق الطائرات المسيّرة الروسية التي تستهدف الأرياف الشرقية لمناطق سيطرة المعارضة من قاعدة في قريتي الغدفة ومعر شورين جنوبي إدلب، وغالباً ما تستخدم نوع «أورلان - 10». أما الطيران الذي يستهدف منطقة الساحل والطائرات المسيّرة الكبيرة الحجم، فتقلع من قاعدة «حميميم» الجوية. والطيران الإيراني المسيّر التكتيكي ينطلق من مطار «حماة»، و«المذخر» من معسكر «جورين» في سهل الغاب شمال غربي حماة، حسب المرصد.

التحالف والمتطرفون

اعتمد التحالف الدولي، بقيادة أميركا على الطائرات المسيّرة في عمليات اغتيال قادة في الجماعات المتطرفة، وعلى رأسها تنظيم «حراس الدين» فرع «القاعدة» في سوريا. وقتلت الطائرات المسيّرة خلال خمسة أشهر بين مايو (أيار) وسبتمبر (أيلول) عام 2020 11 قائداً عسكرياً ومقاتلاً شمال سوريا، بعضهم مستقلون يعملون في مجال التدريب، وآخرون قادة من تنظيم «حراس الدين»، إضافة إلى أشخاص لم تُعرف هويتهم، حسب «عنب بلدي». وجرت معظم هذه الاستهدافات باستخدام صواريخ «النينجا» أميركية الصنع.

واستخدم فصيل «جند الأقصى» التابع لـ«القاعدة» لأول مرة طائرات من دون طيار، في معاركه لقصف قوات النظام السوري، عام 2016، وأظهر تسجيل مصوّر بثه المكتب الإعلامي لـ«جند الأقصى»، «تذخير» طائرة «درون» في قصف قوات النظام بريف حماة الشمالي. وجاء استخدام الطائرة في قرية معردس، في أثناء محاولة قوات النظام استعادة مواقع فقدتها في المنطقة. وقال «عنب بلدي» إن قائد وحدة في الدفاع الجوي، الرائد المنشق عن النظام السوري المعروف بـ«أبو البراء»، كتب عبر صفحته في «فيسبوك»: «الحمد لله الذي وفقني لتصنيع تسليح الطائرة الاستطلاعية التي بحوزة إخوتنا المجاهدين بدارة إلكترونية وقنبلة مضادة للأفراد أسميتها (سجيل 2)».

الشركة المصنعة للطائرة المستخدمة متخصصة في صنع الطائرات من دون طيار ومقرها الصين، وأطلقت الطائرة من نوع «فانتوم 3» في مايو 2015، وهي مطورة لأغراض التصوير. لكن «جند الأقصى» طوّر هذا النوع من الطائرات المسيّرة، وجعله قابلاً لحمل قذائف متفجرة من نوع «هاون»، بحسب ما ظهر في التسجيل الذي بثّه الفصيل العسكري عام 2016.

هذا الأسبوع

الرياض تبشر العالم بتعافي القطاع السياحي.

كيف نكافح عمالة الأطفال في ظل كورونا؟

نجوم الأدوار الثانية..
الحصان الرابح في دراما رمضان 2021.

أزمة الكوميديا العربية..
كيف بدأت؟ ومتى تنتهي؟

أسس مزج الخامات والمواد الفخمة في الديكور.

كيف تؤثر حرارة الصيف على مرضى الجهاز التنفسي؟

ULTIMATE GUIDE TO BRONZER
كل ما يجب أن تعرفيه عن البرونزر لبشرة مشرقة.

LIP BLUSHING TATTOO
تقنية التوريد التي تغنيك عن أحمر الشفاه.

الآن بمكنكم تصفح المجلة عبر موقعنا الإلكتروني

BRIDE
عروس صيف 2021

كتاب «سيدتي»:

د. سعاد الشامسي
همسة عتاب عند حائط الاهتمام

أحمد العرفج
نشر القلادة في مفهوم السعادة!

مها عبد الرازق
الادخار والاستثمار في المنزل العربي

مايا الهواري
الاحتواء

الآن في الأسواق
sayidaty.net

sayidatynet sayidaty sayidatynet sayidatynet sayidatynetpage

أبقت معبر كرم أبو سالم مغلقاً عقاباً لـ«حماس»

إسرائيل ترد في غزة... وتبلغ مصر أنها «لا تريد تصعيداً»

رام الله: «الشرق الأوسط»

ردت إسرائيل على إطلاق البالونات الحارقة من قطاع غزة بغارات جوية على أهداف تابعة لحركة حماس، في تطور يؤكد اعتماد إسرائيل سياسة جديدة تجاه القطاع قائمة على تغيير المعادلة في التعامل مع أي تصعيد، وهو قرار اتخذته إسرائيل بعد حرب الـ11 يوماً التي اندلعت الشهر الماضي، وتضمن رفع مستوى النار رداً على أي «خرق» للتهدئة، واستخدام سياسة عقابية شملت إبقاء معبر كرم أبو سالم التجاري مغلقاً حتى الآن.

وأغارت الطائرات الإسرائيلية، فجر الأربعاء، على أهداف تابعة لحركة حماس في قطاع غزة، في أول هجوم للجيش الإسرائيلي بعد تسلم نفتالي بينيت رئاسة الحكومة قبل أيام قليلة، والأول أيضاً منذ دخول وقف إطلاق النار في 21 الشهر الماضي حيز التنفيذ.

وقال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي إن «مقاتلات حربية هاجمت مواقع عسكرية لحركة حماس استخدمت كمعسكرات، ومواقع اجتماع لنشطاء الحركة في ألوية خان يونس وغزة، في هذه المواقع التي تمت مهاجمتها نفذت نشاطات إرهابية»، مضيفاً أن «الهجوم نفذ رداً على إطلاق البالونات الحارقة تجاه الأراضي الإسرائيلية». وتابع أن «الجيش الإسرائيلي مستعد لكل السيناريوهات من بينها استئناف القتال في مواجهة النشاطات الإرهابية من قطاع غزة».

وكان نشطاء أطلقوا، الأربعاء، مجموعة من البالونات الحارقة من قطاع غزة تجاه المستوطنات الإسرائيلية القريبة من غزة، رداً على مسيرة المستوطنين المستفزة في القدس. وقالت السلطات الإسرائيلية إن 26 حريقاً اشتعلت في المناطق الإسرائيلية في غلاف غزة، بينها 15 حريقاً في غابة واحدة، كما انفجر بالون يحمل متفجرات فوق كيبوتس يتبع المجلس الإقليمي «شعار هنيغف»، وتم سماع صوت انفجار مرتفع في المنطقة.

واختيار حماس للبالونات الحارقة إلى جانب مظاهرات ليلية، وهي أدوات شعبية، ورد إسرائيل الذي لم يوقع أي إصابات في غزة، مؤشر قوي حول نية الطرفين عدم التصعيد أو الانجرار إلى مواجهة جديدة. وأكدت إذاعة الجيش الإسرائيلي، أمس، أن إسرائيل أرسلت للجانب المصري بعد قصف غزة رسالة مفادها أنها غير معنية بالتصعيد ومهتمة بالعملية التي بدأت خلال الأسابيع الأخيرة حول غزة.

وأكدت إسرائيل أنه إذا كانت «حماس» ستواصل إطلاق البالونات فهذا سيضر بالقدرة على دفع المحادثات بشأن تهدئة طويلة مع غزة. ونقلت إسرائيل نفس الرسالة إلى الإدارة الأميركية بعد أن عبرت عن قلقها من التصعيد الأخير. وردت «حماس» بوصفها «قصف الاحتلال لقطاع غزة، فجراً بمحاولة فاشلة لوقف تضامن الشعب الفلسطيني ومقاومته مع المدينة المقدسة».

وقال حازم قاسم، الناطق باسم الحركة، في تصريح مقتضب، إن «الاحتلال هدف للتغطية على حالة الإرباك غير المسبوقة للمؤسسة الإسرائيلية في تنظيم ما يسمى مسيرة الأعلام». وتابع: «سيظل شعبنا ومقاومته الباسلة يدافعون عن حقوقنا ومقدساتنا حتى طرد المحتل من كامل أرضنا».

وفيما قصفت إسرائيل غزة، أبقت معبر كرم أبو سالم التجاري مغلقاً، ما فاقم من تردي الأوضاع الاقتصادية في القطاع الصغير المحاصر.

وأغلقت إسرائيل المعبر في العاشر من الشهر الماضي، مع بدء جولة القتال في غزة وأبقته مغلقاً حتى بعد انتهاء الحرب، بخلاف المرات السابقة التي كانت تسمح فيها بإدخال تسهيلات، تشمل فتح المعابر وتوسيع مساحة الصيد البحري وزيادة عدد التصاريح وحجم البضائع... إلخ.

ومعبر كرم أبو سالم هو المعبر التجاري الوحيد في قطاع غزة، ويتم من خلاله إدخال جميع احتياجات القطاع.

ووجه تجار ومزارعو قطاع غزة، أمس، مناشدة عاجلة إلى المؤسسات الحقوقية والدولية وكل الجهات المعنية، من أجل الضغط على الاحتلال لفتح معبر كرم أبو سالم أمام تسويق وتصدير المنتجات من غزة للضفة الغربية والخارج. وكانت وزارة الزراعة بغزة، قد حذرت، الثلاثاء، من أن السلة الغذائية لسكان قطاع غزة تقترب من حافة الخطر، نتيجة تكبد المزارعين خسائر فادحة وعزوفهم عن الزراعة، بسبب إغلاق الاحتلال معبر كرم أبو سالم في وجه الصادرات الزراعية. وأوضحت الوزارة أن قيمة الخسائر التي لحقت بقطاع الصادرات الزراعية والأسماك، بلغت نحو 12مليون دولار، مؤكدة أن إطالة أمد الإغلاق من قبل الاحتلال الإسرائيلي، سوف يضاعف من خسائر المزارعين والتجار الفلسطينيين.

وقطاع الزراعة واحد من بين قطاعات أخرى كثيرة تضررت. وأدى الإغلاق إلى حرمان قطاع غزة من دخول نحو 6500 شاحنة إلى غزة، بالإضافة إلى عدم تمكن ما يزيد على 300 شاحنة من الخروج إلى أسواق الضفة الغربية والأسواق الخارجية.

البحث عن أحياء أو ضحايا وسط بناء دمرته غارة إسرائيلية على غزة فجر الأربعاء (أ.ف.ب)

تفاهم تركي ـ مصري لإبقاء معبر رفح مفتوحاً

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلنت أنقرة التوصل إلى تفاهم مع مصر بشأن إبقاء معبر رفح والموانئ البحرية، مفتوحة أمام المساعدات الإنسانية التركية إلى قطاع غزة.

وقال رئيس جمعية الهلال الأحمر التركي، كرم كنك، إنه تم التوصل خلال مباحثات في القاهرة مع نظيره المصري، رامي الناظر، إلى تفاهم بشأن إدخال المساعدات التركية إلى غزة، وإبقاء معبر رفح البري والموانئ البحرية مفتوحة أمام تلك المساعدات.

وأضاف كنك، في تصريحات نقلتها وكالة أنباء «الأناضول» التركية، أمس، أنه يتابع من القاهرة أنشطة إرسال المساعدات الإنسانية إلى غزة بالتعاون مع الجانب المصري، مشيرا إلى إرسال أدوية ومواد طبية حتى الآن، وبدء التحضيرات لإرسال مواد بقولية وأدوات تنظيف وملابس، لافتا إلى أن قافلة المساعدات التي أعدوها بالتعاون مع الهلال الأحمر المصري، انطلقت في طريقها نحو قطاع غزة.

وأشار إلى أن كمية المساعدات تبلغ ألفي طن، وتتكون من طرود بوزن 21 كيلوغراما لكل منها، وأن الطرد يكفي لسد احتياجات عائلة واحدة لمدة شهر، كما سيتم إرسال المزيد من الأدوية والملابس ومواد التنظيف، فضلا عن ألعاب ومواد كتابية، مقدمة من وزارة التربية والتعليم التركية، إلى غزة قريبا.

وأكد كنك استمرار الاتصالات الرامية لإيصال المساعدات من الضفة الغربية وإسرائيل باتجاه غزة، مشيرا إلى موقف تل أبيب «الإيجابي» بهذا الشأن.

وكان رئيس الهلال الأحمر التركي قد - وصل إلى القاهرة، أول من أمس، في زيارة غير محددة المدة، لبحث تحريك قافلة إغاثية تركية لدعم احتياجات سكان قطاع غزة. وأجرى مباحثات مع الرئيس التنفيذي للهلال الأحمر المصري، رامي الناظر، للتنسيق بشأن إدخال مساعدات إنسانية تركية إلى قطاع غزة، عبر معبر رفح الحدودي.

وعقب اجتماعه مع «الناظر» في مقر الهلال الأحمر بالقاهرة، نشر مقطعا مصورا قال فيه إنهم جهزوا، بالتنسيق مع الهلال الأحمر المصري، 10 شاحنات مساعدات إنسانية تحركت باتجاه غزة، وإن 6 من الشاحنات تضم بشكل أساسي مواد غذائية، وسيتم إيصال إجمالي 2000 طرد غذائي.

«الليكود» يطرح مشروع نزع ثقة عن الحكومة الجديدة

بنيت يتعهد دفع عملية السلام والأمن في الشرق الأوسط

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في وقت اعتبر فيه تعيين كاتبة معتدلة مستشارة سياسية له بمثابة خطوة نحو علاقات إيجابية مع العالم العربي، أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي الجديد، نفتالي بنيت، أنه معني «بدفع عملية السلام والأمن في الشرق الأوسط». وقال في رد على رسالة تهنئة تلقاها، أمس (الأربعاء)، من ملك المغرب، محمد السادس، إنه يعتبر المغرب صديقاً وشريكاً في هذه المهمة.

والمعروف أن بنيت ينتمي إلى معسكر اليمين المتطرف في السياسة الإسرائيلية، وصرح عدة مرات بأنه يرفض فكرة حل الدولتين ويعارض بشدة قيام دولة فلسطينية، وقد أغفل الموضوع الفلسطيني تماماً من برنامج حكومته بسبب الخلافات الجوهرية مع حلفائه في الائتلاف الحكومي حوله. وهو مدرك أن انتخابه يولد إحباطاً في الساحة العربية عموماً والفلسطينية بشكل خاص، حيث يعتبرونه أسوأ من سلفه بنيامين نتنياهو. وحسب مصادر مقربة منه، فإن بنيت يسعى لتحسين صورته في العالم. ومن بين الإجراءات التي اتخذها في هذا الشأن اختياره الكاتبة الصحافية المعتدلة، شمريت مئير، مستشارة سياسية له، علماً بأنها كانت تنتقد سياسة الجمود في ملف الصراع مع الفلسطينيين التي اتبعتها حكومة نتنياهو. وقد فسّر هذا الاختيار أن مئير «ذات فهم عميق للعالم العربي والمجال السياسي بشكل عام».

وقالت المصادر إن بنيت حرص على كتابة رد إيجابي على التهاني التي تلقاها من المغرب ومصر والإمارات والبحرين، في إطار رغبته في تغيير الانطباع عنه، ولكن من دون أن يبدي تغييراً في مواقفه الجوهرية من الصراع. وكشفت مصادر سياسية مقربة منه، أنه بعث برسائل إلى كل من الأردن ومصر والسلطة الفلسطينية بخصوص «مسيرة الأعلام» الاستفزازية التي نظمها مستوطنون في مدينة القدس المحتلة، مساء الثلاثاء، بحماية شرطة الاحتلال، حاول فيها تفسير تصرفاته وامتناعه عن إلغاء المسيرة. فأخبرهم بأنه أمر بتغيير مسار «مسيرة الأعلام»، بحيث «لا تقطع مساحات واسعة من البلدة القديمة في القدس». وأوضح أن موافقته على تنظيمها لم يكن بهدف التحدي والاستفزاز، وأن حكومته لا تعتزم التصعيد في مدينة القدس.

وفي أعقاب هذه الرسائل، خرج النائب عن «الليكود» المعارض، شلومو قرعي، بهجوم على بنيت، فقال إنه قلق جداً من رسائله وقلق أكثر من ممارساته. واعتبر «حكومة بنيت لبيد عباس، حكومة الإخوان المسلمين». وزعم أن قرارات بنيت تؤخذ وفقاً لإملاءات الحركة الإسلامية برئاسة منصور عباس، الشريكة في الائتلاف. وقال إن بنيت اليميني قد مات منذ أن بدأ يخطط كيف يسقط نتنياهو. وكان وزير الخارجية الإسرائيلي ورئيس الحكومة البديل، يائير لبيد، قد كشف عن مكالمة هاتفية مع نظيره الإماراتي الشيخ عبد الله بن زايد، وقال: «لقد كان من دواعي سروري أن أتحدث مع وزير خارجية دولة الإمارات العربية المتحدة هذا المساء، وأتطلع إلى العمل معه للبناء على العلاقات الدافئة والفريدة بين بلدينا لصالح شعبينا والشرق الأوسط بأسره».

يذكر أن اليمين الإسرائيلي المعارض يدير حملة في الشبكات الاجتماعية يتهم فيها بنيت ولبيد، ووزير الدفاع بيني غانتس، «بمباشرة حملة ضد المستوطنات»، وذلك بعد أن أعلن قائد الجيش الإسرائيلي في الضفة الغربية عن نيته الحد بشكل كبير من عمليات احتلال البيوت الفلسطينية لاستخدامها مواقع استطلاع.

وكان الجيش قد أدار سياسة منهجية باقتحام بيوت فلسطينية في الضفة الغربية واحتلال غرفة أو سطح، وتحويلها إلى موقع استطلاع لمراقبة بيوت أخرى. وتتم هذه العمليات عادة في منتصف الليل لترهيب الناس. وكان الجنود يجرون عملية مسح المباني، وجمع معلومات عن المبنى وسكانه، يوقظون السكان من النوم ويأمرونهم بالنهوض من الفراش لالتقاط الصور وتسجيل أرقام الهوية. واعتبرت الجمعيات الحقوقية الإسرائيلية هذه الممارسة «غير أخلاقية». وكتب ليئور عميحاي، مدير عام جمعية «يش دين» الحقوقية، أن هذا الاقتحام للمنازل الفلسطينية يعد من أبشع الممارسات وأكثرها انتشاراً، التي يعيشها الفلسطينيون تحت الاحتلال». وأوضح الجيش، في بيانه، أنه قرر إعادة النظر في هذه الممارسات، التي ثبت أنها ليست مجدية، إلا أن اليمين المعارض يعتبر القرار سياسة جديدة من حكومة بنيت - لبيد تستهدف الاستيطان. وبناء عليه تقدمت بمشروع لنزع الثقة عن الحكومة سوف يتم التداول فيه يوم الاثنين المقبل.

يائير لبيد وزير الخارجية في الحكومة الإسرائيلية الجديدة ورئيسها نفتالي بنيت (د.ب.أ)

العاهل المغربي يهنئ بنيت ومصادر تقلل من زيارة هنية للرباط

الرباط: «الشرق الأوسط»

بينما بعث العاهل المغربي الملك محمد السادس برقية تهنئة لنفتالي بنيت، بمناسبة انتخابه رئيساً للوزراء في إسرائيل، بدأ إسماعيل هنية، رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، زيارة، أمس، للمغرب بدعوة من حزب العدالة والتنمية، ذي المرجعية الإسلامية، المتزعم الائتلاف الحكومي.

وجاء في البرقية: «يطيب لي، بمناسبة انتخابكم رئيس وزراء دولة إسرائيل، أن أعرب لمعاليكم عن أحر تهانئي وأخلص تمنياتي بكامل التوفيق في مهامكم السامية». وأضاف العاهل المغربي: «أغتنم هذه المناسبة لأؤكد لكم حرص المملكة المغربية على مواصلة دورها الفاعل ومساعيها الخيرة الهادفة لخدمة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط، يضمن لكافة شعوب المنطقة العيش جنباً إلى جنب، في أمن واستقرار ووئام». وعلى صعيد زيارة هنية للرباط، يشمل برنامج الزيارة، مؤتمراً صحافياً رفقة سعد الدين العثماني الأمين العام لحزب العدالة والتنمية ورئيس الحكومة مباشرة بعد وصوله للمغرب. وأعلنت الأمانة العامة للحزب، في بيان، أن وفداً من حركة «حماس»، يقوم بزيارة للمغرب بدعوة من الحزب، مشيرة إلى أنه سيتم إجراء مباحثات بين وفد الحركة وقيادة حزب العدالة والتنمية حول «مستجدات القضية الفلسطينية وسبل دعمها». وأوضح الحزب أن الوفد الفلسطيني سيجرب عقد لقاءات مع أحزاب سياسية مغربية أخرى.

بدوره، أعلن حزب الاصالة والمعاصرة (معارضة) أنه سيستقبل، مساء اليوم الخميس، وفد حركة «حماس» بمقر أمانته العامة بالرباط. وتعد هذه أول زيارة من نوعها يقوم بها هنية للمغرب، وينتظر أن تستمر لأيام عدة. واستبعدت مصادر مطلعة في الرباط لـ«الشرق الأوسط»، أن تكون لزيارة هنية «أي طابع رسمي». وعدت الزيارة بأنها في إطار دعوة «حزبية صرفة»، وجهها سعد الدين العثماني، بصفته أميناً عاماً للحزب، وليس باعتباره رئيساً للحكومة المغربية.

وقللت المصادر من استثنائية هذه الزيارة وعدتها «طبيعية وعادية». وزادت المصادر ذاتها، أن المواقف المغربية «معروفة ومعلنة»، مشيرة إلى أن الرباط تحتضن مكتب الاتصال الإسرائيلي فيما تحتضن تل أبيب مكتب الاتصال المغربي، كما أن «دور المغرب التاريخي الداعم للقضية الفلسطينية معروف»، دون نسيان دوره الرائد في دعم عملية السلام في الشرق الأوسط.

وكان العثماني قد وقع، باسم الحكومة المغربية، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، على الاتفاق الثلاثي المغربي - الأميركي - الإسرائيلي، الذي اعترفت فيه واشنطن بسيادة المغرب على الصحراء، وجرت بمقتضاه أيضاً، إعادة العلاقات الدبلوماسية بين الرباط وتل أبيب، بعد توقفها عام 2000 جراء اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثانية.

تأجيل محاكمته بعد كشف أخطاء لدى النيابة

نتنياهو يرفض مغادرة مقر رؤساء الحكومة لأن عودته «قريبة»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

يصر رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق، بنيامين نتنياهو، على البقاء في موقع قيادة حزبه الليكود ويسعى لإسقاط حكومة نفتالي بنيت والعودة سريعا إلى الحكم.

ومن خلال هذه القناعة، يمتنع عن مغادرة مقر رؤساء الحكومة في شارع بلفور في القدس الغربية وتسليمه إلى بنيت، باعتبار أن عودته إليه قريبة. وقد أبلغ مساعدوه مكتب بنيت، أنهم يحتاجون إلى البقاء في هذا المقر لعدة أسابيع أخرى، ولن يغادروه.

وخرج وزير الدفاع الأسبق، موشيه يعلون، أمس الأربعاء، بنداء إلى نتنياهو، أن يترك هذا المقر وينتقل للعيش في أحد البيوت الأخرى التي يملكها في القدس أو في قيسارية، «لأن تمسك الصبياني بالبيت هو فضيحة تمس مكانة إسرائيل بين الدول المتحضرة في العالم».

وعرض تلفزيون «القناة 12» مشهدا تمثيليا ساخرا، يظهر نتنياهو وزوجته وابنته وقد احتجزوا الحمالين الذين حضروا لإخلاء أغراضهم من البيت واستخدموهم رهائن وهددوا بقتلهم وبنسف البيت على ما فيه إذا لم يبتعدوا ويكفوا عن المطالبة بالإخلاء.

في هذه الأثناء، قرر قضاة المحكمة المركزية في القدس، الذين ينظرون في ملفات الفساد ضد بنيامين نتنياهو، إيقاف المحاكمة لمدة ثلاثة أسابيع، واستئنافها في الخامس من يوليو (تموز) القادم، وذلك بعد توجيه انتقاد لاذع للنيابة على القصور والإهمال.

ومع أن المحكمة ستتواصل بشكل عادي، ثلاث مرات في الأسبوع، إلا أن المقربين من نتنياهو، اعتبروا هذا القرار وما رافقه من نقد للنيابة «يؤكد أن الملف 4000، الذي يتهم فيه نتنياهو بتلقي الرشوة، ينهار. والنيابة لم تكن مهملة فحسب، بل متآمرة ونسجت ملفا ضد نتنياهو بشكل ظالم». لكن مقربين من النيابة نصحوا رجال نتنياهو بألا يستعجلوا في الاحتفال. وأكدوا أن انتقادات المحكمة للنيابة جاءت بسبب أخطاء تقنية خارجة عن الإرادة، ولا تحسن بشأن وضع نتنياهو في المحكمة. والنقاش في هذا الشأن يدور حول وثائق أخفتها النيابة ولم تسلمها إلى محامي نتنياهو وبقية المتهمين في ملفه. ومن هذه الوثائق يتضح أن موقع «والا» الإخباري الذي يتهم نتنياهو بأنه حصل على تغطية إيجابية فيه، مقابل منح صاحبه خدمات ذات أرباح كبيرة، كان يساير سياسيين آخرين وليس نتنياهو وحده. وتصر النيابة على اتهام نتنياهو بالرشى، لأنها تقول إن الفرق بينه وبين غيره من السياسيين، أنه دفع ثمن التغطية الإيجابية في الموقع بأموال طائلة. وعليه، فإنها ترى أن المحكمة ستستمر بقوة من خلال البرهنة على الاتهامات ضده. وتوقع محاميا نتنياهو ورجل الأعمال ألوفيتش، جاك حين وبوعاز بن تسور، أن يحصلا على المواد الجديدة وأن يجدا فيها ما يضعف الاتهامات أكثر. وقد استغل نتنياهو هذه التطورات ليعلن أن الاتهامات ضده تتهاوى وأنه يتضح من سير المحكمة أنه بريء.

إخلاء «الشيخ جراح» أمام المحاكم الإسرائيلية مجدداً

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي قررت فيه الحكومة الإسرائيلية السابقة عدم التدخل في مسألة إخلاء العائلات الفلسطينية من بيوتها في حي الشيخ جراح، قررت «المحكمة الإسرائيلية العليا» عقد جلسة لها في 20 يوليو (تموز) المقبل، بينما قررت «المحكمة المركزية» عقد جلسة في 2 أغسطس (آب) المقبل، للبت في الموضوع.

ويأتي هذان الموعدان في أوج عطلة المحاكم الإسرائيلية، التي تبدأ في 15 يوليو وتنتهي في 15 سبتمبر (أيلول) المقبلين، مما يدل على أن المحكمة تنظر إلى القضية على أنها ملحة. وفي غياب دور للحكومة السابقة، تطرح تساؤلات حول ما إذا كانت الحكومة الجديدة برئاسة نفتالي بينيت، التي تضم أيضاً «الحركة الإسلامية»، سوف تسير على نهج سابقتها وتمتنع عن التدخل أم ستتخذ موقفاً مغايراً. فرغم الجانب القانوني في الموضوع، فإن القضية الأساس هنا هي قضية سياسية.

المعروف أن هناك 28 عائلة لاجئين فلسطينيين تعيش في الشيخ جراح منذ عام 1956 بموجب قرار الحكومة الأردنية وبالاتفاق مع «وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)». وتطالب منظمات استيطانية بإخلاء هذه المنازل من هذه العائلات الفلسطينية بداعي إقامتها على أرض كانت مملوكة لليهود قبل عام 1948 وهو ما ينفيه الفلسطينيون. وتخوض العائلات صراعاً مع المنظمات الاستيطانية في المحاكم الإسرائيلية منذ سنوات التسعينات. وجنباً إلى جنب تدور معركة سياسية حول الموضوع؛ إذ يقول الفلسطينيون إنهم يملكون آلاف العقارات، من أراض وبيوت، في القدس الغربية مما قبل عام 1948، فإذا كان اليهود يطالبون بحقهم في أملاك كانت لهم قبل النكبة، فإنه يكون من حقهم؛ أي الفلسطينيين، أن يطالبوا باستعادة تلك العقارات. ويعدّ قرار حكومة بنيامين نتنياهو، في الشهر الماضي، إبلاغ المحكمة بأنها لن تتدخل، بمثابة تهرب من مواجهة المقارنة التي يطرحها الفلسطينيون.

وقد وصلت القضية في حينها إلى «محكمة الصلح» في القدس، عبر 4 من العائلات الفلسطينية التي تسكن حي الشيخ جراح، وهي عائلات: جاعوني وإسكافي والكرد والقاسم. وقررت المحكمة طرد هذه العائلات من المنازل لصالح المستوطنين اليهود. فاستأنفت العائلات أمام «المحكمة المركزية» التي أثنت على قرار «محكمة الصلح». فاستأنفت العائلات أمام «المحكمة العليا»، فطلبت هذه رأي الحكومة، فأبلغها المستشار القضائي، أفيحاي منذلبليت، أنه والحكومة لن يتدخلا في مسألة الإخلاء ويتركان للمحكمة أن تتخذ قرارها وفقاً لحساباتها القانونية.

وقد بدا واضحاً أن هذا التهرب يخبئ سياسة تساند المستوطنين. فقررت المحكمة أنه «مع تلقينا موقف المستشار القضائي للحكومة، فسننظر في كيفية استئناف معالجة الالتماس المقدم في هذا الشأن». ويثير هذا التوجه موجة غضب عارم في صفوف الفلسطينيين؛ ليس فقط في حي الشيخ جراح، الذي تحول إلى رمز لمواجهة سياسة الترحيل والاستيطان والتهويد، بل في جميع أحياء القدس العربية التي تتعرض لحملات تهويد شبيهة.

منظمات حقوقية تحذّر من لعب تونس دور «الحارس» لأوروبا

الهجرة السرية وأزمة ليبيا تتصدران مباحثات قيس سعيّد في إيطاليا

تونس: المنجي السعيداني

قام الرئيس التونسي قيس سعيد أمس بزيارة رسمية إلى العاصمة الإيطالية روما، وكان في استقباله لويجي دي مايو، وزير الشؤون الخارجية والتعاون الدولي الإيطالي، وسفير تونس بروما، ورؤساء البعثات الدبلوماسية العربية المعتمدة بإيطاليا، وأعضاء البعثة الدبلوماسية التونسية في روما.

وقالت مصادر تونسية إن الرئيس سعيد سيبحث مع المسؤولين في إيطاليا مجموعة من الملفات المهمة، التي تتطلب تنسيقا خاصا مع الجانب الإيطالي، وفي مقدمتها ملف الهجرة غير الشرعية، وتجديد الاتفاقيات المبرمة مع إيطاليا حول العمالة الموسمية. علاوة على الملف الليبي، الذي يؤرق دول الجوار، والذي يتطلب مزيدا من الحوار والتنسيق لإجراء الانتخابات الليبية المبرمجة نهاية السنة الحالية.

ووفق ما تسرب من معطيات، فقد تم الإعداد الجيد لهذه الزيارة، التي كانت مبرمجة في الأصل بتاريخ 28 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي لكنها تأجلت، فيما تواصلت الزيارات الايطالية إلى تونس، وآخرها زيارة وزيرة الخارجية الايطالية في 20 من مايو (أيار) الماضي، والتي كانت مرفوقة بمسؤولين أوروبيين، مما أضفى بعدا أوروبيا على تلك الزيارات. علاوة على زيارة عثمان الجرندي وزير الخارجية التونسية إلى إيطاليا يومي 26 و27 مارس (آذار) الماضي.

رئيس الوزراء الإيطالي مستقبلاً الرئيس التونسي في روما أمس (إ.ب.أ)

وقبل سفر الرئيس سعيد إلى إيطاليا حذرت مجموعة من المنظمات الحقوقية والاجتماعية من أن تفضي الحوارات مع الجانب الإيطالي إلى لعب تونس دور حارس الحدود أمام موجات الهجرة غير الشرعية الإيطالية. وفي هذا الشأن دعا رمضان بن عمر، المتحدث باسم المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية (منظمة حقوقية مستقلة)، إلى تمسك تونس بالحلول الاقتصادية في علاقتها مع دول الضفة الشمالية للمتوسط، مبرزا أن الاتحاد الأوروبي منح تونس مساعدات بنحو 10 ملايين يورو ستوجه لمنع وصول المهاجرين إلى إيطاليا، مع الإبقاء على سياسة الترحيل إلى البلد الأصلي، وطالب في هذا السياق بضرورة أن يتغير دور تونس من حارس للشواطئ الأوروبية، إلى دور الشريك الاستراتيجي في إيجاد حلول للهجرة غير الشرعية المتنامية.

في غضون ذلك، أفاد المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية في مؤتمر صحافي افتراضي، عقد أمس بالعاصمة التونسية، بأنّ 836 من المهاجرين غير الشرعيين التونسيين وصلوا إلى الحدود الإيطالية خلال الـ15 يوما الأولى من شهر يونيو (حزيران) الحالي، مقابل 596 مهاجرا خلال شهر مايو (أيار) الماضي.

وشهدت الهجرة غير الشرعية انطلاقا من تونس ارتفاعا ملحوظا خلال السنة الحالية، مقارنة بالسنوات الماضية، حيث بلغ عدد المهاجرين السريين 2817 تونسيا خلال سنة 2021، مقابل 685 مهاجرا سنة 2020، و347 مهاجرا سنة 2019.

ورجح رمضان بن عمر تزايد عمليات الاجتياز من تونس، إلى تنامي المشاريع الأوروبية ذات الطابع الأمني لتحويل تونس إلى حصن يمنع وصول المهاجرين غير النظاميين، على غرار ما يقوم به مكتب المركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة في تونس، الذي يتولى التسيير والتنسيق من أجل نشر نظام مراقبة حدود تقييدي، ومتعدد الأطراف في تونس وخارجها.

الرئيس التونسي يكشف عن مخطط لاغتياله... والمعارضة تشكك

تونس: المنجي السعيداني

طالبت قيادات سياسية من الائتلاف الحاكم في تونس، وبعض أحزاب المعارضة، رئيس الجمهورية قيس سعيد بالكشف عن الجهات، التي «خططت لاغتياله»، وفق ما أكده خلال لقاء جمعه برؤساء حكومات سابقين، وأبدت شكوكا قوية في صحة كلامه. معتبرة أن هذا الاتهام الخطير قد يكون مبنيا فقط على محاولة تسميمه برسالة مسمومة قبل عدة أسابيع، لكن لم تعرف حتى الآن نتائج التحقيقات التي أجريت بخصوصها.

وخلّف تصريح الرئيس سعيد عن التخطيط لاغتياله من قبل أطراف تونسية داخلية، بتنسيق مع جهات أجنبية، الكثير من التساؤلات داخل المشهد السياسي حول الجهة التي قد تكون تورطت بالفعل في هذا المخطط «المزعوم»، وإن كان الرئيس قد ألقى بهذا التصريح فقط لإرباك خصومه السياسيين قبل بدء جلسات الحوار، التي وافق عليها بشروط. فيما شككت مجموعة من القيادات السياسية في ادعاءات رئيس الجمهورية، وأكدت أن «الغموض رافق العديد من التصريحات السابقة للرئيس، وما على سعيد إلا التوجه إلى النيابة العامة، والكشف عن جميع المعطيات والأدلة التي بحوزته» لتأكيد أقواله.

وخلال لقائه بالرؤساء السابقين، أعلن الرئيس سعيد أن الحوار السياسي في تونس «لا يعد حوارا، ولم يكن وطنيا على الإطلاق»، ووجه انتقادات حادة إلى الساحة السياسية بقوله: «من كان وطنيا مؤمنا بإرادة شعبه لا يذهب إلى الخارج سرا، بحثا عن طريقة لإزاحة رئيس الجمهورية بأي شكل من الأشكال، حتى لو كان ذلك بالاغتيال... وأنا أعي جيدا ما أقول». مضيفا: «بئس ما خططوا له، وبئس ما فعلوا، وسيعلم الذين ظلموا وكانوا مخبرين أي منقلب ينقلبون».

وردا على هذه الاتهامات، قال فتحي العيادي، القيادي في حركة النهضة، إن رئيس الجمهورية «مطالب بمصارحة التونسيين بكل المعطيات المتوفرة لديه حول التخطيط للاغتيال، حتى لا يبقى هذا الموضوع محاطا بالغموض». مستدركا: «لكننا تعودنا على عدة حالات من الغموض، ومن بينها الرسالة المسمومة التي وجهت إلى رئيس الدولة، والتي لم نطلع على نتائج التحقيقات التي أجريت بخصوصها. وها نحن الآن نتحدث عن التخطيط للاغتيال بالتنسيق مع جهات أجنبية، وهي اتهامات خطيرة للغاية... والمفروض أن بإمكان رئيس الدولة، بحكم صلاحياته المتعددة، الكشف عن كل مراحل التخطيط لاغتياله. فهو قائد القوات المسلحة العسكرية، ورئيس مجلس الأمن القومي الذي يضم القيادات العسكرية والأمنية».

في السياق ذاته، قال حاتم المليكي، القيادي السابق في حزب قلب تونس، إن الرئيس سعيد «ساق اتهامات خطيرة خلال حديثه عن أطراف خارجية، نسقت مع جهات داخلية لاغتياله، ولذلك فقد أصبح من حق التونسيين التعرف على هذه الجهات». مطالبا النيابة العامة بضرورة تتبع الجناة، والكشف بسرعة عن كل الحقائق للوقوف على كل الملابسات.

وكان الرئيس سعيد قد التقى أول من أمس هشام المشيشي رئيس الحكومة الحالية، ورؤساء الحكومات السابقة علي العريض ويوسف الشاهد وإلياس الفخفاخ، وأعرب خلال اللقاء عن استعداده لـ«إجراء حوار وطني جدي، يمهد لحوار آخر حول نظام سياسي، وقانون انتخابي جديدين، وإلى دستور حقيقي حتى يكون كل من تم انتخابه مسؤولا أمام ناخبيه، وهذا ليس بدعة»، على حد تعبيره.

في سياق ذلك، قال راشد الغنوشي، رئيس البرلمان، إن حركة النهضة «متمسكة بمنهج الحوار، ومصرة على عدم إقصاء أي طرف من الحوار الوطني المرتقب». في إشارة الى محاولة إقصاء نبيل القروي، رئيس «قلب تونس» من جلسات الحوار، بسبب اتهامه بالتهرب الضريبي وتبييض الأموال. مؤكدا أن رئيس الجمهورية «قبل بإجراء حوار وطني، لكن يجب توضيح تفاصيل الحوار الوطني وشروطه، قبل الانطلاق، ويجب على رئيس الجمهورية قبل إشرافه على هذا الحوار توضيح تفاصيل وشروط ومرتكزات هذا الحوار»، على حد قوله.

رفض مجدداً تمرير الميزانية المقترحة لحكومة «الوحدة»

«النواب» الليبي يصعّد خلافاته مع السلطة الانتقالية

القاهرة: خالد محمود

صعّد مجلس النواب الليبي من حدة خلافاته مع السلطة الانتقالية الجديدة، بعد رفضه مجددا، وللمرة الثالثة على التوالي، تمرير الميزانية المقترحة لحكومة الوحدة، برئاسة عبد الحميد دبيبة، وقرر استدعاءها للمثول بمقره في مدينة طبرق (أقصى شرق)، موضحا أنه «سينظر في مدى قانونية» تعيين المجلس الرئاسي، برئاسة محمد المنفي، لرئيس جديد لجهاز المخابرات العامة «من دون الرجوع إليه».

وقال عبد الله بليحق، المتحدث الرسمي باسم المجلس، عقب الجلسة المغلقة التي عقدت مساء أول أمس، ولم يتم بثها على الهواء كالمعتاد، إنه «قرر استدعاء الحكومة في جلسة ستعقد في الـ29 من الشهر الحالي، مع تأكيد المجلس على ضرورة إدراج القوانين الصادرة عنه، والتي تم التأكيد عليها فيما يخص الباب الأول من مشروع قانون الميزانية العامة للدولة».

وأضاف بليحق أن المجلس قرر إحالة خطاب إلى بعثة الأمم المتحدة في ليبيا بشأن التصريحات الأخيرة، والمواقف التي اتخذت من قبل خالد المشري، رئيس مجلس الدولة الاستشاري، بخصوص تنصله من الاتفاق الأخير في ملف المناصب السيادية، والذي قام مجلس النواب بالوفاء بالتزامه في هذا الاتجاه، والتأكيد من خلال هذا الخطاب على أن مجلس النواب سوف يقوم بمسؤوليته أمام الشعب في هذا الاتجاه في حال لم يتم تنفيذ الاتفاق. وقال إن «المجلس الذي ناقش تعيين المجلس الرئاسي لرئيس جهاز المخابرات العامة خلال الفترة الماضية، قرر إحالة الأمر الى اللجنة التشريعية والقانونية بالمجلس للبت فيه من الجانب القانوني، وذلك لعدم رجوع المجلس الرئاسي إلى مجلس النواب في هذا التعيين». لكن طلال الميهوب، رئيس لجنة الأمن القومي في مجلس النواب، قال إن إقرار الميزانية لم يعلق بسبب الخلافات فقط؛ بل بسبب الزيارة المثيرة للجدل، التي قام بها مؤخرا خلوصي أكار، وزير الدفاع التركي، إلى العاصمة طرابلس، دون إذن ولا سابق إنذار، ما اعتبر «انتهاكًا للسيادة ولهيبة الدولة الليبية».

وانتقد الميهوب صمت المجلس الرئاسي حيال الزيارة، مطالبا رئيس مجلس النواب، عقيلة صالح، بإعلان حالة الطوارئ، وتولي القوات المسلحة زمام الأمور لحين الاستقرار والذهاب للانتخابات، لافتا إلى أنه "سيكون من العبث إعطاء أموال لتصرف على المليشيات والمرتزقة؛ كما أن البلاد أصبحت مرتعًا للأتراك ومسرحًا للجنود الأتراك".

من جانبه، أعرب صالح رفضه لكافة محاولات العرقلة بقصد تأجيل الانتخابات عن موعدها المحدد في 24 ديسمبر (كانون أول) المقبل، محذرا من أن هدف الدفع بمسودة الدستور المثيرة للجدل للاستفتاء، أو فرض شروط المماطلة، وإرباك الأوضاع السياسية، هو تحقيق هدف التأجيل.

واستغل صالح اجتماعه أمس مع رئيس المفوضية العليا للانتخابات، عماد السايح، للتأكيد مجددا على «حق الشعب الليبي في اختيار من يحكمه بطريق مباشر، وفي انتخابات حرة ونزيهة وشفافة»، ورأى أن أي محاولة للعبث بالمفوضية من قبل أي جهة كانت «تعد عرقلة واضحة لتنظيم الانتخابات في موعدها». ومن جانبه، أكد السايح الجاهزية الكاملة للمفوضية فنيا لتنظيم الانتخابات في موعدها.

في غضون ذلك، حمل مجلس النواب المجلس الرئاسي وحكومة الوحدة، وجميع الأجهزة الأمنية والعسكرية التابعة لهما، كامل المسؤولية عن الاشتباكات المسلحة في مدينة العجيلات والمدن المجاورة لها، وتعريض حياة المواطنين للخطر والقتل، ودعاهم إلى تحملهم المسؤولية في بسط الأمن، وحماية المواطنين والممتلكات.

إلى ذلك، كشف العميد أحمد الخطابي، آمر منطقة سبها العسكرية بحكومة الوحدة في رسالة وجهها إلى الدبيبة، باعتباره وزير الدفاع، وأيضا إلى رئاسة الأركان، عن توافد قوة مسلحة مدججة بمختلف أنواع الأسلحة والمدرعات، وتضم أكثر من 300 آلية مسلحة من المنطقة الشرقية، لم يعرف اتجاهاتها وغايتها، مشيراً إلى أنها تمركزت في قاعدة تمنهنت الجوية، التابعة لقيادة الجيش الوطني بالمنطقة الشرقية.

وتحدثت مصادر عن تعزيز الجيش الوطني لقواته مؤخرا في قاعدة تمنهنت، بعد وصول عناصر من كتيبتي طارق بن زياد، و128 التابعتين له.

وسط مخاوف من تأجيل موعد الانتخابات واحتمال ظهور منافسين جدد

سياسيون يستنجدون بـ«تأييد دولي» لحسم معركة رئيس ليبيا المقبل

القاهرة: «الشرق الأوسط»

مع بدء العد التنازلي لـ«ملتقى الحوار السياسي» الليبي، المرتقب في شهر يوليو (تموز) المقبل، والمخصص لحسم القوانين التي ستجرى على أساسها الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، تتسابق شخصيات سياسية على مسارات محلية ودولية لكسب غمار معركة رئيس ليبيا المقبل، وتتمسك بإجراء هذا الاستحقاق في موعده، على الرغم من صعوبات كثيرة قد تعترض هذا المسار.

بعض الراغبين في الترشح لهذا المنصب كانوا حتى وقت قريب ضمن منظومة السلطة، التي كانت تدير شؤون البلاد وفق سياسة التمديد، مثل خالد المشري رئيس المجلس الأعلى للدولة، وفتحي باشاغا وزير الداخلية في حكومة «الوفاق» السابقة، أو كانوا في قلب السلطة لأربعة عقود مثل سيف الإسلام، نجل الرئيس الراحل معمر القذافي. لكن يظل الرابط الذي يجمع بينهم جميعاً هو أنهم يبحثون عن تأييد دولي، كل حسب آيديولوجيته وجبهته.

وأمام تمسك بعضهم بضرورة إجراء الانتخابات في موعدها، علماً بأنهم جاءوا من سلطة وصفت بـ«سلطة الأمر الواقع»، قال عضو مجلس النواب الليبي، علي التكبالي، لـ«الشرق الأوسط» إن هذه الرغبة «مردها إلى تخوف بعض الذين يجهزون أنفسهم للترشح، خصوصاً من كانوا جزءاً من السلطة السابقة، من انعكاسات تأجيل موعد الانتخابات على ما أعدوه مبكراً من خطط للمعركة الرئاسية، تعتمد في الغالب على المال والثقل الجهوي، أكثر من اعتمادها على الشعبية بالشارع، واحتمال ظهور منافسين جدد باستعدادات مماثلة خلال فترة التأجيل».

في هذا السياق، أبرز رئيس مؤسسة «سلفيوم» للأبحاث والدراسات، جمال شلوف، أن الليبيين تعلموا من التجارب السابقة أن التأجيل لأي استحقاق عن موعده «قد يفتح باب المماطلة لتأجيلها إلى أمد غير معلوم»، معتبراً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن حديث الراغبين في الترشح عن الالتزام بموعد الانتخابات «لا يعدو أن يكون محاولة لكسب رضا الشارع، الذي أصبح قطاع كبير منه يرى أن الانتخابات قد تكون بوابته للتخلص من مرحلة الانقسام والفوضى، التي عاشتها ليبيا، فضلاً عن كونها تجسيداً للديمقراطية والتداول السلمي للسلطة».

وأضاف شلوف موضحاً: «الحقيقة أن بعض المرشحين المحتملين لمنصب رئيس ليبيا القادم لا يؤمنون بالديمقراطية.

في سياق ذلك، تحدثت جريدة «ذا تايمز» البريطانية، مطلع الأسبوع الجاري، عن نية سيف الإسلام القذافي الترشح للانتخابات الرئاسية، وسط سعي روسي دائم للبحث عن دور لنجل القذافي، وعودته ثانية لممارسة الحياة السياسية، وهو ما تزامن من إعلان مقربين منه بأنهم نقلوا رسالة منه إلى الجانب الروسي بهذا الشأن.

بدوره، اعتبر رئيس الهيئة العليا لـ«تحالف القوى الوطنية»، توفيق الشهيبي، أن «تخوف بعض المرشحين جميعاً من التأجيل يعد أمراً مفهوماً ومقبولاً، في ظل ما يرصد من محاولات للمماطلة من قبل القابضين على السلطة التشريعية والتنفيذية حالياً، ورفض تسليم مواقعهم نهاية العام الجاري، كما نصت على ذلك خريطة الطريق الأممية، التي توافق الجميع عليها في ليبيا قبل أشهر قليلة».

ورأى الشهيبي في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن تأجيل الانتخابات «قد يكون كفيلاً بفقدان هؤلاء المرشحين لثقلهم لدى مناصريهم، في ظل تغيير التحالفات بالمشهد السياسي... وهذا الأمر قد يؤدي في نهاية المطاف إلى استبدال صندوق الذخيرة بصندوق الاقتراع، في ظل استمرار انقسام المؤسسة العسكرية والتدخلات الخارجية»، معرباً عن أمله في أن يكلل مؤتمر «برلين 2» بإصدار تحذيرات جدية تبطل مساعي التيار المعرقل للانتخابات، الذي تتصدره قوى الإسلام السياسي، لافتاً إلى المناورات التي اعتمدها هذا التنظيم، تارة بالمطالبة بضرورة بالاستفتاء على مشروع الدستور لعام 2017، وأخيراً دعوة عدد من أعضاء المجلس الأعلى للدولة لاعتماد هذا المشروع كدستور مؤقت لدورة رئاسية وبرلمانية واحدة، في محاولة لخلط الأوراق عبر تعدد المشاريع الأطر الدستورية.

ترجيح تشكيل ائتلاف من أحزاب داعمة لسياسات تبون

المعارضة الإسلامية في الجزائر تطالب بـ«حكومة إنقاذ»

الجزائر: بوعلام غمراسة

بينما دعت المعارضة الإسلامية، التي أفرزتها انتخابات البرلمان الجزائري التي جرت السبت الماضي، إلى «حكومة وحدة وطنية تهتم بالتنمية وإنقاذ الاقتصاد من الانهيار بشكل عاجل»، أعلنت غالبية الأحزاب التي حصلت على عدة مقاعد برلمانية ترحيبها بنتائج الانتخابات، التي كرست خارطة سياسية شبيهة بما كان عليه الوضع خلال فترة حكم الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة.

ورفض عبد الرزاق مقري، رئيس «حركة مجتمع السلم» الإسلامية المعارضة، أمس، خلال مؤتمر صحافي بالعاصمة، الرد بوضوح على سؤال حول مشاركته في الحكومة الجديدة المرتقبة، في حال عرضت عليه. وقال: «اهتمامنا منصب حالياً على تقديم طعون (ضد نتائج الانتخابات) للمجلس الدستوري، وليس على الحكومة والتحالفات السياسية المحتملة الخاصة بها».

وذكر مقري أن حزبه، الذي حصل على 64 مقعداً، «يريد بناء عقد جامع وتوافق وطني كبير، وحزام سياسي واسع. نريد حكومة وحدة وطنية تشتغل من أجل التنمية. وقبل ذلك، ندعو إلى إجراءات تهدئة، تتمثل في تحرير وسائل الإعلام من الضغوط، واستقلال القضاء عن السلطة، وبعدها نبدأ في إصلاحات. ونحن نعتقد أنه لا وجود لأفق اقتصادي من دون نمو المؤسسة الاقتصادية التي تنتج الثروة».

وتحت إلحاح صحافيين لمعرفة موقف الحزب الإسلامي من الالتحاق بحكومة رئيس تعارض سياسته، قال مقري إن مجلس الشورى «هو من يفصل في الموضوع. فإذا كان هناك حوار وطني يقترب من رؤيتنا سنعود إلى مجلس الشورى لنطلب قراره في موضوع المشاركة في الحكومة».

وكان للحزب وزراء في عدة حكومات منذ منتصف تسعينيات القرن الماضي، لكنه اختار في 2012 فك ارتباطه بالسلطة في سياق أحداث الربيع العربي، واختار صفوف المعارضة.

وأكد مقري أن «حركة مجتمع السلم حرمت من مقاعد كثيرة، وقد حققت فعلياً مقاعد أكبر مما تم إعلانه من طرف السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات». لكنه قال إنه «يبرئ الرئيس تبون من التزوير الذي حدث»، معلناً أنه سيرفع طعوناً إلى «المجلس الدستوري»، الذي يعود له تثبيت النتائج المعلنة أو يعيد النظر فيها في غضون الـ10 أيام، التي تلي الإعلان عن النتائج.

يشار إلى أن حزب «جبهة التحرير الوطني» (الحزب الواحد قبل التعددية) فاز بـ105 مقاعد. وحصل المستقلون على 78 مقعدا، فيما كان نصيب «التجمع الوطني الديمقراطي» (تيار وطني) 57 مقعداً. أما «حركة البناء» الإسلامية فحصلت على 40 مقعداً. وبلغت نسبة التصويت 23 في المائة (5,6 مليون ناخب من لائحة تضم 24 مليون ناخب)، وهي كبيرة من مقاطعي الانتخابات هم من أنصارنا، وهؤلاء سكنهم اليأس من إمكان أن يتم الإصلاح عن طريق الانتخابات».

بدوره، أفاد أبو الفضل بعجي، أمين عام «جبهة التحرير» للإذاعة الحكومية، أمس، بأن الانتخابات «منحتنا أكثر من ربع مقاعد البرلمان بكل حرية وشفافية، وهي نتيجة تحدث تجديداً وازدهاراً في حزبنا». وناشد رؤساء الأحزاب الفائزين في الانتخابات «التعاون من أجل بناء الجزائر وفق الإصلاح الديمقراطي، والترفع عن كل الحساسيات الشخصية الضيقة للذهاب نحو عملية البناء المؤسساتي، والعمل لصالح الشعب الجزائري».

من جانبه، صرح أحمد الدان، أمين عام «حركة البناء»، للإذاعة، بأن الحزب «حقق قفزة نوعية بعد فوزه بـ40 مقعداً، ونعتبر ذلك احتضاناً حقيقياً من الشعب الجزائري لحركة دخلت غمار هذا المسار لأول مرة، واستطاعت أن تترشح في كل الدوائر الانتخابية».

«الأسد الأفريقي 21» تختتم اليوم بمناورة عسكرية مشتركة

الرباط: «الشرق الأوسط»

بينما تتواصل مناورات «الأسد الأفريقي 21»، في مناطق عدة من المغرب، تابعت لجنة من الملاحظين العسكريين من 13 دولة، أول من أمس، بمنطقة كاب درعة، الواقعة شمال طانطان (جنوب)، بعض الأنشطة الميدانية المبرمجة في إطار المناورات.

وقال العقيد حسن إدوش، المسؤول على التدريب في منطقة كاب درعة، لـ«وكالة الأنباء المغربية» إن متابعة هؤلاء الملاحظين العسكريين لهذه المناورات يعكس الطابع والبعد الدوليين لـ«الأسد الأفريقي»، مشيراً إلى أن التدريب بمصب وادي درعة تعرف مشاركة عدة وحدات من القوات المسلحة الملكية، إضافة إلى عدد كبير من الوحدات العسكرية التابعة لكل من الولايات المتحدة والسنغال.

كما أعلن العقيد إدوش أن هذه التدريبات ستتوج غداً بإجراء مناورة عسكرية مشتركة، جرى التخطيط لها مسبقاً، من أجل تدمير عدو افتراضي، وشل حركته.

من جهته، أبرز المقدم كوب رويل قائد العمليات الميدانية من الجانب الأميركي، أن علاقة الجيش الأميركي مع القوات المسلحة الملكية «ممتازة»، مضيفاً أن استضافة المغرب للقوات الأميركية «كانت أكثر مما كنا نتوقع، بل هي من الدرجة الأولى». في سياق ذلك، سلّم الملحق العسكري بالسفارة الأميركية بالرباط للعقيد إدوش، نيابة عن الجنود المغاربة بكاب درعة، درع الاعتراف بالعمل الجيد والمهنية العالية، التي أبان عنها هؤلاء الجنود في تسهيل مهمة هذه التدريبات.

على صعيد متصل، زار وفد مهم من قيادة المنطقة الجنوبية للقوات المسلحة المغربية والقوات الأميركية، أمس، المستشفى الطبي الجراحي الميداني الذي أقيم على مستوى جماعة (قرية) أملن قرب تافراوت (إقليم تزنيت). وقال العقيد محمد كمال، طبيب رئيسي بالمستشفى الميداني بأملن، إن هذا المستشفى الذي عبأ له طاقماً طبياً يتكون من أطباء وممرضين من القوات المسلحة الملكية والجيش الأميركي، يندرج في إطار الأنشطة الإنسانية الموازية للتدريبات المغربية - الأميركية المشتركة «الأسد الأفريقي 2021».

ويضم هذا المستشفى، الذي شرع في تقديم خدماته الطبية منذ 7 يونيو (حزيران) الحالي، جناحا للعمليات الجراحية، ومختبراً للتحليلات الطبية، وكذا وحدة رقمية للفحص بالأشعة والصدى ووحدة للتعقيم الطبي.

يُشار إلى أن الدورة السابعة عشرة من التدريبات المغربية - الأميركية المشتركة «الأسد الأفريقي 2021» ستتواصل إلى غاية، يوم غد (الخميس)، بمناطق أكادير، تيفنيت، طانطان، المحبس، تافراوت، بن جرير والقنيطرة، بمشاركة الآلاف من عناصر الجيوش متعددة الجنسيات، وعدد كبير جداً من المعدات البرية والجوية والبحرية.

ويعرف هذه التمرين، بالإضافة إلى الولايات المتحدة والمملكة المغربية، مشاركة بريطانيا والبرازيل وكندا وتونس، والسنغال وهولندا وإيطاليا، فضلاً عن الحلف الأطلسي، ومراقبين عسكريين من نحو 30 دولة تمثل أفريقيا وأوروبا وأميركا.

القاهرة تندد بـ«التعنت»... والأزهر يدعو المجتمع الدولي إلى حفظ «الحقوق»

إثيوبيا «مستاءة» من «الدعم العربي» لمصر والسودان

القاهرة: محمد نبيل حلمي

فيما أعربت وزارة الخارجية الإثيوبية، أمس، عن «استيائها» من قرار مجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري الصادر أول من أمس، دعم الحقوق المائية للقاهرة والخرطوم، ودعوة مجلس الأمن الدولي إلى الانعقاد من أجل بحث أزمة «سد النهضة»، ندد وزير الخارجية المصري سامح شكري بـ«المواقف المتعنتة» لأديس أبابا.

وقال شكري خلال مؤتمر صحافي مشترك مع وزير خارجية لوكسمبورغ جان أسلبورن، في القاهرة، أمس، إن بلاده «سعت على مدى عشر سنوات للتوصل إلى اتفاق يؤكد الملكية المشتركة لنهر النيل وأحقية إثيوبيا في التنمية من دون الإضرار بالمصالح المائية لدولتي المصب».

وذكّر بأن «مصر والسودان قدمتا تنازلات على سبيل المرونة وعلى سبيل توفير الفرصة للأشقاء في إثيوبيا للنهوض بمستوى المعيشة وتحقيق التنمية ولكن حتى الآن لم نجد الإرادة السياسية من قبل الجانب الإثيوبي للتوقيع على اتفاق تمت صياغته في واشنطن، وشارك المفاوض الإثيوبي ووافق على كل بنوده ثم تراجع عن التوقيع عليه».

واعتبر شكري أن هناك «تفهماً أوروبياً نظراً إلى وجود مجالات للتعاون في الأنهار الأوروبية... وكثيراً ما عرضنا على إثيوبيا أن نقتبس من تجارب أوروبا الناجحة في مجال إدارة الموارد المائية وأيضاً التجارب الأفريقية، حيث إن هناك لجاناً تدير نهري النيجر والسنغال، وجميعها تجارب ناجحة وكان بالإمكان أن نستمد منها الخبرة، ما لم تكن هناك هذه الرغبة من الجانب الإثيوبي لفرض إرادته بالادعاء بوجود سيادة مطلقة على نهر دولي بما يخالف قواعد القانون الدولي».

بدورها، قالت وزارة الخارجية الإثيوبية في بيان عقب اجتماع وزراء الخارجية العرب في الدوحة، أول من أمس، إنها «ترفض القرارات برمتها»، مستخدمة تعبيرات لاذعة وجهتها إلى الجامعة العربية. وهددت بأن «المحاولات غير المجدية لتدويل وتسييس سد النهضة لن تؤدي إلى تعاون إقليمي مستدام في استخدام وإدارة نهر النيل».

واعتبرت أن «استغلال مياه النيل هو أيضاً أمر وجودي بالنسبة لإثيوبيا التي تستخدم حقها المشروع في استخدام مواردها المائية مع الاحترام الكامل لقوانين المياه الدولية، ومبدأ عدم التسبب بضرر كبير».

وسعت الخارجية الإثيوبية إلى توجيه الاتهامات إلى مصر والسودان، وقالت في بيانها إنها «بذلت كل ما في وسعها لاستيعاب مخاوف دولتي المصب بحسن نية على أمل الدخول في حقبة جديدة من التعاون بين دول حوض النيل. إلا أن تعنت كل من مصر والسودان هو الذي جعل من الصعب للغاية إحراز أي تقدم ذي مغزى في المفاوضات الثلاثية».

واستندت أديس أبابا أيضاً إلى أن «المفاوضات الثلاثية بين إثيوبيا ومصر والسودان تسترشد بإعلان المبادئ الذي وقّع عليه قادة الدول الثلاث في عام 2015، وأن ملء سد النهضة سيتم وفقاً للخطة ولإعلان المبادئ وتوصية المجموعة البحثية المكونة من خبراء من الدول الثلاث».

وفيما بدا تأثراً كبيراً بإعلان الدعم العربي لمصر والسودان في مجلس الأمن، فإن الخارجية الإثيوبية، قالت إن «الأمر الأكثر إحباطاً هو محاولة مصر والسودان تسييس مفاوضات سد النهضة بلا داعٍ، ومحاولة جعلها قضية عربية... سد النهضة قضية أفريقية تحتاج إلى حل أفريقي». وعلى صعيد متصل، دعا شيخ الأزهر الشريف الدكتور أحمد الطيب المجتمع الدولي والأفريقي والعربي والإسلامي إلى «تحمل مسؤولياتهم ودعم ومساندة مصر والسودان في الحفاظ على حقوقهما المائية في نهر النيل». وشدد في بيان، مساء أول من أمس، على «التصدي لادعاء البعض بملكية نهر النيل، والاستبداد بالتصرف فيه» الذي يضر بحياة شعبي مصر والسودان.

وقال الطيب إن «الأديان كافة تتوافق على أن ملكية الموارد الطبيعية الضرورية لحياة الإنسان، مثل الأنهار، ملكية عامة، ولا يحق أن تكون لفرد أو أفراد أو دولة، التصرف في تلك الموارد من دون سائر الدول المشاركة لها في هذا المورد العام أو ذاك».

رئيس الوزراء الإثيوبي لدى مشاركته في مهرجان انتخابي لمناصريه أمس (رويترز)

الأمم المتحدة تخشى مجاعة في تيغراي وأقاليم أخرى

نيويورك: «الشرق الأوسط»
واشنطن: رنا أبتر

حذرت الأمم المتحدة خلال اجتماع مغلق لمجلس الأمن الدولي من أن المجاعة في منطقة تيغراي التي تشهد حربا ووجودا للقوات الإريترية يمكن أن تمتد إلى أقاليم أخرى في إثيوبيا وتهدد حياة أكثر من مليون شخص، فيما رفضت أديس أبابا على لسان سفيرها لدى المنظمة الدولية أن يبحث المجلس موضوع تيغراي، قائلا إنه شأن داخلي، مضيفا أن بلاده ترفض هذا التقييم للإقليم. وقال مساعد الأمين العام للأمم المتّحدة للشؤون الإنسانية مارك لوكوك أمام أعضاء المجلس إنّه «من المتوقّع أن يزداد الوضع سوءاً في الأشهر المقبلة، ليس فقط في تيغراي، ولكن في عفر وأمهرة أيضاً». وقال لوكوك إنه «ينبغي ألا يُفاجأ أحد بأن يرى تكرارا» لمجاعة 1984 المدمرة إذا لم يتوقف العنف في تيغراي ولم تنسحب القوات الإريترية. وتابع، كما نقلت عنه الصحافة الفرنسية، ثمة «مليون شخص في مناطق تيغراي وعفر وأمهرة» على وشك الوقوع في براثن الجوع. لكنّ السفير الإثيوبي تاي أتسكي سيلاسي آمدي قال بعد الجلسة التي شارك فيها: «نحن نختلف بشكل قاطع مع تقييم» المنظّمة الدولية بشأن المجاعة في بلاده.

وتعود آخر جلسة مغلقة لمجلس الأمن الدولي بشأن تيغراي إلى 22 أبريل (نيسان) حين نجحت الدول الخمس عشرة الأعضاء فيه في الاتفاق على إصدار بيان بالإجماع بشأن الانتهاكات الحاصلة في الإقليم الواقع في شمال إثيوبيا. تجمع هذه البيانات «بطريقة شفّافة وشاملة».

وأضاف السفير آمدي، كما نقلت عنه «رويترز»، إن الحكومة الإثيوبية تتوقع أن تغادر القوات الإريترية إقليم تيغراي «قريبا بالتأكيد»، وذلك ردا على لوكوك الذي قال للمجلس إن جنود إريتريا يستخدمون التجويع سلاحا في الحرب. ونقل دبلوماسيون حضروا الاجتماع عن لوكوك قوله للمجلس: «يُستخدم الاغتصاب على نحو ممنهج لإرهاب النساء والفتيات والتنكيل بهن. الجنود الإريتريون يستخدمون التجويع سلاحا في الحرب. النازحون يُحتجزون ويُضربون ويُهددون». وقال السفير الإثيوبي إن انسحاب القوات الإريترية «يتعلق بتسوية بعض القضايا الفنية والإجرائية». وأضاف «نتوقع أن تغادر قريبا بالتأكيد». ولم تعلق بعثة إريتريا بالأمم المتحدة على مزاعم لوكوك. وقالت إريتريا في أبريل إنها وافقت على بدء سحب قواتها من تيغراي.

وقال كبير الجمهوريين في لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الأميركي مايك مكول إن ما يجري من ممارسات في إقليم تيغراي قد يكون إبادة جماعية، منتقداً دور القوات الإثيوبية هناك. وأضاف مكول في جلسة استماع عقدتها لجنة الشؤون الخارجية أن الوضع في تيغراي سيزداد سوءاً ولن يتحسن في أي وقت قريب. وتحدث مكول عن استعمال التجويع والاغتصاب الممنهج في تيغراي كسلاح حرب، مشيراً إلى أن «إثيوبيا تسعى إلى القضاء على (الصحة التناسلية) في تيغراي، الأمر الذي قد يرقى إلى مرتبة الإبادة الجماعية». وشنّ رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد في نوفمبر (تشرين الثاني) هجوماً عسكرياً واسعاً النطاق على تيغراي لنزع سلاح قادة الجبهة الشعبية لتحرير شعب تيغراي، الحزب الحاكم في الإقليم. وأحمد، الحائز جائزة نوبل للسلام في عام 2019 برّر العملية العسكرية يومها بتعرّض معسكرات تابعة للجيش الفيدرالي لهجمات اتّهم الجبهة بالوقوف خلفها. ورغم أنّ أحمد تعهد إنهاء العملية العسكرية سريعاً، فإنّه بعد أكثر من ستّة أشهر على بدئها، ما زالت المعارك والانتهاكات متواصلة في الإقليم تيغراي الذي بات يعاني من المجاعة.

ودعت آيرلندا إلى اجتماع المجلس، لكن رفض غالبية أعضاء المجلس بمن فيهم الدول الأفريقية عرض القضية على هذه الهيئة، معتبرين أن الصراع في تيغراي شأن إثيوبي داخلي. كذلك، يعتبرون أن المجاعة هي قضية إنسانية لا ينبغي أن تناقشها الهيئة المكلفة حفظ السلام والأمن في العالم. وقالت كينيا وتونس والنيجر، وكلها دول غير دائمة العضوية في مجلس الأمن إن «أي عمل لمجلس الأمن يجب أن يأخذ في الاعتبار أن إثيوبيا تضع اللمسات الأخيرة على الاستعدادات لانتخابات خلال أسبوع واحد». وأضافت في بيان لم يشر إلى المجاعة «نشعر بقلق عميق من أن التحرك دون أساس مناسب يمكن أن يؤدي إلى كارثة أكبر للشعب الإثيوبي والمنطقة». لكن آيرلندا وبريطانيا تريان أن هذا الموضوع يقع بشكل واضح في إطار اختصاص مجلس الأمن. وقالت السفيرة البريطانية باربرا وودورد للصحافيين: «دعونا أعضاء المجلس إلى الاتحاد والدعوة بصوت واحد إلى وقف فوري لإطلاق النار وإيصال المساعدات الإنسانية»، مضيفة «ليس الجفاف أو الجراد هو سبب هذا الجوع ولكن قرارات من هم في السلطة. وهذا يعني أن من هم في السلطة يمكنهم أيضا إنهاء المعاناة». وأكدت نظيرتها الآيرلندية جيرالدين بيرن نيسون أن «كل الأدلة تتلاقى لتقول إن كارثة إنسانية تجري حاليا». وأضافت أن «المجاعة تهديد حقيقي لا يمكننا تجاهله».

دعا لإقالة الحكومة الحالية وتكوين أخرى انتقالية بديلة

السودان: مبارك الفاضل يعلن وراثته لـ«حزب الأمة»

الخرطوم: أحمد يونس

أعلن السياسي السوداني المثير للجدل ورئيس «حزب الأمة»، مبارك الفاضل المهدي، أن زعامة حزب الأمة ستؤول إليه خلفاً للزعيم التاريخي للحزب الصادق المهدي الذي توفي في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وشن هجوماً عنيفاً وانتقادات قاسية للحكومة الانتقالية، والقوى السياسية الموقعة على الوثيقة الدستورية، واتهمها بالفشل وحمّلها المسؤولية الكاملة عن سوء الأوضاع التي تعيشها البلاد، داعياً إلى إقالة الحكومة الحالية، وتكوين حكومة انتقالية بديلة، وتوقيع اتفاقية «عدم اعتداء» مع جنوب السودان.

ويعد حزب «الأمة» أحد أكبر الأحزاب السودانية؛ حيث تمتد جذوره إلى «الثورة المهدية» في السودان، وظل الفاضل من بين قادته المهمين طوال عدة عقود. بيد أنه انشق عن التيار الرئيس للحزب، الذي يقوده ابن عمه الصادق الصديق عبد الرحمن المهدي، عام 2002. وكوّن حزباً موازياً يحمل ذات الاسم «حزب الأمة».

وفور إعلانه لحزبه الجديد، شارك الفاضل في حكومة الرئيس المعزول عمر البشير، وتم تعيينه مساعداً للرئيس، لكن تمت إقالته بقرار من البشير بعد عامين من تقلده المنصب في الحكومة، التي أسقطت الحكومة المنتخبة، التي كان يشغل فيها منصب وزير الداخلية.

وإثر إعلان حكومة البشير لما أطلقت عليه وقتها «الحوار الوطني»، عاد مبارك المهدي للسلطة مجدداً، وتم تعيينه نائباً لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً للاستثمار، وظل في المنصب حتى استقال منه قبل أيام قليلة من انطلاق الثورة الشعبية، التي أطاحت بحكومة الإنقاذ، وهو الأمر الذي جعل الثوار يعتبرونه جزءاً من النظام البائد، وبالتالي تم إبعاده من المشاركة السياسية في الحكم الانتقالي.

وقال الفاضل في مؤتمر صحافي، عقده أمس في الخرطوم، إن الانقسامات المتتالية للمكون المدني، الذي يقود الحكومة الانتقالية «الحرية والتغيير»، تسببت في سيطرة المكونات ذات الطبيعة اليسارية على الحكم، وعلى وجه الخصوص «حزب البعث العربي الاشتراكي»، عبر لجنة إزالة التمكين، التي «أصبحت حكومة موازية تتدخل في الاقتصاد ومشتريات الدولة... وتدير القضاء والنيابة، وتقوم بالاعتقالات خارج القانون».

وقطع الفاضل بعودة قيادة حزب الأمة له، بعد وفاة زعيمه التاريخي الصادق المهدي بقوله: «بعد وفاة السيد الصادق المهدي، فإن الزعامة وقيادة الحزب تحولت لي، لأننا من المؤسسين، بحكم الشرعية التأسيسية والنضالية». موضحاً أنه سيظل زعيماً للحزب حتى اكتمال إجراءات إعادة توحيده، وأن هناك لجاناً تعمل على إنجاز العملية، التي تجري على قدم وساق للوصول لمؤتمر عام، ينتخب خلاله رئيس الحزب بنهاية العام الحالي.

في غضون ذلك، انتقد الفاضل دور الحركات المسلحة، الموقعة على اتفاقية سلام جوبا في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بقوله: «لقد اقتضت مقاومة الشمولية حمل السلاح لمجابهة منطق القوة، الذي فرضته حكومة الإنقاذ البائدة، لكن بعد سقوط شمولية الإنقاذ كان من المفترض أن يحتكم الجميع إلى أدوات العمل السياسي الديمقراطي، الذي شكل أهم مطالب الثورة والثوار، بما فيهم الحركات المسلحة».

ودعا الفاضل إلى تمتين العلاقات مع دول الخليج العربي والمملكة العربية السعودية، باعتبارها علاقات «استراتيجية»، تشكل ركناً مهماً من أمن السودان القومي، واعتبر رفض السودان للمبادرة الإماراتية لإنهاء النزاع الحدودي بينه وإثيوبيا، خطأ كبيراً «أفقد السودان فرصة حسم سيادة منطقة الفشقة لسيادته، واستثمارات تبلغ نحو 8 مليارات دولار، وتحقيق السلام مع الجارة إثيوبيا»، وقال بهذا الخصوص: «المبادرة الإماراتية تخدم أهداف السودان الاستراتيجية في تحقيق السلام مع الجارة إثيوبيا، وتنمية وزراعة مليوني فدان من أخصب الأراضي بأحدث التقنيات، وتثبيت سيادة السودان على أراضي الفشقة بكاملها».

وحمّل الفاضل ما أطلق عليه «الخلاف اليساري الأيديولوجي» بين قوى إعلان الحرية والتغيير من جهة، ورئيس الوزراء من الجهة الأخرى، المسؤولية عن الأزمة الاقتصادية، وتأخير خطوات الإصلاح الاقتصادي، وما نتج عنه تضاعف معدلات التضخم وضعف الإنتاج، وتراجع سعر صرف الجنيه مقابل العملات الأجنبية، وأزمات الكهرباء والمياه، وشح السلع وارتفاع أسعارها.

ووجّه انتقادات حادة لمفاوضات السلام الجارية في جوبا بين الحكومة الانتقالية والحركة الشعبية لتحرير السودان، بقيادة عبد العزيز الحلو، واعتبر أنها تخوض حرباً بالنيابة عن حكومة جنوب السودان، وأن الحل يكمن في «عقد معاهدة سلام، وعدم اعتداء بين الحكومتين، تنهي الحرب بالوكالة بين الدولتين، قبل الدخول في اتفاق سلام مع الحركة الشعبية».

وتوعد الفاضل بمقاومة ما أسماه «محاولات تمديد الفترة الانتقالية»، باعتبارها تمكيناً لحكم «شمولي جديد»، وطالب بتعجيل الانتخابات، وتكوين حكومة منتخبة تملك تفويضاً شعبياً، وعدم تمديد الفترة الانتقالية، محذراً من تشظي السودان، وحدوث مزيد من المعاناة للشعب حال تمديدها.

زعيم حزب الأمة الصادق المهدي في لقطة قبل رحيله، وفي الإطار مبارك الفاضل (الشرق الأوسط) (إ.ب.أ)

مصر لتعزيز مسار التعاون بين المدن الأفريقية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في إطار الجهود المصرية لتعزيز التعاون بين المدن الأفريقية لمواجهة التحديات، تستضيف القاهرة أعمال الدورة الخامسة والعشرين للمجلس التنفيذي لمنظمة المدن والحكومات المحلية الأفريقية اليوم ولمدة يومين، بحضور رئيس المنظمة العالمية للمدن والحكومات محمد بودرا والأمين العام للمنظمة جان بيير مباسي، وعدد من وزراء التنمية المحلية الأفارقة، و25 من محافظي وعمد المدن الأفريقية أعضاء المجلس التنفيذي للمنظمة.

ووفق بيان لمجلس الوزراء المصري، أمس، فإنه «من المقرر أن يلتقي رئيس مجلس الوزراء مصطفى مدبولي، مع أعضاء المجلس التنفيذي للمنظمة، لاستعراض وجهات النظر المصرية في قضايا التعاون بين مصر وأفريقيا، وكيفية دعم التقدم المحرز على الأصعدة كافة بين مصر ودول القارة في عدد من المجالات، وكذا إطلاعهم على ملامح ما حققته مصر في المجالات المرتبطة بتطوير المدن وبعض الملفات الأخرى».

وأكد البيان أن «رئيس الوزراء المصري سيشهد مراسم التوقيع على اتفاقية مقر إقليم شمال أفريقيا للمنظمة الذي تستضيفه محافظة القاهرة التي تعد عضواً بالمجلس التنفيذي للمنظمة الأفريقية».

وقال وزير التنمية المحلية المصري محمود شعراوي، إنه «تم توجيه الدعوة إلى رؤساء أعضاء لجان الشؤون الأفريقية والخارجية بمجلس النواب المصري (البرلمان)، وكذا تنسيقية شباب الأحزاب والسياسيين لحضور اجتماع المجلس التنفيذي، إضافةً إلى عدد من المحافظين والشركاء الدوليين والسفارات الأجنبية ومنظمات الأمم المتحدة».

وشدد على أن «مصر تسعى لأن يكون مقر إقليم شمال أفريقيا مركزاً أساسياً لتأهيل الكوادر الأفريقية، خصوصاً بعد الرئاسة الناجحة لمصر للاتحاد الأفريقي». وأوضح أنه «من المقرر أن يشهد المقر أول اجتماع للأعضاء الجدد لمجموعة شمال أفريقيا على هامش فعاليات الافتتاح، كما تسعى القاهرة لبحث تحديات المدن الأفريقية وغيرها من الملفات المهمة وتبادل الخبرات مع الدول الأفريقية وشركائها الدوليين لخدمة أبناء القارة».

وأضاف شعراوي أن «دورة المجلس التنفيذي تأتي في ظل جائحة فيروس (كورونا) والتي يعاني من تداعياتها عدد من دول العالم ودول القارة الأفريقية»، مشيراً إلى أن «الجهود المشتركة لوزارة التنمية المحلية، ومحافظة القاهرة، أسهمت في استضافة مقر المنظمة عن إقليم شمال أفريقيا خلال مشاركة الوفد المصري بالقمة الثامنة للمدن والحكومات الأفريقية بمدينة مراكش بالمغرب في نوفمبر (تشرين الثاني) عام 2018 وحضور اجتماعات المجلس الأفريقي واجتماع دول إقليم شمال أفريقيا بما سيعزز مسار العمل الأفريقي المشترك بين المدن الأفريقية».

تجدد التوتر بين تركيا والاتحاد الأوروبي

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تجدد التوتر بين تركيا والاتحاد الأوروبي مجدداً قبل قمة قادته المرتقبة أواخر شهر يونيو (حزيران) الحالي على خلفية اجتماع في أثينا لدول الاتحاد الجنوبية المطلة على البحر المتوسط. وقالت وزارة الخارجية التركية، إن البيان المشترك، الذي نشر بنهاية اجتماع وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي الـ7 المطلة على البحر المتوسط، الذي عقد بأثينا في 11 يونيو، ليس له أي قيمة. وأضاف البيان، أنه «لا يمكن لهذا التشكيل الذي يتبنى المطالب والسياسات المتطرفة، للثنائي اليوناني - القبرصي، بشأن قضية قبرص وشرق البحر المتوسط، أن يساهم في السلام والاستقرار وتنمية التعاون في المنطقة». وتضم المجموعة المعروفة بـ«مِد 7» كلاً من اليونان، قبرص، فرنسا، إيطاليا، إسبانيا، البرتغال ومالطا، وهي الدول السبع الجنوبية الأعضاء في الاتحاد الأوروبي المطلة على البحر المتوسط.

وأضافت الخارجية التركية «كما ذكرنا من قبل، لا يمكن خلق بيئة تعاون حقيقية في شرق البحر المتوسط من دون تركيا و(جمهورية قبرص التركية) (الشطر الشمالي من قبرص الذي تعترف به تركيا وحدها على أنه دولة)».

وتابع البيان «نود أن نذكر مرة أخرى، باقتراح رئيسنا (رجب طيب إردوغان) بعقد مؤتمر إقليمي حول شرق البحر المتوسط»، في إشارة إلى المقترح التركي بعقد مؤتمر موسع للدول المطلة على البحر المتوسط لبحث التقاسم العادل لموارده من الطاقة الهيدركربونية (النفط والغاز الطبيعي).

وجاء التوتر الجديد عقب لقاء إردوغان مع رئيس وزراء اليونان، كيرياكوس ميتسوتاكيس، خلال قمة قادة دول حلف شمال الأطلسي (ناتو) التي عقدت في بروكسل الاثنين الماضي، والذي أكد إردوغان أنه كان جيداً، مضيفاً «دعوته (ميتسوتاكيس) إلى ألا نشرك طرفاً ثالثاً (في إشارة إلى الاتحاد الأوروبي) سواء في ملف بحر إيجة أو المناطق الأخرى».

وتتهم تركيا التي تصاعد التوتر بينها وبين اليونان العام الماضي بسبب أنشطتها للتنقيب عن الغاز الطبيعي في مناطق تقع قبالة سواحل اليونان وقبرص، وتقول أنقرة، إنها ضمن ما يعرف بـ«الجرف القاري» لها، بالاستقواء بالاتحاد الأوروبي كونها وقبرص عضوين فيه. وفرض الاتحاد الأوروبي من قبل عقوبات «رمزية» على مسؤولين في شركة النقط التركية بسبب أنشطة التنقيب التي يعتبرها «غير قانونية» في شرق المتوسط، كما أمهل تركيا حتى موعد قمته المقبلة قبل نهاية الشهر الحالي لإنهاء التوتر في شرق المتوسط، حيث سيقيّم قادة الاتحاد مدى التزام أنقرة في هذا الصدد، إضافة إلى تقييم علاقاته مع تركيا الراغبة في الحصول على عضويته.

في الوقت ذاته، أصدرت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان إدانتين جديدتين لتركيا لانتهاكها حرية التعبير لموظفة رسمية وطالب أعربا عن معارضتها لبعض إجراءات الحكومة. وتتعلق القضية الأولى بموظفة متعاقدة مع وزارة التربية والتعليم التركية وضعت علامة «إعجاب» على بعض المنشورات على «فيسبوك» تنتقد الممارسات القمعية التي تتهم بها السلطات أو تشجع على التظاهر احتجاجاً عليها. وفصلت وزارة التربية والتعليم التركية الموظفة من عملها من دون دفع التعويض القانوني، بعدما رأت السلطات التركية أن هذه التعليقات «قد تنال من استقرار مكان العمل»، كما رفض القضاء طلبها بإعادتها إلى عملها. واتفق قضاة المحكمة الأوروبية السبعة بالإجماع على أن فصل الموظفة من عملها يشكل انتهاكاً لحقها في حرية التعبير المضمون في المادة العاشرة من الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان. وأكدوا أن دوافع الفصل لا تعتبر «مناسبة أو كافية». وأمروا بأن تدفع تركيا غرامة ألفي يورو للموظفة السابقة كتعويض معنوي. وتخص القضية الثانية طالباً حكم عليه القضاء الجنائي في تركيا بعدما ألقى كلمة في عام 2012 دعم فيها طلاباً احتجزوا على ذمة التحقيق بعد اعتراضهم على دخول رئيس الوزراء في ذلك الوقت رئيس الجمهورية الحالي رجب طيب إردوغان إلى حرم جامعتهم. وقالت المحكمة، إن كلام الطالب تضمن «بعض التحدي والعدوانية» تجاه إردوغان، لكنها رأت أن حدود الانتقاد المقبول أوسع بكثير حيال سياسي يستهدف بصفته، منه إزاء مواطن عادي «وأن ثمة تفاوتاً غير معقول» بين الحكم الصادر في حق الطالب والهدف المشروع بحماية سمعة الشخص المعني. ودان قضاة المحكمة الأوروبية، بالإجماع، تركيا لانتهاكها حرية التعبير وأمروها بدفع غرامة ألفي يورو للطالب كتعويض معنوي، إضافة إلى ألفي يورو لتغطية نفقات القضية.

اعتمدا «إعلاناً مشتركاً» يهدف إلى منع نشوب حرب نووية

قمة بايدن ـ بوتين جدول أعمالها أشبه بحقل ألغام

جنيف: شوقي الريّس

وصف الرئيس الأميركي جو بايدن، أمس (الأربعاء)، النقاشات التي جمعته مع الرئيس فلاديمير بوتين بأنها «إيجابية»، لكنه حذّر نظيره الروسي من أن واشنطن لن تتسامح مع أي تدخل في الانتخابات الأميركية. وقال بايدن، في مؤتمر صحافي عقب القمة الثنائية في جنيف، إن «نبرة اللقاء برمته... كانت جيدة وإيجابية»، مضيفاً: «أوضحت أننا لن نتسامح مع محاولات انتهاك سيادتنا الديمقراطية أو زعزعة انتخاباتنا الديمقراطية، وسنرّد» في حال حصل ذلك.

واختتم الرئيسان الأميركي والروسي محادثات القمة بينهما، التي استمرت ساعتين ونصف الساعة تقريباً، في محاولة لتخفيف التوترات التي وصلت إلى أعلى مستوى لها منذ سنوات. وأبقى المسؤولون الروس والأميركيون على توقعاتهم في حدود منخفضة فيما يتعلق بنتيجة المفاوضات، في الوقت الذي يتطلع القادة إلى الاتفاق على جولة جديدة من المفاوضات للحد من الأسلحة واستعادة الروابط الدبلوماسية التي قطعت في السنوات الأخيرة. وقال بايدن لبوتين: «أعتقد أنه من الأفضل دائماً أن نلتقي وجهاً لوجه، لمحاولة تحديد المصالح المشتركة بيننا، والتعاون، وفي الوقت الذي لا نقوم فيه بذلك، نبني مساراً قابلاً للتنبؤ وعقلانياً».

وكان الرئيس الأميركي يعتزم إثارة مسألة احتجاز أفراد من مشاة البحرية الأميركية السابقين، حالياً في سجون موسكو، مع الرئيس الروسي، وفقاً لأشخاص مطلعين على المناقشات. وكان بوتين قد قال هذا الأسبوع إن روسيا قد تكون على استعداد للنظر في مبادلتهم برعاياها المحتجزين في سجون أميركية.

المرة الأولى التي استضافت فيها جنيف قمّة أميركية - روسية كانت عام 1955 عندما التقى دوايت آيزنهاور نظيره السوفياتي نيكيتا خروتشوف على هامش اجتماع «الأربع الكبار»؛ الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وبريطانيا وفرنسا، الدول المنتصرة في الحرب العالمية الثانية. وبعد 30 عاماً من ذلك اللقاء انعقدت في جنيف القمة الأميركية - الروسية الثانية بين رونالد ريغان وميخائيل غورباتشوف، والتي كانت بداية الانفراج الذي أدى لاحقاً إلى إنهاء الحرب الباردة. واستمرت تلك القمة التاريخية 3 أيام في قصر «زهرة الماء» الذي تملكه اليوم الحكومة الصينية.

أما قمة أمس بين الرئيس الأميركي جو بايدن ونظيره الروسي فلاديمير بوتين، والتي انعقدت في القصر الذي استضاف عام 1864 مؤتمر التوقيع على اتفاقية جنيف الأولى التي تشكّل حجر الأساس للقانون الدولي، فهي لم تستمر سوى 4 ساعات تناول فيها الطرفان جدول أعمال أشبه بحقل ألغام، وانتهت بمؤتمر صحافي منفصل لكل من الرئيسين، تجاوباً مع طلب واشنطن لتحاشي أي فخّ يمكن أن ينصبه زعيم الكرملين كما حدث في مناسبات سابقة مع دونالد ترمب وباراك أوباما. 4 ساعات بدأت بلقاء بين الرئيسين إلى جانب وزيري الخارجية؛ الأميركي أنتوني بلينكن، والروسي سيرغي لافروف، أعقبته قمة موسّعة بين الوفدين استعرض فيها الطرفان قائمة طويلة من الاتهامات والمطالب والتحذيرات من تجاوز «الخطوط الحمر» التي باتت لازمة في الحديث عن العلاقات بين واشنطن وموسكو التي بلغت مستوى من التوتر لم تعرفه منذ عقود. 4 ساعات من المحادثات المكثّفة التي لم يكن أي من الطرفين ينتظر الكثير منها كما استبق بايدن بقوله قبيل وصوله إلى جنيف: «بوتين هو بوتين، ولا أتوقّع منه أن يتغيّر».

الرئيسان بايدن وبوتين في جنيف أمس قبل بدء القمة (إ.ب.أ)

يقول مصدر دبلوماسي رفيع واكب المحادثات الأميركية - الأوروبية أول من أمس في بروكسل إن واشنطن أكدت لحلفائها في الاتحاد الأوروبي والحلف الأطلسي أن قمّة جنيف لن تكون فرصة لإضفاء شرعيّة على سلوك موسكو العدواني وتجاوزاتها، وأن الرئيس الروسي سيسمع من بايدن ما العواقب التي تنتظره كلّما تجاوز «الخطوط الحمر». وأضاف المصدر أن الرئيس الأميركي غادر بروكسل بتفويض واسع من حلفائه للتحدث باسمهم، والتمنّي بعدم إقفال قنوات التعاون والحوار مع موسكو، وهو هدف قال بايدن للزعماء الأوروبيين إنه من ضمن أولوياته في القمة.

ورغم الملفّات الحسّاسة التي حملتها واشنطن إلى القمة؛ من الاعتداءات السيبرانية على منشآت استراتيجية والتدخّل في الانتخابات الرئاسية الأميركية، إلى استخدام القوة لبسط النفوذ الإقليمي، فإن عين الولايات المتحدة تبقى على التحالف الذي يتشكّل ببطء بين موسكو وبكّين، وتبقى مصلحتها العليا في مدّ اليد إلى عدوّها الأضعف كي لا يمدّها هو إلى العدو الأقوى. لذلك كان مجرّد انعقاد القمة إنجازاً في جعبة بوتين الذي تتعرّض بلاده لاتهامات متواصلة بالتدخل في الشؤون الداخلية لدول عديدة والقرصنة السيبرانية وانتهاكات حقوق الإنسان، وتخضع لعقوبات اقتصادية من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي. كما يدرك سيّد الكرملين أن الصين هي الهاجس الذي يتملّك السياسة الخارجية الأميركية منذ سنوات، وأن ليس من مصلحة واشنطن إبقاء جبهة المواجهة مفتوحة على مصراعيها مع موسكو إذا كانت تريد التفرّغ لاحتواء صعود الصين التي رفعتها مؤخراً إلى مصاف التهديد الاستراتيجي.

في ختام القمة كان بوتين أول من عقد مؤتمره الصحافي الذي أعلن فيه أن السفيرين الروسي والأميركي سيعودان قريباً إلى واشنطن وموسكو، وأن الطرفين اتفقا على التنسيق في مجال الأمن السيبراني، مضيفاً أن كل طرف عليه أن يتحمّل واجبات في هذا المجال. نقلت وكالة «إنترفاكس» الروسية للأنباء عن الكرملين قوله عقب اختتام محادثات الرئيسين؛ الروسي فلاديمير بوتين، والأميركي جو بايدن، في جنيف أمس الأربعاء، إن الرئيسين اعتمدا إعلاناً مشتركاً بخصوص الاستقرار النووي الاستراتيجي، يهدف إلى منع نشوب حرب نووية.

وبعد أن وصف الزعيم الروسي المحادثات بأنها كانت إيجابية وبنّاءة وفتحت قناة مهمة للحوار المباشر بين الرئيسين، قال إنه لا شيء يستدعي النقاش حول موضوع انضمام أوكرانيا إلى الحلف الأطلسي، مكرراً أن المعارض أليكسي نافالني تعمّد انتهاك القانون أكثر من مرة، وأن لا مجال للبحث في هذه القضية مع روسيا التي «لا تقبل دروساً من أحد في موضوع حقوق الإنسان».

وردّاً على سؤال حول قمع حرية التعبير في روسيا؛ ذكّر بوتين بما يتعرّض له السود والأقليات الأخرى في الولايات المتحدة وما حصل خلال الهجوم على مبنى الكونغرس مطلع هذا العام، مضيفاً: «نتعاطف مع ما يحصل هناك، لكن لا نريد التدخّل في شؤون الآخرين». وأنهى كلامه بالقول: «كلا؛ لم يدعُني بايدن إلى زيارة البيت الأبيض. لا بد من أن تتوفر الظروف المناسبة لمثل هذا اللقاء».

عقدان من العلاقات المتوترة بين بوتين والرؤساء الأميركيين

باريس: «الشرق الأوسط»

قالت وزيرة الخارجية الأميركية سابقاً مادلين أولبرايت، في 2 يناير (كانون الثاني) عن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، إنه «رجل صلب وحازم جداً ويتطلع إلى العمل»، مضيفة: «سنكون مضطرين لمراقبة أعماله بانتباه شديد». ومنذ توليه مهامه في البيت الأبيض في يناير يبدي جو بايدن حزماً شديداً حيال نظيره الروسي، الذي أقام علاقات متوترة مع خمسة رؤساء أميركيين تعامل معهم منذ وصوله إلى السلطة في نهاية 1999.

إذا كانت الاتصالات جيدة بين بوريس يلتسين ونظيره الأميركي بيل كلينتون، رغم خطط حلف شمال الأطلسي التوسع شرقاً، فإن حرب كوسوفو جاءت لتفسد علاقات ما بعد الحرب الباردة. وفور استقالة يلتسين في 31 ديسمبر (كانون الأول) 1999، كانت واشنطن ترتاب من خليفته فلاديمير بوتين. وخلال أول قمة بين كلينتون وبوتين في يونيو (حزيران) 2000، أشاد الرئيس الأميركي علناً برئيس قادر على بناء روسيا «مزدهرة وقوية مع حماية الحريات وسيادة القانون».

وفي ختام أول لقاء بينهما في 16 يونيو 2001، قال جورج دبليو بوش إنه نظر إلى الرئيس الروسي في عينيه وتمكن من «فهم روحه: هو رجل مخلص بشدة لبلاده». واعتبره قائداً رائعاً.

بعد اعتداءات 11 سبتمبر (أيلول) 2001، عرض فلاديمير بوتين الذي أطلق حرب الشيشان الثانية، على الفور، على الرئيس بوش، تضامنه في «الحرب ضد الإرهاب».

لكن هذه التهدئة لم تدم طويلاً، كما استخلصت الصحافة الفرنسية في تحقيقها، فاعتبارا من ديسمبر 2001 انسحبت واشنطن من معاهدة «آي بي إم» المضادة للصواريخ الباليستية الموقعة عام 1972 لإقامة درع مضادة للصواريخ في أوروبا الشرقية، وهو ما نددت به موسكو.

في 2003، أدانت موسكو الاجتياح الأميركي للعراق، ونددت بعد سنة بنفوذ واشنطن في «الثورة البرتقالية» في أوكرانيا. وفي 2009، أطلق الرئيس باراك أوباما مبدأ «إعادة إطلاق» العلاقات، وأصبح بوتين قبل سنة من ذلك رئيساً للوزراء، وتسلم الرئاسة ديميتري مدفيديف المقرب منه.

قبل زيارته الأولى إلى روسيا في يوليو (تموز) 2009، اعتبر الرئيس أوباما أن بوتين «يعتمد من جهة الطريقة القديمة في إدارة الأمور ومن جهة أخرى الطريقة الجديدة». وقال في موسكو: «ما يهمني هو التعامل مباشرة مع نظيري الرئيس».

رغم النجاحات الأولية - لا سيما التوقيع عام 2010 على معاهدة جديدة لنزع السلاح النووي - فشلت المحاولة. في أغسطس (آب) 2013، منحت موسكو اللجوء السياسي إلى الأميركي إدوارد سنودن. بعد أيام قليلة، ألغى أوباما قمة مع الرئيس بوتين معرباً عن أسفه للعودة إلى «عقلية الحرب الباردة». وأدت الأزمة الأوكرانية عام 2014 - مع ضم روسيا شبه جزيرة القرم وفرض عقوبات اقتصادية على موسكو - ثم تدخل روسيا في سوريا عام 2015 إلى زيادة توتر العلاقات الثنائية. ووعد الرئيس الأميركي دونالد ترمب بالعودة إلى علاقات جيدة مع روسيا. بعد انتخابه، طغت على ولايته الاتهامات بالتدخل الروسي في الانتخابات الأميركية. خلال مؤتمر صحافي في يوليو 2018 مع بوتين، بدا وكأنه يعطي وزناً لأقوال الرئيس الروسي أكثر من استخلاصات مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي). وقال ترمب: «الرئيس بوتين قال للتو إنها ليست روسيا (...) ولا أرى لماذا قد تكون كذلك». في مواجهة الجدل الذي أثارته تصريحاته حتى في داخل المعسكر الجمهوري، أوضح أنه أسيء فهمه. كما قال في سبتمبر 2020 في خطاب حملته الانتخابية: «أحب فعلا بوتين، وهو يكن لي المودة. نحن نتفق جيداً».

خمسة مواضيع خلافية كبرى في قمة جنيف

موسكو: «الشرق الأوسط»

قمة الأربعاء في جنيف والخلافات بين البلدين: فيما يلي أبرز خمسة منها:

- تقع اتهامات التضليل عبر الإنترنت وهجمات المعلوماتية لغايات التدخّل في الانتخابات في صلب الخلافات. في الآونة الأخيرة، أزعجت موجات هجمات إلكترونية كبرى واشنطن. عدة عمليات نسبت إلى موسكو أو لمجموعات قراصنة يقيمون في روسيا، مثل «سولارويندز» و«كولونيال بايبلاين» و«جاي بي إس».

وتتهم روسيا التي لطالما نفت ضلوعها في ذلك، واشنطن بالتدخل في شؤونها من خلال دعم المعارضة أو تمويل المنظمات ووسائل الإعلام التي تنتقد «الكرملين».

تعتبر موسكو نفسها أيضاً ضحية لهجمات إلكترونية أميركية، وتؤكد أنها تريد «اتفاقاً عالمياً» للحد من استخدام سلاح المعلوماتية. وهو اقتراح تطرق إليه «الكرملين» مجدداً في سبتمبر (أيلول) 2020.

- أبلغ جو بايدن فلاديمير بوتين أنه لن يقف مكتوف الأيدي «في مواجهة» انتهاكات «حقوق الإنسان في روسيا. وهو ملف يغذي عدم ثقة الروس بالأميركيين، حيث يرى «الكرملين» في ذلك دليلاً على تدخل وهيمنة. تكثفت الانتقادات مع تسميم أبرز معارض لـ«الكرملين»، أليكسي نافالني، في أغسطس (آب) الماضي. ومنذ نجاته، سُجن المعارض. ويتعرّض المقربون منه ومنظماته لهجمات قضائية. وتتساءل روسيا حول احترام حقوق مثيري الشغب المؤيدين لدونالد ترمب الذين تم اعتقالهم بعد اقتحام «الكابيتول» في يناير (كانون الثاني). كما تنتقد «الرقابة» في هوليوود أو على الإنترنت من قبل عمالقة شبكات التواصل الاجتماعي. أخيراً، تندد موسكو أيضاً بـ«الضغط السياسي وصولاً إلى العبثية» في الولايات المتحدة.

- على الصعيد العسكري، الخلافات كثيرة. في أوكرانيا أو سوريا أو القطب الشمالي يتبادل البلدان الاتهامات بالتوسع العسكري. يثير إنهاء سلسلة اتفاقات مخاوف من تسريع سباق التسلُّح. منذ عام 2018، يشيد بوتين بنموذج صواريخه «الأسرع من الصوت»، والقادرة حتى على إحباط الدفاعات الحالية المضادة للطيران.

بالتالي، فإن التوازن الاستراتيجي في صلب محادثات بايدن وبوتين.

من الجانب الأميركي، هناك تشديد أيضاً على نشر نحو مائة ألف جندي روسي، في الآونة الأخيرة، على حدود أوكرانيا، ما أثار مخاوف من اجتياح لهذا البلد، الذي جردته روسيا من شبه جزيرة القرم عام 2014. وتؤكد موسكو، من جهتها، أن المناورات والانتشار العسكري لحلف شمال الأطلسي في أوروبا الشرقية يشكلان أكبر تهديد إقليمي.

- مع كل موجة عقوبات وعقوبات مضادة، يكثف الروس والأميركيون طرد دبلوماسيين؛ ما يخفف العاملين في سفاراتهما وقنوات الاتصال. استدعت موسكو وواشنطن أيضاً هذه السنة سفيريهما «للتشاور»، بعدما وصف بايدن الرئيس الروسي، في مقابلة، بأنه «قاتل». تتهم روسيا أيضاً الأميركيين بوقف تسليم تأشيرات دخول للدبلوماسيين الروس. ورفضت موسكو منح تأشيرة دخول لممثل «ناسا» في فبراير (شباط). ولم تعد القنصلية الأميركية في موسكو تصدر تأشيرات على الإطلاق، بسبب نقص الموظفين، بعد أن منعتها روسيا من تعيين موظفين محليين. وباتت الخدمات للمواطنين الأميركيين مهددة هي أيضاً.

- أخيراً، يأمل العديد من السجناء في أن يتمكن بوتين وبايدن، من التوصل إلى اتفاق حول مصيرهم في الأسابيع أو الأشهر المقبلة. بول ويلان المسجون في روسيا بتهمة التجسس، دعا، في مطلع يونيو (حزيران)، بايدن إلى مبادلته. ووجهت والدة مهرب السلاح، فيكتور بوت، المسجون في الولايات المتحدة، من جهتها، نداء إلى رئيسي البلدين طالبت عائلة كونستانتين ياروشنكو الطيار الروسي المسجون في أميركا بتهمة تهريب الكوكايين، أيضاً، بالإفراج عنه. أي مفاوضات يمكن أن تشمل أيضاً الأميركي تريفور ريد المسجون بتهمة الاعتداء، وهو ثمل على شرطيين روسيين.

غضب «جمهوري» من قمة بايدن ـ بوتين والكونغرس يدعو إلى فرض عقوبات

واشنطن: رنا أبتر

لقاء الرئيس الأميركي جو بايدن بنظيره الروسي فلاديمير بوتين في جنيف، قابله هجوم عنيف من الجمهوريين في واشنطن، واتهامات لبايدن بالضعف وتقديم تنازلات لروسيا. فالحزب الجمهوري بأجمعه، والديمقراطي ببعض قياداته، غاضبون من تغاضي بايدن عن فرض عقوبات مرتبطة بخط الغاز «نورد ستريم 2»، وغيرها من الملفات كأوكرانيا وبيلاروسيا.

واعتبر كبير الجمهوريين في لجنة الشؤون الخارجية، مايك مكول، أن نجاح أي قمة مع بوتين يتطلب أن تفاوض الإدارة من موقع قوة. مشيراً إلى إدارة بايدن لم تتصرف بشكل حاسم مع روسيا رغم إصدارها مواقف كثيرة تدين أنشطة بوتين واعتداءاته. وقال مكول، إن عدم فرض عقوبات مرتبطة بخط الغاز الروسي سيؤدي إلى ايذاء أوكرانيا وتعزيز نفوذ الكرملين في أوروبا. ودعا مكول إدارة بايدن إلى فرض هذه العقوبات فوراً وتطبيق القانون الذي أقره الكونغرس في هذا الخصوص «لوقف خط أنابيب بوتين بشكل تام». واتهم مكول بايدن بالتغاضي عن محاسبة التصرفات الروسية في أوكرانيا، منتقداً قرار الإدارة التراجع عن إرسال مدمرتين إلى البحر الأسود لتجنب تصعيد التوتر في البلدين. كما أشار مكول إلى أن الرئيس الأميركي طلب مساعدات عسكرية أقل لأوكرانيا هذا العام رغم التواجد العسكري الروسي الكبير هناك، مضيفاً «هذا التصرف بالإضافة إلى الفشل في إيقاف خط الغاز (نورد ستريم 2) يشير إلى أن الرئيس بايدن لن يلتزم بتصريحاته العلنية القوية ودعمه المفتوح لأوكرانيا».

ودعا مكول بايدن إلى الإشارة بوضوح بأن الولايات المتحدة لن تتساهل أبدا مع عمليات القرصنة الروسية، كما أشار إلى أن الإدارة الأميركية لم تفرض جولة ثانية من العقوبات على روسيا، كما ينص القانون الأميركي، بسبب تسميم المعارض الروسي اليكسي نافالني «إن عدم فرض هذه العقوبات قبل قمة بايدن - بوتين يهدد من القيم الأميركية ويرسل رسالة للمجتمع المدني الروسي مفادها أن أميركا غير مستعدة للرد بحزم على قمع نظام بوتين وانتهاكاته حقوق الإنسان». وينتقد الجمهوريون بايدن بسبب ما يصفونه بعدم مواجهته لبوتين بسبب دوره الداعم لنظام لوكاشينكو في بيلاروسيا، ويشيرون إلى أن الكونغرس أعطى الرئيس الأميركي صلاحية فرض عقوبات على روسيا بسبب هذا الدور الذي يهدد سيادة بيلاروسيا.

وقد هاجم السيناتور الجمهوري بن ساس بايدن قائلاً «نحن نكافئ بوتين بعقد قمة معه؟ وبدلاً من معاملته كمجرم يخيف شعبه نعطيه خط أنابيب (نورد ستريم 2) العزيز على قلبه ونشرّع أفعاله عبر عقد قمة». وشارك السيناتور الجمهوري توم كوتون بهذه الانتقادات فغرّد قائلاً «بايدن ضعيف. وبوتين يعلم ذلك».

العلاقات المصلحية تضع مجموعة واسعة متزايدة تحت سيطرة بكين

المال... سر نجاح القوة الناعمة للصين في الولايات المتحدة

واشنطن: «الشرق الأوسط»

من الملاحظ أن الجانب الأكثر «إثارة للاهتمام» في العلاقة بين الولايات المتحدة والصين هو -كما يبدو- أن النخب في أميركا يساعدون، في بعض الأحيان، في الاحتفاء بما تحققه الصين من صعود. ويمثل هذا الاتجاه محور تحليل أعده الكاتب الصحافي بيدرو لـ. غونزاليز، مساعد رئيس تحرير موقع «أميركان غريتنس» الإخباري، ونشرته مجلة «ناشيونال إنتريست» الأميركية.

وأشار غونزاليز في البداية إلى مقطع فيديو نشره موقع «ويبو» الصيني للتواصل الاجتماعي، يظهر فيه الممثل الأميركي المصارع المحترف الشهير جون سينا وهو يقول: «أنا آسف حقاً. يجب أن تفهموا أني أحب الصين وأحترمها». وكان المصارع ضخم الجثة قد ارتكب خطأ عندما أشار إلى تايوان بصفتها دولة، وذلك في مقابلة ترويجية. وقد أدى هذا الخطأ إلى تحوله من رجل يبلغ طوله 6 أقدام، ووزنه مائتين وخمسين رطلاً، إلى قطة صغيرة تقدم اعتذاراً.

وانضم جون سينا بذلك إلى سلسلة طويلة من نجوم أميركا البارعين الذين لم يراعوا أموراً حساسة بالنسبة للصين، بينهم داريل موري الذي كان يشغل منصب المدير العام لفريق «هيوستون روكيتس» للسلة، عندما غرد عبر موقع «تويتر» للتواصل الاجتماعي معرباً عن تأييده للاحتجاجات من أجل الديمقراطية في هونغ كونغ في عام 2019، ثم حذف تغريدته المسيئة بعد نأى مالك فريق «هيوستون روكيتس»، تيلمان فيرتيتا، بنفسه عن هذه القنبلة القابلة للانفجار. وعلى الرغم من ذلك، قام اتحاد كرة السلة في الصين بتجميد العلاقات مع «هيوستن روكيتس» بسبب «التصريحات غير اللائقة» لموري، كما سحب «بنك شنغهاي بودونغ للتنمية» دعمه للفريق الأميركي. وبحلول شهر أكتوبر (تشرين الأول) من عام 2019، انتشرت شائعات بأن بكين طالبت بإقالة موري. واستعرضت الصين عضلاتها على مدار عدة أشهر لتعرب عن استيائها إزاء موري. وبعد عام، أي في أكتوبر (تشرين الأول) من عام 2020، أعلن موري استقالته، وقوبل ذلك بترحيب حار في الصين.

وأوضح غونزاليز أن العلاقات التجارية بين هوليوود والفرق الرياضية والشركات في أميركا تضع -على نحو متزايد- مجموعة واسعة متزايدة من المصالح تحت سيطرة الصين، ويقول إن هذا المشروع الاستعماري بالأساس يأتي مع رقابة تخنق حتى أي نوع من النقد البسيط لبكين. ويرى الكاتب أنه يبدو أن الحكومة الأميركية تدعم تلك الرقابة.

ومؤخراً، كشفت بيانات جمعها باحثون مستقلون أن معهد ووهان لأبحاث الفيروسات في الصين الذي يقع في القلب من مسألة منشأ فيروس كورونا المستجد وتفشيه تلقى منحاً اتحادية من منظمة «إيكو هيلث أليانس» الأميركية، غير الربحية، المعنية بحماية الإنسان والحيوان والبيئة ضد الأمراض المُعدية. وكانت صحيفة «الديلي ميل» البريطانية قد ذكرت أن المنظمة الأميركية، غير الربحية، التي أنشئت للبحث في الأمراض الجديدة قدمت أيضاً تمويلاً جزئياً، لتجارب «أبحاث طفرة اكتساب الوظيفة» المثيرة للقلق الشديد، حيث يتم تحويل الفيروسات الخطيرة لتصبح أكثر عدوى من أجل التأثير على الخلايا البشرية.

وتلقت منظمة «إيكو هيلث أليانس» نحو 123 مليون دولار من الحكومة الاتحادية الأميركية. وقدمت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) وحدها 39 مليون دولار للمنظمة منذ 2013، ولم يتضح مقدار ما انتهى به المطاف من هذا المبلغ إلى معهد ووهان. وعلى الرغم من ذلك، أشار الباحثون إلى أنه في الفترة بين عامي 2017 و2020، شملت المنح من البنتاغون 6 ملايين و491 ألفاً و25 دولاراً، جاءت تحديداً من وكالة الحد من التهديدات الدفاعية، تحت وصف: فهم أخطار ظهور الأمراض حيوانية المنشأ التي تنقلها الخفافيش في غرب آسيا. وحتى بعد حظر «أبحاث طفرة اكتساب الوظيفة» في عام 2014 من قبيل المفارقة، بسبب مخاوف من أنها قد تؤدي عن طريق الخطأ إلى اندلاع جائحة، استمرت «إيكو هيلث أليانس» في توفير التمويل عبر ثغرات.

ويبدو أن رئيس «إيكو هيلث أليانس»، بيتر دازاك، قد قاد حملة شرسة لإسكات الدعاوى بشأن نظرية تسرب فيروس كورونا المستجد من مختبر في ووهان. وفي فبراير (شباط) الماضي، نشر دازاك خطاباً في دورية «ذا لانسيت» الطبية ذائعة الصيت، بعدما أقنع أكثر من 20 عالماً بالتوقيع عليه، مما زاد على نحو فعال من التكلفة المهنية لاقتراح تسرب كورونا من مختبر ووهان. كما أغدق دازاك الثناء على جهود الصين في احتواء الوباء. وأخيراً، انضم دازاك إلى فريق من الباحثين كلفته منظمة الصحة العالمية بتحديد أصل الفيروس.

وقال جيمي ميتزل الذي كان مسؤولاً رفيع المستوى في إدارة الرئيس الأميركي الأسبق بيل كلينتون لـ«الديلي ميل» إن تعيين دازاك ضمن فريق منظمة الصحة العالمية شكل «تضارباً ضخماً مخزياً للمصالح». وأوضح ميتزل أن المنظمة العالمية التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالصين مكنت رجلاً لديه مصالح مالية، وأخرى متعلقة بالسمعة، من تقويض مصداقية النظريات المتعلقة بتسرب فيروس كورونا من مختبر ووهان.

ولم تكن البنتاغون الجهة الوحيدة التي ترسل أموالاً إلى الصين. فقد أشار الباحثون إلى أن «إيكو هيلث أليانس» تلقت 7.64 مليون دولار من الوكالة الأميركية للتنمية الدولية، و13 مليون دولار من وزارة الصحة والخدمات الإنسانية الأميركية (وتشمل المعاهد الوطنية للصحة، والمراكز الأميركية لمكافحة الأمراض والوقاية منها). كما ظهرت وثائق تكشف إرسال وزارة الأمن الداخلي 2.3 مليون، ومؤسسة العلوم الوطنية 2.6 مليون دولار. وظهر في الآونة الأخيرة أن مستشاري الاقتصاد تمكنوا من إبعاد الرئيس

الأميركي السابق دونالد ترمب عن مواجهة خبير الأمراض المعدية الأميركي البارز أنتوني فاوتشي، بشأن تمويل معهد ووهان لأبحاث الفيروسات. والإدارة الأم للمعهد الوطني للحساسية والأمراض المعدية الذي يرأسه فاوتشي هي وزارة الصحة والخدمات الإنسانية. ويقدر إجمالي ما أرسلته «إيكو هيلث أليانس» من أموال حكومية أميركية من المعاهد الوطنية للصحة في أميركا إلى مختبر ووهان بنحو 3.4 مليون دولار. ولكن كبار المستشارين الأميركيين، وبينهم كبير مستشاري ترمب الاقتصاديين، لاري كودلو، جاهدوا ضد فكرة مواجهة فاوتشي، والمطالبة بمساءلة الصين.

وكما كان الحال مع هوليوود، ورابطة دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين، لعبت أموال الحزب الشيوعي الصيني دوراً في هذا الشأن. وعلاوة على ذلك، كشفت الصحافية الشهيرة شاري ماركسون، الحائزة على عدد من الجوائز، أن دوائر الاستخبارات لجأت إلى مشورة دازاك، في إطار سعيها لتحديد طبيعة ومنشأ فيروس كورونا، وإلى أطراف مهتمة أخرى. ونشر مكتب مدير الاستخبارات الوطنية بياناً يفيد بأنه ليس من الممكن أن يكون فيروس كورونا قد جرى تخليقه.

الدوحة التي تسبق أنقرة إلى القاهرة!

سليمان جودة

سيأتي يوم يؤرخ فيه المعنيون بهذه المنطقة لتطورات الأمور فيها، فيتوقفون بعضاً من الوقت أمام القمة الخليجية التي انعقدت في مدينة العلا السعودية مستهل هذه السنة، ليس طبعاً لأنها كانت القمة الخليجية الأولى من نوعها، فما أكثر القمم المماثلة التي انعقدت منذ خرج مجلس التعاون الخليجي بعواصمه الست إلى النور مطلع ثمانينات القرن الماضي.

القمة الخليجية في العلا هذه السنة بدت مختلفة في وقتها، بقدر ما تبدو مختلفة الآن، من حيث ما نتج عنها داخل البيت الخليجي، بين عدد من عواصمه وبين الدوحة، ثم خارج البيت بين القاهرة وبين العاصمة القطرية، التي راحت من بعدها تخاطب قاهرة المعز بمفردات سياسية، لم يكن لها وجود بينهما لفترة طويلة مضت وانقضت، ولا كانت قابلة للتداول بين العاصمتين على مدى سنين.

ويمكن القول بسهولة إن قطر التي تعرفها مصر هذه الأيام، ليست هي قطر التي كانت تعرفها قبل قمة العلا، ولا هي قطر التي انقطعت العلاقة بينها وبين عواصم عربية أربع لسنوات زادت على الثلاث، لولا أن قمة العلا قد جاءت في موعدها فبدت وكأنها عصا موسى التي ابتلعت ما قبلها.

أذكر أن الشيخ محمد بن عبد الرحمن، وزير الخارجية القطري، كان في القاهرة قبل شهور، وأذكر أن زيارته كانت لأن مجلس الجامعة العربية كان مدعواً للانعقاد على مستوى الوزراء، وأذكر أن الشيخ بن عبد الرحمن كان لا بد أن يأتي لأن بلاده ترأس اللجنة الوزارية في الجامعة في دورتها الحالية.

كان ذلك في مطلع مارس (آذار) من هذا العام، وكانت المناسبة هي التجديد لأمين عام الجامعة أحمد أبو الغيط، لفترة أخرى مدتها خمس سنوات، لعل الرجل يستطيع في فترته الثانية أن يتدارك ما لم يسعفه الوقت به في الأولى، ولعله يقدم لوطنه الأكبر ما يحب أن يقدمه في ظرف يبدو فيه هذا الوطن الأكبر، أحوج ما يكون إلى جامعة عربية متماسكة تصد عنه تحرشات الذئاب في الإقليم.

أذكر أن لقاءً خاصاً جمع في ذلك الوقت بين الوزير القطري، وبين سامح شكري، وزير الخارجية المصري. كان اللقاء في مكتب شكري، وكانت الصورة المنشورة لهما في الصحافة المصرية تُظهرهما وكأنهما خصمان قضى الظرف بوجودهما في مكان واحد مضطرين، دون أن تكون الأجواء مهيأة أمامهما، ولا الطقس السياسي مناسباً حولهما، ولا الأرضية التي يقفان عليها مستقرة بما يكفي.

ولو شاء أحد أن يسترجع تلك الصورة الآن، فسوف يجد فيها ما أشير إليه مجسداً في ملامح الوزيرين، وسوف يحسه قبل أن يجده، إذا ما جرب أن يتطلع إلى وجهيهما، ثم يتفرس في الملامح الظاهرة أمام العين المجردة، وسوف يشعر عندها بأن ملامح الوجهين في عمق الصورة، ليست هي الملامح التي تظهر في العادة كلما كان على المسؤول أن يقف في مواجهة الكاميرا.

ففي العادة تملأ الابتسامة وجه المسؤول... أي مسؤول... إذا ما فتحت الكاميرا عينيها عليه، أو على الأقل يظهر بابتسامة مفروشة على وجهه، وتنبض عضلات وجهه منفرجة من تلقاء نفسها، حتى ولو كان قلبه عابساً لا يضحك، وحتى ولو كان إحساسه في داخله يتحرك في اتجاه آخر لا يعرف البهجة ولا السرور.

وفي المجمل كانت ملامح الوجهين في طلعتي الوزيرين جامدة لا مشاعر فيها ولا حياة، ولكن لأن الرجلين دبلوماسيان في الأساس فما بدا منهما مفهوم، ولأن للدبلوماسية بروتوكولها الصارم الذي تفرض قواعده، ولأن لكل حركة في دنيا الدبلوماسيين معنى، ولكل لمحة مغزى، ولكل لفتة فحوى، فمن الطبيعي ألا يُبدي الدبلوماسي للآخرين، إلا ما يقصد بالضبط أن يبديه دون زيادة ودون نقصان، وإلا ما يكفي للتعبير عن الموقف في عمومه بغير رتوش زائدة. فما بالك إذا كان الدبلوماسيان في حالتنا وزيرين للخارجية في القاهرة وفي الدوحة، وإذا كانا يلتقيان بعد مسافة من الزمن كان فيها ما فيها بين العاصمتين مما نعرفه.

كان هذا قبل ثلاثة أشهر، وكان اللقاء بينهما وكأنه يجهز لما يتعين أن يكون في مرحلة ما بعد قمة العلا، فإذا ما جربت أنت أن تضع تلك الصورة إلى جوار الصورة المنشورة للقائهما هذا الأسبوع في الدوحة، فسوف يتبين لك أن ما طرأ إيجابياً على مسار العلاقة بين البلدين، قد وجد سبيله إلى الصورة فانعكس عليها دفئاً ملحوظاً في اللقاء، وارتسم في ابتسامة غير مفتعلة بعد أن كانت قد بدت غائمة في لقاء سبق.

إن قطر العائدة تتحدث عن مصر بطريقة مختلفة، وتتكلم عنها بما يضع مصر كشقيقة عربية كبرى في إطارها الصحيح عربياً، وتفعل ذلك وهي راغبة في تجاوز ما فات، وفي التوجه نحو مستقبل مع الشقيقة الكبرى يؤسس لمرحلة مغايرة.

مرحلة تقوم على أسس ثلاثة يتوافق عليها الطرفان، أولها التواصل بين العاصمتين، وثانيها العمل بما يخدم الاستقرار كقضية في المنطقة، وثالثها الالتزام الجاد بعدم التدخل في الشؤون الداخلية.

وعندما قال شكري في حديث له مع قناة «الجزيرة» إن «لدى الحكومتين في البلدين إرادة سياسية ترغب في طي صفحة الماضي»، فإن هذه العبارة كانت تعبر عن خطوات جرت بالفعل على الأرض كبدايات بينهما، لها ما بعدها بالضرورة في مسار العلاقات الطويل.

من بين هذه الخطوات أن الوزير بن عبد الرحمن زار القاهرة الشهر الماضي، حاملاً دعوة من الشيخ تميم بن حمد، أمير قطر، إلى الرئيس السيسي، لزيارة الدوحة في أقرب فرصة ممكنة، وحين استقبل الشيخ تميم الوزير شكري، قبل يومين، فإنه تسلم دعوة مماثلة لزيارة القاهرة.

وفي أول هذا الشهر كان الشيخ أحمد بن ناصر، سفير قطر في موسكو، قد تحدث إلى وكالة «سبوتنيك» الروسية في حوار طويل، فقال ما معناه إن بلاده تتطلع لزيارة السيسي، وإنها تتمنى أن تتم في الأيام القريبة القادمة، وإنها تعرف وهي تتطلع إلى الزيارة الرئاسية، أن لمصر أهمية خاصة بالنسبة لقطر، وبالنسبة لمحيطها العربي في الإجمال.

وليس من الممكن أن يحمل الوزير دعوة بالزيارة إلى القاهرة، ولا أن يتكلم السفير بن ناصر عن الزيارة بهذه اللهجة المُحتفية مسبقاً، إلا إذا كان ذلك في مضمونه يعبر عن توجه جديد في السياسة القطرية، وإلا إذا كان هذا التوجه يريد للعلاقات أن تذهب إلى منطقة ليست هي التي كانت قائمة قبل قمة العلا.

وبالتوازي مع هذا التقارب المصري القطري، الذي قفز إلى مستوى الدعوات الرئاسية والأميرية في أقل من شهرين، كان تقارب من النوع ذاته يجري بين أنقرة وبين القاهرة. ورغم أن العاصمة التركية كانت هي التي بدأت خطوات الطريق، وكانت هي التي بادرت تطلب التقارب، إلا أن السرعة على المسارين المتوازيين لم تكن واحدة، فوصل المسار الأول بين القاهرة والدوحة إلى مستوى ما وصل إليه، وتباطأ الثاني ولا يزال فتوقف عند حدود اللقاء على مستوى أقل من مستوى وزير الخارجية.

ومن السهل أن نتعرف على السبب، وأن نرى دواعيه أمامنا، فما تقوله تركيا من معسول الكلام عن علاقتها مع مصر، لا يتوازى معه فعل يترجمه على الأرض، بل ربما يحدث العكس إذا ما لاحظنا أن الحكومة التركية تتحدث عن قرب تبادل السفيرين بين العاصمتين، ثم تمارس في ليبيا على سبيل المثال ما يجعل عملية تبادل السفيرين تقف في مكانها وتتعثر في طريقها.

موضوع تركيا بطبيعته معقد وممتلئ بالتفاصيل، ولكن الموضوع الموازي على المسار المصري القطري يمكن أن يقطع خطوات أبعد في المستقبل المنظور، إذا ما بقيت الأسس الثلاثة التي التقى حولها الطرفان محل حرص وموضع التزام.

والدرس الباقي في الأحوال كلها بين العواصم الثلاث، أن الإعلام لا يجوز توظيفه في اتجاه تحقيق أهداف غير مهنية، وأن تيار الإسلام السياسي يكاد يأكل مَنْ يرعاه إذا لم يجد ما يأكله.

نتنياهو وعضوية نادي «الرجال الأقوياء»

حسام عيتاني

ما زالت الرهانات مرتفعة على السقوط القريب لحكومة بينيت - لابيد بسبب التناقضات الداخلية لأطرافها المكونة من خليط اليمين المتطرف والوسط واليسار وعرب 48. الحكومة التي لا يجمع بين أعضائها غير كراهيتهم متعددة الوجوه لرئيس الوزراء السابق بنيامين نتنياهو، قد لا تُنهي ولاية السنوات الأربع التي ينص القانون عليها، لكنها أفلحت - بحسب مؤيديها - في وضع حد للأزمة السياسية التي شهدتها إسرائيل في العامين الماضيين وتخللها أربعة انتخابات تشريعية لم تؤد سوى إلى تفاقم التفتت السياسي والمجتمعي.

بيد أن ظاهرة غياب الأحزاب الكبيرة ذات التأييد الكاسح وتنافس حزبين أو ثلاثة على الأكثرية الساحقة من أصوات الناخبين الذين تتغير توجهاتهم وقناعاتهم، ليست محصورةً في بلد واحد ولا حكراً على نظام سياسي معين. فقد بات التمثيل الشعبي والتفويض السياسي من الناخب إلى المسؤول المنتخب مسألتين تعبران عن أزمة عميقة في الديمقراطيات الغربية وفي البلدان الأقل التزاما بالنظام الديمقراطي سواء بسواء.

وفي مقابل صعود «الرجال الأقوياء» في العالم يبدو الرؤساء المعتمدون على الأصوات التي تأتيهم من صناديق الاقتراع في حالة صعبة. رؤساء من صنف فلاديمير بوتين في روسيا وشي جينبينغ في الصين ونارندرا مودي في الهند وصولاً إلى فيكتور أوربان في المجر ورجب طيب إردوغان في تركيا، ممن يستندون إلى جداول أعمال تخاطب المشاعر القومية وتعد بالإنجازات الباهرة سواء عن طريق استعادة أمجاد الماضي أو الكرامة الوطنية المهدورة أو تحشد المواطنين للتصدي لأخطار داخلية وخارجية أكثرها مُتخيل، لا يبالون كثيرا بالعملية الديمقراطية كآلية متكاملة لإنتاج السلطة. ما يهمهم من الديمقراطية هو العملية الانتخابية وهذه ليست إلا بداية الحكم الديمقراطي الذي يتضمن توزيع السلطة وتوازنها، وتبادل الرقابة بين فروعها، واستقلال أجهزتها التنفيذية عن القضائية عن التشريعية، وسوى ذلك مما يعرفه كل قارئ وسياسي.

فعل نتنياهو كل ما يمكن تخيله للانضمام إلى «الرجال الأقوياء». بل إن عهد دونالد ترمب في البيت الأبيض كان شهر عسل استغله رئيس الوزراء السابق إلى الحد الأقصى. فحصل على نقل السفارة الأميركية إلى القدس، وأوقفت واشنطن مساهمتها في تمويل السلطة الفلسطينية، وأغلقت مكتبها عندها، وقلصت تمويل منظمة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا»، وأطلقت «صفقة القرن» التي لا تمنح الفلسطينيين حق تقرير المصير ولا القدرة على بناء دولة مستقلة.

من جهة ثانية، كثّف نتنياهو الاستيطان في الضفة الغربية والعمليات التي تستهدف المشروع النووي الإيراني بل الاقتصاد الإيراني برمته، ولاحق السفن التي ترسلها طهران إلى البحرين الأحمر والمتوسط. لقد بالغ نتنياهو في استثمار عامل الخوف عند الإسرائيليين من أعدائهم القريبين والبعيدين.

أما فشله في التحول إلى عضو دائم في نادي «الرجال الأقوياء» نجم عن الوضع الإسرائيلي الداخلي المتسم بالتشتت والشرذمة لكن - للمفارقة - ضمن اتفاق بل إجماع داخلي وحيد لا ثاني له على العداء لكل خطر خارجي يمكن أن يُسمى حينا بالفلسطينيين وفي حين آخر إيران.

يمكن قد تكون نقطة النجاح الكبيرة عند لابيد هو تقبله المرونة اللازمة لتجميع التناقضات الداخلية لزعماء أحزاب لا تنقصهم الانتهازية ولا العنصرية ولا الحقد المتبادل على بعضهم بعضاً، لكنهم اتفقوا على إزاحة نتنياهو الذي يفوقهم بأشواط في الصفات هذه مجتمعة.

من هذه الزاوية، يجوز القول إن تجربة بينيت - لابيد تشكل الفصل الثاني من مواجهة المد الشعبوي بعد نجاح الرئيس جو بايدن في تشكيل معسكر انتخابي يحظى بغطاء من يسار الوسط والأقليات العرقية وعدد من الشركات الكبرى، وذلك بالاعتماد على السجل الحافل بالأخطاء الذي حمله ترمب ومسؤولو إدارته. تحالف هجين من دون ريب، لكنه أفلح في إقصاء ترمب رغم شعبيته الكاسحة في أوساط الأميركيين البيض، وخصوصاً الفقراء منهم الذين يعتقدون أنهم باتوا معرضين للتهميش والذين يفقدون وزنهم الديموغرافي واستطرادا السياسي في بلدهم الذي يرفضون رؤيته يتغير.

ولا مفر من التذكير بأن الحكومة الإسرائيلية الجديدة لا تقل تطرفا وعنصرية عن سابقتها، لكنها قضت على طموحات نتنياهو وعادت إلى تحت المظلة الأميركية بحسب ما فُهم من الاتصال الأول بين بينيت وبايدن.

وما من شيء يشير إلى أن هاتين التجربتين ستتكرران في العديد من الدول الأوروبية المهددة بالسقوط في أيدي اليمين المتطرف الشعبوي، خصوصاً فرنسا التي تقترب انتخاباتها الرئاسية وسط أزمة اقتصادية واجتماعية قاسية، لكن التجربتين تقولان إن تصعيد التوتر في الشارع، واستفزاز الناخبين، وتعميق الانقسامات على أسس الهوية والعرق والدين ليست مضمونة النتائج دائما، وإن ثمة ما يشجع على عدم الاستسلام لخطاب يريد أن يرتدي الرداء القدري. مقلدو هذا الخطاب كُثر في العالم العربي.

هل يساعد حوار الحضارات على تحقيق سلام مستقر؟

فيتالي نعومكين

من المقرر في 16 - 18 مايو (أيار) 2022 عقد مؤتمر عالمي في سان بطرسبورغ حول الحوار بين الثقافات والأديان تحت رعاية الاتحاد البرلماني الدولي. جاء بهذه المبادرة رئيسة المجلس الأعلى في البرلمان الروسي (مجلس الاتحاد في الجمعية الفيدرالية) فالنتينا ماتفيينكو، ووزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف. سيُعقد هذا المؤتمر بمساعدة «اليونيسكو» و«تحالف الحضارات» التابعَين للأمم المتحدة ومكتب الأمين العام للأمم المتحدة. وقد دعم أنطونيو غوتيريش الأمين العام للأمم المتحدة، هذا المشروع بحرارة.

على الأغلب أن المناقشات في المؤتمر ستجري على مسارين: مسار المناقشات بين الأديان، ومسار المناقشات بين الثقافات. ومن المخطط دعوة عدد كبير من الضيوف إلى هذا المؤتمر، بما يزيد على 3 آلاف شخص، بما في ذلك جميع رؤساء الدول.

يتم التخطيط لمناقشات مواضيع مختلفة بمشاركة البرلمانيين والزعماء الدينيين والنشطاء والخبراء من المنظمات الدينية والثقافية والعلمية وغير الحكومية، وممثلي الشباب من مختلف الأجناس والانتماءات العرقية والدينية، وأشخاص من مختلف البلدان والمناطق. بالإضافة إلى ذلك، يخطط شركاء المنظمين لفعاليات موازية حول مواضيع ذات صلة.

من بين الموضوعات الرئيسية للمناقشة، والتي يدرسها المنظمون في هذه المرحلة فيما بينهم، على سبيل المثال: تعزيز التضامن في حقبة ما بعد الجائحة، ومكافحة التطرف العنيف من خلال التعاون بين الكيانات السياسية والدينية والعلمانية، وتعزيز ثقافة الحوار الشامل للمجتمعات الشاملة، وإشراك الكيانات الدينية في التنمية المستدامة والعمل الإنساني، وتشجيع ممثلي الشباب كمرشدين من أجل السلام، وحماية أماكن العبادة والآثار التاريخية، ومكافحة التحريض على الكراهية وكراهية الأجانب، وقيمة المواطنة كضمان لسيادة القانون والدولة، وحوار الأديان من أجل السلام والتعايش.

يمثل المؤتمر، كما يخطَّط له، فعالية دولية تمثيلية خاصة من بين سلسلة الفعاليات التي تُجريها الأمم المتحدة باستمرار من خلال مؤسساتها وعملها بهدف إنشاء مجتمعات سلمية وشاملة مبنية على أساس احترام حقوق الإنسان وسيادة القانون وضمان الاحترام المتبادل. يجدر التذكير بأن المجتمع الدولي قد وافق على عدد من الإعلانات والقرارات الصادرة عن الجمعية العامة للأمم المتحدة، بما في ذلك القرار (A-Res-67-104)، الذي أعلن (2013 - 2022) العقد الدولي للتقارب بين الثقافات، وسيأتي هذا المؤتمر تتويجاً له.

عندما تعرفت على خطط المؤتمر تذكرت كيف كنت قبل عقد ونصف ضمن تشكيلة مجموعة رفيعة المستوى لـ«تحالف الحضارات»، وهو مشروع بادر به رؤساء حكومات: إسبانيا لويس ثاباتيرو، وتركيا رجب إردوغان، حيث شاركتُ في العمل على تقرير للأمين العام للأمم المتحدة. شمل حينها المحتوى الرئيسي لهذا التقرير، الذي نُشر في 13 نوفمبر (تشرين الثاني) 2006، والذي عمل عليه أعضاء المجموعة، تحليلاً للعلاقات بين الغرب والعالم الإسلامي، والتي لم تكن في أفضل حال، وتوصيات مناسبة لتحسينها. ربما ليس من قبيل المصادفة أنه من كانت له أيضاً جذور عربية. جميع القرارات تم اتخاذها من أعضاء المجموعة بالإجماع.

على الرغم من كل الإنجازات التي حققها «التحالف»، فإنه فشل في التوصل إلى تحسن ملحوظ في العلاقات بين مختلف الحضارات العالمية. فبعد سنوات قليلة من تقديم التقرير وبدء العمل في مكتب الممثل الأعلى للأمين العام للأمم المتحدة لشؤون «التحالف»، ظهر على الخريطة تنظيم «داعش» الإرهابي مكشّراً عن الأنياب الوحشية للمتطرفين اللاإنسانيين والبعيدين عن المثل الإنسانية العليا للدين الإسلامي. لقد فشلت البشرية في إنقاذ الآثار الرائعة والمذهلة بجمالها المعماري وغيرها من آثار حضارات الشرق الأوسط العظيمة، والتي بتنا وللأسف نتحدث عنها بحزن، لأن الكثير منها سيبقى فقط في ذاكرتنا، ناهيك عن العدد الهائل لأرواح الأبرياء التي أُزهقت على يد «همجيّي داعش».

مع ذلك، وبتوجيه ضربات حاسمة إلى الإرهابيين وتشويه سمعة آيديولوجيتهم، تمت تهيئة الظروف لتنشيط عمل «التحالف» الذي وصل إلى آفاق جديدة، إذ ليس من قبيل المصادفة أن يكون هذا «التحالف» بالذات أحد الشركاء الرئيسيين لروسيا في تنظيم المؤتمر العالمي.

لكن دعونا نرَ أيٌّ من مقترحات وتوصيات التقرير تم تنفيذها خلال هذه الفترة. بالطبع، بالإضافة إلى المشكلات السابقة، ظهر كثير من المشكلات الجديدة، منها خطوط التقسيم الجديدة في العالم، بما في ذلك داخل مجتمع الدول، والصراعات في العقد الثاني من قرننا في الشرق الأوسط والحروب الأهلية. على سبيل المثال تحدثنا في التقرير عن «الإلحاح المتزايد للقضية الفلسطينية»، وأن التقدم في حل نزاع الشرق الأوسط يعتمد «على الاعتراف بالتطلعات القومية الفلسطينية واليهودية، وعلى إنشاء دولتين مستقلتين ذات سيادة تامة تعيشان جنباً إلى جنب في سلام وأمن». من أجل ذلك، «لن يُطلَب من إسرائيل قبول إنشاء دولة فلسطينية قابلة للحياة فحسب، بل تسهيل ذلك». لكن أين كل هذا؟ لقد أصبح تحقيق تلك الأهداف الموضوعة أكثر وهمية. أما اقتراح وضع «كتاب أبيض» حول الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني فلا يزال معلقاً. وهناك فرصة لتحوّل عدم الاستقرار في أفغانستان المذكور في التقرير إلى مواجهة أهلية واسعة النطاق.

أما التوصيات بالاحترام الكامل والمتسق للقانون الدولي وحقوق الإنسان، فبقيت رغبة فقط لم تتحقق. ومن الواضح أن مساعدة المجتمع المدني والمنظمات الدولية في «تنمية ثقافة التسامح واحترام جميع الأديان ودور العبادة» غير كافية. ويمكن قول الشيء نفسه عن «تربية احترام الثقافات المختلفة من خلال فهم القيم والمثل المشتركة» بوضعها مقابل مناهج الآيديولوجيات الراديكالية.

إن مشكلة الهجرة التي تفاقمت بشدة، بشكل رئيسي من بلدان الشرق الأوسط وأفريقيا إلى أوروبا، جعلت من الصعب للغاية معالجة قضايا مثل منع المعاملة اللاإنسانية والتمييزية للمهاجرين أو إزالة الحواجز التي تَحول دون التوظيف التي يواجهها العمال المهاجرون والأقليات العرقية، وضمان وصولهم إلى أنظمة التعليم والخدمات الاجتماعية.

ومع ذلك، فقد بذل العالم الكثير لنشر احترام التنوع الثقافي، وضمان التعايش السلمي بين الأديان والجماعات العرقية، ودعم الحوار كوسيلة لحل التناقضات والصراعات.

كما تعلمون، تم إعلان يوم 21 مايو «اليوم العالمي للتنوع الثقافي» من أجل الحوار والتنمية، لبناء الجسور بين الثقافات والأديان. ولكن، وفقاً لميغيل موراتينوس، الممثل السامي «لتحالف الحضارات» التابع للأمم المتحدة، «على الرغم من جهودنا، لا تزال النزاعات القائمة على أساس ثقافي، والتطرف، وكراهية الأجانب تدقّ إسفيناً بين الثقافات، بحجة أن التنوع الثقافي مصدر انقسام وليس أساساً للمجتمعات الغنية والشاملة والمستدامة».

فهل سيساعد الحوار التمثيلي الواسع في بناء عالم من هذه المجتمعات؟

لقد فشلت البشرية في إنقاذ الآثار الرائعة والمذهلة بجمالها المعماري وغيرها من آثار حضارات الشرق الأوسط العظيمة والتي بتنا وللأسف نتحدث عنها بحزن

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب
الرياض Riyadh
+966112128000
+966114401440
الكويت Kuwait
+965 2997799
+965 2997800
الرباط Rabat
+212 37262616
+212 37260300
جدة Jeddah
+966126511333
+966126576159
دبي Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353
واشنطن Washington DC
+1 202 6628825
+1 202 6628823
المدينة المنورة Madina
+9664 8340271
+9664 8396618
القاهرة Cairo
+2023 7492996
+2023 7492855
بيروت Beirut
+9611 549002
+9611 549001
الدمام Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918
الخرطوم Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987
عمان Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
ترحب بالتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417 | لندن +4420 7404 6950
دبي +9714 391 4440 | باريس +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة +96611 441 1444
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها ومكاتبها ومراسليها ومصوريها، وأنها لا تقبل أي هدايا لهم، فغير هذه في تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني info@arabmedia co.com
موقع الكتروني www.arabmedia co.com
هاتف مجاني 800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +966112121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503
فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555
فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام
Saudi Research & Media Group
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief
مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

أمجد رسيم

إيران تخترق الأطلسي لتؤسس وجوداً بحرياً في فنزويلا!

هدى الحسيني

في 10 من الشهر الحالي، قال قادة عسكريون إيرانيون إن سفينتين تابعتين للبحرية الإيرانية دخلتا المحيط الأطلسي، ووفقاً لمسؤولين أميركيين، فإن وجهتهما الأكثر ترجيحاً هي فنزويلا. وتشمل السفن الإيرانية فرقاطة وسفينة «مكران»، وهي ناقلة نفط سابقة تم تركيب مسطّح عليها لطائرات الهليكوبتر ومخارج لمراكب أخرى مفيدة للحرب الإلكترونية ومهام العمليات الخاصة. وبحسب ما ورد تتمتع بقدرات صاروخية وأسلحة متطورة ويمكنها حمل طائرات من دون طيار وست إلى سبع طائرات هليكوبتر. تقول بعض التقارير إن مكران تحمل أيضا زورقاً هجومياً سريعاً، ويفترض أن تستخدمها فنزويلا أو إيران في منطقة البحر الكاريبي. يشير التعزيز إلى أن إيران تسعى إلى تنفيذ الاستراتيجية التي استخدمتها في نصف الكرة الغربي لتحقيق تأثير كبير في الشرق الأوسط: التسليح وتقديم المشورة للحلفاء والوكلاء الذين هم في وضع يسمح لهم بضرب خصوم إيران.

في الثاني من هذا الشهر غرقت السفينة الإيرانية «خرج»، أكبر سفينة تابعة للبحرية في خليج عمان قبالة ساحل جاسك بعد اندلاع حريق في غرفة المحركات. تم بناء السفينة في بريطانيا وأطلقت عام 1977. إغراقها هو الأحدث في سلسلة من الحوادث البحرية التي تعرضت لها السفن الإيرانية في العامين الماضيين. لكن مصدر الاستغراب أن السفينة بأكملها غرقت بسبب حريق، لأنه إلى جانب مكافحة الحرائق، يتم التعامل مع التحكم في الأضرار على محمل الجد، وهو التحكم في حالات الطوارئ في المواقف التي قد تتسبب في غرق سفينة مثل تمزق أنبوب، خاصة تحت خط الماء، أو حتى الضرر الذي يحدث إذا كانت السفينة في حالة قتال، أو إذا جنحت.

تعتبر مكافحة الحرائق والسيطرة على الأضرار وتدريب الطاقم على القيام بهذه المهام ذات أهمية قصوى للقوات البحرية، بما في ذلك البحرية الإيرانية. لذلك كان عدم التصديق أنها غرقت رغم مضخات حريق تعمل إحداها في جميع الأوقات ومضخات الطوارئ والعديد من طفايات الحريق، خاصة في غرفة المحرك ونظام غمر ثاني أكسيد الكربون ونظام الرش وأجهزة كشف اللهب وأجهزة الكشف عن الدخان. أيضاً يوجد حوالي 400 دائرة أمان، كل منها قادرة على دق ناقوس الخطر في غرفة المحرك وعلى الجسر في حالة حدوث عطل. مع كل هذه الاحتياطات، من الصعب رؤية كيف أصبح الحريق خارج السيطرة.

يشار إلى أن الحريق اندلع نتيجة انفجار إحدى الغلايات. ثم إن «خرج» خضعت لعملية تجديد كبرى من عام 2014 إلى عام 2016 تم خلالها إجراء تحسينات على غلاياتها. رغم ذلك، فمن غير المرجح أن يؤدي مثل هذا الانفجار إلى نشوب حريق لا يمكن السيطرة عليه، أو التسبب في تلف الهيكل ويؤدي إلى إغراق غرفة المحرك...

يشير تسجيل صوتي لمحادثة هاتفية بين اثنين من الموظفين السابقين في «خرج» على وسائل التواصل الاجتماعي، نقلاً عن أصدقائهما الذين تم إنقاذهم من السفينة، إلى أنه خلال موازاة فاشلة لمولدين رئيسيين للسفينة، اشتعلت النيران في العديد من الأسلاك والدوائر، مما أدى إلى انقطاع التيار الكهربائي وسقوط السفينة بأكملها في الظلام. وعلى ما يبدو، لم يكن ممكناً تشغيل مولد الطوارئ والمولدات الصغيرة الأخرى، وظلت السفينة في ظلام دامس. كما زُعم أن الأنبوب الذي يربط الخزان النهاري بأحد المولدات الرئيسية التي توفر الكهرباء للسفينة قد انفجر، وبما أنه لم يكن هناك أحد في غرفة المولد، فقد توقف المولد عن العمل، بينما انتشر الحريق في نفس الوقت بسرعة في حين كانت السفينة مظلمة.

هناك ادعاءات أخرى كذلك، عما إذا كان سبب الحريق في غرفة المحرك هو عطل كهربائي، أو تلف ناتج عن إصلاح وصيانة غير صحيحين، أو استخدام مواد ذات جودة رديئة أثناء تجديد السفينة، أو الإهمال. لم يتم تأكيد السبب الحقيقي للحريق رسمياً ومن المشكوك فيه أن الجمهورية الإسلامية ستفعل ذلك.

رغم الاحتمالات العديدة لشرح سبب الحريق في غرفة المحرك وانقطاع التيار الكهربائي على متن السفينة، فمن الصعب رؤية كيف يمكن أن تغرق السفينة. يمكن أن يتسبب الحريق دائماً في حدوث أضرار جسيمة في غرفة المحرك والطوابق المختلفة، ولكن يبقى بإمكان السفينة أن تظل واقفة، حتى إذا كانت غرفة المحرك تغمرها المياه. وحسب الخبراء تظهر الصور أن السفينة لم تنحن بزاوية خطيرة للميناء أو جانب الميمنة وغرقت من المؤخرة، بينما بقي قسم القوس للسفينة (بشكل أساسي) فوق الماء. في ضوء هذه الصور، لا يمكن استبعاد احتمال حدوث فيضان بسبب صدع كبير أو ثقب في بدن منطقة غرفة المحرك. مع الأخذ في الاعتبار أن قاع وجوانب «خرج» تحتوي على طبقتين كاملتين من سطح مانع لتسرب الماء، لذلك من الممكن أن يكون الحريق والفيضان ناتجين عن عمل تخريبي أو نتيجة عمل عدائي.

يأتي غرق «خرج» بعد فترة شهدت سلسلة من الانفجارات على متن سفن أخرى في خليج عمان والمياه المحيطة، وهي منطقة ذات طرق ملاحية حساسة وتوترات جيوسياسية محتدمة. في أوائل أبريل (نيسان)، تعرضت سفينة إيرانية تسمى «إم في سافيز» وهي قاعدة حراسة راسية منذ سنوات في مضيق باب المندب قبالة اليمن، لاستهداف وتدمير من قبل قوات كوماندوز إسرائيلية على ما يبدو. كانت «خرج»، بقدراتها المتنوعة من حيث التشغيل والتدريب، من الأصول الرئيسية للبحرية الإيرانية. بعدها بقيت البحرية الإيرانية مع «مكران» التي انضمت رسمياً إلى البحرية في منتصف يناير (كانون الثاني). إنها أكبر بكثير من «خرج»، وهي الآن برفقة مدمرة تتجه نحو فنزويلا.

إن غرق «خرج» هو آخر حادث بحري كبير لإيران في السنوات الأخيرة. في مايو (أيار) 2020 تعرضت سفينة إيرانية تدعى «كونارك»، خلال مناورة عسكرية في خليج عمان، لقصف صاروخي من المدمرة الإيرانية «جمران»، ما أسفر عن مقتل 15 بحاراً وإصابة 19 آخرين. وفي حادثة أخرى في يناير 2018، غرقت «دماوند»، وهي مدمرة شبيهة بالمدمرة «جمران»، بعد اصطدامها بحاجز الأمواج في بندر أنزلي على بحر قزوين.

أوصى شاه إيران عام 1974 على «خرج» لتحديث البحرية الإيرانية وسميت على اسم الجزيرة التي تعتبر ميناء النفط الرئيسي لإيران في الخليج العربي. انتهى العمل بها في بريطانيا عام 1980.

كانت «خرج» جاهزة للإبحار إلى إيران، لكن الحكومة البريطانية رفضت إصدار رخصة تصدير للسفينة وأبلغت بريطانيا، تحت زعامة مارغريت تاتشر، حكومة جمهورية إيران الإسلامية أنه من دون الإفراج عن الرهائن الأميركيين من السفارة الأميركية، فإنه لن يتم إصدار رخصة تصدير لـ«خرج».

بعد الإفراج عن الرهائن الأميركيين في يناير 1981 أعلنت الحكومة البريطانية أنه لن يتم إصدار رخصة تصدير في المستقبل المنظور، بسبب احتجاز مواطن بريطاني في إيران، أندرو بايك، رجل أعمال اتهم بالتجسس. بعد إطلاق سراح بايك، ترسخت المفاوضات بين حكومتي إيران وبريطانيا وأخيراً خضعت السفينة، بعد ما يقرب من أربع سنوات من تسليمها الأصلي، لإصلاح شامل وبدأت تجربتها البحرية مع طاقم إيراني على متنها في 5 أكتوبر (تشرين الأول) 1984 حيث انضمت رسميا إلى البحرية الإيرانية.

خلال عهد الشاه كان شراء «خرج» وسفن أخرى من بريطانيا مع السفن والغواصات من الولايات المتحدة جزءا من خطة لتوسيع الوجود البحري الإيراني خارج مياه الخليج وخليج عمان. تم التخطيط لمدمرات «خرج» وثلاث مدمرات أميركية متقدمة للغاية لتكون نواة للبحرية الإيرانية في قاعدة في مدينة الميناء الجنوبية تشابهار في مقاطعة سيستان - بلوشستان. وكان من المفترض أن تؤسس البحرية وجودها في الجزء الشمالي الغربي من المحيط الهندي.

أما المهام التي كان على «خرج» القيام بها فهي تزويد الأسطول بالنفط، ونظراً لقدراتها اللوجيستية، يمكنها نقل الأسلحة والغذاء والوقود والقوات. كانت مثالية أيضاً للنقل الآمن للأصول القيمة أو الحساسة سياسياً، مثل المعدات العسكرية المستوردة. كانت السفينة ضرورية للمسافات الطويلة للبحرية، ومن دون هذه السفينة لا يمكن للمدمرات والفرقاطات الإيرانية الشروع في عمليات انتشار موسعة دون عدة زيارات للموانئ على طول الطريق.

وكان يمكن أن تحمل «خرج» مروحيات كبيرة وثقيلة، ونتيجة لذلك، توفر قدرات تشغيلية إضافية من حيث الحرب المضادة للغواصات للمجموعة البحرية التي تنتمي إليها. منذ عام 2009 رافقت «خرج» العديد من السفن في فترة طويلة من دوريات مكافحة القرصنة في خليج عدن أو قبالة سواحل الصومال. تم استخدامها أيضاً خلال زيارات ودية للموانئ الأجنبية. من حيث التدريب، كانت «خرج» سفينة مناسبة لتوفير التدريب أثناء العمل لأعداد كبيرة من ضباط البحرية من جامعة الإمام الخميني البحرية في نوشهر. قبل غرقها، كان على متنها حوالي 200 طالب. إن النيات الإيرانية المبيتة لم تلد مع نظام الملالي، ولا يمكن أن نعرف كيف كان سيكون الحال اليوم لو بقي النظام الإمبراطوري وماذا لو عاد؟

عبد الرحمن الراشد

alrashed@aawsat.com

هل تنتهي أم تبدأ حرب أفغانية جديدة؟

لأربعين سنة ارتبط مصير أفغانستان بمصائر منطقتنا، وشبابهم بشبابنا، وعانوا كما عانت منطقتنا من العنف والتطرف. وفي الحادي عشر من سبتمبر (أيلول) المقبل يُفترض أن يغادر الأميركيون عسكرياً كابل، فقد كانت أفغانستان هي الحرب الأميركية الأولى بعد فيتنام، والأطول منها زمناً.

والانسحاب غير مؤكد مع اشتراط واشنطن تحقيق اتفاق مناسب يحمي بعض النظام المدني هناك.

وليست مصادفة اختيار يوم الحادي عشر من سبتمبر، ذكرى الهجمات الإرهابية على نيويورك وواشنطن قبل عشرين عاماً والتي غيّرت الكثير في العالم. فالبديل للنظام الأفغاني الحالي هي حركة «طالبان»، الجماعة نفسها التي مكّنت تنظيم «القاعدة» ودعمته لسنين. في العقدين الماضيين رحل عن المشهد قادة «طالبان» و«القاعدة»، وكذلك الولايات المتحدة، لكنّ المعركة لم تتوقف.

رغم بُعد المسافات، وانتفاء المصالح المشتركة، تبقى أفغانستان بلداً مهماً لنا، لأنَّه يؤثر علينا وسيظلُّ خطراً حتى يستقر. إيران موجودة هناك بروابطها اللغوية والثقافية والحدودية، ومنحت اللاجئين الأفغان الإقامة على أراضيها، وجنّدت الآلاف منهم للقتال لها في سوريا، وهي لاعبٌ أساسي خلف الستار في الفوضى الأفغانية، ووراء إخراج القوات الأميركية، وإفشال مشروع الحكم في كابل، وربما إسقاطه لاحقاً.

عندما اجتاح مائة ألف جندي سوفياتي أفغانستان عام 1979، وهي السنة نفسها التي انهار فيها نظام الشاه في إيران، كانت الدلائل كثيرة توحي بأن الروس ينوون التوجه غرباً والاستيلاء على إيران لاحقاً، والهيمنة على الخليج، حيث توجد معركة الطاقة الكبرى مع الغرب. لهذا، هبَّت دول المنطقة لوقف عملية الزحف والتحالف مع المقاومة الأفغانية، المجاهدين، وأدار المشروع الولايات المتحدة ضمن الحرب الباردة، التي يقوم فيها «الوكلاء» بالدور الأكبر من الحرب. لهذا لم تكن سياسة دعم حرب أفغانستان خطأ تماماً، بل كانت العيوب في إدارتها. إدخال السياسة في المساجد وشعائر الدين، وتشجيع الشباب على التطوع والقتال من دون وجود خطر داهم على الحدود، والجهل السياسي المفجع بتكتلات الجماعات الدينية على أرض المعركة وتحولها إلى منظومة خطيرة فكرية وعسكرية ذات علاقات دولية متعددة، وهدفها لما وراء حدود أفغانستان... وقد لا يتكرر السيناريو القديم الخطير نفسه ضدنا في حال رحل الأميركيون وانهار النظام الحالي، واستولت «طالبان» وتوسعت إيران هناك، إنما يوجد كثير من خصائص تلك الفترة، بما يرفع وتيرة الصراع الموروث ويهدد منطقتنا. «طالبان» والأميركان يتفاوضون منذ عام 2018 على الانسحاب، والقوات الأميركية ليست ضخمة، هي ألفان وخمسمائة جندي مع ألف أميركي في خدمات مساندة. ومن أجل التفاوض، وُجّهت الدعوات إلى الصين وروسيا وباكستان وإيران، وبالطبع إلى أفغانستان والولايات المتحدة. وتركيا تريد لنفسها موطئ قدم، إلا أن «طالبان» أعلنت رفض طلب أنقرة الإبقاء على قواتها خصوصاً في مطار العاصمة، وعدّتها قوات احتلال تابعة لـ«ناتو». والهند تملك سفارة كبيرة هناك ولها نشاط كبير رغم أنها ليست مجاورة، فهي تعد أفغانستان ضمن لعبة التوازن مع باكستان، الدولة الأقوى في هذا البلد المدمَّر، وكذلك الصين وروسيا.

وتستمر أفغانستان معضلة للجميع، ليس بسبب توقع انهيار النظام السياسي الحاكم شبه المحتوم في كابل، واستيلاء «طالبان» المتوقَّع على العاصمة، وربما حتى قبل يوم الانسحاب الموعود. أفغانستان ميدان حرب لدول كبرى وإقليمية أكثر مما نراه في اليمن وسوريا وغيرها. التنافس هناك بين باكستان والهند، والولايات المتحدة وروسيا والصين، مما يعني أن حرب الوكالة ستهدد بتوسيع النزاعات. لوقف الحرب المقبلة، الأمل أن تحقق المفاوضات الأخيرة في السعودية اختراقاً واتفاقاً على حكومة مشتركة وتقاسم السلطة.

العرب مع حقوق الأكراد والمشكلة في تركيا وإيران!

صالح القلاب

حتى لو غضب البعض، وبخاصة قادة ومسؤولو الأنظمة التي يصفها أصحابها بأنها «قومية»، وبعضهم يضيف و«اشتراكية وتقدميّة»؛ فإنه لا يجوز أنْ يبقى «الأشقاء» الأكراد من دون حقٍّ تقرير مصير، وأنْ تكون لهم دولتهم القومية أو الوطنية، وذلك في حين أنّ العرب الذين رفع البعثيّون منهم شعار «أمة عربية واحدة... ذات رسالة خالدة» باتت لهم منذ فجر «الاستقلالات» وحتى الآن أكثر من عشرين دولة، والبعض يتوقع أنْ يرتفع هذا العدد طالما أن داء التشرذم بات يطرق أبواب هذا الوطن بعد ما سمّيَ «الربيع العربي» الذي ثبت بعدما حصل كل هذا الذي حصل أنه «خريفٌ أجردُ»، وأن داء التمزّق بات يطرق أبواب دول هذه الأمة إنْ في أفريقيا وإنْ في آسيا.

ربما أنّ هناك من لا يعرف أنّ الأكراد الذين كانوا قد لعبوا أدواراً رئيسية في التاريخ الإسلامي والعربي يوجدون وبنسبٍ مختلفة في معظم دول الوطن العربي الآسيويّة وأيضاً الأفريقية، وأنّ بعض هذه الدول لا تعترف بهم لا كأمة مثلها مثل الأمة العربية والأمم الأخرى وأيضاً ولا كشعب مثله مثل شعوب هذه المنطقة والمناطق القريبة والبعيدة، والمعروف أنّ تركيا لا تزال حريصة على إرث مصطفى كمال (أتاتورك) في هذا المجال، وأنّ رجب طيب إردوغان يواصل السير على طريق كل الذين سبقوه، وأنه يعتبر حزب العمال الكردستاني التركي الذي لا يزال مؤسسه ورئيسه عبد الله أوجلان معتقلاً في أحد السجون التركية، حزباً إرهابياً، وأن تركيا، قد أرسلت قواتها لتطارده حتى في بعض مناطق العراق وحتى في كردستان العراقية.

وهنا، فإنه لا بدّ من الإشارة إلى أنّ محرّر القدس الشريف وفلسطين كلها من الصليبيين بعد ثمانية وثمانين عاماً هو البطل الإسلامي التاريخي صلاح الدين الأيوبي الذي لا يزال بعض الأكراد، أكراد العراق تحديداً، يأخذون عليه أنه لم يعلن «كرديته»، وإنه كان عليه أن يقيم دولة كردية في المناطق التي كان قد سيطر عليها، وهنا فإنّ المعروف أنّ تلك الفترة المبكرة جداً لم تكن فترة الدول القومية وإنما الدول الدينية، وأنّ هذا البطل العظيم قد تصرف كقائدٍ إسلامي وليس لا كقائدٍ عربي ولا كقائدٍ كردي.

ولعلّ ما تجدر الإشارة إليه هو أنّ هناك من لا يعرف أنّ رئيس العراق، الذي كان يصفه البعثيون بأنه «القطر العراقي»، هو: الكردي برهم صالح الذي كان قد سبقه إلى هذا الموقع جلال طالباني، في حين أنّ وزير الخارجية هو (الصديق العزيز) فؤاد حسين (من جماعة مسعود بارزاني)، وبالطبع فإنّ هذه مسألة كانت ولا تزال ضرورية في ظل المتغيرات التي استجدت بعد إعدام الرئيس العراقي السابق صدام حسين، وبعدما بات نظام الملالي يسيطر على هذا البلد العربي سيطرة شبه كاملة.

وهذا في حين أنّ المعروف أنّ إيران، دولة الملالي، هي التي كانت ولا تزال ترفض قيام دولة كردية ليس في إيران وفقط، وإنما في العراق أيضاً، أي في كردستان العراقية وفي تركيا وفي سوريا وفي كل أمكنة يوجد فيها هذا الشعب الذي كان قد لعب أدواراً رئيسية في الدفاع عن هذه المنطقة، والذي هو في حقيقة الأمر لا يزال يشارك في كل حركات التحرر العربية، وفي مقدمتها الثورة الفلسطينية.

ثم، وبما أنّ حزب العمال الكردستاني التركي «بارتي كريكاراني كوردستان» كما هو معروف قد شكّل الطليعة الكردستانية التركية، وذلك في حين أن أكراد تركيا كان مفروضاً عليهم منهج وسياسات مصطفى كمال (أتاتورك)، فإنه لا بدّ من التأكيد على أنّ هذا الحزب كان قد بدأ نشاطه العسكري في السابع والعشرين من نوفمبر (تشرين الثاني) عام 1978 بمجموعة من الطلاب الماركسيين الذين كانوا يوجدون في سوريا والذين كانوا قد أقاموا قواعد لهم في منطقة البقاع اللبناني بدعم سوري، وذلك على اعتبار أنّ نظام حافظ الأسدً كان يسيطر على هذه المنطقة اللبنانية، وكان قد مدّ نفوذه على باقي مناطق لبنان وحتى على بيروت العاصمة.

كان هذا الحزب، الذي يقال إنه كانت له علاقة بالقائد الكردستاني الكبير مسعود البارزاني، قد عقد مؤتمره الأول في سوريا في عام 1981 ومؤتمره الثاني أيضاً في عام 1984، وأنه قد حاز دعم لبنان وأكراد العراق ودعم اليونان والاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية كلها، في حين أنه قد اعتبر أنه تنظيم إرهابي من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا والاتحاد الأوروبي وبالطبع وتركيا وإيران.. وأستراليا أيضاً وغيرها.

وحقيقة، أنه بعد كل هذه التطورات التي شهدتها هذه المنطقة خلال كل سنوات بعد ما سمّيَ «الربيع العربي»، قد أصبح هناك نهوض كردي قومي، إنْ في تركيا وإنْ في سوريا، وبالطبع وإنْ في إيران والعراق وفي كل مكان يوجد فيه هذا الشعب الذي يقدر عدده الدولة التركية بعشرين مليوناً، يتوزعون في «21» محافظة من أصل «81» محافظة، وذلك في حين أنّ هؤلاء يشكلون «80» في المائة من السكان في الجنوب الشرقي من تركيا وأنهم يشكّلون «12» في المائة من السكان عموماً، وأن المعروف أنّ مصطفى كمال (أتاتورك) كان قد ألزم الأقليات القومية والأثنية اللغة التركية وعدم التحدث بالنسبة للأكراد باللغة الكردية في هذا البلد حتى عام 1991.

ولقد جاء في مذكرات جواهر لال نهرو، أنّ عدد قتلى الأكراد في تركيا وفي الدول الأخرى قد بلغ مليوناً ونصف المليون، في حين أنّ العدد الكلي لهؤلاء هو «45» مليوناً، وأنّ الثورات الكردية عملياً لم تتوقف إطلاقاً وأنّ أكراد إيران يشكلون «20» مليوناً وتركيا «20» مليوناً والعراق «5,5» مليون، وسوريا «3,6» مليون، وألمانيا مليون ونصف المليون، وفرنسا «190» ألفاً.

والمفترض هنا، أنه معروفٌ أنّ الأكراد قد أقاموا جمهورية «مهاباد» في عام 1946 بقيادة قاضي محمد والملا مصطفى البارزاني بدعم من الرئيس السوفياتي الأسبق جوزيف ستالين، وأنّ هذه الجمهورية لم تدُم إلا «11» شهراً، وإنه بعد سقوطها قد تم إعدام قاضي محمد، وذلك في حين أنّ مصطفى البارزاني، والد مسعود البارزاني، قد لجأ مع بعض ضباطه إلى روسيا السوفياتية وأنه قد بقي هناك لسنواتٍ طويلة، في حين أنّ محاولات إقامة دولة كردية مستقلة بقيت تقتصر على العراق وأنّ إيران كانت ولا تزال ومعها تركيا بالطبع ضد قيام هذه الدولة التي هي في حقيقة الأمر قائمة الآن وتعترف بها الكثير من الدول الأوروبية.

وهذا يعني أن الوضع القائم الآن سيبقى مستمراً ما دام أنّ هذا النظام الإيراني، نظام الملالي، بقي قائماً، وما دام أنّ رجب طيب إردوغان قد استمر في حكم تركيا، ثم وما دام أنّ المعادلة الإقليمية لم تتغير نهائياً، فالمشكلة الحقيقية التي تواجه الشعب الكردي هي المشكلة الإيرانية والمشكلة التركية؛ إذْ إن العرب بصورة عامة مع حق هذا الشعب الشقيق في أنْ يحقّق استقلاله الوطني والقومي وأن يقيم دولته على غرار ما حقّقه أشقاؤه العرب الذين أصبحت لهم كل هذه الدول العربية المتعدّدة، وحيث إن «الوحدويين» منهم يتمنّون أن تصبح دولة واحدة.

التأثير والتأثر!

حسين شبكشي

تصرف فردي وتلقائي قام به نجم كرة القدم العالمي الأشهر اليوم، البرتغالي كريستيانو رونالدو، في مؤتمر صحافي بالعاصمة المجرية بودابست، وذلك خلال فعاليات بطولة كأس أوروبا لكرة القدم منذ يومين، عندما قام بإبعاد زجاجتي كوكاكولا (كبرى الشركات العالمية لإنتاج المشروبات الغازية المحلاة وأحد الرعاة الرئيسيين للبطولة) من أمامه، ورفع عبوة مياه معدنية وقال: «اشربوا الماء»، وكان نتيجة هذا الموقف تسونامي كبيراً من التفاعلات على منصات الأخبار المختلفة، فالشخصية بطل الحدث لديه أكثر من عشرين مليون متابع على حسابه في منصة «إنستغرام» وحدها.

ولكن الأمر لم يقتصر على الجانب الإخباري فقط، فلقد وصل تأثير ما حصل إلى الجانب المالي أيضاً، فلقد تراجعت أسهم شركة «كوكاكولا» بشكل عنيف في البورصة المالية. ففي يوم واحد فقط انتقلت قيمة سهم الشركة من مبلغ 56,10 دولار أميركي إلى 55,22 دولار، وذلك خلال ثلاثين دقيقة هي فترة المؤتمر الصحافي المشار إليه، لتفقد الشركة العالمية الكبرى أكثر من 4 مليارات من الدولارات من قيمتها السوقية، أي ما يعادل 1,6 في المائة، ومن الناحية الاقتصادية تحديداً تحولت قيمة الشركة من 242 ملياراً من الدولارات الأميركية إلى 238 ملياراً.

ليكون هذا دليلاً فورياً وعنيفاً على قوة المؤثرين في صياغة توجهات السوق والتأثير عليها بأشكال مختلفة. ويجيء هذا المثال الصارخ ليوضح ويفرق بين صانعي الحدث والمؤثرين (وهو اللفظ الذي استحدث بعد الانتشار الواسع والعريض لمنصات التواصل الاجتماعي لتوصيف الشخصيات الرئيسية في تلك الساحات). فالتأثير الكبير الذي تحوّل إلى ما يشبه تدحرج كرة ثلج من فوق علو عظيم، والذي جاء من قبل نجم الكرة العالمي لم يكن من النوع المتعاقد عليه مسبقاً والمدفوع الثمن لقاء تلك المهمة، على العكس تماماً مما يقوم به «المؤثرون» أنفسهم. وهذا الذي جعل قسم العلاقات العامة في الشركة العالمية الكبرى، التي تمتلك إحدى أهم وأشهر وأكبر العلامات التجارية في العالم، يرتعد بقلق ويتصبب عرقاً بسبب ما حدث وبسرعة فائقة وعلى أيدي إحدى أهم أيقونات النجومية العابرة للثقافات والحدود.

وكأن الحدث بذلك يذكرنا بمن هم المؤثرون حقيقة والقادرون على صناعة الفارق الملموس والقابل للقياس. لذلك كنت دوماً أضحك وأسخر وأنا أتابع النشرات واللوائح والقوائم السنوية للأشخاص الأكثر «تأثيراً» في الشرق الأوسط وتنشرها إحدى المجلات الشهرية في صفحاتها الورقية وعلى موقعها الإلكتروني أيضاً، ويتم توزيع «الجوائز» في احتفالية ضخمة ومهيبة في مدينة عربية جميلة وفي أحد أفخم المنتجعات بها، وذلك بحضور ورعاية شخصية رسمية ومعروفة، ليتبين أن كل ذلك ما هو إلا «مشروع» مدفوع معد بدقة من قبل شركة علاقات عامة تساعدها شركتا دعاية وإعلان وترويج مع شركة تنظيم مناسبات، إذ تم «اصطياد» شركات وشخصيات لسداد رسوم عالية واشتراك في تلك المناسبة مقابل ترشيحهم في القائمة المشار إليها. وهذا التأثير المشار إليه في القائمة هو طبعاً تأثير لم يتم قياسه من قبل طرف ثالث معتمد ومهني ومستقل لتكون نتيجة عمله مانحة للمصداقية والاعتمادية، وبالتالي الجدارة. إنه باختصار النصب الأنيق بشكل جذاب ومغرٍ.

ولعل أهم من كتب عنَ أهمية التأثير وقوته كان الكاتب الأميركي تاي بينيت، الذي يقول في كتابه الشهير: «قوة التأثير» أن التأثير الذي يستمر في فاعليته هو النابع من مصداقية عميقة ينقلها صاحبها إلى المتلقي فتلقى المصداقية الفورية وتبقى معه. وهناك كتاب آخر لا يقل أهمية عن الكتاب الأول وهو كتاب «القوة والتأثير: كيف تغيرت الأشياء» للكاتب الأميركي روبيرت ديلينشنايدر، الذي ركز فيه على العناصر الرئيسية التي تمنح الناس قوة التأثير الحقيقي وأن قوة التأثير هي مسألة لا يمكن أن تشترى.

التأثير القوي من قبل بعض الأشخاص مسألة واقعية ولا يمكن إنكارها ولا الجدال بشأنها، وتبقى ضرورة وأهمية القدرة على التمييز على نوعية التأثير ومن ثم بعدها فرز وتصنيف المؤثرين، وهذا هو مربط الفرس بكل معنى الكلمة. موقف نجم كرة القدم العالمي كريستيانو رونالدو مع زجاجتي مشروب غازي لكبرى الشركات المنتجة له سيكون بمثابة مكالمة إيقاظ للمحامين وشركات الإعلان والعلاقات العامة لضبط العلاقة بين الرعاة والنجوم، فالخطأ والزلة ثبت أنها باهظة التكلفة.

السودان المعتل وروشتة العلاج

عثمان ميرغني

خلال الأيام القليلة الماضية تخوف كثيرون من انفلات الأمور في السودان بشكل لا يهدد الحكومة الانتقالية وحدها بل البلد كله. فقد قوبل قرار رفع الدعم الحكومي عن الوقود بغضب شديد وعنيف، ولبضعة أيام عادت المتاريس إلى الشوارع، وارتفعت ألسنة النيران وسحب الدخان من الحرائق التي أشعلها المحتجون، وصاحبها اعتداء على سيارات المواطنين وحصبها بالحجارة. لكن الخطير كان عودة عصابات مسلحة تقوم بالاعتداء على الناس ونهبهم في الشوارع، ما أثار المخاوف من أن يقود ذلك إلى انفلات أمني واسع تستغله بعض الجهات التي تريد تقويض الفترة الانتقالية وضرب الثورة، ويصعب لجمه وتحديد وجهته مع انتشار السلاح في العاصمة وتعدد الجهات التي تحمله.

مع تصاعد الغضب والقلق اتخذت الحكومة قرارات عاجلة لضبط الوضع الأمني، وخرج رئيس الوزراء عبد الله حمدوك، مساء أول من أمس، ليخاطب الشعب بشأن الأزمة الاقتصادية والمعيشية ولشرح الأسباب التي فرضت القرارات الأخيرة، ثم ليبشر الناس بأن هناك ضوءاً في نهاية هذا النفق. مفعول هذه الخطوات سيظهر سريعاً بالتأكيد، ولا أعرف لماذا تأخرت الحكومة فيها ولم تبادر لتهيئة الرأي العام وشرح قراراتها قبل إعلانها، في وقت لم يكن خافياً على أحد أن الشارع محتقن تحت ضغط الضائقة المعيشية، وفي ظل حرب الشائعات المنظمة التي وجدت في وسائل التواصل الاجتماعي ضالتها لإثارة البلبلة، وبث اليأس والإحباط، وتأجيج الغضب.

ليس ضرورياً أن يخرج رئيس الوزراء على الناس بمناسبة ومن دون مناسبة، ويكون شغله الشاغل هو الظهور الإعلامي. لو فعل ذلك لانتقده الناس، ولفقد كلامه وظهوره قيمتهما. لكن من المهم في مثل هذه الظروف الصعبة التي يمر بها السودان أن يُطلّ حمدوك على الناس كلما دعت الحاجة لشرح بعض القرارات الصعبة قبل صدورها، وتوعية الناس بأهميتها، ولماذا فُرضت، وما ثمارها. فكما قال رئيس الوزراء ويعرف أكثر الناس أن هناك قوى تتربص بالثورة وتحاول ضرب الفترة الانتقالية وإثارة القلاقل والانفلات الأمني، والوعي هو الذي سيهزمها، والسبيل إلى ذلك هو الانفتاح والشفافية وتمليك الناس المعلومة الصحيحة. ليس كافياً أن يعمل حمدوك بنهج الانـزواء وراء الملفات في مكتبه و«ترك السياسات والقرارات تتحدث» نيابةً عنه، كما قال. ولعل الحكومة تستفيد مما حدث، لإدارة الحوار مع المجتمع بشكل أفضل مستقبلاً، لا سيما مع ولع السودانيين المشهود بالسياسة وتفاصيلها ونقاشاتها.

خطاب حمدوك كان تماماً على طريقته، إذ خاض في الموضوع مباشرةً، وتناول الأزمة بشرح واضح وبطريقة علمية بعيداً عن الشعارات والكلام الأجوف، لذلك أرجّح أن رسالته وصلت، وستساعد في التهدئة، وتقبل الناس للقرارات، ولو على مضض. فالأزمة الاقتصادية التي يمر بها السودان أمرها ليس بخافٍ على أحد، وعلاجها لن يكون أمراً هيناً، بل يحتاج إلى إرادة وإلى تخطيط من جانب الحكومة وصبر من جانب الشعب. وبالتأكيد السودان ليس وحده الذي يعاني من مشكلات اقتصادية خانقة، ولا هو متفرد في إجراء إصلاحات هيكلية، أو فرض إجراءات تقشفية.

الأزمة لم يكن وارداً حلها بقفزة واحدة، وإنما عبر برنامج مدروس وعلاج متدرج كان لا بد أن يبدأ بإنهاء العزلة وإخراج البلد من القائمة الأميركية للدول الداعمة للإرهاب التي تسببت في إغلاق كثير من الأبواب أمامه، وحرمته من الاستفادة من التمويل الدولي. بعدما أنجزت هذه الخطوة نهاية العام الماضي، كانت الخطوة التالية هي معالجة ديون السودان البالغة نحو 60 مليار دولار وحل إشكالية تسديد فوائدها المتراكمة كي يصبح هناك بالفعل ضوء في نهاية النفق، لا سيما أن المجتمع الدولي الذي أثارت إعجابه الثورة السودانية بسلميتها وشعاراتها في الحرية والسلام والعدالة يُبدي رغبة واهتماماً للمساعدة وإنجاح الفترة الانتقالية حتى تصل لغايتها في الانتخابات الديمقراطية. في هذا الإطار تأتي أهمية مؤتمر باريس الذي استضافه الرئيس إيمانويل ماكرون الشهر الماضي، إذ حصل السودان على التزامات قاطعة بشطب 15,5 مليار دولار من ديونه البالغة نحو 60 ملياراً، كما تعهد أعضاء نادي باريس باتخاذ إجراءات لإعفاء ديون تبلغ 23 مليار دولار، وبذلك يكون السودان قد تخلص من عبء كبير بعد أن صار مؤهلاً للاستفادة من برنامج مساعدة الدول الفقيرة المثقلة بالديون (هيبيك)، وفتحت أمامه أيضاً الأبواب للاستفادة من التمويل الدولي والتعاون مع مؤسسات صندوق النقد والبنك الدولي وبنك التنمية الأفريقي، وغيرها من مؤسسات التمويل التي لم يكن قادراً على الحصول على أموال منها لتمويل مشروعات ضرورية لنهضة اقتصاده من كبوته الطويلة.

هذه الخطوات وحدها ليست كافية لأن الاقتصاد يعاني من تشوهات هيكلية تحتاج إلى إجراءات مؤلمة أحياناً لمعالجتها، ومن دون ذلك لن يحدث التعافي المطلوب وسنبقى ندور في حلقة مفرغة، ونعيش كدولة متسولة تقتات من الهبات. من هذه الإجراءات كان رفع الدعم عن بعض السلع، وهو قرار بطبيعته مثير للجدل وأثار غضباً أينما طُبق، لأن الناس اعتادوا على هذا الدعم حتى لم يعودوا قادرين على رؤية أهميته للإصلاح الاقتصادي المطلوب.

خذ قرار رفع الدعم عن المحروقات الذي أشعل الشارع السوداني خلال الأيام الماضية، وانتقده كثيرون على أساس أنه يرهق المواطن، وأنه سيؤدي إلى رفع أسعار سلع أخرى كنتيجة جانبية. تكلفة استيراد الوقود سنوياً نحو 3 مليارات دولار تتحمل الحكومة منها 1,5 مليار دولار بسبب دعم أسعار بيعه للمستهلك. هذا الأمر يشكّل ضغطاً كبيراً على ميزانية الدولة التي تعاني أصلاً من ضعف الموارد، لهذا كانت الحكومات المتعاقبة كثيراً ما تعجز عن توفير الوقود وتلجأ للحصول على مساعدات وهبات لسد النقص مؤقتاً قبل أن تعود الأزمة والشح من جديد. والسودان عندما يرفع الدعم إنما يقوم بخطوة تصحيحية ضرورية وإن كانت مثيرة للجدل، علماً بأن معظم دول العالم لا تدعم الأسعار للمستهلك، والأهم من ذلك أنه حتى بعد رفع الدعم، فإن سعر الوقود للمستهلك في السودان يبقى من بين الأقل عالمياً. كذلك سيساعد قرار رفع الدعم في وقف التهريب الواسع الذي كان يحدث في السابق، مما يخفّف على المستهلك السوداني، ويخفف من الشح الذي كان يحدث في السابق.

في كل الأحوال اتخذت الحكومة خطوات، بعضها بدعم من مؤسسات التمويل الدولية لتخفيف آثار تحرير أسعار بعض السلع ومساعدة الناس على تحمل الصدمة العلاجية للاقتصاد، وذلك بتقديم دعم مالي مباشر للأسر مثل برنامج «ثمرات» المدعوم دولياً، وبرنامج «سلعتي» الذي يهدف لتوفير بعض السلع الضرورية بأسعار منخفضة حماية للناس من ارتفاع الأسعار ومن جشع بعض التجار والسماسرة أو الأيادي الخفية التي تتلاعب في الاقتصاد لتأجيج الأزمات والغضب.

برنامج «ثمرات» بالذات سوف يسهم في تخفيف آثار رفع الدعم عن بعض السلع وتخفيف آثار الضائقة المعيشية على الناس. فكما قال رئيس الوزراء فإن 15% فقط من ميزانية هذا البرنامج الذي يستهدف الوصول إلى 80% من الأسر السودانية أُنفقت حتى الآن، وذلك لسببين: الأول عدم وجود وعي كافٍ بالبرنامج مما يتطلب حملات واسعة عبر وسائل الإعلام لشرحه للناس وإبلاغهم بالخطوات المطلوبة للتسجيل. أما السبب الآخر فإداري ويتعلق بعدم وجود قاعدة بيانات مكتملة لكل المستحقين. من هنا تكمن أهمية حث الأسر السودانية على التسجيل وإبراز الوثائق المطلوبة، لأن الدعم سيكون لكل فرد من أفرادها بما يعني أن أفراد الأسرة لو كانوا ثمانية مثلاً فإنهم سيتلقون ما يعادل 40 دولاراً شهرياً بسعر الصرف الرسمي في بنك السودان، ولمدة 12 شهراً مبدئياً.

يبقى أن كل هذه الإجراءات والصدمات هي لمعالجة التشوهات الهيكلية في الاقتصاد والحصول على تمويل لمشاريع ضرورية في مجالات البنى التحتية والطاقة والاتصالات والمعادن والزراعة وغيرها من المجالات، التي يحتاج السودان إلى استثمارات ضخمة فيها. وكل هذه المعالجات ينبغي أن تسخّر ضمن خطة واضحة للتنمية الداخلية وتفعيل الموارد الذاتية. فالبلد غنيّ بموارده بشهادة الجميع، لكنه عانى من عدم الاستقرار السياسي، ومن الحروب الداخلية، والفساد المالي والإداري، وسوء التخطيط، وانشغال النخب بالمماحكات السياسية، والقوى السياسية بالتسابق على الكراسي بأي ثمن أحياناً، وانغماس الجيش في السياسة.

هناك فرصة سانحة أمام السودان اليوم لإصلاح الأمور ووضع البلد على طريق السلام والتنمية والديمقراطية، لو تفهم الناس المعالجات المطلوبة، وشمروا عن سواعدهم لبناء بلدهم، ونبذوا الخلافات والصراعات والحروب والانقلابات وساروا نحو صناديق الاقتراع.

قمة شرم الشيخ... استباق الحرائق

فهد سليمان الشقيران

مثلت قمة شرم الشيخ التي جمعت الرئيس عبد الفتاح السيسي بالأمير محمد بن سلمان علامة على كثافة المشاريع السياسية والاقتصادية التي تجمع مصر بالسعودية. مع اشتداد احتمال ازدياد الحرائق بالمنطقة، وتوسّع إمكانات الاضطراب تأتي زيارة الأمير لمصر لتثبيت عرى التوافق في مجمل الملفات. وما كانت مصر يوماً بعيدة عن السعودية، ويمكن لأي دولة أن تتمايز عن الأخرى ببعض الرؤى، وقد قالها الأمير من قبل إن التطابق ليس شرطاً لأي تحالف. إن اللقاء الاستراتيجي بين السعودية ومصر والإمارات يمثل ذروة النفوذ المعتدل في المنطقة، وصمام الأمان بوجه عاتيات الرياح.

صرح الرئيس السيسي بأن الإرهاب تمت محاربته بالتوازي مع حركة التنمية، وهذا بيت القصيد في التطور الاقتصادي الذي تقوده السعودية وتؤثر به على دول المنطقة، فالمروحة الاقتصادية التي مثلتها رؤية الأمير 2030 أثرت على عدد كبير من دول المنطقة واستفادت منها، وحتى مجرد أن تهمّ دولة باللحاق بهذه الرؤية أو احتذائها واقتفاء أثرها أو وضع شبيهٍ لها، هذا بحد ذاته يبين الثقل السعودي ومدى تأثيره على المحيط. نعم تمت مواجهة الإرهاب بالتوازي مع التنمية، وهذا تصريح مهم ينقض المقولات القديمة ومنها ما ارتبط بالفترة القومية أن التنمية تأتي بعد هزيمة إسرائيل، فلا حدثت تنمية، ولا هزمت إسرائيل، ونتج عن ذلك ترهل في كل المستويات لدى الدول التي ألقت بكل ثقلها مع القضية الفلسطينية، بينما دول الخليج أكملت إرساء بنيتها التحتية مع دعم الفلسطينيين بحقهم المشروع. تشهد مصر هذه الأيام تنفيذ أحكام بحق الإرهابيين، ومع ذلك تدشن العديد من المشاريع بالشراكة مع أصدقائها الفاعلين، وعلى رأسهم السعودية بوصفها ذات الاقتصاد الأقوى، هنا الفاعلية السياسية.

والسعودية تدعم المكاسب الاستراتيجية التي حققتها إدارة السيسي، ثمة نقاط كبرى سجلت في ليبيا، وقدمت مصر دعماً سياسياً قوياً للسودان، حيث صرحت الإدارة السودانية بأن السيسي ألقى بثقله العالمي من أجل ما وصل إليه السودان اليوم من انفراج كبير، هذا مع التنسيق الكبير بالطبع مع السعودية والإمارات، أما نجاح مصر في مبادرة وقف إطلاق النار بغزة فقد كسبته على مستويين، أولهما: نزع فتيل الأزمة بمنطقة مثل غزة هي جزء من فضاء الأمن القومي المصري، والثاني: اقتناع الإدارة الأميركية بضرورة التواصل مع السيسي بعد هذه الأزمة ويقينها بأن الدور الذي يقوم به من أجل إطفاء الحرائق له قيمته بعد أن كانت تشيح بوجهها عنه.

ما يجمع مصر بالسعودية الهمّ الفكري الأساسي، وهو الإصلاح الديني، وقد ضرب الأمير محمد بن سلمان أمثلة لذلك في حواره التلفزيوني، قطار التنمية أخذ مساره، وإصلاح القوانين قد بدأ بالفعل، والتغيير الاجتماعي قطع شوطاً جيداً، بقي فقط الهمّ لإصلاح فهم المسلمين للإسلام. ما تحدّث به الأمير يعني أن الخلل قائم حتى الآن في فهم روح الإسلام وتعاليمه، يمكن لمصر أن تكون شريكة للسعوديين في هذا المشروع الكبير وذلك عبر شراكة المؤسسات بين البلدين، ثمة تجارب إصلاحية بمصر والسعودية، الإصلاح الذي قاده الإمام محمد عبده لا يمكن اللجوء إليه في هذا العصر، كذلك الحركة الإصلاحية التي قادها الإمام محمد بن عبد الوهاب فقد مضى عليها أكثر من ثلاثة قرون، التحديات التي يواجهها المسلمون اليوم تختلف جذرياً عن التي عالجها الإمامان في عصريهما المختلفين. إن حركة تصحيحية كبرى لمجمل الفهم للإسلام باتت ضرورية للغاية بعد أن نجحت خطط التنمية، لا بد من الالتفات للإصلاح الديني عبر عملٍ مؤسسي شامل.

الرئيس السيسي صرح بعد لقاء الأمير بأن ما يجمع بين السعودية ومصر الاتفاق بين القيادتين على القضايا المشتركة، ومعهما التوافق والتعاضد بين الشعبين، وهنا نوضح أن التحديات التي واجهتها مصر كانت السعودية في طليعة المنقذين، حيث أسهمت السعودية في إنجاح ثورة يونيو (حزيران) التي قادها أبناء الشعب المصري ضد حكم الإخوان المتطرف والجائر، ودافع قادة البلاد عن مصر في جميع المحافل الدولية، ووضعت السعودية أمن مصر من أمنها وكانت مرحلة كسر عظم مع الأميركيين.

نحن نشهد موجة تحولات كبرى توشك أن تمس الأمن الإقليمي كله، الحركات التي نعتبرها إرهابية، تعتبرها دول غربية منظمات سياسية، ثمة انتعاش لحركة طالبان بعد الانسحاب الأميركي، ما جعل حكمتيار يصرح بأنه انسحاب يجر إلى الدم، وكذلك الأمر في مهادنة جماعة الحوثي، والتفهم لموقع نصر الله في الواقع اللبناني، وقل مثل ذلك عن جماعة الإخوان المسلمين التي تدافع عن وجودها في الحكم دول ومؤسسات غربية، وتنظيم داعش كل إمكانيات انبعاثه مجدداً متوافرة، والأخطر منه احتمالات عودة تنظيم القاعدة بشكلٍ أشرس وخصوصاً بعد خطط الانسحابات الأميركية من أفغانستان والعراق.

بإمكان الشراكة بين مصر والسعودية تحقيق قدر عالٍ من التنسيق للاستعداد لأي حرائق محتملة، ما مر به الفلسطينيون من ضربات إسرائيلية بسبب تهور حماس يجب ألا يتكرر، وما عصف بالمنطقة من إرهاب من قبل الحركات الأصولية يمكن العمل من خلاله بشكل مكثف على تقليل احتمالات عودته.

كانت المنطقة ستذهب إلى الجحيم، لولا التنسيق الثلاثي السعودي المصري الإماراتي، هذه القوى المعتدلة لجمت الكثير من المشاريع الجهنمية.

إن السلاح الأساسي بيد هذه القوى المعتدلة يتمثل في الآتي، التنمية بيد، وضرب الإرهاب باليد الأخرى، لا يمكننا الانتظار، ليس هناك وقت للتأجيل، الوقت يداهم الجميع، هذا ما تمثله بالفعل القمة الاستثنائية في شرم الشيخ.

الجريمة المنظمة لإخضاع لبنان

حنا صالح

في خضم التحليلات عن العثرات التي تمنع تأليف حكومة جديدة، بعدما دخل لبنان الشهر الـ11 على انهيار حكومة حسان دياب تحت وطأة التفجير الهيولي لمرفأ بيروت، يستمر التضخيم المفتعل للدور المنوط بالنائب جبران باسيل صهر رئيس الجمهورية، وتردد بعض الجهات اشتراطاته التي توحي بأن مسألة تسمية وزيري الداخلية والعدل المسيحيين باتت العقدة التي استعصت على الحل!

وبلغ مخطط تسخيف الأسباب الحقيقية للتعطيل بقصد تأبيد الفراغ، حد الزعم أن الخلافات على الصلاحيات والحقوق والأدوار بين عون والحريري أفشلت نصيحة نصر الله بضرورة الاستعانة بـ«صديق» هو نبيه بري، ليستعيد عندها كثيرون ما كان قد أعلنه قبل فترة النائب محمد رعد: «ما من حكومة في لبنان رَح تتشكل من دون موافقة المقاومة... وإذا تشكلت فسيبقى البلد معطلاً ولن تستطيع أن تحكم»!

إن كل ما يجري من دفع لتعميق الانهيارات ومنع أي إجراء داخلي لفرملتها والأمر ممكن، كما الإصرار على إبقاء الأبواب موصدة في وجه كل المحاولات الخارجية للمساعدة، والمضي في مخطط تكريس الشلل والفراغ، شيء لا يحصل بالصدفة بقدر ما هو نتيجة عمل طويل الأمد مدروس ومبرمج ويتكرر مرة بعد مرة، وفي كل جولة يتقدم خطوات الطرف الساعي إلى إحكام قبضته على البلد. قبل سنوات، في 6 أبريل (نيسان) 2013 جرى تكليف تمام سلام تأليف الحكومة، فاستغرق الأمر نحو 11 شهراً، لتعلن في 15 فبراير (شباط) 2014 بعدما حققت مفاوضات الاتفاق النووي بين طهران وواشنطن شوطاً متقدماً. يومها جرى استخدام لبنان ورقة في أجندة المفاوض الإيراني. لكن اليوم مع اتساع حجم الأزمة التي صنفها البنك الدولي بأنها ثالث أخطر أزمة عرفها العالم خلال آخر 150 سنة، فإن الأمور أخطر بكثير.

التسوية الرئاسية في عام 2016 التي أسفرت عن مقايضة كراسي في الحكم مقابل تسليم القرار اللبناني إلى «حزب الله» ومن خلفه طهران، أمرٌ غيّر الكثير من شروط الممارسة السياسية؛ لأنه بعد ذلك لم تعد مسألة مثل تأليف الحكومة قضية بيد الأطراف المحلية، وما قاله محمد رعد حقيقي، وإن كان التنفيذ رهن الضوء الأخضر من طهران. وبالتالي فتعميم الفراغ والشلل الذي أصاب كل المؤسسات، والترهل في أداء مسؤولين ينتظرون الوحي، والاستنكاف عن أي تدبير، كما التسليم بكل التجاوزات فوق القانون، هدفت إلى توظيف الوضع المستجد في خدمة مشروع بديل. لقد صار لبنان مجرد مساحة جغرافية قاحلة وشعب بائس، يراقب الناس... أرضهم سائبة وحدود بلدهم مستباحة... ما يجري جريمة منظمة لإخضاع لبنان.

بدأت هذه المرحلة مع نهاية حرب يوليو (تموز) في عام 2006 عندما حمل الوزير الإيراني منوشهر متكي إلى السراي الحكومي، رغبة طهران في تعديلات دستورية تلغي ما تقرر في «الطائف» لجهة المناصفة في السلطة بين المسيحيين والمسلمين. والبديل الذهاب إلى مثالثة طائفية واستحداث مناصب جديدة؛ بينها منصب نائب رئيس الجمهورية الذي يجب أن يخصص للطائفة الشيعية. جوهر الطرح إلغاء للدستور، وطي صفحة وثيقة الوفاق الوطني التي أنهت الحرب الأهلية، وشطب المنحى الذي أكده «اتفاق الطائف» وتكرس في الدستور لجهة الذهاب إلى انتخابات خارج القيد الطائفي، فيما الوصفة الإيرانية رمت إلى توزيعة مذهبية للسلطة.

لم يمر هذا الطرح، لكن على أرض الواقع بدأ «حزب الله» الترويج لما سماه «المؤتمر التأسيسي»! وكل ما جرى بعد هذا التاريخ أريدَ منه خدمة هذا الهدف. بدأ القضم العلني للقرار ومفاصل الحكم، وأعيدَ النظر في أسس ممارسة السلطة والصلاحيات في «اتفاق الدوحة» عندما اقتنص «حزب الله» حق «الفيتو» الذي عرف باسم «الثلث المعطل»! ورغم فوز القوى المعروفة «14 آذار» في الانتخابات البرلمانية عام 2009؛ فإنه جرى فرض حكومة ضمت الفائزين والخاسرين. منذ ذلك التاريخ، فإن السلطة التي قامت على فكرة توسيع المشاركة قدمت للمواطنين وللبنان سلطة مضمحلة تقود إلى الانحطاط.

اضمحلال السلطة وتلاشي الدولة وتغييب المؤسسات، كان هدف «الحزب» الذي يمتلك فائض القوة، فسعى إلى ملء الفراغ وفرض قوانينه. توسع الاقتصاد الموازي بعد وضع اليد على جانب من العائدات العامة، وبات المرفأ والمطار كما الحدود البرية في قبضة الدويلة! وإلى المربعات الأمنية بدأت المربعات الاقتصادية و«القرض الحسن» شبكة مالية بديلة، واستبيحت الحدود، وأُلغي عملياً نهج «النأي بالنفس»، وزج لبنان في حروب بالوكالة عن النظام الإيراني ضد المنطقة وأهلها. إنها مسيرة عزل البلد مع تقدم استتباعه لمحور الممانعة. مسار متكامل لم تواجهه العوائق، ولم يجد جهة رسمية ترفع الصوت أو تحذر من النتائج؛ لأنهم أصحاب شهية مفتوحة على المحاصصة والمصالح الخاصة، لـ«يتفاجأ» البعض بأن لبنان تحول إلى منصة صواريخ وإعلام معادٍ لمصالح لبنان أولاً، قبل تحوله إلى منصة «نيترات أمونيوم» غيّرت مجرى حياة المواطنين، وبعدها منصة «نيترات رمان» وسموم أريدَ منها النيل من استقرار البلدان الشقيقة وأمنها.

إن الوصول إلى هذا الدرك كان نتيجة تمكن «حزب الله» من فرض مرشحه العماد عون رئيساً، فساد تبادل «الخدمات» بين الجانبين؛ وهو الأمر الذي رتب الأثمان الفادحة على الناس. فتُرك الانهيار يتقدم والفراغ السلطوي يستوطن، وعلى كل المستويات تقدمت المصالح الضيقة. المثال الأبرز أن ما يجري هذه الأيام على صعيد المصرف المركزي واللجنة النيابية المالية يراد منه تكبيد صغار المودعين ثمن المنهبة وتحييد ثروات الكارتل المصرفي والسياسي، وإعادة الحياة إلى النموذج الاقتصادي الذي دمّر البلد، وقد بات بعد «17 تشرين» تحت حماية «حزب الله»؛ لأنه النموذج الذي أمّن مصالحه، ومصالح منظومة الحكم، وحدد أولوياته؛ وأهمها قطع الطريق على مطلب الحكومة المستقلة القادرة على قيادة مرحلة انتشال البلد.

في السر والعلن هناك طرح يتقدم هو «المؤتمر التأسيسي»؛ أياً كانت التسمية، منطلقه شلل المؤسسات وتفاقم الانهيارات على الصعد المالية والاقتصادية والاجتماعية. إنه الهدف الذي يرى فيه «حزب الله» تتويجاً لمسيرته. لكن السؤال: إلى أي مدى يمكن لطبقة سياسية فاسدة يقودها «حزب الله» تحقيق هذه المهمة؟ وأي تسويات ممكن أن تنجزها ولمصلحة من؟ وهل ينتشل هذا المنحى البلد من الحضيض؟ أم إن الهدف البعيد مزيد من الاستتباع والهيمنة، والممارسة الاستعلائية، التي لا تقيم وزناً للناس الذين في «17 تشرين» أصابوا منظومة الحكم بالشلل، وأربكوا «حزب الله» بعدما منعته سلميتهم من استخدام فائض القوة كما يريد؟

ليس سهلاً تجاهل أكثرية اللبنانيين الذين رفعوا شعار استعادة الدولة المخطوفة، واستعادة الدستور والسيادة، وأثبتوا على الدوام أن لبنان لا يحكم بميزان قوى ظرفي مؤقت؛ لأن ضرر عدم الاستقرار سيطال حتى «البيئات الآمنة». على «التشرينيين»؛ وهم أغلبية، إيجاد السبل والأدوات الكفاحية للرد على هذا التحدي.

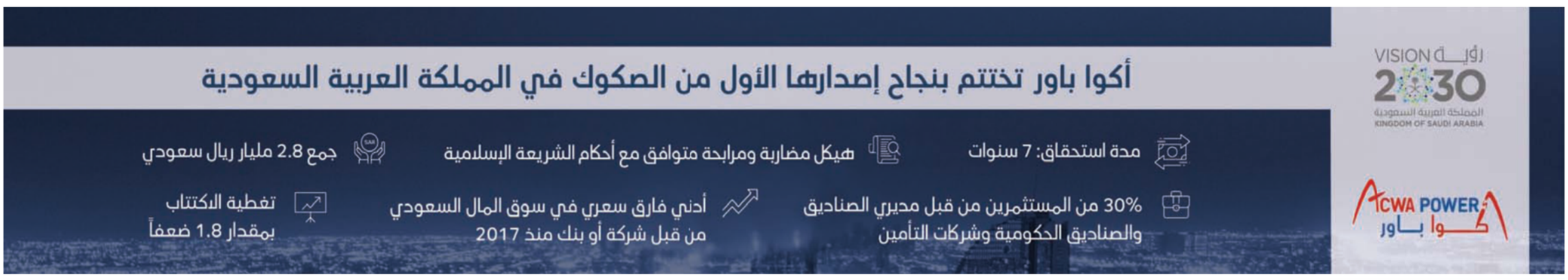

ولي العهد ومبعوث الولايات المتحدة بحثا في الرياض مبادرات المملكة النوعية في مواجهة التغيّر المناخي

بيان سعودي ـ أميركي يدعم تطوير الهيدروجين النظيف وشراكة القطاع الخاص

الرياض: «الشرق الأوسط»
واشنطن: معاذ العمري

بحث الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد السعودي، أمس، في الرياض، مع مبعوث رئيس الولايات المتحدة لشؤون تغير المناخ، جون كيري، الجهود الدولية المبذولة لمواجهة ظاهرة التغير المناخي، فيما صدر بيان مشترك يعزز التعاون في مواجهة التغيرات المناخية ودعم المبادرات الخضراء وتعزيز شراكة القطاع الخاص.

وتناول اللقاء، الذي جرى في العاصمة السعودية، الحديث حول مبادرات المملكة النوعية في مواجهة ظاهرة التغير المناخي وخفض الانبعاثات، والحفاظ على البيئة ومكوناتها، في مقدمتها مبادرتا «السعودية الخضراء» و«الشرق الأوسط الأخضر»، إضافة إلى جهود السعودية في رئاسة مجموعة العشرين العام الماضي في دفع تبني مفاهيم الاقتصاد الدائري للكربون.

حضر اللقاء الأمير عبد العزيز بن سلمان بن عبد العزيز وزير الطاقة، والأمير خالد بن سلمان بن عبد العزيز نائب وزير الدفاع، والأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله وزير الخارجية، ووزير البيئة والمياه والزراعة المهندس عبد الرحمن الفضلي.

ومن الجانب الأميركي، حضرت القائمة بأعمال السفارة الأميركية بالمملكة مارتينا سترونغ، ورئيس فريق طموح المناخ والتنفيذ جوناثان بيرشينج، ورئيس الابتكار والاكتمال العالمي فارون سيفارام.

وفي ختام زيارة المبعوث الرئاسي الخاص للمناخ جون كيري للمملكة، كشف بيان مشترك أن الولايات المتحدة الأميركية والسعودية ملتزمتان بمواجهة التحديات المتزايدة للتغير المناخي بجدية وعلى وجه السرعة.

ووفق البيان، سيعمل البلدان على تعزيز تطبيق اتفاقية باريس والتشجيع الفعال لقمة ناجحة لدول مجموعة العشرين في إيطاليا والدورة الـ26 لمؤتمر الأطراف في غلاسكو، في وقت يؤكد كلا البلدين أهمية تخفيض انبعاثات غازات الاحتباس الحراري واتخاذ إجراءات للتكيف المناخي خلال العقد الحالي لتلافي النتائج المترتبة على التغير المناخي.

وحول المنظور المستقبلي، أكد البلدان عزمهما على العمل معاً في دعم مبادرتي السعودية الخضراء والشرق الأوسط الأخضر دعماً فاعلاً والمشاركة الثنائية فيهما، بما في ذلك في مجال الطاقة النظيفة، والزراعة المستدامة، واستخدام الأراضي.

ووفق البيان، اتفق البلدان على تعزيز الجهود المبذولة تحت مظلة منتدى الحياد الصفري للمنتجين، بما في ذلك تخفيض غاز الميثان، والاقتصاد الدائري للكربون، وتقنيات الطاقة النظيفة واحتجاز الكربون وتخزينه.

وتضمن البيان التعاون حول المستقبل الواعد للهيدروجين النظيف لمعالجة أصعب القطاعات خفضاً للانبعاثات، والعمل بالشراكة من أجل تسريع تطوير الهيدروجين النظيف واستعماله، واضعين بعين الاعتبار مبادرات كلتا الدولتين في هذا الشأن.

وجاء في البيان المشترك، التعاون حول تسريع استعمال الطاقة النظيفة وأنظمة الكهرباء قليلة الانبعاثات في المنطقة وتشجيع الشراكات في القطاع الخاص، بالإضافة إلى دعم الحلول القائمة على المحيطات وعلى الطبيعة لتعزيز الحد من الانبعاثات والتكيف، وكذلك بدء التعاون لتشجيع أبحاث التغير المناخي في مجالي الحد من الانبعاثات والتكيف.

ونوه كلا الجانبين، خلال نقاشهما المثمر المطول حول مبادراتهما الحالية والمستقبلية، بالجهود المبذولة من الطرفين، متطلعين إلى العمل معاً وإلى تعزيز عملهما حتى اجتماع غلاسكو وما بعده.

وفي تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، قال متحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، إن العالم يواجه أزمة تغير مناخي عميقة، وكذلك الحال في منطقة الشرق الأوسط على وجه الخصوص، وذلك بسبب ارتفاع درجات الحرارة، والتصحّر، والجفاف، وتأثيرات تغير المناخ الأخرى، مفيداً بأن إدارة الرئيس بايدن تعهدت بالعمل على استراتيجية شاملة لإشراك الحكومة، والصناعة والمؤسسات المالية، والمجتمع المدني، للدفع بإجراءات التخفيف والتكيف مع البيئة والتمويل الطموحة.

وأكد المتحدث أن الولايات المتحدة تشجع الجهود والخطط التي تبذلها السعودية في مجال المناخ والحفاظ على البيئة، وكذلك تشجع بقية الدول الشركاء في دول مجلس التعاون الخليجي، وذلك لربط خطط التخفيف والتكيف مع المناخ الخاصة بهم برؤى وخطط إقليمية أوسع، مضيفاً: «سنواصل المشاركة معهم في هذه الجهود، ونعتبر ذلك وسيلة مهمة لتسريع الطموح المناخي والتعاون الإقليمي البنّاء».

ولي العهد السعودي خلال لقائه مبعوث التغير المناخي الأميركي جون كيري في الرياض أمس (واس)

شركات عالمية تتوقع استمرار الصعود مع تعافي الطلب على الوقود في الهند

عوامل دعم أسعار النفط تزداد... و«برنت» عند 75 دولاراً للبرميل

لندن: «الشرق الأوسط»

تزداد يوماً بعد يوم العوامل التي تدعم أسعار النفط، نتيجة ارتفاع مؤشرات الاقتصاد العالمي، بعد عودة الحياة لطبيعتها نسبياً، فضلاً عن تراجع المعروض في السوق نتيجة قرارات «أوبك+».

ومع اقتراب سعر «خام القياس العالمي (برنت)» من مستوى 75 دولاراً للبرميل، وهو ما يتخطى مستويات ما قبل الوباء، ازدادت توقعات الشركات والمؤسسات الكبرى بارتفاع الأسعار إلى 80 دولاراً للبرميل خلال النصف الثاني من العام الحالي، وذهب البعض إلى صعودها نحو 100 دولار.

قال تسوتومو سوجيموري، رئيس «اتحاد صناعة البترول» في اليابان، أمس الأربعاء، إن أسعار النفط تتجه للصعود هذا العام في ظل التعافي القوي للطلب العالمي في أعقاب الهبوط الناجم عن وباء «كوفيد19».

وقال في مؤتمر صحافي: «من المتوقع أن يشهد الطلب العالمي على الخام مزيداً من التعافي في النصف الثاني من العام مع انحسار الوباء وانتعاش النشاط الاقتصادي في الولايات المتحدة وأوروبا».

وأضاف أنه من المتوقع أن تظل أسعار خامات الشرق الأوسط القياسية في دبي قرب 70 دولاراً للبرميل لبعض الوقت.

وقالت وكالة الطاقة الدولية الأسبوع الماضي إن العالم سيحتاج إلى مزيد من النفط من «أوبك+»؛ إذ إن الطلب العالمي يمضي صوب العودة إلى مستويات ما قبل الوباء بنهاية العام المقبل.

جاء ذلك بعد أسابيع قليلة من قول الوكالة إن إنتاج النفط في الأجل الطويل يجب أن ينخفض لتقليص الانبعاثات.

واتفق كبار المسؤولين في شركات تجارة السلع «فيتول غروب» و«ترافيغورا غروب» و«جيلينكور» على اتجاه أسعار النفط نحو الارتفاع.

وبحسب التقديرات، فإن خام «برنت» القياسي لنفط بحر الشمال، قد يرتفع بمقدار 5 دولارات أخرى للبرميل خلال العام الحالي، بحسب شركة «فيتول». في حين تتوقع شركة «ترافيغورا» ارتفاعاً أقوى للنفط ليصل إلى 100 دولار للبرميل خلال العام الحالي، مع ارتفاعات جديدة في أسعار المعادن.

ترتفع المعنويات في أسواق النفط يوماً بعد يوم مع تعافي الطلب على الوقود (رويترز)

ويعود التباين في هذه التوقعات إلى اختلاف التقديرات لحالة الاقتصاد العالمي، حيث يرى بعض المراقبين أنه ستكون هناك فترة جديدة من التضخم المرتفع بسبب زيادة الطلب على المواد الخام. ويرى آخرون اختلالاً مؤقتاً بين العرض والطلب بسبب صدمة وباء فيروس «كورونا» المستجد والازدهار الاقتصادي التالي له.

وقال روسل هاردي، الرئيس التنفيذي لشركة «فيتول»، خلال مشاركته في «قمة فاينانشيال تايمز لأسواق السلع العالمية»، يوم الثلاثاء، إن سوق النفط لا تمر حالياً بدورة ارتفاع قوي، مضيفاً: «تحولات الطاقة تقول لنا إن الطلب سيرتفع وينخفض».

أما جيرمي واير، الرئيس التنفيذي لشركة «ترافيغورا»، فيتوقع ارتفاعاً لأسعار النفط والمواد الخام لسنوات عدة مقبلة، مع احتمال وصول سعر النفط إلى 100 دولار للبرميل في ظل نقص الإمدادات وزيادة الطلب. وأضاف أن هذه الظاهرة لن تستمر فقط لعام أو عامين؛ وإنما حتى «10 سنوات».

وقال أليكس سانا، رئيس قطاع تسويق النفط والغاز في شركة «جيلينكور»، إن التعافي المتباين لاستهلاك الوقود، وغياب الاستثمارات في حقول النفط الجديدة، والاضطراب الناجم عن التحول عن مصادر الطاقة منخفضة الكربون، قد يؤدي إلى تقلبات أكبر في أسعار النفط الخام. وأضاف: «أعتقد أن ارتفاع الطلب والتغيرات التشريعية ستؤدي إلى مزيد من التقلبات في السوق».

من ناحيته؛ يقول هاردي إن سعر النفط يمكن أن يصل إلى 100 دولار للبرميل إذا اختارت «أوبك+» دفع الأسعار لترتفع إلى هذا المستوى من خلال استمرار تشديد القيود على الإنتاج رغم تعافي الطلب في ظل تحسن أداء الاقتصاد العالمي بعد وباء فيروس «كورونا» المستجد الذي دفع بأسعار النفط إلى الانهيار في العام الماضي.

وارتفعت أسعار النفط خلال تعاملات أمس، فيما زاد سعر «خام برنت» للجلسة الخامسة على التوالي؛ إذ تحسنت المعنويات على خلفية تراجع المخزونات وانتعاش الطلب بعد وباء فيروس «كورونا».

وصعد «خام برنت» 1,3 في المائة إلى 74,95 دولار للبرميل بحلول الساعة 15:40 بتوقيت غرينيتش؛ وهو أعلى مستوى منذ أبريل (نيسان) 2019. وارتفع الخام الأميركي واحداً في المائة إلى 72,89 دولار للبرميل؛ وهو أعلى مستوى منذ نوفمبر (تشرين الثاني) 2018.

يأتي هذا في الوقت الذي أظهرت فيه البيانات الأولية الصادرة عن مسؤولين مطلعين في شركات تكرير النفط بالهند، ارتفاع مبيعات البنزين والديزل (السولار) لدى أكبر 3 شركات وقود في الهند خلال النصف الأول من يونيو (حزيران) الحالي مقارنة بالفترة نفسها من الشهر الماضي، في ظل تخفيف القيود على الحركة والانتقال في الهند بعد تراجع معدلات الإصابة بفيروس «كورونا» المستجد.

المفوضية الأوروبية تبدأ تفعيل خطة الاتحاد للتحفيز الاقتصادي

لندن: «الشرق الأوسط»

أعطت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لايين، الأربعاء، الضوء الأخضر لتطبيق خطة البرتغال لإنعاش اقتصادها الوطني بتمويل أوروبي، من خلال صندوق إنقاذي بمئات مليارات اليورو تم إقراره لاحتواء تداعيات فيروس كورونا.

وخلال زيارتها إلى البرتغال، باشرت رئيسة المفوضية تفعيل خطة التحفيز الاقتصادي البالغة قيمتها 750 مليار يورو التي كانت موضع مناقشات صعبة حتى إقرارها في يوليو (تموز) 2020.

وفي لشبونة، قالت فون دير لايين وبجانبها رئيس الوزراء البرتغالي أنطونيو كوستا، الذي تتولى بلاده الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي، إنها «أول خطة وطنية تدعمها المفوضية، هنا في لشبونة».

ومن لشبونة، تتوجه فون دير لايين إلى إسبانيا ومنها إلى اليونان ثم الدنمارك الخميس، وبعدها لوكسمبورغ في جولة ستقودها إلى غالبية الدول الأعضاء في التكتل.

ولاختيار البدء بالبرتغال وإسبانيا دلالة كبيرة، إذ إن البرتغال هي الأولى من بين دول التكتل التي قدمت خطتها الوطنية لتحفيز اقتصادها في أبريل (نيسان)، ومن المتوقع أن تتلقى تمويلاً بـ16 مليار يورو.

فقد جعلت البرتغال من الإقرار السريع لهذه الخطط الوطنية أولوية كبيرة في رئاستها الدورية للمجلس الأوروبي الذي يتوقع أن يقرها بناء على توصية من المفوضية.

وتعتبر إسبانيا ثاني أكبر مستفيد من هذه الأموال الأوروبية بعد إيطاليا. ويفترض أن تحصل إسبانيا على 140 مليار يورو من بينها 70 ملياراً على شكل دعم مباشر والبقية على شكل قروض.

ووصلت فون دير لايين إلى لشبونة في رحلة استخدمت خلالها للمرة الأولى «جواز كوفيد»، الوثيقة الصحية التي باشرت بلجيكا، الأربعاء، اعتمادها، والتي ستعتمد في دول الاتحاد الأوروبي اعتباراً من الأول من يوليو.

وقبيل مغادرتها، قالت فون دير لايين إنها ستبدأ جولتها «على الدول الـ27 الأعضاء من أجل اتحاد أوروبي من الجيل الجديد... وأنا بغاية الفضول لاختبار كيفية عمل هذه الوثيقة»، مبرزة رمز الاستجابة السريعة على هاتفها.

ولاحقاً، ستلتقي فون دير لايين رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز، في مقر شبكة الكهرباء الإسبانية، في وقت سيكرس فيه الجزء الأكبر من الاستثمارات في الخطة الإسبانية للانتقال البيئي.

وقال توني رولدان، مدير مركز أبحاث السياسة الاقتصادية «اساديكبول» في مدريد: «استفاد بلدان من جنوب أوروبا شعرا في الماضي بعدم حصولهما على المواكبة اللازمة، هذه المرة، من دعم وسخاء رائعين من جانب شركائهما الشماليين».

وكانت إسبانيا من أكثر الدول تضرراً من الموجة الأولى من جائحة «كوفيد – 19» في ربيع العام 2020، في حين تضررت البرتغال كثيراً في مطلع العام الحالي. وعانى اقتصادا البلدين كثيراً بسبب اعتمادهما على السياحة بشكل واسع.

ومنذ أزمة الديون في العام 2011، غالباً ما وجدت لشبونة ومدريد نفسيهما في مواجهة انتقادات دول تعتمد الصرامة في الميزانية كانت متحفظة على تمويل نفقات دول جنوب أوروبا، التي تعتبرها أقل تشدداً في إدارة المالية العامة.

وفي حين يستمر بعض الغموض حول الشروط المرفقة بخطط الإنعاش هذه، رأى توني رولدان أن إسبانيا والبرتغال كان بوسعهما إبداء «طموح إصلاحي أكبر» في استخدام هذه الأموال، لا سيما في قطاع التعليم.

وأضاف: «أدرك أنه من الصعب على المفوضية أن تشترط إصلاحات أعمق في هذا الإطار المعقد جداً مع تعزز الحركة الشعبوية والمعاناة الناجمة عن الجائحة. لكن في الوقت ذاته هذه أفضل مرحلة للقيام بذلك».

منذ نهاية أبريل، عرضت 23 خطة وطنية للاستثمار والإصلاح على المفوضية للموافقة عليها. وأمام هذه الأخيرة شهران للبت فيها، انطلاقاً من موعد التقدم بها قبل أن يعطي المجلس الأوروبي رأيه النهائي فيها بصفته ممثلاً للدول الأعضاء. وأمامه شهر واحد للقيام بذلك.

والثلاثاء، قُطع شوط جديد مع إصدار أول السندات، ما سمح بجمع ربع مبلغ 80 مليار يورو تنوي المفوضية إصدارها بحلول نهاية السنة لتمويل الخطط الوطنية.

دمج «التأمينات» و«التقاعد» يعزز ريادة تقديم المنافع للعاملين في السعودية

الرياض: فتح الرحمن يوسف

في وقت قطعت فيه السعودية شوطاً كبيراً في مسيرة الإصلاحات الشاملة، توقع مختصون، أن يثمر قرار مجلس الوزراء بدمج «المؤسسة العامة للتقاعد» في «المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية»، تحت مظلة واحدة عن تحفيز تقديم المنافع والبرامج للعاملين في المملكة، بينما يرى محمد الجدعان، وزير المالية السعودي، في الدمج عملية إدارية تنظيمية تعمل على توحيد مظلة الحماية التأمينية لموظفي القطاعين العام والخاص.

ووفق وزير المالية رئيس مجلس إدارة المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية، فإن قرار الدمج، سيسهم في إزالة التداخل في الاختصاصات المتشابهة، ويحقق الاستفادة من الموارد بشكلها الأمثل، ويزيد من الكفاءة التشغيلية والمالية ويرتقي بالخدمات المقدمة للعملاء، مشيراً إلى أن الدمج سيؤدي إلى تعزيز المركز المالي للصندوق التقاعدي عبر تعظيم العوائد الاستثمارية، وخلق جهود تكاملية لتعزيز القدرة في الأداء الاستثماري والتوزيع الاستراتيجي.

ولفت وزير المالية السعودي، إلى أن قرار الدمج يأتي امتداداً لعملية الإصلاح والهيكلة الإدارية المستمرة وفق مستهدفات «رؤية المملكة 2030»؛ ما يؤكد اهتمام القيادة بقطاع التأمين الاجتماعي كونه أحد المرتكزات التي لها دور مهم في حياة الفرد والأسرة والمجتمع باعتباره نظاماً تكافلياً يعزز الحماية الاجتماعية.

ومن جهته، قال لـ«الشرق الأوسط» الأكاديمي الدكتور إبراهيم العمر، المشرف على مكتب «شارة» للدراسات الاستشارية، إن القرار سيكون له أثر إيجابي كبير على المستوى الاقتصادي والاجتماعي في المملكة العربية السعودية هو قرار منبثق من «رؤية المملكة» لتطوير القطاع المالي.

وأضاف العمر «ستكون إحدى ثمار الدمج المباشرة هي بناء أكبر محفظة استثمارية يصل قوامها إلى 100 مليار ريال (26,6 مليار دولار)، وبالتالي سيكون لها آثارها الإيجابية على سوق المال في السعودية، كما أيضاً ستكون لها آثار إيجابية كبيرة لتحسين الأداء التشغيلي لكل من مصلحة معاشات التقاعد والتأمينات الاجتماعية، حيث كلتا الجهتين تؤدي الدور نفسه، وبالتالي فدمجهما سيرفع من كفاءة التشغيل ويضمن مزيداً من الموثوقية والسيولة لكلتا المؤسستين».

وبحسب العمر، سيعمل قرار الدمج على إنهاء حالة التداخلات والاختصاصات بين الجهتين، فضلاً عن أنه ستكون له آثار إيجابية مستقبلية حول تطوير المنتجات التأمينية لتغطية احتياجات الموظفين والعاملين في المملكة.

العملة	البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $		3,75	3,64	0,38	3,67	0,37	0,30	0,70	15,64	8,82	1507	2,73
ج. استرليني £		5,28	5,13	0,54	5,17	0,52	0,42	0,99	22,06	12,44	2126	3,85
يورو €		4,54	4,41	0,46	4,45	0,45	0,36	0,85	18,95	10,69	1827	3,30

النفط (برنت) أمس 74,63 $ السابق 73,65

الذهب أمس 1857,80 $ السابق 1862,60

بتكوين أمس 1857,80 $ السابق 1862,60

رئيس «أرامكو»: السنوات العشر المقبلة أكثر أهمية لمنظومة التحول وظهور الفرص بقطاعات جديدة

بدء أوسع جولة اكتشاف لتمويل رواد الأعمال في السعودية

الظهران: «الشرق الأوسط»

في وقت حققت فيه السعودية تقديراً عالمياً في تطوير صناعة التقنيات المالية، تنطلق في السعودية قريباً حملة هي الأوسع من نوعها عبر «مركز واعد لريادة الأعمال» التابع لشركة «أرامكو السعودية» - عملاق الصناعة النفطية في العالم - حيث أعلنت عن إطلاق رحلة البحث عن الجيل القادم من رواد الأعمال السعوديين ضمن سلسلة من الفعاليات في 6 مدن مختلفة في جميع أنحاء البلاد.

ومن المقرر أن تستمر «جولة واعد لريادة الأعمال» خلال الفترة من شهر سبتمبر (أيلول) وحتى ديسمبر (كانون الأول) المقبلَين، حيث ستتنقل بين كل من الرياض، وجدة، ومكة المكرمة، والمدينة المنورة، والجبيل، وينبع، وستجمع بين تحدي «شارك تانك» للشركات الناشئة مع مناقشات من أبرز الخبراء حول وضع ريادة الأعمال في المملكة. وجاء تصميم الجولة لتحديد ودعم مجموعة جديدة من رواد الأعمال السعوديين، الذين يمتلكون أفكاراً مميزة من شأنها فتح قطاعات اقتصادية جديدة، ودعم التحول الرقمي للصناعات وخلق فرص عمل للسعوديين في المستقبل.

وذكر رئيس «أرامكو السعودية»، وكبير إداريها التنفيذيين، المهندس أمين الناصر، أن تأسيس «واعد» قبل عشر سنوات كان علامة فارقة في جهود ريادة الأعمال في السعودية، مشيراً إلى الإسهام في نشر ثقافة ريادة الأعمال ودعم عشرات السعوديين في تحويل أفكارهم المبتكرة إلى شركات ناشئة.

وأضاف في بيان صدر أمس «السنوات العشر المقبلة ستكون أكثر أهمية لمنظومة ريادة الأعمال في المملكة، حيث تتسارع وتيرة التحول مع ظهور الفرص في قطاعات عديدة وجديدة، مثل التقنية المتقدمة والتجارة الإلكترونية والطاقة المتجددة وغيرها».

وتستهدف جولة «واعد» دعماً بقيمة 100 مليون ريال (26,6 مليون دولار) لصرف القروض واستثمارات رأس المال لعدد من رواد الأعمال بأفكار تجارية فريدة من نوعها تسد الفجوات الموجودة في الاقتصاد السعودي وتحقق عائد مالي.

وستحظى الشركات المؤهلة بفرصة الحصول على برامج تمويلية متنوعة والاستثمارات في شركات رأس المال الجريء بقيمة تصل إلى 19 مليون ريال (5 ملايين دولار) وبرامج إقراض لتمويل مشاريع رواد الأعمال بقروض من دون ضمانات تصل إلى 5 ملايين ريال، بالإضافة إلى خدمات واعد الرائدة في التطوير والتوجيه.

وبدأ أمس تقديم الطلبات عبر الإنترنت لرواد الأعمال في السعودية، في وقت ستركز الجولة على مجموعة من القطاعات الاقتصادية: التقنية، التقنية المالية، التقنية الزراعية، التقنية البيئية، التطبيقات الصناعية، الهندسة العكسية، الطائرات من دون طيار، البتروكيماويات، سلسلة التوريد والسياحة، وقطاعات أخرى.

وتحظى الجولة بدعم من شركاء استراتيجيين كجامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية، والهيئة الملكية للجبيل وينبع، والهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة (منشآت)، و(نماء المنورة)، و(وادي مكة).

ومعلوم أن مركز «واعد» قد تأسس في عام 2011، حيث يمثل داعماً أساسياً لبيئة الشركات الناشئة في السعودية، بضخه خلال عقد أكثر من 100 مليون دولار في شكل استثمارات رأس المال الجريء وقروض لأكثر من 100 شركة سعودية حتى الآن.

من ناحيته، أوضح وسيم بصراوي، الرئيس التنفيذي لـ«واعد»، أن إحدى أولويات العمل لدى المركز هي تمويل رواد الأعمال السعوديين وأصحاب الأفكار الواعدة التي من شأنها رفع معايير السوق والارتقاء بجودة حياة جميع السعوديين، ومن هذا المنطلق، حدد «واعد» هدفاً يتمثل في مضاعفة حجم صفقات القروض السنوي ورأس المال الجريء بحلول عام 2023.

وأضاف بصراوي «تنطوي الجولة المرتقبة على عدد من المزايا والفوائد التي تتخطى التعريف بمركز (واعد) وعروض خدماته الفريدة، وتعتبر جهداً تكاملياً مع الشركاء للبحث عن شريحة جديدة من رواد الأعمال وتمويل أفكارهم لزيادة تعميق بيئة ريادة الأعمال في المملكة والدفع باتجاه تسريع وتيرة التنويع الاقتصادي تماشيا مع (رؤية 2030)».

«أرامكو السعودية» وعبر مركزها «واعد» تعزز ثقافة ريادة الأعمال والابتكار (رويترز)

جائزة عالمية لابتكارات التقنيات المالية في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

نظير قدرتها على الابتكار والتطوير ضمن مجتمع البنوك المركزية على مستوى العالم، نالت السعودية جائزة التأثير العالمية 2021 التي تمنحها لجنة البنوك المركزية ضمن جوائزها العالمية في التقنيات المالية والتقنيات التنظيمية وتُمنح هذه الجائزة للمنظمات الإشرافية المالية المتميزة.

وحصد البنك المركزي السعودي الجائزة نظير مشروع «عابر» للعملة الرقمية في مبادرة استباقية تم إطلاقها بالتعاون مع مصرف الإمارات العربية المتحدة المركزي، ويهدف إلى بحث جدوى إصدار عملة رقمية مشتركة بين البلدين من خلال تقنيات سلاسل الكتل والسجلات الموزعة، حيث يتم استخدامها ضمن نطاق المشروع كأداة للتسويات المالية محلياً وعبر الحدود.

وأوضح البنك المركزي السعودي، أن «عابر» قد نجح في تحقيق أهدافه الرئيسة، التي من أهمها فهم تقنية دفاتر الحسابات الموزعة وتجربتها وتحليل مدى نضجها واستكشاف حلول للدفع عبر الحدود باستخدام تقنية دفاتر الحسابات الموزعة.

وتعتبر لجنة البنوك المركزية إحدى الجهات التي تسلط الضوء على أخبار وأعمال البنوك المركزية لأكثر من 140 دولة، وتضم في عضويتها مختصين من مستشاري ومحافظي البنوك المركزية السابقين، إضافة إلى اقتصاديين حائزين جائزة نوبل. وكان «ساما» مؤخراً استكمل الإجراءات المتعلقة بدراسة طلبي الترخيص لبنكين رقميين محليين لمزاولة الأعمال المصرفية في المملكة.

تدير عدداً من المستشفيات والعيادات في السعودية والإمارات

«مبادلة» للرعاية الصحية تستحوذ على 60% من «الشرقية للخدمات الطبية»

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

أعلنت «مبادلة» للرعاية الصحية التابعة لـ«مبادلة للاستثمار» الإماراتية عن استحواذها على حصة 60 في المائة في شركة الشرقية المتحدة للخدمات الطبية «يو إي ميديكال»، وذلك من شركة جدوى للاستثمار ومجموعة الشرقية المتحدة، والتي هي إحدى المجموعات الطبية العاملة الإمارات والسعودية.

وتملك «الشرقية المتحدة للخدمات الطبية» وتدير عددا من المستشفيات والعيادات المتخصصة في صحة المرأة والطفل وطب الأسرة ومشاكل الخصوبة والعناية بالعيون وطب الأسنان والأمراض الجلدية وغيرها.

ومع هذا الاستحواذ تنضم إلى شبكة مبادلة للرعاية الصحية منشآت الشرقية المتحدة للخدمات الطبية والتي تشمل مستشفى دانة الإمارات للنساء والأطفال، وشبكة مراكز «هيلث بلاس» التخصصية وسلسلة مراكز هيلث بلاس للإخصاب، ومستشفى «مورفيلدز» للعيون في أبوظبي، والحصة المملوكة للشركة من مجموعة عيادات المسواك للأسنان والأمراض الجلدية في السعودية.

وبذلك فقد تم إضافة خدمات جديدة إلى شبكة مبادلة للرعاية الصحية بما فيها علاجات الخصوبة وعمليات أطفال الأنابيب وأمراض النساء والولادة وطب حديثي الولادة والعناية المركزة لحديثي الولادة والتخصصات الفرعية لطب الأطفال وغيرها.

وقال حسن النويس الرئيس التنفيذي لمبادلة للرعاية الصحية: «خلال العشر سنوات الماضية، حققت الشرقية المتحدة للخدمات الطبية نجاحاً بارزاً ونمواً مستمراً من خلال مستشفياتها وعياداتها التخصصية والتي رفعت من مستوى الخدمات المقدمة في مختلف التخصصات. وإن من شأن هذا الاستحواذ أن يرتقي بمجموعة الخدمات الصحية التي نقدمها من خلال شبكة مبادلة للرعاية الصحية في دولة الإمارات وعلى امتداد منطقة الخليج».

ومن جانبه أضاف أحمد الحمادي، العضو المنتدب في مجموعة الشرقية المتحدة «باعتبارنا المؤسسين لشركة الشرقية المتحدة للخدمات الطبية، فإننا نفخر حقاً بما تمثله الشركة اليوم في قطاع الصحة حيث لعبت دورا رئيسيا في التطور السباق الذي شهده القطاع مؤخراً من خلال مستشفيات وعيادات عريقة في مختلف التخصصات. في حين أنه ليس من السهل الخروج مما قمنا ببنائه وتأسيسه، فإن مبادلة للرعاية الصحية ستشكل البيئة والمنظومة المناسبة للاستمرار في النجاح والنمو. نتمنى لمبادلة للرعاية الصحية نجاحا متزايدا في خططها التوسعية في المنطقة».

وبين طارق السديري العضو المنتدب والرئيس التنفيذي لشركة جدوى للاستثمار: «لقد كان استثمارنا في الشركة الشرقية المتحدة للخدمات الطبية في عام 2016 بعد دراسة مكثفة لإمكانات المجموعة عبر تقديمها لخدمات صحية متخصصة على مستوى عالمي، لا سيما في تخصص النساء والأطفال. لقد عملنا بشكل وثيق مع فريق الإدارة في تنفيذ خطط توسع الشركة ونموها في الإمارات والسعودية».

وبدوره، قال مجد أبو زنط الرئيس التنفيذي للشرقية المتحدة للخدمات الطبية: «إننا فخورون بانضمامنا إلى شبكة مرافق مبادلة للرعاية الصحية والذي سيدفع عجلة الابتكار والتميز في الرعاية الصحية ضمن منظومة متكاملة عالمية المستوى في الإمارات والسعودية».

يذكر أنه من المتوقع الانتهاء من صفقة الاستحواذ في سبتمبر (أيلول) من العام الحالي. وكانت «جدوى» أعلنت في نوفمبر (تشرين الثاني) 2016 أن صندوقا للفرص الطبية استحوذ على حصة تبلغ 42,1 في المائة في مجموعة الشرقية المتحدة للخدمات الطبية.

أحد المستشفيات التي تديرها شركة الشرقية للخدمات الطبية التي استحوذت عليها شركة «مبادلة» (الشرق الأوسط)

وائل مهدي

مستقبل شركات النفط يحتاج لصندوق ثالث

كيف تحافظ شركة عملاقة على موقعها التجاري والاستراتيجي؟ هذا السؤال كان محور دورة تنفيذية حضرتها في كلية (تك) لإدارة الأعمال، التابعة لجامعة دارتموث، إحدى جامعات (الأيفي ليق) الثماني في أميركا، وللمعلومية فإن تك هي أول كلية أعمال في العالم قدمت برنامج الماجستير في إدارة الأعمال، وما زالت إلى اليوم لا تقدم سوى درجة الماجستير وبرامج تنفيذية لتطوير قدرات المديرين.

والإجابة كانت عن هذا السؤال بحسب وجهة نظر أستاذ برنامج الأعمال الدولية واستراتيجية الابتكار في الجامعة هي أن على كل شركة إنشاء ثلاثة صناديق، الصندوق الأول عنوانه إدارة الحاضر، الصندوق الثاني عنوانه انتقاء ما ننساه من الماضي، والصندوق الثالث خلق المستقبل. هذه الصناديق هي الأنموذج للابتكار، والابتكار والاستراتيجية هي ذات الشيء بالنسبة للنظرية التي قدمت لنا في تك.

أنا لست من هواة استعارة النظريات من الجامعات المرموقة لجعل المقال أمام القارئ يبدو مهماً والنظريات ليست وحياً منزلاً، ولا أريد جذب انتباه مسؤولي شركات النفط حيث إن أسوأ مقال يمر على مسؤول في شركة نفطية هو ذلك الذي يأتي من شخص خارج القطاع في نظره لا يعلم شيئا عن السوق ولا عن الصناعة النفطية مهما كان متابعاً لها، فصناعة النفط وسوقه حكر على أبناء الشركات النفطية فقط، وكأن صناعة النفط ليست مجرد «بزنس» آخر.

ولكن ما دفعني لهذا المقال هو رغبتي في جعل الكل يفكر لا غير فأنا جزء من اقتصاد لن يزدهر دون إيجاد حلول عديدة للمستقبل، ونظريات «تك» تفتح مساحة للتفكير، فإن ما ينطبق على الشركات ينطبق على الدول والأفراد. ولو أردت الحديث عن الشركات النفطية التي يقوم عليها اقتصاد البلدان المصدرة للبترول مثل أرامكو السعودية أو مؤسسة البترول الكويتية وغيرها، فإن النتيجة التي سنصل لها واحدة، وهي أن لا استراتيجية من دون ابتكار، ومن دون ابتكار مصيرنا الفشل في المستقبل.

إن إدارة الحاضر تتطلب تطوير أساليب العمل والدخل الحالية لأنها المحرك الرئيسي، وهذا الصندوق يتطلب 70 في المائة من مواردنا وتفكيرنا. أما الصندوق الثاني، فيتطلب من الجميع انتقاء ما ننساه من الحاضر فليس كل الحاضر شراً، وعلى سبيل المثال، يجب أن تنسى أرامكو أنها الشركة الأولى والأكبر في إنتاج النفط في العالم، وأن المستقبل للنفط وأن كل قوتها في إنتاج المزيد من البراميل، لكن لا تنسى أن لديها مراكز بحثية وقطاعات ووحدات أعمال صالحة للمستقبل.

لا أحد يعلم ما هو المستقبل وما هي التقنيات التي ستكون هي أساس محركنا الاقتصادي، ولهذا فإن الصندوق الثالث يتطلب إجراء تجارب صغيرة لتجربة التقنيات والممارسات التي ستكون هي المحرك الرئيسي في المستقبل، وهنا ننفق الثلاثين في المائة المتبقية من مواردنا ووقتنا. ولأن الصندوق الثالث مهم جداً فإنه يستهدف الزبائن الجدد الذين ليسوا زبائن اليوم، لأن زبائن اليوم هم زبائن الصندوق الأول.

مشكلة الشركات والدول النفطية بحسب ما أراه هي أن الكل يضع سياسات لعشر سنوات قادمة أو أكثر بناء على تفكير ومعطيات اليوم، ولهذا يتم تعديل الاستراتيجيات كل سنتين إلى ثلاث سنوات لمواكبة تطورات المستقبل. لكن المستقبل مبني على المجهول، وكل ما يمكننا فعله هو إجراء تجارب متعددة وصغيرة من أجل الدخول في المستقبل، ولكن لا يمكن أن نتعامل مع المستقبل تعاملنا مع الحاضر القريب (سنة إلى سنتين). إن أكثر من سنتين هو حديث عن المجهول لا فائدة منه.

المشكلة الأخرى هي أن الدول والشركات النفطية لا تستمع للنصيحة من الخارج، وبحسب العديد من التجارب العالمية التي استعرضتها كلية تك، فإن الصندوق الثالث والابتكار لا يمكن أن تتطور إلا بفكر خارج المنظومة الحالية، وخارج الصندوق الأول. ومن بين التجارب التي علقت في ذهني هي تجربة التحول الرقمي لصحيفة «نيويورك تايمز»، حيث فشلت في بداية تجربتها لأنها أتت بشخص من خارج المنظومة تماماً لإدارة مشروع «نيويورك تايمز ديجيتال»، لكنها جعلته يدير فريقا كله جاء من فريق عملها الجاري، أو صندوقها الأول. ولهذا من يطور المكان، هو نفسه من يدير العمل اليومي لمدة 20 سنة، وعليه لا نرى نتائج وفكرا وإبداعا على مستوى كبير.

بالطبع ليست كل الشركات واحدة، ولدى أرامكو السعودية العديد من التقنيات ومراكز الأبحاث وأشخاص من خلفيات متعددة ومختلفة في مجلس إداراتها، ولكن كل هذا متوفر في الكثير من الشركات التي فشلت وتراجعت عالمياً. الأمر الآخر هو أن كل هذا الابتكار الذي نشاهده هو ابتكار يندرج تحت تحسين الصندوق الأول وإدارة الحاضر. إن اكتشاف تقنية الحفر الأفقي أو تحسين أداء محرك السيارة ليستهلك وقودا أقل أو إنتاج المزيد من الغاز ليست ضمن أفكار الصندوق الثالث والمستقبل. لكن التكسير الهيدروليكي يفتح أسواقا جديدة بنظام تنافسية مختلف، ويساعد على الوصول لكميات ضخمة لا يمكن الوصول لها بالطرق التقليدية.

والهيدروجين من النماذج الجيدة لتجارب ابتكار الصندوق الثالث، لأنه وقود جديد يفتح سوقا جديدة ولكن يجب علينا الدخول فيها بتجارب قابلة للتطور مع تحسن اقتصادات هذه السوق وتحسن صناعة السيارات التي تعمل بالهيدروجين. رغم كل هذا يبقى المستقبل للوقود الأكثر ملاءمة للبيئة، وهذا هو الاتجاه الذي تتجه له كل الشركات النفطية اليوم بضغط من المستثمرين الأخلاقيين في مجالس إدارتها. وحتى نصل إلى المستقبل نحتاج إلى نسيان أشياء كثيرة من بينها ثقافة عدم الاهتمام واللامبالاة بآراء من هم خارج الصندوق الأول، أو احتقار آراء أو نماذج وتجارب الصندوق الثالث، لأن المستقبل يعتمد على الفكر الذي ينتج تقنيات الغد في الغد، لا على تقنيات اليوم التي نتوهم أنها سوف تكون تقنية الغد. وما ينطبق على الشركات ينطبق على الدول والأفراد وأي قطاع آخر بنفس الآلية والطريقة.

السيولة النقدية في تداولات الأسهم تتراجع لأدنى مستوى منذ أسبوعين

مبادرة لتحفيز الشركات الصناعية على الإدراج في السوق المالية السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت أمس الهيئة السعودية للمدن الصناعية ومناطق التقنية «مدن»، أحد الأجهزة الحكومية المنظمة في القطاع الصناعي، عن مبادرة تضم حوافز تشجع الشركات الصناعية على الاستفادة من السوق المالية في المملكة والتهيؤ للإدراج.

وقالت «مدن» أمس إنها انتهت من مجموعة من الحوافز تشجيعاً للشركات على الإدراج في تداول السعودية، وذلك في إطار مبادرة تحفيز القطاع الخاص على الإدراج في السوق المالية التي تأتي ضمن برنامج تطوير القطاع المالي أحد برامج رؤية المملكة 2030.

وأوضح مدير إدارة التسويق والاتصال المؤسسي المتحدث الرسمي قصي العبد الكريم، أن «مدن» تعد إحدى الجهات الرئيسة لتعزيز قوة ومتانة الاقتصاد الوطني من خلال استراتيجيتها لتمكين الصناعة والإسهام في زيادة المحتوى المحلي، حيث تعمل بالتعاون مع القطاعين العام والخاص على توفير منتجات وخدمات صناعية مبتكرة، وتقديم حوافز استثمارية وإجرائية نوعية تحقق سهولة ممارسة الأعمال لشركائها المحليين والعالميين.

وبين أنه تم إطلاق باقة الحوافز بالتعاون مع «تداول» السعودية، حيث تتضمن منح أولوية الحصول على الأراضي الصناعية والمصانع الجاهزة للشركات الصناعية الراغبة في الإدراج، وتعيين مدير حساب لتيسير وتسريع الأعمال والطلبات بشكل استثنائي، بالإضافة إلى منحهم إمكانية بناء مصنع حسب الطلب.

وأشار إلى أن الأراضي الصناعية التي توفرها «مدن» لشركائها تكون مُطوّرة البنية التحتية والخدمات كالكهرباء والمياه والإنترنت عالي السرعة بمساحات مختلفة في جميع مناطق المملكة، كاشفاً أن العام المنصرم ولأول مرة تم إطلاق مساحات صغيرة من الأراضي تبدأ من 1700 متر مربع دعما للمنشآت الصغيرة والمتوسطة وتيسيراً لمزاولة النشاط الصناعي.

وأشار إلى أن «مدن» وفي إطار دورها المحوري في تحقيق مستهدفات رؤية المملكة 2030، تسعى دائماً لبناء وتفعيل الشراكات مع الجهات كافة من أجل تهيئة بيئة نموذجية لجذب وتوطين الاستثمارات ذات القيمة المضافة، ومواكبة طموحات القطاع الخاص للمساهمة في إيجاد صناعة سعودية تتمتع بعوامل التنافسية الناجحة في جميع الأسواق المحلية والإقليمية والدولية.

وتهتم «مدن» منذ انطلاقتها عام 2001 بتطوير الأراضي الصناعية متكاملة الخدمات، إذ تشرف اليوم على 36 مدينة صناعية قائمة وتحت التطوير في مختلف مناطق المملكة، إضافة إلى إشرافها على المجمعات والمدن الصناعية الخاصة، وتضم المدن الصناعية القائمة أكثر من 4 آلاف مصنع بين منتج وقائم وتحت الإنشاء والتأسيس.

«أكوا باور» تحصد جائزة مكة للتميز الاقتصادي عن مشروع شركة «رابغ 3» لتحلية المياه

● حصدت «أكوا باور»، الشركة السعودية الرائدة عالمياً في تطوير وتملك وتشغيل محطات تحلية المياه وتوليد الطاقة، جائزة مكة للتميز (فئة التميز الاقتصادي) في دورتها الـ12 من أعمال عام 1441هـ، عن مشروعها الرائد لشركة رابغ الثالثة لتحلية المياه والإنتاج المستقل بتقنية التناضح العكسي بطاقة إنتاجية تقدر بـ600 ألف متر مكعب من المياه المحلاة يومياً؛ حيث تعد المحطة إحدى أكبر محطات تحلية المياه بتقنية التناضح العكسي في العالم، وبتصميم مبتكر يضمن للمحطة أعلى درجات الكفاءة والموثوقية، مقارنة بأي محطة مماثلة في العالم.

وسلم الأمير خالد بن فيصل بن عبد العزيز، مستشار خادم الحرمين الشريفين، أمير منطقة مكة المكرمة، الجائزة لمحمد أبو نيان، رئيس مجلس إدارة «أكوا باور»، خلال حفل توزيع جوائز مكة للتميز الذي أقيم برعاية وحضور سموه بمركز جدة الدولي للمعارض والمؤتمرات، وحضور معالي المهندس عبد الرحمن بن عبد المحسن الفضلي، وزير البيئة والمياه والزراعة.

ويشكل هذا التكريم رفيع المستوى دليلاً دامغاً على نجاح استراتيجية «أكوا باور» ونموذج أعمالها الذي تلتزم به منذ بدء مسيرتها الريادية في قطاعي تحلية المياه وإنتاج الكهرباء، كما يأتي تأصيلاً لاستراتيجية الشركة، وتتويجاً لالتزامها بالحفاظ على أعلى مستويات التميز التشغيلي والجدوى الاقتصادية ومواصلة إسهاماتها في تحقيق مستهدفات الاستدامة في المملكة العربية السعودية، من خلال ركائز البيئة والمجتمع والحوكمة الرشيدة.

ويدعم مشروع «رابغ 3» لتحلية المياه تحقيق أهداف «رؤية المملكة 2030». حيث يلتزم بدعم توطين المشروعات الصناعية وإحداث تأثير اقتصادي محلي قوي، علاوة على دعم توفير فرص العمل المحلية للشباب السعودي والنهوض بالمهارات المطلوبة في القطاعات الفنية، للمساهمة في دفع مسيرة التحول والتطوير في قطاعي المياه والطاقة، وعلى نحو يجسد دور «أكوا باور» كإحدى الشركات السعودية الرائدة في هذا القطاع التي تواصل مسيرة دؤوبة للإسهام بفعالية في تسريع مسيرة التنمية الاجتماعية والاقتصادية المستدامة في المملكة، وبما يدعم ركائز وأهداف «رؤية 2030» والاستراتيجية الوطنية للمياه 2030.

البنك الأهلي السعودي يطلق عروضاً تمويلية غير مسبوقة تصنع الغد

● أطلق البنك الأهلي السعودي أكبر البنوك السعودية، عروضه التمويلية المتزامنة مع إعلان هويّته الجديدة «معاً نصنع الغد» التي تُجسّد رؤية البنك الطموح لمستقبلٍ واعد.

ويأتي إطلاق البنك الأهلي السعودي لحملة «عروض غير مسبوقة» التمويلية تلبية لتطلعات واحتياجات عملائه بأسعار ومزايا منافسة وغير مسبوقة تقدم لأول مرة في المملكة لكل منتجات التمويل المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية.

وتتيح الحملة الفرصة للعملاء للحصول على التمويل الشخصي والتأجيري والعقاري دون رسوم إدارية وبمعدل هامش ربح سنوي مخفض، بالإضافة إلى إمكانية الحصول على تمويل عقاري وشخصي في الوقت نفسه. كما تمنح الحملة بطاقة الأهلي الائتمانية للاسترداد النقدي دون رسوم سنوية مدى الحياة.

ويقدم البنك الأهلي السعودي ضمن حملة «عروض غير مسبوقة» مجموعة متنوعة من برامج تمويلية، يمكن لجميع الأفراد الاستفادة منها على اختلاف احتياجاتهم وتوجهاتهم التمويلية وملاءتهم المالية. ويستهدف البنك جميع عملاء الأفراد، بما في ذلك العاملون في القطاعين الحكومي وشبه الحكومي والشركات الكبرى والقطاع الخاص للشركات المعتمدة وغير المعتمدة.

وتشمل الحملة التمويل الشخصي بمعدل سنوي تنافسي، ودون رسوم إدارية، والتي يمكن الحصول عليها دون الحاجة إلى زيارة أي من فروع البنك، وذلك عن طريق الاتصال على 8002441005، بالإضافة للتمويل التأجيري بأسعار مخفضة ودون أي رسوم إدارية دون دفعة أولى.

«هيلتون» واجهة الريادة النسائية في السعودية بمجال الفندقة والضيافة... وقصة نجاح بشرى القحطاني

● تشهد قطاعات السياحة والضيافة تغيرات كثيرة؛ بما في ذلك زيادة عدد النساء في هذا القطاع. وانسجاماً مع «رؤية السعودية 2030»، تلتزم «هيلتون» بتحقيق هذا الاندماج في مجال العمل، من خلال تقديم الدعم اللازم لأعضاء الفريق من النساء وتزويدهن بالأدوات والموارد والفرص، لتحقيق تطلعاتهن المهنية.

ومن الأمثلة المبهرة بشرى القحطاني في «هيلتون - الرياض»، التي حققت طموحاتها بدعم من «هيلتون» وفريقها.

وقال المدير العام هانز شايلر: «نرى في (هيلتون) نماذج عظيمة من النساء اللاتي يشغلن مناصب قيادية بمساعدة برامجنا التدريبية وتقديم التوجيه والإرشاد».

وأضاف شايلر: «لقد عرفت بشرى منذ سنوات عدة، وقد كنت محظوظاً بقيامي بتدريبها قبل انضمامها إلى (هيلتون - الرياض)، وقد عملت بشرى في أقسام وفنادق عدة، وهو أمر نوصي به في (هيلتون) لاكتساب مهارات الفندقة والضيافة، وأنا شخصياً أرى فيها مديراً عاماً محتملاً في المستقبل».

بشرى حالياً مديرة عمليات «هيلتون - الرياض»، وبدأت مسيرتها في السياحة عندما غيرت مسارها المهني وقررت دراسة الماجستير في السياحة والضيافة بأميركا، وعادت إلى السعودية لتشغل منصباً تنفيذياً لخدمة العملاء في فندق محلي عام 2016، وانضمت إلى «هيلتون» في عام 2018 مديرة للمكتب الأمامي، وهي اليوم أول امرأة سعودية تتولى منصب «مدير العمليات».

وتقول بشرى: «أنا أدين بالكثير لـ(هيلتون)؛ نظراً للنمو الوظيفي الذي شهدته، والذي يعدّ أمراً استثنائياً. ومدينة أيضاً لساعات التدريب المكثفة من بعد، بالإضافة للتوجيه الشخصي. كما أن الانتقال للعمل في الأقسام المختلفة أضاف لي العديد من المهارات التي لم يكن باستطاعتي تعلمها عن طريق التدريب. فقط في (هيلتون) جرى تزويدي بكل الموارد والدعم الكافي للنمو الوظيفي».

(ساب) يفوز بجائزة أفضل بنك في السعودية لعام 2021

● فاز البنك السعودي البريطاني (ساب) بجائزة «أفضل بنك في المملكة لعام 2021» من مجلة «غلوبال فاينانس» للسنة الثانية على التوالي. وحصل ساب على هذه الجائزة بناءً على آراء نخبة من الخبراء الماليين، مع الأخذ بعين الاعتبار جملة من المعايير يأتي في مقدمتها النمو في الأصول، والربحية، والنطاق الجغرافي، والعلاقات الاستراتيجية، إلى جانب تطوير الأعمال الجديدة والابتكار في المنتجات.

وقال توني كريبس، العضو المنتدب لـ«ساب»: «نحن فخورون بحصولنا على هذا الجائزة للسنة الثانية على التوالي، والتي تأتي تتويجاً لأداء البنك المتميز في تقديم المنتجات والخدمات المبتكرة لعملائنا، وتوسيع دائرة علاقاتنا الاستراتيجية على النطاق المحلي والإقليمي والعالمي، إلى جانب التركيز على استثمار مراكز القوة التي أرسينا أسسها على مدار السنوات الماضية، والتوسع في مجالات جديدة تتوافق مع الفرص التي توفرها رؤية المملكة 2030». وبعد النجاح الذي أحرزناه بإتمام عملية الاندماج التاريخي، فقد أصبحنا في مكانة أقوى ومستعدون للمستقبل بما يحمله من فرص وإمكانات في ظل التطورات الواسعة التي تشهدها السوق السعودية في مختلف المجالات.

ويهتم بنك ساب بالمضي قدماً نحو تحقيق رؤيته تحت شعار «نأتي بعالم من الحلول المالية لمملكة طموح». مؤكداً حرصه بشكل خاص على استمرار دعم خطط النمو الطموحة لبرنامج التحول الوطني والبرامج الأساسية المُمَكِّنة لتحقيق رؤية المملكة 2030.

منتجع بانيان تري تامودا باي يوفر لضيوفه باقة خدمات راقية خلال موسم الصيف

● هل حجزت لعطلة العيد أو موسم الصيف؟ منتجع بانيان تري تامودا باي يوفر لك تجارب ترفيهية عديدة، ويقع Banyan Tree Tamouda Bay في خليج تامودا باي، أحد أجمل الخلجان في المغرب، على بعد 22 كم من تطوان و60 دقيقة بالسيارة من طنجة. ويجمع منتجع بانيان تري تامودا باي بين إطلالة رائعة على ساحل البحر الأبيض المتوسط الأزرق السماوي وإطلالة على قمم جبال الريف، وهو أول منتجع فاخر في المغرب والأول من المجموعة الآسيوية في أفريقيا.

ويمتد على مساحة 25 هكتاراً، ويوفر 92 فيلاً من 200 إلى 420 متراً مربعاً مع مسبح خاص مصمم على طراز معماري يجمع بين التصميم الآسيوي المعاصر والتراث العربي الأندلسي النموذجي في شمال غربي المغرب.

وقال هشام نجدي المدير العام لمنتجع بانيان تري تامودا باي إن المنتجع يتميز بالخدمات الراقية التي تشتهر بها العلامة التجارية، ومنها El Chiringuito بأطباقه الخفيفة ومشروباته المنعشة وبمطاعمنا الثلاثة: Saffron مع النكهات التايلاندية الذواقة، Tingitana، مزيج من مأكولات البحر والمأكولات المغربية، ومطعم Azura الذي يقدم أطباقاً شهية تعتمد على الأسماك الطازجة واللحوم الناضجة كما يقدم منتجع بانيان تري تامودا باي لضيوفه علاجات شاملة وأنشطة ترفيهية لتجديد نشاطهم بعمق أثناء إقامتهم.

ويتوفر بالمنتجع على 8 غرف للعلاج، و6 غرف ديلوكس وغرفتين ملكيتين، كما أنه يوفر حماماً مائياً وحماماً تقليدياً ومسبحاً مما يجعله الأفضل في المغرب.

إطلاق سي3 العربية بقيمة استثمارية تصل إلى 100 مليون دولار في السعودية

● أعلنت شركة سي3 منصة تكنولوجيا الأغذية متعددة القنوات ودار الاستثمار السعودية دبليو كي القابضة عن مشروع سعودي مشترك لإحداث ثورة في صناعات الأغذية والمشروبات وأنماط الحياة في المنطقة.

وتبلغ قيمة المشروع السعودي المشترك بين منصة الأغذية الإلكترونية «سي3» الأميركية ومجموعة الاستثمار العالمي دبليو كي القابضة السعودية نحو 375 مليون ريال (100 مليون دولار).

وتمثل سي3 العربية (الشراكة التي تم إنشاؤها في السعودية بين سي3 ودبليو كي القابضة) مشروعًا دوليا رئيسيا لـ سي3 (التي تعمل على إنشاء مجتمعات الطهي)، التي تدير وتشغل مطاعم حائزة على الجوائز الكاملة الخدمات التي يحركها الطهاة ومراكز الطهي والمطابخ التي يديرها الطهاة عن بعد وخدمة التوصيل عبر الهاتف المحمول.

وأطلق في عام 2019 سام نازاريان، المؤسس والرئيس التنفيذي، «سي3» والتي كانت رائدًا في مجال تكنولوجيا الطعام. وإذ هي مجموعة المطاعم الأسرع نموًا في التاريخ، أطلقت سي 3165 موقعًا في الولايات المتحدة في عامها الأول، محققة بيع 1,3 مليون طلب حتى الآن.

وقالت ليلى أبو زيد، المؤسس والرئيس التنفيذي لدبليو كي القابضة، «دبليو كي القابضة تشعر بالتواضع للشراكة مع أسطورة الضيافة سام نازاريان، المؤسس والرئيس التنفيذي لسي3، الذي لا مثيل له في سجله الرائد». توسع سي3 في جميع أنحاء السعودية سيضفي الطابع الديمقراطي على المطبخ الراقي من خلال امتلاك مساحة تكنولوجيا الطعام في المنطقة، وسنقوم ببناء أفضل مركز ضيافة في المملكة للمنطقة وللعالم.

وأضافت أبو زيد «نحن طموحون بحزم وملتزمون بتحقيق رؤيا 2030 ولعب دورنا في ترسيخ دور المملكة كمركز للتميز. من خلال رؤيا وشغف ملكنا الحبيب سلمان وولي العهد محمد، مع قيادة حكومتنا القوية، ستصبح المملكة العربية السعودية مخططا لوجهة عالمية تزدهر فيها الثقافة والمجتمعات».

من جهته، قال سام نازاريان، المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة سي3 «نحن سعداء بشراكتنا مع ليلى أبو زيد ودبليو القابضة. التوسع الدولي هو مفتاح نمو سي3 وليس هناك شريك أفضل يأخذنا إلى سوق السعودية».

أمير الشرقية يطلع على مبادرة «خبر الخير» 2025

● استقبل الأمير سعود بن نايف بن عبد العزيز أمير المنطقة الشرقية بمكتبه بديوان الإمارة عبد الله الفوزان والذي قدم للأمير عرضاً عن مبادرة «خبر الخير» والتي تمتد إلى عام 2025 بحضور أمين المنطقة الشرقية المهندس فهد الجبير.

وتشتمل المبادرة إطلاق هوية جديدة لمدينة الخبر إضافة إلى عدة مشاريع تنموية وسياحية وترفيهية ستساهم في دعم السياحة في المنطقة وخلق فرص وظيفية وتساهم في تحقيق مستهدفات رؤية 2030.

وأكد أمير المنطقة الشرقية على أهمية مشاركة القطاع الخاص ودوره في دفع عجلة التنمية في المنطقة، من خلال المشاريع التنموية التي تساهم في إيجاد فرص وظيفية لأبناء المنطقة بالإضافة إلى جعلها ثرية بالخيارات السياحية والتجارية وخلق التنافس بين القطاعات المختلفة لخدمة الوطن وأبنائه.

وأوضح عبد الله الفوزان أن «هذه المبادرة ستشتمل على عدد من المشاريع ومجمعات تجارية وفنادق راقية ومدن ترفيهية ومسطحات خضراء ستجعل الخبر أجمل».

وأضاف الفوزان أن «المبادرة تأتي ضمن مبادرات برنامج الفوزان لخدمة المجتمع وتنطلق من عمق إدراكنا بأهمية الشراكة المتوازنة، والتكامل بين القطاعين الحكومي والخاص، واعتبار ذلك أفضل السبل لمواجهة التحديات التنموية، وتجاوز العقبات في شتى المجالات، من أجل تحقيق رؤية قيادتنا الرشيدة بوطن طموح، وتنمية مستدامة، ونهضة شاملة». مؤكداً أن مبادرة (خبر الخير) ستكون نموذجا يحتذى به في القطاع الخاص.

«سبارك» وبنك الرياض يوقعان اتفاقية تعاون «مبادرات المستقبل للحاضر»

● وقعت مدينة الملك سلمان للطاقة «سبارك» وبنك الرياض، اتفاقية تعاون للعمل على تأسيس مبادرات المستقبل للحاضر والتي تشمل 3 محاور هي: مشاريع سبارك، وسبارك أعمال، وسبارك حياة، حيث قام بالتوقيع على الاتفاقية، كل من المهندس سيف القحطاني الرئيس وكبير الإداريين التنفيذيين لمدينة الملك سلمان للطاقة (سبارك)، وطارق السدحان الرئيس التنفيذي لبنك الرياض، وبحضور صندوق التنمية الصناعية السعودي وبرنامج تطوير الصناعة الوطنية والخدمات اللوجيستية (ندلب).

وتهدف الاتفاقية إلى تطوير عدة مبادرات ذات خدمات عالية القيمة من خلال نماذج عمل متطورة، منها: سبارك مشاريع، وسبارك Pay، وسبارك استدامة وكفاءة إنفاق، وسبارك العلماء، بالإضافة إلى مركز سبارك أعمال، وسبارك ممكنات أعمال، وسبارك محتوى محلي، وسبارك Think، وسبارك جودة حياة، وسبارك Pass.

ويُعد بنك الرياض، من أكبر الجهات الداعمة لرؤية المملكة 2030 وبرامجها، من خلال تطويره وابتكاره للعديد من المبادرات المتنوعة التي صُممت خصيصاً لدعم ممكنات الأعمال الخاصة بالأنشطة المتعلقة بالقطاعات المستهدفة ومنشآت الأعمال، وسلاسل الإمداد، ومزودي الخدمات المساندة واللوجيستية، بالإضافة إلى تحفيز الاستثمارات الداخلية والخارجية من خلال فروع البنك التي توجد في أماكن استراتيجية داخل المملكة، وخارجها كفرع لندن، وهيوستن، وسنغافورة، وتُدار بواسطة كوادر مهنية متخصصة ذات كفاءات عالية.

الطائفية جذورها تاريخية والتخلص منها شرط لقيام الدولة

«لبنان بين الأمس والغد» كما يراه نوّاف سلام

بيروت: سوسن الأبطح

كتاب نوّاف سلام «لبنان بين الأمس والغد»، الصادر حديثاً بنسختين: إحداهما بالعربية عن «دار شرق الكتاب» في بيروت، وأخرى بالفرنسية عن «أكت سود» في باريس، هو مجموعة دراسات كتبت ونشرت سابقاً (متفرقة) بالإنجليزية أو الفرنسية على مدى ربع القرن الماضي. وهي في مجملها ترسم رؤية متكاملة للوضع اللبناني منذ التكوين الأول لهذه البقعة الصغيرة من الأرض إلى اليوم. ونواف سلام -حالياً- قاض في محكمة العدل الدولية في لاهاي، وكان سفير لبنان لدى الأمم المتحدة، وطرح اسمه لتولي رئاسة الحكومة أكثر من مرة في السنة الأخيرة.

ويعود المؤلف في كتابه الجديد إلى القرن الرابع الميلادي، حيث يمر بمراحل التشكيل الديموغرافي والتحولات الدينية، ويتحدث عن أهمية المرحلة العثمانية، ومن ثم تشكل لبنان الحديث، وفي مركز الاهتمام مدى تجذر الطائفية، وتحول معانيها ووظائفها، وما تمثله في الزمن الراهن. فالطائفية في رأيه «لا تزال تمنع قيام دولة فعلية، بما يفترضه ذلك من قدرة على بسط سيادتها في الداخل، كما في الخارج». ولا يساوره شك في أن لبنان «يمر بإحدى أخطر مراحل تاريخه المعاصر»، وهذا ما يتطلب «التصدي للجذور العميقة للأزمة» بمختلف تفرعاتها.

الكتاب، إذن، ليس قراءة للأزمة الحالية، كما يمكن أن يتخيل بعضهم، إنما هو أقرب إلى الأكاديمية منه إلى التحليل السياسي السريع. ولإرضاء فضول القارئ الذي غالباً ما يميل إلى الطازج قدم الكاتب للدراسات الثماني التي يتكون منها الكتاب بصفحات يشرح من خلالها فكرته، وتسلسل المسار الذي يطرحه، كما يشير إلى تحديثات لجأ إليها في عدة مواضع. ولربما أن المقولة التي اختارها لأنطونيو غرامشي في أول الكتاب هي مؤشر على المكان الذي يرى سلام لبنان محشوراً فيها: «تكمن الأزمة تحديداً في أن القديم يحتضر، بينما الجديد لا يستطيع أن يُولد بعد. وفترة الالتباس هذه بين العتمة والنور، تظهر شتى أنواع الأمراض».

ما يفعله سلام من خلال الكتاب، إضافة إلى الإحاطة التاريخية، في الوضع اللبناني هو طرح رؤيته الإصلاحية التي تشبه إلى حد كبير غالبية ما يطالب به اللبنانيون، لكن تبقى المشكلة في التطبيق، وفي العثور على الأشخاص الذين بمقدورهم المضي في تطبيق ما هو مطلوب للنجاة.

إن «الجمهورية الثالثة» في لبنان، كما يقول، يفترض أن «تقوم على مبدأ المواطنة الجامعة وسيادة القانون، وعلى دولة مدنية ترتكز على قيم العدالة والمساواة والحرية واستقلالية القضاء، بدلاً من الطائفية والمحاصصة». وفي القسم الأول المخصص للإصلاحات المطلوبة، يشرح كيف أن الطائفية تجذرت بفعل الحرب الأهلية عام 1975، واستفحل الأمر بعد اتفاق الطائف عام 1989، لا بسبب الاتفاق نفسه بل بسبب سوء التطبيق أو تجاهل أحكام كان يمكنها أن تصحح الاختلالات، إضافة إلى ضرورة سد الثغرات التي يعاني منها.

فهو مع الانتقال إلى مجلسين: مجلس للنواب ومجلس للشيوخ، كما نص اتفاق الطائف؛ يؤمن الثاني التمثيل العادل للطوائف، في حين يؤمن مجلس النواب المشاركة «المواطنية» غير الطائفية. وسلام أيضاً مع تطبيق «اللامركزية الإدارية الموسعة» شرط ألا تتعدى الجانب الإداري فتنحو صوب الفيدرالية. ومن الإصلاحات التي يدعو إليها، وباتت موضع إجماع الشعب اللبناني، إصلاح قانون الانتخاب، كما أنه مع سياسة «النأي بالنفس» التي كثر الكلام عنها في الآونة الأخيرة.

وبالعودة إلى الطائفية التي تشغل سلام، ويعود إليها في كل دراسة، يرى أن ما يحركها لم يعد المعتقد الديني الذي تأسست عليه، وإنما أضحت نوعاً من العصبية بحسب النموذج القبلي الذي يتحدث عنه ابن خلدون في مقدمته.

فبعد توقف الحرب الأهلية، وبدل أن يخفت وهج الطائفية بفعل ما تسببت به من كوارث، برز ميل إلى تجذيرها اجتماعياً، إذ إن «عامل العبادة» أو التعلق بمضمون العقيدة الدينية لم يعد هو ما يحرك أصحاب الطائفة الواحدة، إنما تحولت إلى نوع من «النسب» أو «التوهم به» لشد أزر الجماعة الواحدة. بدليل أنه قبل الحرب الأهلية عام 1975، أجريت دراسة في لبنان بينت أن نسبة الأشخاص الذين يرتادون دور العبادة ممن تقل أعمارهم عن 30 سنة تتراوح بين 2 و5 في المائة، وصيدا وطرابلس إلى المتصرفيتين، وكذلك الأقضية الأربعة التابعة لولاية الشام، وهي بعلبك والمعلقة وراشيا وحاصبيا، كان ذلك برغبة من القيادات السياسية والدينية للطائفة المارونية، وانخفض بالتالي عدد المسيحيين من 80 في المائة إلى 51 في المائة، بحيث لم يعد الموارنة يشكلون سوى 30 في المائة. هذا الكيان الجديد قضى على حلم المسلمين، وشركاء لهم من الروم الأرثوذوكس، بالانضمام إلى المملكة الدينية لتنظيم الأطر الاجتماعية. وفي هذا القسم دراسة تحت عنوان «المواطن المكبل»، يتحدث فيه سلام عن منطقين يتعيشان في لبنان بتوتر، وهما المنطق الطائفي والمنطق الفردي. منطقان لا يلغي أحدهما الآخر، على ما يبدو بينهما من تناقض ظاهري. وإذا كان المنطق الطائفي مفهوماً، فهو يعود لشرح المنطق الفردي إلى ميشال شيحا وكتاب آخرين من أصحاب التيار «اللبناني» الذين غلبوا قيمة الحرية الفردية، كما أهمية التعليم الذي انتشر باكراً على الأراضي اللبنانية، وما حمله المهاجرون من قيم الانفتاح. ويخلص إلى أن التعايش بين المنطقين سهل ممكن، لكن المشكلة هي في الدولة التي رجحت حقوق الطوائف على حساب حقوق الأفراد «لأن إشكالية المواطنة في لبنان لا تكمن في غياب الفرد -كما يقال- بل في غياب الاعتراف السياسي الكامل بهذا الفرد».

حين أعلن الجنرال الفرنسي غورو لبنان الكبير عام 1920، حيث اعتمدت مما يؤكد أن الطوائف تخضع العنصر الديني الذي كان أساس نشأتها لأهداف زمنية ومصالح سياسية لبسط هيمنتها.

الدراسات الثماني قسمت على 3 فصول. في الفصل الأول «أصول المسألة اللبنانية» عودة إلى مسار تشكل الطوائف، وتطور دورها الاجتماعي والسياسي، من «جماعات أمر واقع» وجدت على هذه الأرض وتعايشت، مروراً بمرحلة استغلالها من قبل القوى الكبرى لإضعاف الحكم العثماني، دون إهمال الدور الذي لعبته المؤسسات الدينية، وصولاً إلى تجذرها في لبنان الكبير. وفي الفصل الثاني «الطائفية السياسية في لبنان» صيغة ضم المدن الساحلية بيروت والمسلمون في فكرة الدولة اللبنانية، العربية التي دغدغ بها الملك فيصل عواطفهم. المشكلة بدأت باكراً، إذ وجد المسلمون صعوبة في التماهي مع حلم القومية اللبنانية أو التيار اللبناني. فالهدف من قيام لبنان لم يكن التوازن، كما تقول إليزابيث بيكار، وإنما الغرض هو أن يكون «وطناً للمسيحيين»، على الرغم من أن نصف السكان ليسوا كذلك.

وعام 1943، ومن خلال «الميثاق الوطني»، قبل المسيحيون بوجه عربي للبنان، وتخلى المسلمون عن فكرة الوحدة مع سوريا. ومع الوقت، انخرط المسلمون في فكرة الدولة اللبنانية، لكن طبيعة هذه الدولة وهويتها ظلتا مسألتين خلافيتين. وإن نجح اتفاق الطائف بعد معارك الحرب الأهلية المدمرة في إيقاف دورة العنف، وإعادة تعريف الهوية والكيان، فإن الأزمة بقيت نفسها. فالدولة كما يقول سلام «لا يمكن أن تكون جديرة بهذه التسمية إلا عندما تنجح في فرض استقلاليتها عن الطوائف المختلفة، وتكوين حيز خاص بها».

القسم الثاني من الكتاب مخصص «للحرب والسلم»، وفيه دراسة عن «جذور الحرب ومساراتها (1975-1990)»، حيث قراءة في الثغرات الداخلية والتدخلات الخارجية التي أججت الحرب الأهلية، وعملت على تقوية جذوتها عندما كانت تخمد. هذه الصفحات تدخل في تفاصيل حول النظام السياسي، والهشاشة الاقتصادية والزراعية، لكن ربما أن العبارات التي استعارها سلام من ثيودور هانف تختصر جيداً ما يريد أن يقوله: «في معظم مراحلها، ظلت الحرب الأهلية ظاهرة ثانوية للحرب بالوكالة على فلسطين، لكنها هيأت الأرضية لتغييرات ضخمة في النظام السياسي اللبناني». وثمة في هذا القسم الثاني من الكتاب ما يقارب 20 صفحة خصصت لـ«اتفاق الطائف أو السلام الهش» الذي نتج عنه. فإذا كانت الحرب الأهلية استمرت سنوات نتيجة الجدلية القائمة بين سعي الزعماء اللبنانيين إلى دعم خارجي لتعزيز مواقعهم في وجه خصومهم المحليين، واستغلال اللاعبين الخارجيين للانقسامات الداخلية لتعزيز نفوذهم الإقليمي، فإن اتفاق الطائف حصل بعد أن أيقن الخصوم اللبنانيون أن أحداً منهم غير قادر على تحقيق انتصار وقد أنهكتهم الحرب. أسباب كثيرة يدرجها الكاتب أدت إلى إيقاف الحرب، كما أنه يقدم قراءة طويلة لاتفاق الطائف، وما كان له من انعكاسات، فهو لم يتمكن من الحد من التدخلات الخارجية والارتهان للآخرين، وأبقى البلاد على توازنات هشة. بالخلاصة «فإن إعادة اتفاق الطائف إلى مساره الصحيح فقط أضحى أمراً شبه مستحيل. وما بات مطلوباً اليوم هو معالجة اختلالات الطائف وتطويره».

وفي القسم الثالث (الأخير)، المعنون بـ«نحو الجمهورية الثالثة»، فإن الخطوة الأولى نحو بلوغ هذه الهدف بالنسبة لنواف سلام هي البحث عن «مدخل إلى تجاوز الطائفية السياسية». ولم يستخدم سلام في عنوان بحثه كلمة إلغاء التي شاعت بين محتجي 17 أكتوبر (تشرين الأول) 2019، فالواقعية تقتضي النظر إلى صعوبة هذا الأمر في الوقت الراهن، خاصة أن الكاتب يتحدث عن شيء من النفاق أو المداراة، وأحياناً استخدام تكتيكات من جهة أطراف سياسية تدعي رغبتها في تخطي النظام الطائفي، فيما المضمر غير ذلك. وفي رأي سلام أن إلغاء الطائفية السياسية يحتاج إلى ظهور قوى اجتماعية جديدة، وتشكيلات حديثة ذات طابع وطني غير طائفي. ولا بد من التدرج في العودة إلى الدستور. أما النقطة الثانية التي يطرحها الكتاب للنجاح في الدخول إلى الجمهورية الثالثة، فوضع نظام انتخابي عادل، يتمثل من خلاله اللبنانيون، عاقداً مقارنات بين النظام الأكثري الذي كان متبعاً والنظام النسبي الذي وضع عام 2017، مظهراً ثغراته، ومن ثم النظام المركب الذي يجمع بين الأكثري والنسبي، ويمكن أن يكون صالحاً لتطبيقه في لبنان. لكن في كل الأحوال، أياً يكن النظام الانتخابي، فإن بقاء النساء من دون «كوتا» تفرض وجودهم، والشباب الذين لا يحق لهم الاقتراع عند بلوغ الثامنة عشرة، وكذلك حرمان المقترع من حق الانتخاب في مكان إقامته، وضعف ضوابط الدعايات الانتخابية، وعدم القدرة على ضبط سقوف الإنفاق؛ كلها من مكدرات العبور صوب الديمقراطية الحقة.

الكتاب في مجمله يحاول وضع تصور إصلاحي لدولة تتخلص من مرض الطائفية تدريجياً، وتبسط سيادتها على أراضيها، وتتعامل مع أفرادها بصفتهم مواطنين متساوين في الحقوق.

نواف سلام

يرى سلام أن ما يحرك الطائفية لم يعد المعتقد الديني الذي تأسست عليه، وإنما أضحت نوعاً من العصبية بحسب النموذج القبلي الذي يتحدث عنه ابن خلدون في مقدمته

إصدارات

ليو تولستوي في سيرة بريطانية

لندن: «الشرق الأوسط»

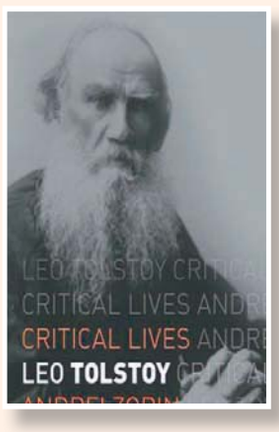

صدر أخيراً بالإنجليزية كتاب يتناول سيرة حياة الروائي الروسي ليو تولستوي، بعنوان «ليو تولستوي... حيوات حرجة»، وهو من تأليف أندريه زورين، الأستاذ المتخصص بالتاريخ والأدب الروسي في جامعة أكسفورد.

ويلقي الكاتب الضوء على جوانب عدة في حياة صاحب «الحرب والسلام» وكتاباته، التي يتعامل معها كوحدة واحدة غير قابلة للتجزئة. إن عبقرية فن تولستوي، كما يقول، «تكمن في الجمع بين الحقيقة والعمق؛ فهو مستعد من خلال أي مناسبة، مهما بدت تافهة، لاستخلاص استنتاجات رئيسية حول البشرية».

ثم يتناول المؤلف علاقات تولستوي مع غوركي وتورغينيف وتشيخوف ودوستويفسكي، ويتطرق إلى الاضطرابات السياسية، وخاصة قضية تحرر الأقنان، التي شكلت السياق الأوسع لرواياته في بلد فقدت فيه أشكال أخرى من السلطة مصداقيتها.

ومع ذلك، كما يضيف الكاتب، لم تكن كتابة الروايات برأي تولستوي هي السبيل لتحسين العالم. وقد اندمجت آراؤه السياسية والأخلاقية - الفوضوية، والراديكالية، والمناهضة للحداثة – في شكل جديد من الهرطقة المسيحية ونشاط معارض للآراء السائدة آنذاك. إنه كتاب، كما تقول مجلة «إيكونومست» في عرض له، «لا يروي فقط قصة حياة تولستوي بشكل واضح ودقيق في سياق التاريخ الروسي فحسب، بل يسلط الضوء بعمق على شخصية تولستوي وقيمه ومشاعره، ويقدم رؤى جديدة للطريقة التي شكلت بها قصة حياته الشخصية إبداعاته الروائية».

يقول دونالد رايفيلد، أستاذ الدراسات الروسية والجورجية في جامعة لندن، عن هذا الكتاب «لا أعرف أي سيرة حياة أخرى كتبت عن تولستوي كانت مقتضبة وموضوعية وممتعة ومثيرة للتفكير كمثل هذا الكتاب».

ترجمة عربية لـ«الخلاص من الغرب» للروسي ألكسندر دوغين

لندن: «الشرق الأوسط»

صدرت حديثاً عن دار «ألكا للنشر والترجمة» ترجمة عربية لكتاب ألكسندر دوغين «الخلاص من الغرب... الأوراسية... الحضارات الأرضية مقابل الحضارات الأطلسية»، أنجزها الروائي علي بدر، الذي جاء في تقديمه إن المؤلف «يبشر بالحركة الثقافية الأوراسية، التي تشتمل على أطروحة فلسفية سياسية معادية لليبرالية تماماً، ومعادية للنظم الغربية وللحضارات الأطلسية. ويبين عبر قراءة معمقة تناقضاتها وانهيارها الوشيك، إذ ستسمح كحتمية تاريخية للنظرية الأوراسية بالانتصار الساحق، ولكنها كفلسفة لا تدعي عالميتها، ولا قطبيتها الوحيدة، ولا تفرض نفسها على الثقافات الأخرى، كما فعلت الليبرالية طوال القرن العشرين، وبداية هذا القرن. وللأوراسية شقان، شق جيوبوليتيكي، وشق أيديولوجي سياسي. الجيوبولتيكي يعين الأوراسية بالمنطقة الممتدة بين أوروبا وآسيا، وتشمل حضارات أربع، الحضارة الروسية، والحضارة الصينية، والحضارة الهندية، والحضارة الإيرانية».

وطبقاً لهذه النظرية، كما يضيف المترجم، فإن «روسيا والسلاف والرومان واليونانيين والصينيين والهنود والمسلمين (هم كيان قاري) في حد ذاته يدعى أوراسيا». وهو تعريف قدمه الفيلسوف بيوتر ياكوفليفيتش تشاداييف في عام 1829. الذي يقول: «نحن لا ننتمي إلى أي من العائلات العظيمة للبشرية. نحن لسنا من الغرب، ولا من الشرق، وليس لدينا تقاليد هذا أو ذاك... نتكئ بمرفق واحد على الصين، والآخر على ألمانيا. يجب أن نوحد فينا المبدأين العظيمين للطبيعة الذكية»، على العكس من الفيلسوف ألكسندر هرتزن، الذي كان يقول: «نحن ذلك الجزء من أوروبا الذي يمتد بين أميركا وأوروبا، ويكفينا ذلك».

اللواء أبو بكر يروي بعضاً مما شهده خلال سنوات حكم السادات ومبارك... ورحلته مع بوش الأب

«طيار الرئيس»... ذكريات ومواقف محرجة في الجو مع الرؤساء

القاهرة: رشا أحمد

مشاهد ولقاءات وذكريات يرويها اللواء طيار محمد أبو بكر حامد محسن، في كتابه «طيار الرئيس»، وهو عبارة عن مذكرات قام بإعدادها للنشر المؤرخ العسكري أحمد عطية الله. وتكتسب المذكرات أهمية خاصة، كون صاحبها عمل قائداً للطائرة الخاصة برئيس البلاد. ومن خلال عمله هذا صادف وتعرف على عدة شخصيات عالمية.

صدر الكتاب حديثاً عن الهيئة المصرية للكتاب، ويقع في 140 صفحة من القطع الكبير، وبه ملحق مصور يضم العديد من الصور التذكارية التي جمعت صاحبه بعدد من الشخصيات العربية والدولية.

تخرج اللواء أبو بكر في الكلية الجوية قبل خمسة أيام من نكسة 5 يونيو (حزيران) 67. وتلقى تدريباً راقياً ومكثفاً على عدد من الطائرات المقاتلة، منها «ميج 21» التي خاض بها معارك حرب الاستنزاف، وحصل على عدد من الأوسمة والأنواط وشهادات التكريم على كفاءته في عمله.

غضب وحزن

وعلى مد نحو عشرين عاماً في الفترة من 1977 حتى 1997، وهي فترة مهمة شهدت الكثير من المتغيرات في السياسة المصرية، عمل أبو بكر طياراً بالسرب المسؤول عن تنقلات رئيس الجمهورية وكبار شخصيات الدولة، فكان يصاحب الرئيس السادات خلال تنقلاته في مباحثات السلام التي تخللتها مقابلاته مع مناحم بيجين رئيس وزراء إسرائيل في أسوان، وكانت رحلات شبه يومية. ويسجل أبو بكر في مذكراته أنه لاحظ من خلال نقاشات الرئيس السادات مع وفد المباحثات المصري المرافق له بالطائرة مدى صعوبة تلك المحادثات مع الجانب الإسرائيلي وإصرار وتصميم السادات على استرجاع جميع الأراضي المصرية المحتلة. يقول عن ذلك: «كان السادات عصبياً في النقاش مع الوفد المصري وكان يتكلم بصوت عالٍ، رافضاً أسلوب تفكير الوفد الإسرائيلي خلال محادثات السلام في أسوان». كما تطرقت هذه النقاشات التي كانت تدور على متن الطائرة الرئاسية للعلاقات المصرية العربية، وأحوال الاقتصاد المصري.

ولا ينسى اللواء أبو بكر تلك الرحلة التي طُلب منه الذهاب إلى الإسكندرية لاصطحاب الرئيس السادات عقب وفاة شاه إيران فذهب من القاهرة إلى مطار النزهة لإحضار الرئيس الذي بدا عليه الحزن الشديد على الشاه، وذكر قوله:: «إن مصر لا تنسى للشاه مواقفه معها أثناء أيام الاستنزاف وحرب أكتوبر المجيدة، ففي الأولى أمد مصر باحتياجاتها من الطائرات المقاتلة وفي الثانية عندما علم بحاجة مصر للبترول خلال المعركة أصدر أوامره لناقلتي بترول إيرانيتين محملتين بآلاف الأطنان من البترول كانتا في طريقهما لأحد الموانئ الأوروبية أن تغيرا اتجاههما نحو الموانئ المصرية. إن الشعب المصري لا ينسى من وقف بجواره في الأيام العصيبة».

عطل مفاجئ

استمرت صلة اللواء طيار أبوبكر بالرئيس السابق محمد حسني مبارك نحو 20 عاماً منذ عام 1977 وقت كان مبارك نائباً للرئيس السادات واستمرت بعد أن تولى الحكم آخر عام 1981 وحتى عام 1997 وقت أن أحيل للمعاش. ومن الرحلات التي شهدت ظروفاً غير طبيعية، تلك التي اصطحب فيها مبارك مع عدد من قادة القوات الجوية إلى أسوان. فبعد بداية الرحلة حدث عطل فني في صمام احتجاز بخار الماء وبدأت الأبخرة تتسرب داخل صالون الطائرة حتى وصلت لمستوى أقدام الركاب وعند منتصفها ثم وصلت الأبخرة إلى أكتاف الركاب حتى أن أحد القادة سأل قائد الطائرة إن كان يوجد حريق؟ فأجابه بالنفي وشرح له الموقف وقد لاحظ أبو بكر أن مبارك لم ينزعج أو يضطرب وظل متماسكاً وثابتاً.

وفي رحلة إلى محافظة أسيوط بجنوب مصر، تم إبلاغ أبو بكر بها في السادسة صباحاً، وعندما حضر الرئيس وكان بصحبته وزيرة التأمينات الاجتماعية أخبره أبو بكر أنه تم إبلاغه بأن الرؤية بمطار أسيوط رديئة ولن يمكنهم الهبوط هناك. لكن مبارك أمره أن يقلع بالطائرة وهو سيبلغه بما سيفعل في الجو. وعند منتصف المسافة طلب منه الرئيس أن يتوجه إلى مطار الغردقة دون أن يبلغ من في المطار بشخصية من معه وأكد عليه الأمر. وبالفعل طلب أبو بكر الأذن بالهبوط في المطار ملتزماً بتعليمات الرئيس.

ومن هناك ركب مبارك سيارة جيب عادية من دون حراسة، وذهب في جولة مفاجئة تفقد خلالها ديوان عام المحافظة وبعض المواقع الحيوية الأخرى وعاد إلى الطائرة لإكمال رحلتهم إلى أسيوط بعد تحسن الأجواء. وفي طريق عودته، استمع الطيار إلى نبأ إقالة محافظ البحر الأحمر التي تتبعها مدينة الغردقة وكذلك إقالة عدد من كبار مساعديه نتيجة الإهمال والتقصير.

هبوط خطر

ومن الرحلات الخطرة التي خاضها أبو بكر، رحلته مع الدكتور بطرس غالي وزير الدولة للشؤون الخارجية الأسبق، الأمين العام للأمم المتحدة لاحقاً، إلى نيبال بجبال الهمالايا على الحدود الشمالية للهند في 8 أبريل (نيسان) 1980. بدأت تلك الرحلة من القاهرة إلى أبوظبي ثم الهند ومن الهند توجها إلى نيبال. وبعد الإقلاع من مطار نيودلهي بالهند بنحو عشرين دقيقة أبلغ مطار نيودلهي الطائرة المصرية أن مطار «كاتاماندو» يرفض هبوط الطائرة المصرية. كان الجو صحواً والرؤية واضحة، ولكن برج المطار بكاتاماندو عاصمة نيبال طالبه بالعودة ثانية إلى الهند دون إبداء أسباب وسط حالة من الغموض فسألهم: هل توجد ظروف سياسية طارئة حدثت بنيبال تمنع نزولهم؟ فأجابوا بالنفي ولكنهم طالبوهم بالعودة مرة أخرى للهند.

وبمناقشة الأمر مع د. بطرس غالي رأى أن إجراءات الوداع الرسمي لهم قد تمت بالهند وطلب إكمال الرحلة إلى نيبال. وهنا أبلغهم المطار بأن النزول في هذه الحالة سيكون على مسؤوليتهم الشخصية. بدأ أبو بكر في الانخفاض إلى المستويات الأقل تمهيداً للاقتراب من الأرض ثم الهبوط بتعليمات محددة ومشددة من برج كاتاماندو. وفجأة تغيرت الرؤية من الوضوح الشديد والإنارة القوية بضوء القمر إلى إظلام دامس واختفاء القمر نفسه. وتواصلت تعليمات برج المراقبة للطيار بتوجيهه لمر الهبوط فقام بفتح الفرامل الهوائية وتقليل السرعة وتشغيل «قلابات» أجنحة الطائرة وإنزال العجلات فوجد الطائرة تعطي تنبيهاً عبارة عن صفير متصل لأنها في وضع غير معتاد للهبوط بزاوية حادة. وبمجرد هبوط الطائرة قوبل بتصفيق من المستقبلين الذين أخبروا الدكتور بطرس أن هذه هي المرة الأولى التي يهبط فيها طيارون من خارج النيبال بالمطار ليلاً وبهذه الكفاءة، وطلبوا منه ضرورة وجود طاقم الطائرة بحفل الغداء في اليوم التالي تم مناداته بالاسم وسط تصفيق الحضور له، وعندما شاهد أبو بكر من شباك حجرته بالفندق قمم جبال الهمالايا أدرك أن تلك القمم هي التي حجبت ضوء القمر عند هبوط الطائرة وحولت المنطقة إلى ظلام دامس وبعد نهاية الرحلة والعودة إلى مصر تقدم الدكتور بطرس غالي بخطاب شكر باسم وزارة الخارجية إلى طاقم الطائرة.

الملك حسين وبوش «الأب»

كان حسني مبارك في الأردن حيث أجرى مباحثات مع الملك حسين وأثناء الاستعداد لرحلة العودة من مطار عمان وصل العاهل الأردني المطار قبل نصف ساعة من وصول مبارك وإقلاع الطائرة. فوجئ طاقم طائرة الرئاسة المصرية بشخص يرتدي ملابس عادية يصعد على متنها لتحيتهم. كان بشوش الوجه وتحدث معهم عن حبه للطيران وأنه يجد متعة في الطيران بالطائرة «بوينغ 727» واستمر الحديث بشكل ودي بعيداً عن أي مظهر من المظاهر التي تحيط بالحكام، كما تطرق لعشقه لمصر التي قضى فيها فترة من عمره حيث درس بمدارس سان مارك بالإسكندرية. وظل الحديث الودي مستمراً حتى علم الملك بوصول الرئيس فنزل من الطائرة لمصافحته ووداعه.

أما عن الرئيس جورج بوش «الأب» فيروي أبو بكر أنه حضر إلى مصر في زيارة خاصة بعد انتهاء فترة حكمه وتولى بيل كلينتون الرئاسة الأميركية، وخلال تلك الزيارة، اصطحب أبو بكر الرئيس بوش ومن معه على الطائرة التي يقودها في رحلة من القاهرة إلى الأقصر وأسوان. ويذكر أبو بكر أن بوش كان بسيطاً، دخل كابينة القيادة لتحيته وزملاءه وأخبره أنه كان طياراً سابقاً في القوات الجوية الأميركية عندما شارك في الحرب في فيتنام، وتوج الحديث ببعض الصور التذكارية.

على مدى نحو عشرين عاماً عمل أبو بكر طياراً بالسرب المسؤول عن تنقلات رئيس الجمهورية وكبار شخصيات الدولة وزوارها

وزير الرياضة السعودي: الخطوة ستسهم في رفع مستوى الألعاب التنافسية

اتفاقية «أولمبية» تعزز حضور «نيوم» على خريطة الرياضة العالمية

الرياض: فهد العيسى

وقع الأمير عبد العزيز الفيصل وزير الرياضة رئيس اللجنة الأولمبية السعودية والمهندس نظمي النصر الرئيس التنفيذي لشركة نيوم، مذكرة تفاهم بين الأولمبية السعودية وشركة نيوم لمدة خمس سنوات بهدف دعم التعاون المشترك بين الطرفين في المجال الرياضي.

وأوضح الأمير عبد العزيز الفيصل أن توقيع الاتفاقية مع شركة بحجم نيوم سيسهم في تطوير الرياضة السعودية بشكل عام، والتنافسية بشكل خاص، كون القطاع الخاص عنصراً مهماً للارتقاء بمستوى القطاع الرياضي خاصة أن السعودية مقبلة على استضافة الدورات والبطولات العالمية في مختلف الرياضات.

وكشف رئيس اللجنة الأولمبية السعودية، أن المذكرة تهدف إلى تعزيز سبل التعاون المشترك بين الطرفين وأن الاتفاقية تنص على مشاركة الجهتين لاستراتيجيتهما الرياضية بشأن الألعاب التنافسية لمواءمة الأولويات والتركيز على الرياضة، وتطوير النظام البيئي للرياضات التنافسية، لضمان مساهمة «نيوم» في تحقيق أهداف اللجنة الأولمبية السعودية وعمل مختبر المفاهيم ومركز الابتكار الرياضي في «نيوم».

وأشار الفيصل إلى أن الاتفاقية شددت على تعزيز التعاون بين الطرفين، لتطوير مراكز التميز المحدودة للرياضات التي ستستضيفها «نيوم»، وتصميم وبناء جميع الممتلكات الرياضية إلى جانب استضافة الأحداث الرياضية الدولية، وإنشاء فريق عمل للفعاليات مع ممثلي وزارة الرياضة واللجنة الأولمبية السعودية لضمان مواءمة الفعاليات التي تستضيفها السعودية تحقيقاً لرؤية 2030.

من جانبه، قال المهندس نظمي النصر الرئيس التنفيذي لـ«نيوم»: «هذه الشراكة تأتي امتداداً لاستراتيجيتنا الرامية إلى جعل (نيوم) وجهة رياضية عالمية تصنع فرصاً استثمارية مبتكرة وتخلق مفاهيم جديدة لأنماط حياة صحية، ويؤكد هذا التعاون على تناغم الطموحات والتطلعات بين الأولمبية و(نيوم) وانعكاسها الكبير على تعزيز مكانة (نيوم) عاصمة عصرية للرياضات العالمية».

يجدر بالذكر أن «نيوم» باتت تسجل حضوراً لافتاً في الساحة الرياضية العالمية، ونجحت في الفترة الأخيرة بتنفيذ العديد من الخطوات التي تساهم في تحقيق توجهاتها كعاصمة عصرية للرياضات العالمية من خلال عقد شراكات متعددة محلياً ودولياً.

وكانت «نيوم» احتفت في أبريل (نيسان) الماضي بأول إنجازاتها العالمية من خلال شريكها فريق «مرسيدس إي كيو للفورمولا إي»، بفوز السائق «ستوفل فاندورن» بالمركز الأول في السباق المزدوج في روما إي - بري، حيث احتفت به ابتهاجاً بهذا الفوز الثمين في عالم رياضة المحركات.

وكانت بداية فريق السباق الألماني موفقة في الموسم الحالي الذي حمل الفوز الأول للسائق «دي فريز» في سباق الدرعية إي - بري في السعودية نهاية شهر فبراير (شباط) الماضي.

كما كشفت «نيوم» في مارس (آذار) الماضي عن اتفاقية عالمية تكون فيها «نيوم» الشريك العالمي للاتحاد الآسيوي لمدة أربعة أعوام في الفترة 2021 - 2024. وتشمل اتفاقية الشراكة بطولات ومنافسات المنتخبات الوطنية في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، بما في ذلك التصفيات الآسيوية لكأس العالم التي تتضمن أفضل 12 منتخب كرة قدم في القارة الآسيوية، ومنافسات المنتخبات الوطنية الرئيسية في آسيا من بينها بطولة كأس آسيا لكرة القدم، التي من المقرر إقامتها بالصين في يونيو (حزيران) 2023م. كما تشمل الرعاية بطولة كأس آسيا للسيدات عام 2022م وجميع بطولات الأندية الآسيوية حتى نهاية موسم 2024م.

وكانت جان باترسون رئيس قطاع الرياضة في «نيوم» كشفت في أبريل الماضي، أن طموحاتهم تذهب إلى جعل المدينة مركزاً رياضياً عالمياً مسؤولاً وبيئة حاضنة للتنوع والتفوق والإسهام في نمو وازدهار القطاع الرياضي لتكون سياحة رياضية فاعلة ومؤثرة في المدينة الحالمة. وقالت باترسون في حوارها لـ«الشرق الأوسط» إن الشراكة مع الاتحاد الآسيوي لكرة القدم تجعلها لاعباً محورياً في تحقيق رؤية «نيوم» بعيدة المدى وسيتم توظيف الاستثمارات التي ستقوم بها «نيوم» في هذه المجالات لأجل دعم هذه الشراكة وتعزيز رياضة كرة القدم في أنحاء قارة آسيا كافة. وأشارت إلى أن «نيوم» ستعلن خططها في الوقت المناسب، وذلك بعد سؤالها عن إمكانية استضافة مباريات عندما تفوز السعودية باستضافة كأس أمم آسيا 2027.

الأمير عبد العزيز الفيصل ونظمي النصر بعد توقيع الاتفاقية (الشرق الأوسط)

ألوان الأندية تتوحد خلف «تمبكتي»... والعويس يطلب «السماح»

الرياض: فهد العيسى

عاش الوسط الرياضي السعودية فرحة أبلغ ما يقال عنها إنها «ناقصة»، وذلك في ليلة تأهل الأخضر للتصفيات النهائية المؤهلة للمونديال وبلوغه «نهائيات كأس آسيا 2023»، عقب الإصابة البليغة التي تعرض لها المدافع الشاب حسان تمبكتي، في مباراة أوزبكستان الأخيرة، واضطرت المسعفين إلى نقله بشكل عاجل إلى المستشفى.

ولاقت لقطة اصطدام محمد العويس حارس مرمى المنتخب السعودي، بزميله في الفريق حسان تمبكتي، تفاعلاً وتعاطفاً واسعاً بين الجماهير والأندية السعودية، خصوصاً أن لحظة سقوط اللاعب باتجاه الأرض أثارت كثيراً من القلق لدى المتابعين حتى اللاعبين أنفسهم، حيث ظهر العويس ممسكاً برأسه بعد الاصطدام غير المقصود باللاعب تمبكتي.

وغادر تمبكتي ملعب مرسول بارك عند الدقيقة 77 من عمر مواجهة السعودية ومنتخب أوزبكستان في الجولة الأخيرة، من دور المجموعات في المرحلة الثانية من التصفيات المؤهلة لـ«مونديال 2022» و«كأس آسيا 2023»، التي نجح فيها الأخضر السعودي بالتأهل للدور الحاسم من التصفيات، وضمن مشاركته في بطولة كأس آسيا المقبلة، التي ستقام في الصين.

وفور نهاية المواجهة، حمل اللاعبون قميص زميلهم «تمبكتي»، الذي غادر بسيارة الإسعاف نحو مستشفى الملك خالد الجامعي في جامعة الملك سعود بالعاصمة الرياض، للاطمئنان على حالته الصحية، وذلك في لفتة وفاء من لاعبي الأخضر نحو تمبكتي.

ورغم الفرحة الكبيرة للأخضر السعودي بالتأهل متصدراً المجموعة الرابعة بفارق خمسة نقاط عن أقرب منافسيه منتخب أوزبكستان، فإن إصابة تمبكتي كانت حدثاً مؤلماً لجميع لاعبي الأخضر السعودي وأنصار وجميع منسوبي الوسط الرياضي.

وكان موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» شهد تفاعلاً كبيراً من الأندية الرياضية، بمختلف ألوانها، وكذلك رؤساء الأندية واللاعبين والجماهير، التي تضامنت مع اللاعب تمبكتي تحت وسم «#سلامتك_حسان_تمبكتي».

وغرّد محمد العويس حارس مرمى المنتخب السعودي عبر حسابه الرسمي في «تويتر»: «ما تشوف شر حبيب قلبي حسان، والعذر والسموحة، وترجع أقوى بإذن الله».

وكان الجهاز الطبي للمنتخب السعودي، أوضح أن اللاعب تمبكتي خضع لمزيد من الفحوصات، يوم أمس (الأربعاء)، للتأكد من التشخيص النهائي، حيث أجرى اللاعب أشعة رنين مغناطيسي للتأكد مع موقع الإصابة وتحديد العلاج المناسب.

وبحسب المنتخب السعودي، فإن تمبكتي سيخضع، اليوم (الخميس)، لعدد من الفحوصات الطبية قبل صدور التقرير النهائي لحالته، التي على أثرها سيتم إقرار البرنامج العلاجي له.

يُذكر أن ياسر المسحل رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم قام بزيارة للاعب تمبكتي، فور نهاية مواجهة الأخضر، ونظيره المنتخب الأوزبكي للوقوف على حالته الصحية والاطمئنان عليها، وذلك برفقة إبراهيم القاسم الأمين العام لاتحاد القدم، والجهازين الإداري والطبي للمنتخب.

من جهة ثانية، تُقام قرعة الدور الثالث الحاسم من التصفيات الآسيوية المؤهلة لمونديال قطر 2022 في 1 يوليو (تموز) المقبل، في كوالالمبور، بعد اختتام الدور الثاني الثلاثاء بتأهل 12 منتخباً.

وسيتم توزيع المنتخبات على مجموعتين، تضم كل منها 6 منتخبات، و«يكون تصنيف المنتخبات للقرعة بحسب التصنيف العالمي الصادر عن الاتحاد الدولي لكرة القدم، في إصدار خاص يوم 18 يونيو (حزيران)»، بحسب ما أعلن الاتحاد الآسيوي للعبة.

ويتأهل بطل ووصيف كل مجموعة مباشرة إلى المونديال، فيما يتأهل الفائز بين ثالثي المجموعتين لخوض ملحق دولي.

ومع حصول منتخب قطر مضيف «كأس العالم 2022»، على صدارة المجموعة الخامسة، تأهلت المنتخبات السبعة الأخرى، التي تصدرت مجموعاتها، وهي: سوريا وأستراليا وإيران والسعودية واليابان والإمارات وكوريا الجنوبية، إلى جانب خمسة منتخبات تأهّلت، كأفضل الحاصلين على المركز الثاني، وهي الصين وعمان والعراق وفيتنام ولبنان.

وأقيمت 57 مباراة في الأيام الـ19 الماضية بنظام التجمّع بسبب تداعيات فيروس «كورونا».

وأفرزت التصفيات المزدوجة أيضا تأهل المنتخبات الـ12 (زائد الصين المضيفة) إلى «كأس آسيا» المقررة بين يونيو ويوليو 2023.

وتستمر التصفيات الآسيوية، لإكمال عدد المشاركين (24)، بخوض ثلاثة منتخبات حصلت على الترتيب الأقل بين أصحاب المركز الثاني، و8 منتخبات حصلت على المركز الثالث، و8 حصلت على المركز الرابع، إلى جانب أفضل ثلاثة منتخبات حصلت على المركز الخامس.

وتأهل 22 منتخباً مباشرة إلى الدور النهائي من تصفيات «كأس آسيا 2023»، علماً بأن التصفيات تضم 24 منتخباً.

وتتنافس المنتخبات الأربعة المتبقية (المصنفة 36 إلى 39) في مباريات الملحق (إندونيسيا وكمبوديا والصين تايبيه وغوام)، والتي تقام من مباراتي ذهاب وإياب يومي 7 سبتمبر (أيلول) و12 أكتوبر (تشرين الأول) 2021، على أن تقام القرعة يوم 24 الحالي.

يُذكر أن مدربين ونقاداً سعوديين أجمعوا على أن المنتخب السعودي أظهر شخصية البطل في مشواره في التصفيات الأولية المؤهلة إلى النهائيات نحو مونديال 2022 من خلال الجدية في الأداء الفني، وحسم الأمور بقوة بعيداً عن أي مفاجآت أو الدخول في حسابات التأهل إلى الأدوار النهائية، خصوصاً من خلال المواجهة الأخيرة ضد المنتخب الأوزبكي التي كان المنتخب السعودي يلعب خلالها بفرصتين للاحتفاظ بالصدارة، إلا أنه أثبت أنه عازم بقوة على المواصلة في هذه التصفيات، حتى بلوغ هدف الوجود في المونديال.

وأكد خبراء أن المدرب الفرنسي رينارد يسير، وفق نهج إيجابي، حيث الاستغلال للعناصر الموجودة والتطوير في الأداء والعمل الدائم على الانسجام بين المجموعة، وكذلك توظيفهم داخل أرض الملعب، حسبما تستدعي الظروف سواء الغيابات أو الإصابات، وهذا يؤكد أنه قادر على تحقيق الهدف المنشود بهذه المجموعة من الأسماء.

ورغم أن هناك من رأى أن لاعبين آخرين يمكنهم الوجود في المنتخب في الفترة المقبلة، ويمكن أن يكون لهم أثر إيجابي، إلا أن هناك شبه توافق على أن هذه المجموعة هي الأفضل، والأكثر جاهزية من اللاعبين السعوديين.

ويؤمن الخبراء السعوديون بأن المنتخب قادر على العبور، مهما تكن الأسماء من المنتخبات في المجموعة التي سيتم تحديدها، من خلال القرعة المقررة في الأول من يوليو المقبل، حيث اعتبروا أن المنتخب السعودي من أقوى فرق القارة ولا يمكن أن يخشى أي منتخب، في حال كان في جاهزيته الكاملة وتكامل عناصره التي تُنتِج فرقاً دائماً.

تمبكتي محمولاً على النقالة بعد الإصابة التي تعرض لها (تصوير: سعد العنزي)

اليوم... تزكية الفيصل رئيساً لأربع سنوات جديدة

الاتحاد العربي يناقش مقترح «الهيئات القضائية»

الشيخ أحمد اليوسف الصباح رئيس الاتحاد الكويتي بعد وصوله لاجتماعات امس

نقاشات جانبية بين أعضاء الجمعية العمومية (المركز الإعلامي للاتحاد العربي)

جدة: إبراهيم القرشي

ناقش أعضاء مجلس إدارة الاتحاد العربي لكرة القدم خلال اجتماعهم أمس مقترح انتخاب الهيئات القضائية واعتماد قانونية قوائم الترشيحات لمناصب المجلس خلال الاجتماع الذي عقد أمس بمحافظة جدة.

وترأس الأمير عبد العزيز الفيصل رئيس الاتحاد العربي اجتماع المجلس الـ73 بحضور نائبي الرئيس وأعضاء المجلس، وقدم التهنئة لكل المنتخبات العربية المتأهلة إلى نهائيات كأس آسيا وإلى التصفيات النهائية لكأس العالم متمنيا التوفيق لبقية المنتخبات العربية في القارتين الآسيوية والأفريقية.

وشكر الأمير الفيصل خلال الاجتماع أعضاء مجلس الاتحاد العربي على الجهود التي بذلت منهم جميعاً خلال الفترة الماضية والتي ساهمت كثيراً في نجاح عمل المجلس وإبراز برامج وأنشطة الاتحاد وتميز مسابقاته.

واستعرض الدكتور رجاء الله السلمي الأمين العام للاتحاد العربي لكرة القدم تقارير الأمانة العامة الفنية والإدارية والمالية، بالإضافة إلى مقترح مجلس الاتحاد الخاص بانتخاب الهيئات القضائية واعتماد قانونية قوائم الترشيحات لمناصب المجلس.

وقدم رئيس الاتحاد العربي شكره وتقديره لمقام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وللأمير محمد بن سلمان ولي العهد على ما يجده الاتحاد العربي لكرة القدم من دعم واهتمام، كذلك شكر الحكومات العربية على التسهيلات والخدمات التي يجدها الاتحاد وبرامجه ومسابقاته.

وتعقد اليوم الجمعية العمومية للاتحاد اجتماعها الـ26 لانتخاب رئيس وأعضاء مجلس الاتحاد للدورة 2021 - 2025، يعقبها اجتماع للمجلس الجديد للاتحاد.

وينتظر أن تتم تزكية الأمير عبد العزيز الفيصل وزير الرياضة رئيس اللجنة الأولمبية العربية السعودية رئيس الاتحاد الرياضي للتضامن الإسلامي، رئيساً للاتحاد العربي لكرة القدم لدورة انتخابية جديدة لأربع سنوات.

ويرأس الفيصل الاتحاد العربي منذ سبتمبر (أيلول) 2019 بعد أن تمت تزكيته خلال اجتماع العمومية الـ25 خلفاً لتركي آل الشيخ الذي استقال من منصبه بعد نحو عامين من اعتلائه سدة رئاسة الاتحاد العربي.

وبحسب الجمعية العمومية، فإن الفيصل رئيس الهيئة العامة للرياضة رئيس اللجنة الأولمبية السعودية، هو المرشح الوحيد لرئاسة الاتحاد لـ4 سنوات مقبلة، وهو ما يعني تزكيته رسمياً.

الفرج والدوسري والشهراني يقودون الأخضر في أولمبياد طوكيو

الرياض: فارس الفزي

قرر سعد الشهري مدرب المنتخب السعودي ضم ثلاثي الهلال ياسر الشهراني وسلمان الفرج وسالم الدوسري إلى المعسكر الإعدادي الذي سيقام في الرياض أواخر الشهر الحالي، استعداداً للمشاركة في أولمبياد طوكيو 2020 التي تقام الشهر المقبل.

ويقيم المنتخب السعودي تحت 23 عاماً معسكراً إعدادياً في مدينة الرياض، خلال الفترة من 23 يونيو (حزيران) وحتى 14 يوليو (تموز)، وذلك ضمن المرحلة الخامسة من برنامج الإعداد لدورة الألعاب الأولمبية في طوكيو، المقرر إقامتها أواخر الشهر المقبل.

واستدعى المدير الفني للمنتخب السعودي سعد الشهري (24) لاعباً للالتحاق بالمعسكر، جاءت أسماؤهم على النحو التالي: أمين بخاري، ومحمد الربيعي، وزيد البواردي، وحمد اليامي، وخليفة الدوسري، وعبد الإله العمري، وخالد الدبيش، وسعود عبد الحميد، وعبد الله حسون، وعبد الباسط هندي، وياسر الشهراني، وناصر العمران، وعلي الحسن، وسلمان الفرج، ومختار علي، وعبد الرحمن غريب، وسامي النجعي، وأيمن الخليف، وتركي العمار، وخالد الغنام، وأيمن يحيى، وسالم الدوسري، وعبد الرحمن اليامي، وعبد الله الحمدان.

الجدير بالذكر أن المنتخب السعودي تحت 23 عاماً يأتي في المجموعة الرابعة ضمن منافسات دورة الألعاب الأولمبية (طوكيو 2020)، وإلى جانبه منتخبات البرازيل، وألمانيا، وساحل العاج.

سلمان الفرج (تصوير: علي الظاهري)

شيفتشنكو ينتظر قتالاً من أوكرانيا أمام مقدونيا الشمالية في مباراة الإبقاء على الآمال في كأس أوروبا

الدنمارك للنهوض من أحزانها أمام بلجيكا... وصدام ساخن بين هولندا والنمسا اليوم

المنتخب الدنماركي لملم جراحه ومستعد لمواجهة بلجيكا اليوم (إ.ب.أ)

لندن - كوبنهاغن: «الشرق الأوسط»

يعود منتخب الدنمارك إلى أرض الواقع لمواجهة ضيفته بلجيكا اليوم، بعد فصل خيالي مرعب عاشه في افتتاح مبارياته بالمجموعة الثانية لكأس أوروبا لكرة القدم السبت ضد فنلندا، عندما سقط نجمه الأول كريستيان إريكسن مغشياً عليه إثر نوبة قلبية نجا منها وأحدثت صدمة في عالم الرياضة، فيما تشهد الجولة الثانية للمجموعة الثالثة مواجهتين الأولى بين أوكرانيا ومقدونيا الشمالية والثانية تجمع هولندا والنمسا.

الدنمارك وبلجيكا

على الدنمارك أن تستعيد تماسكها بعد حادثة إريكسن التي أربكت الفريق بالجولة الأولى وتسببت في الخسارة أمام فنلندا صفر - 1، عندما تستقبل منتخب بلجيكا القوي اليوم للإبقاء على آمالها في التأهل للدور الثاني. وظهر توتر لاعبي الدنمارك عقب استئناف مباراة فنلندا بعد ساعة ونصف من التوقف، حين أهدرت ركلة جزاء قبل النهاية كانت كفيلة بمنحها نقطة التعادل.

ولا شك أن لاعبي المدرب كاسبر هيولماند يدركون أن خسارتهم أمام فنلندا، الوافدة الجديدة إلى بطولة كبرى، شكّلت خطراً على إمكانية تأهلهم إلى ثمن النهائي، خصوصاً أن بلجيكا المصنفة أولى عالمياً، لقنت روسيا درساً بثلاثية نظيفة، بينها ثنائية لرأس الحربة روميلو لوكاكو.

وكانت إشارات إريكسن من المستشفى بأنه بخير رسالة جيدة لزملائه قبل مواجهة بلجيكا، وطالبهم اللاعب بالقتال من أجل إسعاد جماهيرهم التي تحتشد في ملعب كوبنهاغن.

وقال المدرب هيولماند: «لا أحد يمكنه استبدال كريستيان» الذي يتواصل مع اللاعبين يوميا من سريره في المستشفى، إلا أن فريقه سيحظى بدعم 25 ألف متفرج بدلاً من 16 ألفاً في مباراة فنلندا، بعد تقليص القيود لعدم تفشي فيروس كورونا. ولجأ بعضهم إلى رسم صور إريكسن على الجدران في المدينة، ليعلق هيولماند: «عند العودة للملعب سيكون المشهد عاطفياً، لكن علينا استخدام تلك العواطف في المباراة وأن نكون جاهزين للقتال».

واللافت أن الدنمارك ستواجه زميل إريكسن في إنتر، الهداف لوكاكو الذي عبّر عن تأثره بعد حادثة رفيقه في صفوف بطل إيطاليا، حين تقدم إلى عدسات التلفزيون بعد تسجيل ثنائيته في مرمى روسيا موجهاً رسالة تضامن لقائد الدنمارك.

وفيما تتصدر بلجيكا ترتيب المجموعة الثانية بفارق هدفين عن فنلندا، سيتأهل المنتخبان بحال وصولهما إلى حاجز 6 نقاط قبل خوض الجولة الثالثة، علما بأن متصدر ووصيف كل مجموعة وأفضل أربعة منتخبات تحتل المركز الثالث تتأهل إلى ثمن النهائي.

وقدّمت بلجيكا أداء جميلاً ضد روسيا، وأصبحت صفوفها مكتملة بعد تعافي لاعب الوسط أكسل فيتسل (32 عاماً) من إصابة في وتر أخيل وانتظامه بالتدريبات، وكذلك تدرّب نجم المنتخب كيفن دي بروين لأول مرة مع الفريق أول من أمس بعد إصابة بوجهه تعرض لها في نهائي دوري أبطال أوروبا مع فريقه مانشستر سيتي الإنجليزي.

وبلغت بلجيكا، ثالثة مونديال 2018، ربع نهائي نسخة 2016 وكانت أفضل نتائجها في البطولة القارية الحلول وصيفة في 1980، أما الدنمارك، فقد أحرزت لقباً مفاجئاً في 1992 بعد دعوتها في اللحظة الأخيرة، فيما غابت عن النسخة الأخيرة في فرنسا عام 2016.

هولندا تواجه النمسا

وفي المجموعة الثانية، تبحث هولندا العائدة إلى بطولة كبرى بعد غياب مخيب عن أوروبا 2016 ومونديال 2018، عن فوز ثان على النمسا يضعها في ثمن النهائي رسمياً، بعد تخطيها أوكرانيا 3 - 2 في مباراة شهدت إثارة كبيرة في دقائقها الأخيرة.

وفيما انتظر الهولنديون حتى الشوط الثاني لتسجيل ثنائية عبر القائد جورجينيو فينالدوم وفاوت فيخهورست، بقي دفاعهم مكشوفاً وتلقوا ثنائية في آخر ربع ساعة، قبل أن ينقذهم دنزل دامفريس في آخر خمس دقائق بهدف الانتصار الغالي. وبعد حلوله ثالثاً في مونديال البرازيل 2014، غاب منتخب هولندا، وصيف مونديال 2010 في جنوب أفريقيا، عن أوروبا 2016 ومونديال 2018، لكنه عاد بقيادة مدافعه السابق فرانك دي بور للمشاركات الكبرى، على أمل الذهاب بعيداً وإحراز الكأس القارية للمرة الثانية في تاريخه بعد عام 1988. ويثير المدرب فرانك دي بور جدلا حول خطة 5 - 3 - 2 بدلا من 4 - 3 - 3 الهولندية التقليدية. وقال شقيقه التوأم رونالد دي بور: «تغيير الطريقة لتلعب 5 - 3 - 2؟ لا شكّ بأن الأسطورة الراحل يوهان كرويف يتقلب في قبره».

وصف المهاجم الدولي السابق والكاتب الحالي كيس كيست خطة دي بور بـ«اغتصاب لكرة القدم الهولندية». وقام بعض الجماهير خلال تمارين المنتخب السبت الماضي بإطلاق طائرة صغيرة تحمل لافتة كتب عليها «فرانك. 4 - 3 - 3 ببساطة». لم يحظ فرانك دي بور مدرب أياكس السابق سوى بدعم المدرب السابق لويس فان غال، الذي قاد هولندا إلى نصف نهائي مونديال 2014 معولاً على الهجمات المرتدة ودفاع من خمسة لاعبين.

وفيما يحظى دي بور بدعم لاعبيه، أقر المدافع ستيفان دو فري بأن اللاعبين يجب أن يتأقلموا مع هذا الأسلوب، وقال: «نعمل على ذلك في التمارين. يجب أن نتواصل أكثر مع بعض. الهدفان الأوكرانيان في مرمانا يذكراننا تماماً بضرورة تحسين أمور كثيرة».

وسيعوّل دي بور على ثنائي الهجوم فيخهورست وممفيس ديباي، أمام فريق نمساوي بقيادة ديفيد ألابا حقق فوزه الأول في البطولة القارية، بعد مشاركتين مخيبتين في 2008 و2016.

وقد تتطلع النمسا للاستفادة من المشهد المغربي الذي اتبعته هولندا أمام أوكرانيا، بكشف دفاعها على أمل الخروج بنتيجة إيجابية تضمن لها بطاقة في ثمن النهائي. وتضع النمسا آمالها على مارسيل سابيتسر الذي تألق في مباراة فريقه الافتتاحية ضد مقدونيا الشمالية وساهم بالفوز 3 - 1، لكن الاختبار الحقيقي له سيكون في مواجهة اليوم أمام هولندا.

وأصبح لاعب خط الوسط المهاجم لفريق لايبزيغ الألماني الذي يتطلع ليفربول وتوتنهام للتعاقد معه أفضل لاعب في صفوف منتخب النمسا وأثبت ذلك خلال المباراة الافتتاحية ضد المنافس الأسهل في المجموعة. ويملك سابيتسر ورفاقه فرصة بلوغ الدور ثمن النهائي من البطولة القارية في حال الفوز على هولندا وتعويض فشل البطولة السابقة حينما ودعت النمسا من دور المجموعات.

أوكرانيا ومقدونيا الشمالية

وضمن المجموعة نفسها تأمل أوكرانيا في التألق أمام مقدونيا الشمالية في بوخارست في لقاء مفصلي للمنتخبين بعد خسارتهما بالجولة الأولى. وتبدو أوكرانيا بفضل نجومها المحترفين مثل ألكسندر زينتشنكو (مانشستر سيتي الإنجليزي) ورسلان مالينوفسكي (أتالانتا الإيطالي)، المرشحة الأكبر لتجاوز مقدونيا الضيف الجديد على النهائيات.

وطالب أندريه شيفتشنكو مدرب أوكرانيا فريقه بالتخلص من إحباط الخسارة في الدقائق الأخيرة أمام هولندا والتركيز في مواجهة مقدونيا الشمالية لأجل حصد الثلاث نقاط. وأعرب شيفتشنكو عن سعادته بالروح القتالية للاعبيه وانتفاضتهم لتعديل التأخر بهدفين قبل تلقي هدف متأخر وقال: «العديد من اللاعبين نفدت طاقتهم في مباراة هولندا وسنرى كم لاعبا يمكنه التعافي خلال وقت كاف من أجل مباراة مقدونيا الشمالية. نعرف من قبل البطولة أن هذه المباراة محورية في دور المجموعات».

وأضاف: «شاهدنا فيديو مباراة النمسا ومقدونيا وسجلنا كل النقاط التي نود اللعب عليها، نحتاج لاستغلال كل فرصة».

في المقابل، أشار إزجان أليوسكي جناح مقدونيا الشمالية إلى أن فريقه مطالب بالتعلم من الأخطاء التي كلفته استقبال هدفين في آخر 20 دقيقة أمام النمسا، وقال: «مباراة أوكرانيا مثل مباريات الكؤوس لأن الفريقين يريدان الفوز لكن بغض النظر عن النتيجة نود الاستمتاع بالبطولة، أنها مشاركتنا الأولى بين كبار القارة، يجب أن نتعافى سريعاً من الهزيمة ولا يوجد متسع من الوقت، ومن الضروري أن نؤمن بقدرتنا على الفوز رغم أن أوكرانيا مرشحة للانتصار». وتلعب مقدونيا الشمالية ضد هولندا في آخر مباراة بالمجموعة في أمستردام يوم الاثنين المقبل بينما تلتقي أوكرانيا مع النمسا في بوخارست.

روسيا تهزم فنلندا وتحيي آمالها في بلوغ ثمن النهائي

سان بطرسبرغ: «الشرق الأوسط»

أحيا المنتخب الروسي آماله في بلوغ دور الستة عشر لكأس أمم أوروبا لكرة القدم، بعد فوزه على نظيره الفنلندي 1 - صفر، أمس ضمن منافسات الجولة الثانية للمجموعة الثانية.

وسجل ألكسي ميرانشوك هدف المباراة الوحيد للمنتخب الروسي في الدقيقة الثالثة من الوقت المحتسب بدلا من الضائع للشوط الأول، علما بأن حكم الفيديو ألغى هدفا لفنلندا سجل غويل بوهجانبالو في الدقيقة الثالثة بداعي التسلل.

ونجح منتخب روسيا في تحقيق أول فوز له في كأس أوروبا منذ فوزه على منتخب جمهورية التشيك 4 - 1 في نسخة عام 2012 التي أقيمت في بولندا وأوكرانيا.

وكان المنتخب الروسي قد استهل مشواره في البطولة بالخسارة صفر - 3 أمام المنتخب البلجيكي، فيما فاز المنتخب الفنلندي على الدنمارك 1 - صفر، ليتساوى الاثنان في رصيد النقط لكن المواجهات المباشرة ستعطي أفضلية لروسيا.

لوكاكو بلدوزر يقود هجوم بلجيكا (إ.ب.أ)

هل تدفع الخسارة أمام فرنسا المنتخب الألماني نحو خروج مبكر آخر؟

ميونيخ: «الشرق الأوسط»

بعد الخروج المذلّ من دور المجموعات في مونديال روسيا 2018، يواجه المنتخب الألماني خطر عدم تخطي هذا الدور في كأس أوروبا بعد خسارته مباراته الافتتاحية أمام فرنسا بطلة العالم صفر - 1 ومدربه يواكيم لوف نهاية عهد كارثية.

«تحت الضغط مبكرا!» هو العنوان الذي خرج به موقع مجلة «شبيغل» الأسبوعية المحلية غداة الخسارة أمام فرنسا. ففي مجموعة الموت التي تضم أيضاً البرتغال بطلة النسخة الأخيرة من البطولة القارية، باتت خسارة جديدة ممنوعة على ألمانيا ضد البرتغال السبت المقبل أو في مواجهة المجر في 23 الحالي إذا أرادت مواصلة مشوارها في البطولة.

بلغت ألمانيا الحضيض في مونديال روسيا لافتقاد لاعبيها للروح وغياب التماسك فيما بينهم، لكن في مواجهة كتيبة المدرب الفرنسي ديدييه ديشامب أظهر المنتخب الألماني وجها مختلفا لكن الفرنسيين كانوا الطرف الأفضل بكل بساطة.

ورفض يواكيم لوف مدرب ألمانيا إلقاء اللوم على قلب دفاعه ماتس هومل الذي سجل هدف المباراة الوحيد خطأ في مرماه في الدقيقة 20 وقال: «لا يفترض إلقاء اللوم على هومل، مؤكدا أن ما حدث كان سوء حظ. كانت مباراة صعبة اتسمت بالندية، لكنها حسمت بهدف عكسي».

ويواجه المنتخب الألماني ومدربه يواخيم لوف ضغوطا قبل المباراة الثانية المقررة السبت المقبل أمام المنتخب البرتغالي حامل اللقب، والذي استهل مشواره في البطولة بالفوز على المجر 3 - صفر.

وقال ماتس هومل: «لقد بذلنا قصارى جهدنا وخضنا قتالا قويا، لكن يبقى هناك بعض الأمور لتطوير أسلوب لعبنا وهذا ما ندركه بطبيعة الحال». وأضاف «لكن ما ظهر واضحا بأننا جاهزون لتمزيق أنفسنا في هذه البطولة» الذي يلخص كلامه تماما الرأي العام بأن المنتخب الألماني قدّم وجها أفضل لكنه لم يكن كافيا في مواجهة منتخب أكثر خبرة منه بشكل واضح.

أما صحيفة «سودويتشه تسايتونغ» البافارية فعلقت على الخسارة أمام فرنسا بقولها: «فريق ديشامب أظهر ليواكيم لوف ما ينقص ألمانيا لتكون منتخبا من طراز عالمي».

وتساءلت كبرى صحف ميونيخ ما إذا كان زملاء قائد المنتخب مانويل نوير في قمة ذكائهم بالقول: «بالنظر إلى مجريات المباراة كان يمكن أن تنتهي بنتيجة 3 - صفر لا سيما بأنها تقام في ميونيخ، فهل يمكن الحديث عن أداء جيد كما قال يوزوا كيميش لاعب وسط ألمانيا (أعتقد أننا لم نكن الفريق الأسوأ)، أو ما قاله توني كروس (أعتقد أننا كنا نستحق التعادل)»؟.

في المقابل، أعرب لوف عن رضاه عن أداء فريقه والحالة الذهنية للاعبيه لكنه اعترف ببعض نقاط الضعف بقوله: «قاتل الفريق ونجح في الفوز بالعديد من الكرات المشتركة. ما ينقصنا أننا لم نسجل أي هدف ولم نظهر فاعلية هجومية، وبالتالي يتعيّن علينا تحسين هذه النقطة. لكن من ناحية التصميم، فأنا أرى إيجابيات كثيرة قبل المواجهتين المقبلتين».

ويدرك لوف بفضل خبرته الممتدة على مدى 15 عاما على رأس الجهاز الفني للمنتخب الألماني، أنه على بعد 90 دقيقة من كارثة جديدة، فخسارة جديدة أمام البرتغال ستجعله عرضة لسهام الانتقادات اللاذعة.

ولم تعد قيادته ألمانيا إلى التتويج بكأس العالم في البرازيل عام 2014 حصنا له من الانتقادات، فبعد مونديال روسيا، مني المنتخب الألماني بهزائم نكراء بينها السقوط التاريخي أمام إسبانيا صفر - 6 في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، ثم السقوط المذل على أرضه أمام مقدونيا الشمالية المغمورة 1 - 2 في تصفيات مونديال قطر 2022، وهي الأولى له على أرضه في التصفيات العالمية منذ سقوطه أمام إنجلترا 1 - 5 في سبتمبر (أيلول) عام 2001.

ويلعب لوف، 61 عاما، والذي سيسلم الراية إلى خليفته هانزي فليك في نهاية البطولة القارية، ورقته الأخيرة ربما أمام البرتغال ونجمها كريستيانو رونالدو الذي يدخل المواجهة منتشيا من فوزه اللافت على المجر بثلاثية سجل منها اثنين.

على الجانب الآخر أبدى ديشامب سعادة بالغة بانتصار فرنسا، ومؤكدا أن منتخبه يستحق عن جدارة النقاط الثلاث، قائلا: «قدمنا مباراة رائعة أمام فريق جيد للغاية. كنت أعرف أن لاعبينا سيكونون مستعدين ومتأهبين لخوض صراع صعب». ويذكر أن حكم الفيديو تدخل مرتين لإلغاء هدفين لفرنسا لكل من كريم بنزيمة وكيليان مبابي بداعي التسلل.

وعلق ديشامب: «كنا أكثر سيطرة وهدوءا بالشوط الثاني ولم نكن بعيدين عن تسجيل الهدف الثاني...».

ومن ناحيته، قال النجم الفرنسي بول بوغبا، الذي توج بجائزة أفضل لاعب في المباراة: «كان من المهم أن نبدأ مشوارنا في البطولة بانتصار. كانت مواجهة صعبة ودائما ما تمثل ألمانيا تحديا كبيرا لأي منافس».

ورفض بوغبا تضخيم أمر تعرضه للعض من الألماني أنطونيو روديجر حتى لا يتعرض الأخير لعقوبة، وقال: «هو صديقي. وأنا لست الشخص الذي يصيح من أجل بطاقة (للاعب منافس). أعتقد أنه عضني بشكل خفيف، وهو شيء ودي، نحن نعرف بعضنا البعض جيدا».

وجاء تصرف روديجر مدافع تشيلسي مع بوغبا صانع ألعاب مانشستر يونايتد قبيل نهاية الشوط الأول، لكنهما تعانقا في النهاية، وعلق روديجر: «لم يكن من المفترض أن أضع فمي على ظهره بهذا الشكل، لا شك في ذلك، يبدو الأمر مؤسفا».

نوير حارس ألمانيا فشل في التصدي للكرة التي حولها زميله هومل بالخطأ إلى داخل الشباك لتمنح فرنسا الفوز (إ.ب.أ)

كوبا أميركا: البرازيل لمواصلة انتصاراتها على حساب بيرو... وكولومبيا تواجه فنزويلا

نيمار محور خطورة البرازيل خلال التدريبات (أ.ف.ب)

ريو دي جانيرو: «الشرق الأوسط»

تسعى البرازيل حاملة اللقب والمضيفة إلى مواصلة انطلاقتها القوية عندما تلتقي بيرو الليلة (منتصف الليل بتوقيت غرينتش) في الجولة الثانية من منافسات المجموعة الثانية لمسابقة كوبا أميركا لكرة القدم، التي تشهد لقاءً آخر بين كولومبيا وفنزويلا.

وضرب المنتخب البرازيلي بقوة في المباراة الافتتاحية بانتصار كبير على فنزويلا بثلاثية نظيفة كان نجمها صانع ألعاب باريس سان جيرمان الفرنسي نيمار دا سيلفا بتسجيله الهدف الثاني من ركلة جزاء وصناعته الثالث الذي سجله غابريال باربوسا «غابيغول». وأشاد مدرب البرازيل تيتي بنجمه قائلاً: «عندما يكون نيمار جيداً جسدياً وفنياً تحدث الأشياء الجيدة. لاعب بهذه الجودة لا يمكن التنبؤ بما يمكن أن يفعله».

وأضاف: «عندما يلعب في النصف الثاني من الملعب، يكون ذلك أفضل بالنسبة له ويكون في أمان، حيث يخشى اللاعبون المنافسون ارتكاب خطأ بحقه في جزء خطير من الملعب. لذلك نبني أسلوب لعب المنتخب بطريقة يحصل من خلالها على عدد أقل من الكرات، ولكن على أساس التعامل معها بفعالية أكثر».

ويبحث نيمار (29 عاماً)، عن لقبه الأول مع المنتخب البرازيلي في كوبا أميركا بعدما غاب عن النسخة الأخيرة التي توج بلقبها بسبب الإصابة.

ويرصد نيمار أيضاً الرقم القياسي في عدد الأهداف الدولية مع البرازيل والموجود بحوزة «الملك» بيليه برصيد 77 هدفاً، حيث تفصله عنه 10 أهداف فقط.

وتتصدّر البرازيل المجموعة الثانية برصيد ثلاث نقاط، بفارق الأهداف أمام كولومبيا التي تلاقي فنزويلا الجريحة اليوم أيضاً، فيما تخوض بيرو مباراتها الأولى في البطولة القارية كون المجموعة تضم خمسة منتخبات. وتتأهل المنتخبات الأربعة الأولى في المجموعتين الأولى والثانية إلى ربع النهائي.

ولا تختلف حال كولومبيا عن البرازيل كونها ترصد الفوز الثاني على التوالي بعد الأول على الإكوادور 1 - صفر، وذلك لقطع شوط كبير نحو ربع النهائي.

وتأمل كولومبيا التي حققت فوزين في مبارياتها الثلاث الأخيرة (تغلبت على بيرو بثلاثية نظيفة وأرغمت الأرجنتين على التعادل 2 - 2 في الجولتين الأخيرتين لتصفيات المونديال)، في استغلال المعنويات المهزوزة لدى لاعبي فنزويلا عقب الخسارة المذلة أمام البرازيل في المباراة الافتتاحية.

وعانت فنزويلا من ظروف كارثية في المباراة الافتتاحية، حيث افتقدت على الأقل ثمانية لاعبين بعدما جاءت نتائج اختباراتهم إيجابية لفيروس «كوفيد - 19» قبل المباراة بيوم واحد.

اللاعب يشارك في نهائيات كأس أوروبا ومسيرته مع ناديه في مفترق طرق ووجهته التالية مجهولة

هل تؤثر رغبة كين في الرحيل عن توتنهام على أدائه مع المنتخب الإنجليزي؟

لندن: ديفيد هايتنر

يتذكر كل مشجع لكرة القدم أول بطولة دولية كبرى تابعها، وعادة ما يتذكر أيضا الأجواء المحيطة بالمباريات، وطريقة تشجيع الجمهور والألوان التي ترتديها الفرق المشاركة في البطولة، كما يتذكر كل التفاصيل الدقيقة التي تحدث داخل أرض الملعب. وبالنسبة للنجم الأبرز في خط هجوم المنتخب الإنجليزي الآن، هاري كين، المولود في عام 1993 فإنه كان في الثامنة أو التاسعة من عمره عندما تابع أول بطولة كبرى في حياته، وكانت نهائيات كأس العالم عام 2002 والتي تأهل إليها المنتخب الإنجليزي بعدما سجل مثله الأعلى، ديفيد بيكهام، ركلة حرة في الوقت المحتسب بدلا من الضائع أمام اليونان. وودع المنتخب الإنجليزي البطولة بعدما اصطدم بالبرازيل في دور الثمانية.

وبدأ كين يدرك الأمور بشكل أكبر ويزيد شعوره بالانتماء للمنتخب الإنجليزي في البطولتين اللتين أقيمتا بعد ذلك. في تلك الأيام، كان المقهى في شينغفورد - ذلك الحي القديم الذي كان يعيش فيه كين في شرق العاصمة البريطانية لندن - يسمى «سيرلوين»، وشاهد كين جميع مباريات المنتخب الإنجليزي تقريبا في نهائيات كأس الأمم الأوروبية 2004 وكأس العالم 2006 في الحديقة الضخمة بهذا المقهى. وفي الحقيقة، ربما كان من الأسهل تحديد من لم يذهب إلى هذا المقهى أثناء المباريات من هذا الحي المحلي، حيث كان الآلاف يشاهدون مباريات المنتخب الإنجليزي ويشجعون بصوت عال، وهو ما يعطي شعورا بأنهم يشاهدون المباريات من داخل الملعب.

وبعد فشل المنتخب الإنجليزي في التأهل لنهائيات كأس الأمم الأوروبية 2008، ظل كين يتابع مباريات المنتخب الإنجليزي في مقهى «سيرلوين» في كأس العالم 2010 وكأس الأمم الأوروبية 2012، وفي ذلك الوقت كان قد بدأ يشق طريقه في اللعبة على المستوى الاحترافي. وكانت هذه البطولات هي التي شكلت شخصية هاري كين منذ الصغر. ورغم أنه شعر بالإحباط لخروج المنتخب الإنجليزي من دور الثمانية في عامي 2004 و2006 - كلاهما أمام البرتغال بركلات الترجيح - فإن الشعور الذي ظل ملازما له هو أن المنتخب الإنجليزي هو الذي يجمع الناس معا وهو القادر على إسعادهم.

كين في مباراة إنجلترا الافتتاحية بكأس أوروبا أمام كرواتيا (أ.ب)

هل كان كين يودع الجماهير في آخر مباراة لتوتنهام بالدوري؟ (أ.ف.ب)

وعندما تذهب إلى مقهى «سيرلوين»، فإنه لا يهم ما إذا كنت من مشجعي توتنهام أو آرسنال أو وستهام أو تشيلسي، فقد كان الانتماء للمنتخب الإنجليزي قويا للغاية، وكان يطغى على كل شيء آخر، وخاصة بالنسبة لهاري كين. وهذا هو السبب في أن المنتخب الإنجليزي سيظل دائماً أهم شيء بالنسبة له، وأهم من توتنهام أو أي ناد آخر سينضم إليه في نهاية المطاف. هذا لا ينقص شيئا على الإطلاق من النادي الذي يلعب له منذ طفولته والذي قضى معه أوقاتا رائعة؛ لكن لا شيء يمكن أن يضاهي حبه لمنتخب بلاده.

وعندما كان كين في العاشرة أو الثانية عشرة من عمره، كان يحلم بأن يكون مثل اللاعبين الذين يشاهدهم على شاشة التلفزيون، وربما كان يحلم بأن يكون قائدا داخل الملعب، وهو الأمر الذي حققه الآن، ولذلك فإنه يستمتع بكل لحظة من هذه التجربة. ويشارك هاري كين في نهائيات كأس الأمم الأوروبية 2020 ومسيرته في مفترق طرق، بعد أن أدرك أنه لا يمكنه الفوز بالبطولات والألقاب والصعود لمنصات التتويج وهو يلعب بقميص توتنهام، وأبلغ النادي برغبته في الرحيل.

وقد بدأ كين بالفعل تنفيذ استراتيجية الخروج، منذ المقابلة الصحافية التي أجراها مع غاري نيفيل، محلل قناة «سكاي سبورتس»، فرغم أنه لم يقل صراحة إنه يريد الرحيل عن توتنهام، فإن كل تصريحاته كانت تنم عن ذلك إلى حد كبير. ولم يكن من الصعب معرفة رغبته من بين السطور. وعقب إنهاء المقابلة، كانت كل التكهنات تشير إلى أنه يرغب في اللعب لناد إنجليزي آخر - على الأرجح مانشستر سيتي. ولعل ما يُحبط كين هو أن لاعبي الدوري الإنجليزي الممتاز مطالبون بالتزام الصمت فيما يتعلق بالانتقالات. وهو الأمر الذي يجعلنا نتساءل: لماذا يُحرم هؤلاء اللاعبون من فرصة التعبير عن وجهة نظرهم في هذا الشأن؟ ومن المعروف أن هاري كين يفضل الشفافية الموجودة بين نجوم الرياضة ووسائل الإعلام في الولايات المتحدة الأميركية، مقارنة بما يحدث في إنجلترا. في الواقع، يرى كين أن الصدق والصراحة هما أفضل سياسة يمكن اتباعها، لا سيما بعد أن فشلت محاولاته من وراء الكواليس للرحيل عن توتنهام الصيف الماضي. لقد وضع كين نفسه في آخر في إطار من الحب المتبادل بينه وبين جمهور النادي الذي قدم له الكثير.

لماذا لا يتم السماح لكين بالانتقال إلى ناد آخر في إطار من الحب المتبادل مع جمهور النادي الذي قدم له الكثير؟

لكن إذا كان البعض يعتقدون أن هذا الجدل بشأن رغبته في الرحيل عن توتنهام سوف يؤثر على أدائه بقميص المنتخب الإنجليزي، فمن المؤكد أنهم لا يعرفونه جيدا! إننا نتوقع أن تنهال الأسئلة على كين بشأن مستقبله مع ناديه عندما يواجه وسائل الإعلام، لكن من المؤكد أنه سوف يرد بأنه يركز الآن بشكل كامل على بطولة كأس الأمم الأوروبية مع منتخب بلاده. لكن مسألة ما إذا كان هاري كين، الذي يرتبط بعقد مع توتنهام حتى عام 2024 قادراً على التفوق على رئيس توتنهام، دانيال ليفي، الذي يرفض تماما بيعه، سوف تتضح في وقت لاحق وليس الآن.

ولا يفكر كين في الوقت الحالي سوى في تحقيق المجد في ثالث بطولة كبرى يشارك فيها مع المنتخب الإنجليزي. لقد كانت البطولة الأولى كارثية عندما ودعت إنجلترا كأس الأمم الأوروبية 2016 بعد الخسارة أمام آيسلندا، لكن الأغرب من ذلك أن كين كان هو من ينفذ الضربات الركنية في تلك البطولة، بدلا من أن يكون داخل منطقة الجزاء لاستغلال قدرته على إحراز الأهداف من أنصاف الفرص! لكن الأمور سارت بشكل جيد في نهائيات كأس العالم 2018، ولا يزال بإمكان كين أن يشعر بالزخم الناتج عن الوصول إلى الدور نصف النهائي للمونديال، الذي حصل على لقب هدافه. ومن الواضح أن كين يعشق الحصول على لقب الهداف، بعدما فاز للتو بلقب هداف الدوري الإنجليزي الممتاز للمرة الثالثة في تاريخه، بالإضافة إلى جائزة أفضل صانع للألعاب في الدوري الإنجليزي هذا الموسم. ورغم كل ما قام به كين، فقد أنهى توتنهام الموسم في المركز السابع في جدول ترتيب الدوري!

وخلال كأس العالم الأخيرة، أرسل إلى كين مقطع فيديو من مقهى «سيرلوين» - التي تغير اسمه ليصبح «دوفيكوت». وتم إرسال هذا الفيديو من قبل صديق للعائلة كان يشاهد في السابق العديد من مباريات المنتخب الإنجليزي مع كين في هذا المقهى، وكان هذا الفيديو يُظهر الاحتفالات الصاخبة من جانب الجمهور في حديقة المقهى أثناء المباراة التي سحق فيها المنتخب الإنجليزي بنما بستة أهداف مقابل هدف وحيد، من بينها ثلاثة أهداف لهاري كين.

الخريطة الموجودة على قميص اللاعبين تشمل شبه جزيرة القرم التي ضمتها روسيا

«قميص سياسي» يؤكد أن «يورو 2020» أكثر من مجرد بطولة كروية لأوكرانيا

لندن: جوناثان ويلسون

ينص القانون الرابع من قوانين «الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)» لعام 2020 - 2021 صراحة على أنه: «يجب ألا تحتوي الأدوات الرياضية أو أي شيء يتعلق بالرياضة، على أي شعارات أو بيانات أو صور سياسية أو دينية أو شخصية». في الحقيقة؛ يبدو هذا القانون واضحاً بما فيه الكفاية، فهو ينص صراحة على أنه لا وجود لأي شيء سياسي. لكن على عكس ذلك؛ تحمل كل جوانب اللعبة إشارات سياسية، فـ«دقيقة الصمت» قبل المباريات تكون سياسية، والنزول على الركبة قبل المباريات يحمل إشارة سياسية؛ رغم أنه ليس بالمعنى الذي ينذر بنهاية العالم الماركسي، كما يشير بعض النقاد والمتحدثين الأكثر سخافة! كما أن ارتداء قمصان عليها زهرة الخشخاش يعدّ أمراً سياسياً.

وتحدث هذه الأشياء بشكل خاص في البطولات التي تضم المنتخبات الوطنية؛ نظراً لأن الدول سياسية، فكل اختيار للصور يتم من قبل ممثل للدولة هو بالضرورة أمر سياسي، حتى لو كان هذا التسييس يكمن فقط في تجنب الأمور السياسة الأكثر وضوحاً وصراحة، مثل الأعلام والشارات والأطقم الرياضية. ويعكس اللونان الأصفر والأزرق في قميص منتخب أوكرانيا علم البلاد، الذي اشتُق في حد ذاته من ألوان مملكة غاليسيا - فولينيا في القرن الثاني عشر، ويمثل سماء زرقاء فوق حقل للقمح. قد يبدو هذا أمراً جيداً وطبيعياً للغاية، لكن بسبب تلك السهول الخصبة على وجه التحديد كانت أوكرانيا جذابة للغاية للغزاة ومن الصعب للغاية الدفاع عنها. وبسبب المجاعة التي حدثت في عامي 1932 و1933 والتي أدت لوفاة ملايين الأوكرانيين، أصبحت هناك أهمية قصوى لصورة حقل القمح.

لكن من الواضح أن «الاتحاد الدولي لكرة القدم» أو «الاتحاد الأوروبي لكرة القدم» لا يستطيعان إصدار تشريعات ضد الفرق التي ترتدي ألواناً لها معنى بالنسبة لهم، لذا؛ فإن القانون الرابع يعترف بصعوبة تعريف مصطلح «سياسي»، ويسرد أمثلة مختلفة لما يمكن حسبانه غير مناسب: إشارات إلى أشخاص، أو أحزاب، أو منظمات، أو مجموعات، أو حكومات، أو أي منظمة تمييزية، أو أي شيء من المحتمل أن تسيء أهدافه أو أفعاله إلى عدد كبير من الأشخاص؛ أو أي عمل أو حدث سياسي محدد.

لكن الشيء المفقود بشكل ملحوظ في هذا القانون هو عدم وجود أي إشارة إلى الخريطة، وهو أمر يبدو معقولاً ومنطقياً تماماً، فكيف يمكنك أن تمنع بلداً من إظهار صورة لحدوده؟ لكن المشكلة تكمن في أن الحدود غالباً ما تكون محل نزاع. فالخريطة الموجودة على قميص منتخب أوكرانيا في نهائيات كأس الأمم الأوروبية 2020 تشمل شبه جزيرة القرم، التي ضمتها روسيا عام 2014، ودونباس ولوهانسك، حيث تدور حرب في الوقت الحالي. وقال أندري بافيلكو، رئيس الاتحاد الأوكراني لكرة القدم، إن الهدف هو «إضافة قوة للاعبين؛ لأنهم سيقاتلون من أجل أوكرانيا بأكملها».

ورغم أن هذا الأمر يبدو سياسياً واستفزازياً بشكل واضح وعن عمد، فإن الاتحاد الأوروبي لكرة القدم قد وافق عليه. لكن السؤال المطروح الآن هو: ما البديل؟ فالاتحاد الأوروبي لكرة القدم ليس من صلاحياته وضع تشريعات أو قوانين تتعلق بالحدود الوطنية، كما أنه لو اتخذ قراراً بمنع قميص المنتخب الأوكراني من ارتداء هذا القميص؛ فإن ذلك سينظر إليه على أنه بيان سياسي في حد ذاته؛ رغم أنه لن يكون من المفاجئ أن يضيف الاتحاد الدولي لكرة القدم خلال الفترة المقبلة الخرائط إلى قائمة الرموز المحظورة!

وعلاوة على ذلك، هناك عبارات «المجد لأوكرانيا» على مؤخرة العنق، و«المجد للأبطال» بالداخل. من الواضح أن مثل هذه العبارات لا تندرج تحت الحظر المفروض على الشعارات «الاستفزازية أو الساخرة أو التحريضية»، وهي عبارة عن تحية عسكرية رسمية في أوكرانيا. ويعود تاريخ هذه العبارات إلى الحركات القومية الأولى في القرن التاسع عشر وحرب الاستقلال الأوكرانية خلال الفترة بين عامي 1917 و1921.

صحيح أن هذه العبارات قد جرى تبنيها من قبل منظمة «القوميين الأوكرانيين» اليمينية المتطرفة، التي ارتكبت فظائع ضد اليهود والبولنديين خلال الحرب العالمية الثانية، لكن هذه العبارات قد استخدمت أيضاً في احتجاجات «الميدان الأوروبي» ضد رئاسة فيكتور يانوكوفيتش المدعومة من الكرملين في 2014. وكان هناك انتقاد لاستخدام هذه الشعارات، ليس فقط من وزارة الخارجية الروسية؛ ولكن أيضاً من الجماعات اليهودية داخل أوكرانيا، وفي النهاية وافق الاتحاد الأوروبي لكرة القدم على استخدام شعار «المجد لأوكرانيا»، لكنه طلب إزالة شعار «المجد للأبطال».

لكن هذا الأمر يسلط الضوء مرة أخرى على تعقيد التعريف، حيث يمكن أن تكون للرموز والعبارات معانٍ متعددة، ويمكن أن تتغير تلك المعاني بمرور الوقت. ويمكن أن يكون السياق أيضاً أمراً بالغ الأهمية: عندما نشر المدافع الكرواتي دوماجوي فيدا ومساعد المدير الفني أوجنين فوكويفيتش، وكلاهما كان يلعب مع دينامو كييف، مقطع فيديو على وسائل التواصل الاجتماعي يحمل شعار «المجد لأوكرانيا» بعد الفوز على روسيا في دور الثمانية لكأس العالم في سوتشي قبل 3 سنوات، كانت الطبيعة الاستفزازية للعبارة أكثر وضوحاً.

وحذر الفيفا فيدا، كما قام المنتخب الكرواتي بإقالة فوكوييفيتش من منصبه بعد ذلك بوقت قصير. وبالنظر إلى أن كرة القدم لا يمكنها حتى أن تضع تعريفاً محدداً بشأن لمسات اليد، فمن السخف والغباء أن نتوقع أن تتمكن من إصدار تشريعات بشأن الإشارات الدقيقة للشعارات العسكرية الأوكرانية؛ وهو الأمر الذي قد يكون سبباً في منع أي شعارات من أي نوع. لكن الغضب المثار حول «محكمة الرأي العام»، إن جاز التعبير، معللاً ذلك بأنه إذا كان مشجعو توتنهام، وحتى أولئك الذين يشعرون بالحزن، يتفهمون الأسباب التي تدفعه للرحيل، فلماذا لا يتم له السماح بالانتقال إلى ناد آخر في وقت لاحق؟

منتخب أوكرانيا وحصة تدريبية خلال كأس أوروبا (أ.ب)

قميص المنتخب يحمل خريطة لأوكرانيا تتضمن القرم (أ.ب)

قميص المنتخب الأوكراني يشير إلى حقيقة أخرى؛ هي أن بطولة كأس الأمم الأوروبية 2020 بالنسبة لأوكرانيا هي أكثر بكثير من مجرد بطولة لكرة القدم. فالمدير الفني للمنتخب الأوكراني، أندريه شيفتشينكو، الذي خاض في عام 2012 الانتخابات في حزب «أوكرانيا ... للأمام»، وهو الحزب الذي انضم لاحقاً إلى كتلة المعارضة ضد يانوكوفيتش، قلل من أهمية هذه القضية إلى حد كبير، لكن أوكرانيا في حالة حرب الآن.

ورغم أن قرعة «يورو 2020» تجعل من غير المرجح أن يلتقي المنتخبان الأوكراني والروسي وجهاً لوجه، فإن هذا المنتخب الأوكراني لديه إحساس واضح بالهدف الذي يسعى لتحقيقه، وفي مثل هذه الظروف تميل الاختلافات الصغيرة التي يمكن أن تقوض الفرق إلى التلاشي. ويجب التأكيد على أن المنتخب الحالي لأوكرانيا أقوى كثيراً من المنتخب الذي خسر جميع المباريات التي خاضها في نهائيات كأس الأمم الأوروبية 2016. قد تكون هناك نقطة ضعف واضحة في مركز حراسة المرمى في ظل وجود أندريه بياتوف، لكن هناك توازن كبير وممتع في خط الوسط، في ظل وجود نجم مانشستر سيتي ألكسندر زينتشينكو، ولاعب أتالانتا رسلان مالينوفسكي، الذي أنهى الموسم بالدوري الإيطالي الممتاز وهو في حالة بدنية وفنية مذهلة، حيث أحرز 6 أهداف وصنع 8 أهداف أخرى في آخر 11 مباراة بالموسم.

وقاد شيفتشينكو أوكرانيا إلى الصعود للمجموعة الأولى بدوري الأمم الأوروبية. ومن الواضح أن أوكرانيا - رغم الهزيمة في المباراة الافتتاحية أمام هولندا بهدف قاتل في الدقائق الأخيرة (2 - 3) - لديها آمال حقيقية في الصعود لدور الستة عشر، وربما الذهاب إلى ما هو أبعد من ذلك. وإذا فعلوا ذلك، فسيكون هناك كثير من الاحتفالات في دونباس ولوهانسك وشبه جزيرة القرم؛ وستكون هناك أوقات يكون فيها حتى لعب كرة القدم أمراً سياسياً!

في معرضها الفردي الأول بلندن

السعودية منال الضويان ووردة الصحراء... طبقات من الحرير والمعاني

لندن: عبير مشخص

التكرار اللانهائي، دوامة ليس لها نهاية في عمق معرض الفنانة السعودية منال الضويان في لندن، تعود فيه الضويان لمواضيع شغلتها على امتداد مشوراها الفني، ولكنها تبرز تلك المواضيع بشكل مختلف وتعبر عنها أيضاً بصور ومواد مختلفة تعكس تطورها كفنانة.

في «كروموبل بليس» مساحة الفنون الجديدة في لندن قدمت الضويان معرضها الفردي الأول في العاصمة البريطانية تحت عنوان «التكرار الأبدي للمألوف». استعارت الفنانة العنوان من الفيلسوف نيتشه وطوعته ليعبر عن هواجس فنية خاصة بها.

مدخل المعرض مجموعة من المنحوتات السوداء تنتظم في شكل غير واضح المعالم، تبدو كل قطعة مثل الساق البشرية في وضعية الانثناء، هل هذا ما تريد تصويره؟ تصاحبني في جولتي القصيرة وتشرح ما تعنيه بتلك التشكيلات. أشير لها في البداية أن العمل يبدو مختلفاً في عالم الفنانة منال الضويان، توافقني الرأي وتقول إن العمل، والذي يحمل عنوان «الظهور»، تعتبره تكملة لعمل آخر عرضته في إسبانيا من ناحية الموضوع والتركيب. غير أن ظروف الإغلاق الذي سببه وباء «كوفيد - 19» في بريطانيا غير من طريقة عمل الضويان، فبدلاً من تنفيذ المنحوتات بنفسها اضطرت للاستعانة بسيدة خارج لندن لتكمل عملية إدخالها للفرن.

يبدو العائق الذي مثلته إغلاق ورشات الخزف في لندن منسجماً مع موضوعها الرئيسي وعنوان العرض، فالتكرار اللانهائي لنمط الحياة أثناء الحجر المنزلي مع تعطل خطوات العمل، تقول: «بالنسبة لي فترة الإغلاق كانت تكراراً أبدياً، تبدأين تحليل تصرفاتك وممارساتك وعملك. أردت أن أطرح فكرة التكرار وهو ما ترينه هنا في الأعمال، حتى في المنسوجة وعلى مستوى مصغر فكل (الغرز) تتكرر».

بالنسبة لأفكارها التي تتمثل أمامنا في أعمال مكتملة فهي نضجت على نار هادئة في عقلها وتعبر عن مرحلة فكرية تعتبرها «مرحلة التعافي». تشرح لي أكثر أن التغييرات التي يشهدها المجتمع السعودي كثيرة جداً وخاصة ما يتعلق بالمرأة فيها. على مدى مشوارها الفني حرصت على تسجيل واقع المرأة المختلف في أشكاله في المملكة، فاستكشفت بالصور الفوتوغرافية النساء في أماكن عملهن، وفي عمل آخر ألقت الضوء على جيل من رجال ونساء البترول عبر سلسلة من الصور تعبر عن جيل رائد في السعودية.

أما هنا، فهي تعود لواقع المرأة، وهو متغير بشكل كبير. المنحوتات السوداء أمامنا مثال لذلك التغير. أستطيع تخيلها على أنها سيقان تخرج تدريجياً من مياه عميقة، أو ربما تكون أشكالاً لسيدات متشحات بالسواد. بالنسبة لها العمل يعبر عن الانتقال من مساحة لأخرى. تشرح بأن المرأة السعودية كانت تحتل مساحة خاصة بها في السابق، عالم واضح الحدود والمعالم قطنته المرأة وتعودت على وجودها داخله وهي محاطة بالنساء. التغييرات المجتمعية الآن تخرج بالمرأة إلى دائرة أخرى. بشكل ما يوحي لي العمل بفكرة البداية، بداية الخروج للحياة لتلك التشكيلات السوداء، بعد الاختفاء تظهر تدريجياً للوجود.

العمل التالي يعود بنا إلى تيمة محببة لدى الضويان وهي «وردة الصحراء»، استخدمتها قبل ذلك في عروض مختلفة «استخدمت فكرة وردة الصحراء أكثر من مرة في أعمال آخرها كان في معرض «21,39» بجدة 2020. بعنوان «الشاهد المؤقت وهذه هي المرة الثالثة التي أعود فيها للفكرة».

ما هي حكاية وردة الصحراء التي سحرت الفنانة؟ ترجع منال الضويان علاقتها بالتشكيلات الطبيعية الجميلة إلى طفولتها: «منذ طفولتي وأنا أجد تلك التشكيلات في الطبيعة، بالقرب من منزل والدتي، تتكون بعد الأمطار الغزيرة المفاجئة وكنا كأطفال نستمتع بجمعها».

من معرض منال الضويان «التكرار الأبدي للمألوف» في لندن (كروموبل بليس - لوسي إيمز)

أوراق هشة (كروموبل بليس- لوسي إيمز)

عمل فني في المعرض (كروموبل بليس - لوسي إيمز)

وردة الصحراء لمنال الضويان (كروموبل بليس - لوسي إيمز)

إلى طفولتها: «منذ طفولتي وأنا أجد تلك التشكيلات في الطبيعة، بالقرب من منزل والدتي، تتكون بعد الأمطار الغزيرة المفاجئة وكنا كأطفال نستمتع بجمعها».

وردة الصحراء لها خصوصية فهي تظهر في 13 صحراء حول العالم ومنها صحراء المنطقة الشرقية في السعودية وللإجابة عن تساؤلات الزوار تضع منال الضويان إحداها في العرض. «وردة الصحراء ألهمت الكثير من الفنانين مثل الفنان العراقي ضياء العزاوي بل حتى المعماري الفرنسي جان نوفيل استلهم منها تصميمه لمتحف قطر الوطني».

في عالم منال الضويان تكتسب وردة الصحراء طبقات مختلفة من المعاني تشبه طبقات الملح المتحجر، الذي تتكون منه الوردة على الطبيعة. وردة منال الضويان مصنوعة من نسيج حريري صنعته عاملات في الهند. القماش الحريري وصانعاته جزء هام في العمل، فالحرير يحمل «طاقة مليئة بالسلام»، حيث إن العاملات يستخدمن خيوط الحرير دون إيذاء دودة القز ولهذا يطلق عليه اسم «حرير السلام».

الطاقة الإيجابية التي تحملها طبقات الوردة الضخمة تواجه طاقة سلبية من صبغة سوداء وكلمات متناثرة بالأسود على سطح القماش. استخدمت الفنانة عبارات وعظية انتشرت في الثمانينات من القرن الماضي «نحن الآن في مرحلة التعافي ولهذا تجدين أن العبارات والكلمات متداخلة بين طبقات القماش وتضيع معانيها بذلك».

آخر عمل في المعرض يحمل عنوان «فقط ورق» نرى لفافات ورقية بيضاء، نلمح كتابات داخلها ولكن بلمسها نكتشف أنها مصنوعة من البورسلين، هنا أيضاً تعود الفنانة لعملية التعافي وتشير إلى أن الكتابات داخل كل لفافة بيضاء «كانت شائعة منذ سنوات. هنا حولت أوراق الكتيبات التي كانت توزع على المارة لقطع من البورسلين الهش يمكن تحطيمه بسهوله، كانت بالنسبة لي بمثابة عمل يخرج الطاقة داخلي».

تمنّت لو وُلدت في أوروبا أو أميركا

ورد الخال لـ الشرق الأوسط: الدراما اللبنانية ليست في أحسن حالاتها

بيروت: فاطمة عبد الله

اللقاء مع ورد الخال برائحة عنفوان الحقل المتمرّد على الفصول وشروطها. تدرك أن الصراحة مُكلفة، ولا «تؤدّب» اللسان بالمسايرة وتدوير الزوايا. إن غضبتْ؛ جاهرتْ، فبراكينها لا تنصت لجوانبها الهادئة. تُخبر «الشرق الأوسط» بأنّ هذه البلاد ظالمة، وربما تقتل الطموح. وتتأسّف لما رست عليه معايير النجومية: «كل مشهور صار نجماً!». يحزنها نكران الجميل، «ويا ريت خلِقت (وُلدتْ) بأوروبا أو أميركا». تتحسّر على الأوطان وهي تتلذذ بخيبة إنسانها وهدم السقوف فوق رأسه. ابنة الشاعر اللبناني يوسف الخال والرسامة السورية مهى بيرقدار، تتفاخر بسلاحها: «موهبتي فقط». عقدان من العطاء، ولا تنكر أنها مكتفية، لكنّ وجعها فنّي، يتعلّق بالأحلام وأثمانها.

من «بوست» على «إنستغرام» نبدأ... ماذا دهاكِ يا ورد، لمَ كتبتِ هذه الجملة النارْفة: «أن تكون فناناً في هذه البقعة الجغرافية، فذلك شبه لعنة»؛ أملعونة هي أقدار الفنان العربي؟ تردّ بما يزيل اللبس عن القصد: «في البداية؛ أوضح: الحمد لله، أعيش باكتفاء وحالتي المادية جيدة. ما أقصده منطلقه فنّي. آفاقنا محدودة، وطموحنا أكبر مما يُعرض علينا. أقولها بصراحة: التمثيل، أو الفن السابع، ليس من تراثنا. هو تراث الغرب، أبدعوا فيه وطوّروه. تراثنا الدبكة، الغناء، دَق الكبّة، وربما الآلات الشرقية في المعزوفة الموسيقية. أما في التمثيل، فنُقلّد من دون أن نتقدّم في المواضيع والأفكار. باختصار: ليتني وُلدتُ في أميركا أو أوروبا، حيث الدول ترفع عالياً شأن المهنة، فأكون في أدوار أعمق وتحدّيات أكبر. في لبنان (هول هنّي). إمكاناتنا تُحدّ، والدراما اللبنانية ليست في أحسن حالاتها. دوران كئيب في دوّامة».

ورد الخال مسكونة بالغضب والحق. يحلو لها التشديد: «موهبتي هي سلاحي». نسألها عما باتت تعنيه «النجومية» وتغيُّرات معاييرها، فيما «النجوم» على مد العين والنظر في زمن «السوشيال ميديا»... «الجميع أصبح نجماً! السياسي نجم. الطبيب نجم. بالنسبة إليّ، ليس بالضرورة ربط النجومية بالشهرة. هذا لغط. واستخفاف». تختار لتعريف النجم مفردة: «مُصفّى»؛ أي أن يرتفع إلى الحيّز الصافي، بامتلاكه الموهبة والاجتهاد، «فيكون الحضور والقدوة».

لعلّها تستعدّ لهذا السؤال: «أيؤلمكِ الغياب في رمضان واستبعاد اسمكِ من المنافسة؟»، فيخرج الجواب واثقاً: «أنا ممثلة، لا أقدّم أعمالاً هدفها فقط عدم الغياب». تُذكّر بـ«عشق النساء» و«ثورة الفلاحين»: «العملان علّما خارج منافسة رمضان». بعض البُعد يترك حسرة؛ أشعرتِ بها؟ «أتحسّرُ على الدراما اللبنانية وكيف تسير الأمور في لبنان. ما عدد النجمات اللاتي قدّمن مسلسلات رمضانية؟ قليلات. هل هذا صحّي؟ لا. أصبحت المعادلة: إما أن يكون الممثل داخل لعبة شركات الإنتاج أو خارجها. لم أكن يوماً مُحتكرة أو مدعومة من شركة واحدة، لذا نوّعتُ خياراتي. موهبتي وحدها سيّرتني». شيء لمحاولة استفزازها، هو سؤالها صراحة عمّا إذا كان آل الخال (هي وشقيقها يوسف) على القائمة السوداء للإنتاج اللبناني؟ «لا. لا. لا! لستُ على أي لائحة سوداء. ليوسف أوضاعه، يعالجها بنفسه، فإما تُحلّ وإما لا. أما أنا؛ فلا أوضاع لي مع أحد. إن ناسبني دور وقدّر قيمتي الفنية، فيمكن منتجه التواصل معي. نحن فنانون، غيابنا يترك فراغاً، نعمل بمهنية، والناس يثقون بنا. هذا الأهم».

الفنانة ورد الخال

الدور بقيمته، فإن لم يكن لائقاً، تردّ العرض بالاعتذار: «لا أريد هدم ما بنيته». تصعب خياراتها كلّما تعمّقت في «المكان المُصفّى» و«تورّطت» به. نفتح واحداً من الملفات الدرامية الشائكة: مسلسلات الخلطة العربية. «لستُ ضدها»؛ تحسم لـ«الشرق الأوسط»، وتنهي الجدل: «لا أساير في مسألة الانتقاص من شأن الممثل اللبناني. أغار عليه، وأريده أن ينال فرصه كالممثل السوري. يضطر المنتج لتركيب الممثلين وفق ما تتطلّبه السوق لبيع الإنتاج. لا أنكر أنّ اسم النجم السوري يحفّز على بيع العمل، لكنّ النجم اللبناني يتفوّق أحياناً في الخلطة ويثبت جدارة. لسنا أقل من الآخرين. في انتظار أن تبيع المسلسلات على أسماء ممثلين لبنانيين ذات يوم».

وبـ«لا»، تجيب عن سؤال: «هل حوربتِ؟ هل دفعتِ أثماناً؟». تؤلمها قلّة التقدير، والتجاهل، والتناسي. أكثر من عشرين عاماً وهي تعمل بجدّية، واليوم تشعر بأنّ الزمن قليل الوفاء. «لا يستطيع أحد محاربتي. من يُحارَبون هم المُتّكئون على الآخرين، أما أنا؛ فأتكئ على موهبتي. لستُ متسلّحة بعلاقات أو محسوبيات لأُحارب، فسلاحي الوحيد هو شغفي».

نُكمل: ورد، يا ورد، الأزمة أولاً في افتقاد الدراما اللبنانية كتّاباً ونصوصاً. هل توافقين؟ «أكيد، أكيد. لا تقوم الصناعة الدرامية على كاتب أو اثنين. لكنّ المعضلة أيضاً في المحظورات، لا في الأفكار. مجتمعاتنا تختبئ خلف أصبعها، لذا بدأتُ حديثي بالقول: التمثيل ليس من تراثنا. إنّنا محدودون. قصصنا لا تتجاوز مسائل الشرف والتضحية والحب (الغريب عجيب). وفي أحسن الأحوال، مواضيع المخدرات المملّة. المنصات، حتى العربية، أكثر جرأة من المسلسلات المعروضة على الشاشات».

على سيرة المنصات؛ هل يريحكِ وجودها، أم يحرّككِ حنين ثابت إلى التلفزيون والمشاهدة التقليدية؟ «أحبّ الاثنين. التلفزيون جزء من حياتنا، واليوم تتقدّم المنصات فتزعزع بعض المفاهيم. أحبّ حضوري فيها، حيث النوعية أفضل والانتشار العربي أوسع. ثم إنّ الانهيار الاقتصادي صعّب على التلفزيونات اللبنانية شراء الإنتاجات. التوجّه بات نحو المنصات، وعلينا التأقلم مع الزمن».

لا تضمن النتائج ولا تحسم توقعاتها من الأدوار. تُجدّد بالأداء قبل الشخصية، فالشخصيات تتكرّر، ووحده الممثل البارع يخرج بأداء مختلف. «الشر، مثلاً، ليس كليشيه كما يؤدّيه البعض. شاهدوا (نتفليكس) وتأكّدوا. نحن لا نزال بعيدين جداً».

لا بدّ من مرور على مسلسل «هند خانم»، من بطولتها، ولم يحقق نجاحاً فريداً (عرضته مؤخراً قناة «الجديد» اللبنانية). أهو المال أم الرغبة في الحضور، ما جعل ورد الخال توافق عليه؟ تؤكد: «لا هذا ولا ذاك». إذن؛ ما القصة؟ «بعد أدوار شريرة، وافقتُ على شخصية طيّبة. جمعتني بالمنتج مروان حداد (شركة «مروى غروب» اللبنانية للإنتاج) نجاحات، وحين عرض عليّ النص، وافقت. كنتُ في حاجة إلى كسر القسوة. أنا ممثلة، تستميلني الشخصيات وإن اختلفت أقمشتها». لكنّ النتيجة لم تأتِ بحجم التطلّعات، فتردّ: «أقوم بما عليّ بصفتي ممثلة، والباقي ليس على عاتقي. يهمّني دعم الدراما اللبنانية، بدل التكبّر عليها كما يفعل آخرون. هي أطلقتنا، وإليها نعود مهما كبُر النجاح في الداخل والخارج».

طوابير البنزين ورعب السوبر ماركت

أقسى أشكال الدراما، ما يعيشه اللبناني اليوم. طوابير ذل أمام محطات الوقود، وأسعار جنونية في السوبر ماركت. ورد؛ أين أنتِ من وجع الناس؟ «أنا أيضاً مواطنة لبنانية، أعيش الاكتواء»... تجيب «الشرق الأوسط» بصراحة: «أحياناً يدلّعني البعض، فيملأ سيارتي بالبنزين. وأحياناً أنتظر بالصف. أما السوبر ماركت، فمغارة رعب. نحن فعلاً في جهنّم».

10 أشهر على جريمة العصر، حين انفجرت بيروت بإنسانها ووجدانها. ورد غاضبة، طافحة بالسخط حيال المرتكبين والقتلة. تُظهر النبرة غليان الداخل: «زلزال المرفأ وصمة عار عليهم جميعاً. مَن أدخل النيترات إلى المرفأ وتستّر عليها وأهمل خطرها. حكّامنا العارفون بالأمونيوم، مجرمون، وأدعو الله للاقتصاص منهم، فيشربون الكأس نفسها. يريدوننا أن ننسى؟ لا؛ لن نفعل. أملي بالإنسان وإرادة التغيير. على الانتخابات المقبلة قلب المعادلة. لبنان يستحق الحياة».

بتنظيم من «البحر الأحمر السينمائي»

«أربعون عاماً وليلة» يفتتح «ليالي السينما السعودية»

جدة: عائشة جعفري

انطلقت في مدينة جدة الساحلية، أمس (الأربعاء) فعاليات «عروض ليالي السينما السعودية»، التي ينظمها «مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي»، وسيتم خلاله تقديم العروض الأولية لأفلام روائية طويلة، إضافة إلى برنامج لأفلام قصيرة، جميعها لمخرجين سعوديين.

الفعاليات التي تمتد على يومين، بدأت أول عروضها بالفيلم السعودي «أربعون عاماً وليلة»، الذي تدور أحداثه في قالب دراما عائلية، حول حادث سيارة يكشف أسراراً دفينة، وهو من إخراج محمد الهليّل.

وكان «مهرجان البحر الأحمر السينمائي»، قد أعلن في أغسطس (آب) الماضي، عن جائزتي إنتاج صندوق «تمهيد»، بقيمة نصف مليون دولار لكل فيلم، وكان المشروعان الفائزان من نصيب «شمس المعارف» لفارس قُدس، و«أربعون عاماً وليلة» لمخرجه محمد الهليّل.

وقد قدم مخرج «أربعون عاماً وليلة» محمد الهليّل، عدة أفلام قصيرة، منها «ماطور... 300 كم»، وتتسم أعماله بالطرح الدرامي العميق، وحس السخرية، وقد حققت حضوراً لافتاً في المهرجانات العربية والإقليمية.

وخلال حديثه مع «الشرق الأوسط» قال محمد هليّل إن فكرة الفيلم تتحدث عن قضية من المجتمع وأضاف: «إنه يصعب على المخرج أو الكاتب التنبؤ بما يرغب به الجمهور من جهة نوعية الأفكار المقدمة في الأفلام، ولكن الأفلام التي تتحدث عن قصص اجتماعية هي مفضلة دائماً، وذلك لأن الجميع يعيش نفس الظروف غالباً كما أن الجميع لديهم قصص متشابهة لذا حرصنا أن تكون القصة من عمق المجتمع حتى تلامس الأغلبية داخل حدود الأسرة».

وتابع الهليّل أنه يتمنى أن يحب الجمهور الفيلم، حيث إنه تعمد أن يجيب الفيلم عن الأسئلة التي تشغل المشاهد، وأنه لا يبحث عن أي ردة فعل أو إثارة من خلاله، وأنه يتمحور في الواقع حول خمسة أشقاء وأولادهم يجتمعون في دار العائلة لتمضية عيد الفطر. يتسم اجتماعهم بالحميمية، إلا أن الأمور تأخذ منحى آخر بسرعة.

الفيلم من بطولة مشعل المطيري وسناء بكر يونس وجعفر الغريب، وقد شارك عبد الرحمن خوج في إنتاج الفيلم وعرض الفيلم «أربعون عاماً وليلة» لأول مرة في مهرجان مالمو للسينما العربية في أبريل (نيسان) 2021.

بهدف تسريع عملية تحديد أماكن الشِعاب المُرجانيَّة حول العالم

شراكة بين «مؤسسة خالد بن سلطان» و«ناسا» لحفظ حياة المحيطات

الرياض: «الشرق الأوسط»

وقعت مؤسسة خالد بن سلطان للمحيطات الحية للمحافظة على الحياة في المحيطات، شراكة مع مركز إيمز للأبحاثِ والدراسات التابعُ لوكالة ناسا، مقرها وادي السيليكون بولايةِ كاليفورنيا، بهدف استخدام مؤسسة خالد بن سلطان حِزم البيانات عالية الجودة بغرض تدعيم وزيادة مقدرة ناسا على تعقُّب وتحديد مواضِع الشِعاب المُرجانيَّة وأماكن تمركُزِها.

وتُتيحُ هذه الشراكة لناسا إمكانيَّة رسم خرائط لجميع الشِعاب المُرجانيَّة حول العالم، إضافة لتتبُّع المُتغيِّرات الطارئة على هذهِ الشِعاب مع مرور الوقت، ما يُعطي استبصارًا بالمسألةِ لُعلماءِ العالم أجمع بشكلٍ يؤهلهم لحلِّ الأزمة المُحيقة بالشِعابِ المُرجانيَّة.

ويمنح اتفاق الفضاء المُبرم مع مؤسسة خالد بن سلطان للمحيطات الحية للحفاظ على الحياة في المُحيطات لناسا حق الوصول لقاعدةٍ مليئة بالبيانات، عملت على توفيرها المؤسسة، من خلال رحلة اكتشاف الشعاب المرجانية حول العالم، والتي تُعدُّ بدورها من أكبر المسوح حول العالم من حيث تناولها لأعداد الشعاب المُرجانيَّة وطبيعتها، والتغيرات التي تطرأ عليها.

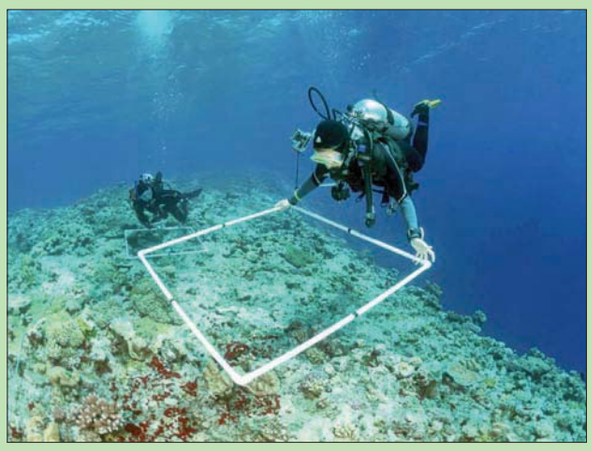
يهدف المشروع إلى رسم خريطة للشِعاب المُرجانيَّة حول العالم

تُتيحُ هذه الشراكة لناسا إمكانيَّة رسم خرائط لجميع الشِعاب المُرجانيَّة حول العالم، إضافة لتتبُّع المُتغيِّرات الطارئة عليها

ويهدف المشروع إلى رسم خريطة للشِعاب المُرجانيَّة حول العالم، وتتبُّع حالتها الصحيَّة ككائنات حية، وذلك بهدف إعطاء أفضل نظرة تحت الأمواج يمكن أن يحظى بها على الإطلاق، باستخدام جهازٍ ثوريٍّ للاستشعار عن بعد، وهو جهاز NASA's FluidCam المملوك لوكالة ناسا، الذي يمّكن من الرؤية تحت أمواج المحيطات دون تشويش، وباستخدامهِ أيضًا يُمكن مسح الشعاب المرجانيَّة على مقياس 1 سنتيمتر برؤيةٍ ثُلاثيَّةِ الأبعاد من الطائرات المُسيَّرة (درونز) والطائرات الأخرى.

وقد أكَّدت ألكسندرا ديمبسي، مديرة إدارة العلوم في مؤسسة خالد بن سلطان للمحيطات الحية للمحافظة على الحياة في المحيطات على الأهمية البالغةِ لتحصيل البيانات ودورها في إثراء التعلُّم قائلة: «إذا كنت تستخدم التعلُّم المُتعمِّق أو التعلُّم الآليّ، فإن جودة البيانات التي تستخدمها مهمة للغاية». واستطردت ديمبسي بأن «مؤسسة خالد بن سلطان للمحيطات الحية للمحافظة على الحياة في المحيطات تمتلك مجموعة بيانات معيارية فائقة الجودة لتعليم الذكاءِ الصناعيّ بطريق التعلُّم المُتعمِّق لأننا نعرفُ حق اليقين صحة وقيمة البيانات التي قمنا بجمعها حيثُ ركبنا سفينة وذهبنا إلى هناك بالفعل».

وتابعت ديمبسي، التي أمضت حياتها المهنية بأكملها في العمل على علوم الشعاب المرجانيَّة وسُبلِ الحفاظِ عليها: «ستكون هذه الخرائط ذات قيمة لا تصدق للحفاظِ على الشعاب المرجانية». وقالت: «من الصعب حقًا وضع استراتيجيات فعَّالة للحفاظِ على البيئةِ مثل المناطق البحرية المحمية إذا كنت لا تعرف ما الذي تحافظ عليه. أما عن الخرائط الماثلة بين أيديكم، فإنها تتولى سد هذه الفجوة، ويمكن أن تفيد النظم البيئيَّةِ للشعابِ المُرجانيَّةِ، والناس الذين يعتمدون عليها، لأجيالٍ قادمة».

صخب «الطُبول» يُبهج القاهرة في أيام الجائحة

القاهرة: منى أبو النصر

جاء انطلاق «المهرجان الدولي للطبول والفنون التراثية» هذا العام مصحوباً بكثير من الشوق، بعد تأجيله العام الماضي بسبب إجراءات الحكومة المصرية لمواجهة فيروس كورونا آنذاك، فمنذ افتتاحه على مسرح «بئر يوسف» بقلعة صلاح الدين الأيوبي الأثرية بالقاهرة، ويتوافد الجمهور على فقراته باعتباره أحد أسباب البهجة التي طالما اقترنت بهذا المهرجان الفلكلوري الصاخب منذ تنظيمه قبل ثماني سنوات.

تنظم المهرجان مؤسسة «حوار لفنون ثقافات العالم» تحت رعاية وزارة الثقافة المصرية، ويعتبر الفنان انتصار عبد الفتاح، مؤسس ورئيس المهرجان الدولي للطبول، أن دورة هذا العام «استثنائية» على حد تعبيره، ويقول في كلمته لـ«الشرق الأوسط»: «تأكدنا منذ اليوم الأول لافتتاح المهرجان أن الجمهور كان في انتظار الفرح الذي يحمله لهم مهرجان الطبول، رغم الإجراءات الاحترازية، فالجمهور منذ بداية انطلاق المهرجان في دورته الأولى

جانب من عروض المهرجان (وزارة الثقافة المصرية)

تُقام عروض مهرجان الطبول في الشوارع والمسارح المفتوحة والحدائق، لضمان حرية تفاعل الحضور مع إيقاعات العارضين

وهو جزء من العملية الإبداعية له، خاصة أن تصميماتي وعملي فيه قائم في جزء كبير منه على الارتجال، والجمهور هو من يمنحنا الطاقة الإيجابية للقدرة على مواصلة طقوسه الخاصة».

وتعد الصيغة التفاعلية للجمهور مع فقرات العزف والطبول، واحدة من سمات مهرجان الطبول، حيث تُقام عروضه في الشوارع والمسارح المفتوحة والحدائق، لضمان حرية تفاعل الحضور مع إيقاعات العارضين، ويعتبر الدكتور انتصار عبد الفتاح أن هذه الدورة حملت الكثير من التحديات بسبب ضغوط «كورونا» يقول: «كان الاستعداد لتلك الدورة مُكثفاً بسبب ضغط الوقت، حيث بدأنا الإعداد للمهرجان بعد قرار الحكومة الأخير بالسماح بانعقاد المهرجانات الفنية، وبسبب ظروف السفر التي تُقيدها كورونا، لم نستطع استقبال فرق الطبول المحترفين من دول العالم الذين كانوا يواظبون على المشاركة بالمهرجان على مدار سنين انعقاده، وخاطبت وزارة الثقافة السفارات الأجنبية في مصر لدعوتهم لمشاركة الجاليات المقيمة في مصر في المهرجان، ورغم أنّ معظمهم غير محترفين فإن البروفات المُكثفة خلال الفترة السابقة والحماس الكبير من جانبهم، استطعنا إقامة هذه الدورة».

يشير الدكتور عبد الفتاح للعديد من الفرق المشاركة هذا العام بكثير من الفخر من بينهم من أطلق عليهم «فرقة القدرات الخارقة»، التي تتكون من مشاركين من ذوي الاحتياجات الخاصة في فقرات ضمن حفلات المهرجان الدولي للطبول.

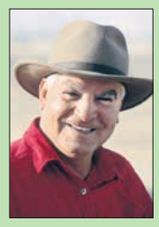

زاهي حواس

الأوضاع الدينية بالجزيرة العربية في فجر التاريخ

حاول الإنسان القديم الذي عاش بالجزيرة العربية في عصر فجر التاريخ أن ينقل إلينا بعض المشاعر والأفكار الدينية من خلال مشاهد على هيئة رسوم صخرية. وإذا ما كانت تلك الرسوم خلال العصر الحجري القديم أكثر محاكاة للطبيعة وقرباً منها، إلا أنها بدأت تنزع إلى التجريد والرمزية خلال مراحل العصر الحجري الحديث وما تلاه من فترات زمنية، حيث كانت الأشكال على قدر من الغموض في تأويلها ومعرفة مكوناتها.

هذه هي المقدمة التي كتبت في الكتاب الهام الذي يتناول الأوضاع الاجتماعية في الجزيرة العربية والذي ألفه الباحث الدكتور نايف بن علي القنور. وأعتقد أن هذا الكتاب يعتبر من أهم ما كتب عن تاريخ الإنسان في الجزيرة العربية، لأنه يتناول الحياة في عصور ما قبل التاريخ ويثبت الباحث خلاله أن الإنسان الذي عاش في هذه الفترة لم يكن إنساناً بدائياً كما اعتقد البعض، ولكنه وصل إلى مكانة كبيرة تشير إلى فكره الفني والاقتصادي والديني. واستطاع الدكتور القنور أن يعرف من خلال دراسة الرسوم الصخرية أن هناك معبودات قدست في ذلك الوقت، وأن الإنسان القديم قد مارس عدة معتقدات وشعائر دينية تتصل بهذه المعبودات منها معبودات ذات أشكال آدمية، بالإضافة إلى تقديس الشمس.

وتظهر المعبودات ذات الشكل الآدمي مختلفة في الملبس عن ملابس البشر الذين عاشوا في تلك الفترة. وتظهر حيوانات مصاحبة للمعبودات كالأبقار والثيران والتي كانت لها قداسة وأهمية دينية. ويعتقد أن الثور كان من أهم رموز المعبودات في تلك الفترة، كما كانت الشمس ذات مكانة مقدسة في الجزيرة العربية والتي قام الإنسان بتصويرها في رسوماته الصخرية، خاصة أنها كانت تمثل أهمية كبيرة في حياة الإنسان لأنها تمنح الضياء والدفء، فضلاً عن أنها منظم دقيق للوقت، لذلك توصل إنسان ذلك العصر إلى أن الشمس هي العامل الرئيسي في الظواهر الجوية وفي تناوب الفصول والمواسم، ووسيلة ديمومة الحياة على الأرض. وسوف نجد أيضاً أن القرابين كانت إحدى المظاهر المتصلة بالطقوس الدينية.

وقد عثر الباحث على عدة رسومات في منطقة الدراسة تؤرخ للعصر الحجري الحديث وحتى العصر البرونزي، تصور مجموعة من الأشخاص وهم يقدمون عدداً من الحيوانات كقرابين في مناسبات دينية متنوعة، وكذلك منظر يمثل عدداً من الأشخاص يقفون في صف واحد ويرتدون ملابس مزخرفة، ومنظر آخر ربما يمثل موضوعه مناسبة زواج مقدس، حيث تظهر امرأة تقف أمام معبود وخلفها عدد من الأشخاص يقفون في صف واحد وخلفهم حيوانات. ويعتقد د. القنور أن هؤلاء الأشخاص قدموا إلى هذا المعبود من أجل طلب الحصول على مباركته في إتمام الزواج، أو أن هذا الاحتفال هو زواج مقدس بين معبود وامرأة من عامة الشعب، حيث إن هذا النوع من الزيجات هو بمثابة إحلال روح المعبود في جسد الزوجة، وهو ما كان يعرف في مصر القديمة باسم الزوجة الإلهية.

وأرى أن د. نايف القنور في هذا الكتاب استطاع أن يرسم لنا صورة رائعة عن المعتقدات الدينية للإنسان الذي عاش في الجزيرة العربية في عصور ما قبل التاريخ، وهذه كانت بداية الفكر الديني.

عرب عجم

- عزام بن عبد الكريم القين، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى مملكة إسبانيا، التقى أول من أمس، في مدريد، بوزير الداخلية الإسبانية فرناندو غراندي مارلاسكا، وتناول اللقاء بحث سبُل تعزيز التعاون الثنائي في ظل العلاقات المتميزة بين البلدين الصديقين في المجالات كافة.
- شمس الدين شيتور، وزير الانتقال الطاقوي والطاقات المتجددة بالجزائر، استقبل سفير جمهورية إثيوبيا بالجزائر، نبيات غيتاشو، حيث بحث الطرفان سبل تطوير العلاقات الثنائية، وأكد «شيتور» على أن مجالات التعاون التي يمكن تعميقها مع الجانب الإثيوبي تتلخص في تقاسم الخبرات، مع إنشاء معهد مخصص للانتقال الطاقوي. مضيفاً أن طموحات الجزائر تكمن في الاستثمار في الطاقة الحرارية الأرضية، والطاقة الكهرومائية وزراعة الغابات. ومن جانبه، أعرب السفير عن استعداد بلاده لإقامة شراكة مع الجزائر في مختلف قطاعات وتخصصات الطاقة المتجددة.
- علي العايد، وزير الثقافة الأردني، التقى أول من أمس، بسفيرة السويد في عمان الكسندرا ريدمارك، لبحث سبل تعزيز العلاقات الثقافية بين البلدين الصديقين، حيث تبادلا وجهات النظر حول مختلف القضايا ذات الاهتمام المشترك، وأهمها التبادل الثقافي بين البلدين الصديقين، وإمكانية توقيع مذكرة تفاهم في الشأن الثقافي من أجل تنفيذ مشاريع مشتركة وتبادل خبرات في مختلف المجالات، وأكد الوزير رغبة الأردن في زيادة أطر التعاون والتنسيق من أجل تطوير برامج ثقافية مشتركة.
- شيمازاكي كاورو، سفير اليابان لدى الأردن، استقبله أول من أمس، نبيل مصاروة، وزير البيئة الأردني، وجرى خلال اللقاء تبادل وجهات النظر حول القضايا البيئية ذات الاهتمام المشترك وأهمها التغير المناخي، حيث تم إعلام السفير بآخر الإجراءات التي اتخذتها الوزارة لمواجهة هذه الظاهرة، واستعداد الدولة الأردنية للعمل جنباً إلى جنب مع باقي دول العالم لمواجهة ظاهرة التغير المناخي، التي أصبحت تشكل خطراً على جميع دول العالم، الأمر الذي يقتضي تبادل الخبرات في مجال التغير المناخي، ووضع الخطط والبرامج الرامية إلى الحد من هذه الظاهرة.
- سيدنا ولد أحمد أعلي، وزير الزراعة الموريتاني، استقبل أول من أمس، في مكتبه بنواكشوط، سفير المملكة الإسبانية المعتمد لدى موريتانيا خوسيس سانتوس أغوادو، برفقة المديرة العامة للوكالة الإسبانية للتعاون في نواكشوط، وتناول اللقاء أوجه التعاون القائم بين موريتانيا والمملكة الإسبانية.
- عبد المنعم العودات، رئيس مجلس النواب الأردني، استقبل أول من أمس، سفير الإمارات في عمان أحمد علي البلوشي، لبحث سبل تدعيم التنسيق البرلماني المشترك، وآفاق التعاون في المجالات كافة لا سيما البرلمانية، وأكد «العودات» على عمق العلاقات الأردنية الإماراتية التي تنعكس في لقاءات مستمرة بين قيادة كلا البلدين عنوانها الأبرز خدمة البلدين والشعبين الشقيقين. من جهته، عبر السفير عن تقدير دولة الإمارات عالياً للمملكة الأردنية بقيادة الملك عبد الله الثاني ومواقفه الداعمة لقضايا أمتنا العربية والإسلامية.
- الشيخ خالد بن علي آل خليفة، وزير العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف البحريني، استقبل أول من أمس، سفير جمهورية مصر العربية لدى مملكة البحرين ياسر محمد أحمد شعبان، وأشاد الوزير بمستوى عمق العلاقات الأخوية الوطيدة التي تجمع بين مملكة البحرين وجمهورية مصر العربية، وما تشهده من تقدم ونماء مستمر في المجالات كافة، واستعرض اللقاء سبل تعزيز التعاون المشترك في المجالين العدلي والقانوني.
- نبيل كاظم عبد الصاحب، وزير التعليم العالي والبحث العلمي العراقي، استقبل أول من أمس، سفير جمهورية مصر العربية وليد محمد إسماعيل، وأعرب الوزير خلال اللقاء عن أمله بمزيد من تطوير العلاقات الثنائية بين بغداد والقاهرة في المجالات كافة، لا سيما التعاون العلمي والأكاديمي، وأكد أهمية تعزيز التبادل الثقافي من خلال المنح الدراسية. من جهته، أكد السفير العمل على تذليل المعوقات أمام الطلبة العراقيين الدارسين في مصر وتسهيل إجراءات الفيزا والإقامة، وتنمية بيئة التعاون بين البلدين.
- سيبي جورج، سفير الهند لدى الكويت، زار أول من أمس، مركز إيواء العمالة الوافدة التابع للهيئة العامة للقوى العاملة، وكان في استقباله نائب المدير العام لحماية القوى العاملة مبارك العازمي، وجاءت الزيارة بهدف التعرف على آلية تسهيل الإجراءات وتقديم الحلول اللازمة للعاملات المقيمات داخل المركز، حيث ناقش الطرفان خلال الزيارة أطر التعاون وتعزيز العلاقات بين البلدين، وأشاد نائب المدير العام بدور السفارة الرئيسي خلال أزمة جائحة كورونا والتسهيلات التي تقدمها السفارة للجالية الهندية الموجودة داخل دولة الكويت.

عزام بن عبد الكريم القين

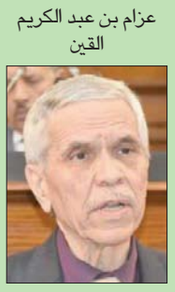
شمس الدين شيتور

علي العايد

الشيخ خالد بن علي آل خليفة

نبيل كاظم عبد الصاحب

سيبي جورج

كلمات متقاطعة

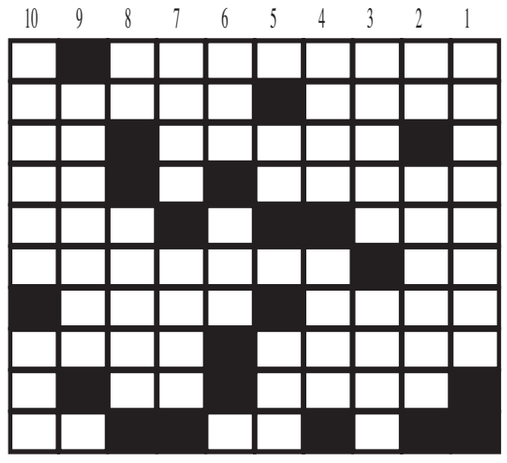

أفقيا

1- كاتب امريكي ساخر.
2- سيف - عاصمة بولندا.
3- نهر اوروبي - مقياس ارضي.
4- اميرة بريطانية راحلة - للتمني.
5- عابر - مدينة المانية "معكوسة".
6- في الفم "معكوسة" - ولاية امريكية.
7- حمام - اتخذ جهة اليمين "معكوسة".
8- ذئب - مدية "معكوسة".
9- متشابهات - حرف نصب.
10- للتعريف - قهوة.

عموديا

1- مطرب مصري.
2- قاعدة العدد - من الازهار.
3- لقياس السرعة - أشيّد.
4- آلة موسيقية - طمأنينة.
5- حرف نصب "معكوسة" - خاصتنا.
6- متشابهات - ظهر.
7- ناشف - ضد يسرا.
8- دق الجرس "معكوسة" - نقرض.
9- مدينة يونانية.
10- من القارات - من الابجدية.

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1-	ل	و	ك	س	م	ب	و	ر	غ	
2-	ي	و	ن	ي	و	ر	ب	ي	ب	
3-	ل		ي	ن	ا	د		ا	ن	ا
4-	ا	ل	ا	ج	ا	ن	ب		ي	ل
5-	ع	ي		ك	ا	س			ا	ي
6-	ل	ن	ا		و	ي	ل	ز		
7-	و	ي	ا	م		ر	ا	ر	ح	ا
8-	ي	ن	ا	د	ي			ن	ا	س
9-		ا	ا		ن	م	ي	ل	ي	ا
	ا	ل		د	ا	ل		خ	ي	ل

سودوكو

	7	5	8					3
				9				
8	3				1			
9								
				2	5		7	6
		2		4				1
		8			7		3	
2							8	
3						7	5	

الحل السابق

4	3	6	5	1	7	8	2	9
2	7	9	4	3	8	1	5	6
8	1	5	9	2	6	7	3	4
7	2	1	6	4	5	9	8	3
5	9	4	7	8	3	6	1	2
3	6	8	1	9	2	4	7	5
6	4	3	8	5	1	2	9	7
9	8	2	3	7	4	5	6	1
1	5	7	2	6	9	3	4	8

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@asharqalawsat.com

London - Thursday - 17 June 2021 - Front Page No. 2 Vol 43 No. 15542
الخميس 7 ذو القعدة 1442 - 17 يونيو (حزيران) 2021 - السنة الثالثة والأربعون - العدد 15542

الـ غارديان الرياضي | The Guardian sport

هل تؤثر رغبة كين في الرحيل عن توتنهام على أدائه مع المنتخب الإنجليزي؟

سمير عطاالله

إلى أين تذهب الأمم؟

التقيت في لشبونة ذات يوم أربعة من رجال الأعمال الكويتيين. وهذه صفة حديثة لم تكن معروفة من قبل، بل كان «التجار» وجه البلد وسند الاقتصاد. وتغيرت الطبقة مع الوقت واتسعت وتنوعت، ولم يعد الاسم القديم دقيقاً.

سأل كل منّا الآخر ما الذي يحمله إلى عاصمة البرتغال؟ إجابتي كانت الأقصر: زيارة مدينة فرناندو بيساوا. أما السادة الأربعة فكانوا عبارة عن فرقة تعد لمهاجمة سوق العقار في البرتغال، من غربة الأندلسي إلى عاصمته الإمبراطورية.

لم يصل البرتغاليون إلى الكويت أو لبنان أيام الإمبراطورية، بل توقفوا على ساحل عمان، حيث لا تزال قلاعهم قائمة. قلت للسادة الأربعة، إنكم لا تنتبهون إلى شيء مهم: أنتم تتملكون الآن في بلاد كانت من علامات العصور: أولاً، الأندلس الذي ذابت ممالكه في النزاعات العربية المعتادة، وثانياً، البرتغال، التي عادت دولة عادية متوسطة بعدما سيطرت في القرون الماضية على التجارة في ثلاثة محيطات: الأطلسي والهندي والمحيط الهادي (الباسيفيكي). وعلى نحو ما، أسس أولئك المغامرون لأول مراحل التجارة العالمية، أو «العولمية».

ومن القرن السادس عشر البرتغالي، انطلقت حركة ملاحة عالمية جمعت بين الأمم والشعوب. وتطوّرت معها صناعة السفن وصناعة أدوات الإبحار والقياس، و... صناعة المدافع. إذ سرعان ما نقل الإنسان القتال من البر إلى البحر. وسوف تخطف بريطانيا سيادة البحار وتنشئ إمبراطورية تتجاوز بكثير البرتغاليين الذين اكتشفوا البرازيل وبلغوا العمق الأفريقي.

المسألة، أقول للسادة الأربعة، أن البرتغاليين كانوا الأكثر شجاعة وعرفوا كيف يبحرون بعيداً عن الشاطئ. وفي صيف 1488 وصل بارت بلباو دياز إلى رأس الرجاء الصالح. وفي عام 1500 وصل بدرو كابرال إلى البرازيل، لكنه لم يعتبر ذلك مهماً، فأكمل طريقه إلى كاليكوت في الهند. ومن بعده توزع المغامرون في البلدان وصولاً إلى كينيا وماليزيا والصين. لكن ليس من دون ضحايا وموت وخسائر.

ماذا كان يريد البرتغاليّون؟ أن يبنوا لأنفسهم طريقاً إلى آسيا، بلاد البهارات والأفاوية التي شغف بها الأوروبيون، إضافة إلى المرجان والزئبق والنحاس والحرير. والآن ها هم يبيعون، لمن يرغب، الإقامات الحرة والجنسيات وصورة فاسكو دا غاما على البطاقات البريدية وأنواع العقار وأشياء أخرى.

إلى أين تذهب الأمم؟ كيف تتلاشى؟ كيف تغيب جوهرة مثل الأندلس، وكيف تعود بريطانيا دولة عادية لا ملحقات لها وراء جميع البحار؟ لا ندري. ما من سبب واحد لهذا السقوط العظيم. وقد تعب المؤرخون في تحليلها. وفي رأيي أن التحفة في هذا المجال لا تزال مجلد إدوارد غيبون. تاريخ انحدار وسقوط الإمبراطورية الرومانية.

المغنية ريتا أورا تحضر حفل كوكتيل استضافه الفنان والممثل كومون في لوس أنجليس بكاليفورنيا (غيتي)

مشعل السديري

يا الله حسن الخاتمة

لفت نظري وإعجابي مواقف بعض كبار السن في البلاد المتقدمة، وهم من نطلق عليهم نحن مجازاً من بلغوا مرحلة (أرذل العمر)، ودعونا نطوف في عالمهم قليلاً:

وقبل كل شيء هل تعلمون يا سيداتي ويا سادتي أن العالم الأثري هو أفضل زوج تستطيع المرأة الحصول عليه، فكلما ازدادت هي تقدماً في العمر، زاد اهتمامه هو بها! وكأنها قطعة أثرية نادرة يجب المحافظة عليها، وعدم التفريط فيها، بل (والعض عليها بالنواجذ) إذا تطلب الأمر.

واضرب لكم مثلاً بمسنة متسامحة، حيث وجهت امرأة في الثمانين من العمر في ولاية تكساس الأميركية رسالة امتنان إلى لصوص سرقوا منزلها، لأنهم لم يتعرضوا لها بأي أذى ولم يأخذوا خاتم زفافها، وأضافت: كما أنهم لم يؤذوني وكانوا مراعين لشعوري، ولطفاء لدرجة أني باشرت عليهم بمشروب مع بعض الشطائر، ورفضت رفضاً قاطعاً أن تتابعهم الشرطة وتقبض عليهم، وكأني بها تردد المثل القائل: إذا كنت أنا راضياً وهو راضٍ (ايش حشرك) بيننا أنت يا قاضي؟!، وإليكم نموذج آخر رائع:

حيث تمكن معمر أميركي يبلغ من العمر 106 أعوام من إنهاء دراسته الثانوية ليصبح أكبر خريج من المرحلة الدراسية على مستوى العالم.

وكان (فريد بيتر) قد ترك التعليم بالمدرسة لظروف عائلية اضطرته للعمل من أجل كسب الرزق، غير أن حفيدته الكبرى قررت أن تتقدم بأوراقه إلى المدرسة لمنحه فرصة أخرى لاستكمال دراسته، وذلك بعد أن عانى من الاكتئاب إثر وفاة زوجته بعد حياة زوجية استمرت 65 عاماً، وتمكن بيتر من إنهاء دراسته بالمرحلة الثانوية بكفاءة عالية، وهو أكبر من كل واحد من زملائه في الصف بستة أضعاف.

أما الختام المسك فهو عندما قامت مجموعة من اليابانيات العجائز بتكوين فرقة موسيقية تقوم بالغناء، والرقص في جزيرة (أوكيناوا) اليابانية، وتتكون الفرقة من 33 عضوا تخطت أعمارهن الثمانين عاماً، في ظاهرة غير معتادة على الوسط الموسيقي في العالم.

وكما أوردت صحيفة (ميرور) البريطانية، تتراوح أعمار أعضاء الفرقة ما بين 80 و96 عاماً، وقد أطلقن على أنفسهن اسم فرقة (KBG84) على غرار فرقة موسيقية يابانية شهيرة كان تحمل اسم AKB48. وتقوم الفرقة بعمل استعراضات غنائية وراقصة على جزيرة مخصصة لقضاء شهر العسل للأزواج الجدد.

وجزى الله عجائزنا خيراً، فعندما تبلغ إحداهن مرحلة (أرذل العمر)، تفرش سجادتها أمامها وترفع كفيها للسماء وتدعو: يا الله حسن الخاتمة.

ملابس سباحة ذكية تساعد السباحين على زيادة السرعة بنسبة 4 %

لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت شركة «سبيدو» عما أطلقت عليه «لباس السباحة الأذكى على الإطلاق»، والمصنوع من نسيج حاصد للطاقة ومدمج به تطبيق يعمل بمثابة مدرب ويعتمد على الذكاء الصناعي. وقالت الشركة إن هذا اللباس يمكن أن يعين السباحين على زيادة سرعتهم بنسبة 4 في المائة بحلول عام 2040.

من مايكل فيلبس إلى ريبيكا أدلينغتون، لطالما اشتهر أمهر سباحي العالم بحركتهم الانسيابية عبر الماء. ومع هذا، ربما يكتسب السباحون الصفوة مزيداً من السرعة قريباً، بفضل أحد ابتكارات «سبيدو».

كانت الشركة قد كشفت النقاب عن «فاستسكين 4,0» تصور لما وصفته بأنه «لباس البحر الأذكى على الإطلاق». ويحمل اللباس البحر الجديد عدداً من الابتكارات ذات الطابع المستقبلي، منها نسيج حاصد للطاقة ومدمج بها تطبيق يعمل بمثابة «مدرب» يقوم على الذكاء الصناعي، والذي تقول «سبيدو» إنه يسمح للسباحين بزيادة سرعاتهم بمعدل يصل إلى 4 في المائة بحلول عام 2040.

ومن الممكن أن تتيح هذه الابتكارات أخيراً إمكانية تحطيم الرقم القياسي المسجل في سباق سباحة حرة 50 متر رجال والبالغ 20 ثانية، وربما تسمح كذلك بدفع الرقم القياسي في سباق سباحة الصدر 100 متر سيدات لأقل عن 60 ثانية أخيراً. جرى تصميم تصور «فاستسكين 4,0» بالتعاون مع شركة «أكوالاب»، ويسمح التصميم بتعديلها على نحو كامل لتتواءم مع جسد السباح.

من ناحيته، قال د. روب بلينكينسوب، رئيس شؤون الأبحاث والتطوير في «أكوالاب»: «درسنا كل شيء من أنواع النسيج والقوام، من أجل تحديد كيفية دمج أداة ذكاء صناعي في ملابس السباحة، وكانت النتيجة «فاستسكين 4,0. المستقبل على وشك أن يصبح سريعاً للغاية». وجرى تصنيع لباس البحر المبتكر من بكتريا معدلة وراثياً مع نسيج حاصد للطاقة، مما يسمح لها بتوليد طاقة لنفسها. علاوة على ذلك، يتحلل اللباس بنسبة 80 في المائة بمجرد أن ينتهي السباح منه.

ويتميز اللباس بهيكل خارجي مدمج ينثني للحصول على الطاقة المثلى، في حين أن سطحه مصمم على نحو يشبه جلد القرش، من أجل ضمان تدفق ممتاز للمياه. كما يتميز لباس السباحة بمفاعل أساسي لتحقيق توازن في وضع الجسم بالماء لضمان مزيد من الانسيابية. ويضم اللباس كذلك تطبيقاً للمدرب يعتمد على الذكاء الصناعي لإعفاء المدربين من الحاجة إلى الصراخ من الخطوط الجانبية.

لباس ذكي للسباحة (سبيدو)

«عبّارات طائرة» كهربائية تنقل الركاب من إنجلترا إلى فرنسا في 40 دقيقة

لندن: «الشرق الأوسط»

لننسَ جميعاً العبّارة التي تستغرق خمس ساعات لعبور القنال من بريطانيا إلى فرنسا. فالمستقبل يحمل لنا طائرات شراعية كهربائية بالكامل قادرة على نقل 150 راكباً بين إنجلترا وفرنسا بسرعة تصل إلى 180 ميلاً في الساعة.

تم تصميم أسطول الطائرات الشراعية التي تعمل بالبطارية للركوب على وسادة من الهواء محصورة بين السيارة وسطح الماء، فيما يسمى بـ«التأثير الأرضي»، حسب صحيفة «ميترو» اللندنية.

وطورت الطائرة الشراعية الجديدة شركة «ريجينت كرافت» الأميركية الناشئة، وجذبت الفكرة انتباه شركة «بريتاني فيريز» التي أعلنت أنها تهدف إلى تشغيلها بحلول عام 2028. وقالت الشركة، إن المركبة، نصفها طائرة ونصفها سفينة، سوف تختصر زمن الإبحار بين «بورتسموث» البريطانية وفرنسا من خمس ساعات بالعبّارة التقليدية إلى 40 دقيقة فقط.

أوقرت شركة «بريتاني فيريز» بأن خطتها لـ«العبّارات الطائرة» قد تواجه «تحديات فنية وتنظيمية»، لكنها أصرت على أنه «لا ينبغي أن تكون عائقاً أمام تطوير تقنية واعدة ومستدامة». وتقدم «بريتاني فيريز» المشورة لشركة «ريجينت كرافت» بشأن القضايا العملية التي ينطوي عليها تشغيل القوارب السريعة نظراً لخبرتها مع القارب السريع «نورماندي إكسبريس» عالي السرعة.

في هذا السياق، قال فريدريك بوجيت، مدير عمليات الموانئ والعمليات في «بريتاني فيريز»، «نحن سعداء بالمساهمة الآن؛ لأن ذلك يعني أنه يمكننا إدخال تحديات العالم الحقيقي والتطبيقات المحتملة في التفكير الاستراتيجي المبكر للشركة»، مضيفاً «نأمل أن يساعد هذا في تحقيق النجاح التجاري في السنوات التالية. من يدري، يمكن أن تكون هذه ولادة لعبّارات جديدة تطير عبر القناة».

وقال المؤسس المشارك لشركة «ريجينت كرافت»، بيلي ثالهايمر «نحن متحمسون للشراكة مع (بريتاني فيريز) للتشريع بجلب مستقبل النقل البحري الجديد إلى السوق. إن شركة (بريتاني فيريز) تقدم تجربة تشغيلية عالمية المستوى ستساعدنا على ضمان أن تكون الطائرات الشراعية هي الشكل الأكثر ملاءمة وراحة للسفر عبر القنوات الملاحية».

طائرات شراعية كهربائية تنافس العبّارة (أ.ف.ب)

دجاج وأبقار وشقق «محفّزات» للتشجيع على التطعيم

لندن: «الشرق الأوسط»

تعرض في تايلاند وإندونيسيا وهونغ كونغ جوائز عبارة عن دجاج وأبقار وإجازات مدفوعة الأجر بل وشقة يصل ثمنها إلى مليون دولار، لمن يتلقى التطعيم المضاد لـ(كوفيد - 19) بعد ظهور سلالات جديدة سريعة الانتشار من فيروس «كورونا» مما أدى إلى ارتفاع حالات الإصابة في جنوب شرقي آسيا في الأسابيع القليلة الماضية، شرعت السلطات في إجراء سحوبات على جوائز للتشجيع على التطعيم، حسب «رويترز». وفي مقاطعة ماي تشايم في إقليم تشيانغ ماي بشمال تايلاند، وهي مقاطعة معظم سكانها من رعاة الماشية، بدأت السلطات هذا الشهر إجراء قرعة للفوز ببقرة وهو ما حقق نجاحا باهرا.

وقال إنخام ثونجخام، 65 عاما، الذي فاز ببقرة تبلغ من العمر عاما وتصل قيمتها إلى عشرة آلاف بات (320 دولارا) بعدما تلقى التطعيم، «هذه أفضل جائزة على الإطلاق». وتقول السلطات إن الحملة التي دخلت أسبوعها الثاني وجوائزها 27 بقرة دفعت أكثر من 50 في المائة من سكان المقاطعة البالغ عددهم 1400، معظمهم من كبار السن والمعرضين لخطر الإصابة بالفيروس، للتسجيل من أجل التطعيم.

وفي هونغ كونغ، التي تسيطر حتى الآن على الوباء إلى حد بعيد، تخشى السلطات أن تؤدي معدلات التطعيم المتدنية إلى تعريض المدينة لتفش كبير. ومن بين المحفزات المعروضة في القرعة لمن يتلقون اللقاح هناك قسائم شراء ورحلات جوية وشقة جديدة بقيمة 10,8 مليون دولار هونغ كونغ (1,4 مليون دولار أميركي).

وتتخذ بعض الشركات خطوات إضافية إذ تعرض إجازة مدفوعة الأجر للمحصنين. ويستخدم أحد النوادي الرياضية الخاصة العقاب بدلا من المكافآت، إذ طلب من موظفيه تلقي التطعيم قبل نهاية يونيو (حزيران) وإلا فسيُحرمون من العلاوات والترقيات وزيادة الراتب في المستقبل. وحتى في الدول المتضررة بشدة من الجائحة، مثل إندونيسيا، تكافح السلطات لتهدئة المخاوف من اللقاحات.

وقال آسيب سايبودين، 67 عاما، وهو من سكان تشيباناس في جاوة الغربية: «كنت خائفا أن أموت فور تلقي التطعيم... ثم وردت أنباء تثير مخاوف أكبر عن احتوائه على (مشتقات من) الخنزير».

وقالت سلطات تشيباناس إن إقناع كبار السن بأن اللقاحات آمنة وحلال صعب بوجه خاص، ولجأت لمنح دجاجة حية لمن يتلقى جرعة لقاح من كبار السن.

لوحة للمغني الراحل ديفيد بووي تُباع في مزاد كندي

مونتريال - لندن: «الشرق الأوسط»

في مزاد علني عبر الإنترنت، تجاوزت لوحة رسمها المغني البريطاني الراحل ديفيد بووي، اشتراها شخص من متجر خيري مقابل خمسة دولارات كندية، التقديرات الأولية تسعة آلاف دولار، وفقاً للدار الكندية المنظمة للمزاد. وكان التقدير الأولي يراوح بين تسعة آلاف و12 ألف دولار كندي (7300 إلى 9800 دولار أميركي) لثمن اللوحة البالغ قياسها 20X25 سنتيمتراً وتمثّل وجهاً جانبياً، لكنّ المزايدات تخطت 17000 دولار كندي بعد ساعات قليلة من إطلاق المزاد الافتراضي الذي يتوقع أن يقفل باب المزايدات فيه الخميس 24 يونيو (حزيران) الحالي، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

بيعت اللوحة للمرة الأولى في عام 2001 على موقع إلكتروني مخصص للمغني البريطاني، وانتهى الأمر باللوحة التي تحمل عنوان «دي هيد اكس إل في 1» في متجر خيري في أونتاريو، حيث اشتراها مجهول بمبلغ خمسة دولارات كندية (4,10 دولارات أميركية). وتواصل هذا الشاري لاحقاً مع دار «كاولي أبوت» للمزادات. وأوضح رئيس الدار روب كاولي أن «اللوحة رسمت بين عامي 1995 و1997 وهي واحدة من سلسلة لوحات بريشة ديفيد بووي (بعنوان «ديد هيدز» أو «دي هيدز»)، تمثل الفنان نفسه أو أقاربه». وأشار إلى أنها تحمل توقيع بووي وتاريخاً هو سنة 1997 على جانبها الخلفي. ونادراً ما تطرح لوحات ديفيد بووي في مزادات، وهي المرة الأولى يُعرض أحد أعماله للبيع بالمزاد العلني في كندا، وفقاً لكاولي.

وقال: «فرحنا كثيراً عندما تبيّن لنا أن اللوحة أصلية. نحن معجبون بعمل ديفيد بووي ومن المثير جداً طرح عمل له في السوق». وترك مغني الروك الذي توفي بمرض السرطان عن 69 عاماً في 10 يناير (كانون الثاني) 2016 أثراً كبيراً في مجالات الموسيقى والسينما والأزياء والفن، وبيعت خلال مسيرته الفنية نحو 140 مليون نسخة من ألبوماته.

لوحة رسمها المغني البريطاني الراحل ديفيد بووي (أ.ف.ب)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلساً • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريال • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 50 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 اوقية